



سلسلة الرسائل الجامعية (٦)  
(دكتوراه)

دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت  
مدخل شرعي ورصد تاريخي

د. خالد يوسف الشطي





الأمانة العامة للأوقاف  
Kuwait Awqaf Public Foundation



دولة الكويت  
State of Kuwait

سلسلة الرسائل الجامعية (٦)  
(دكتوراه)

# دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت (مدخل شرعي ورصد تاريخي)

د. خالد يوسف الشطي

دولة الكويت - الأمانة العامة للأوقاف  
إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية  
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م





دولة الكويت  
State of Kuwait

سلسلة الرسائل الجامعية (٦)

# دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت (مدخل شرعي ورصد تاريخي)

(دكتوراه)

د. خالد يوسف الشطي

إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية

الأمانة العامة للأوقاف

دولة الكويت

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

## سلسلة الرسائل الجامعية (٦)

جميع الحقوق محفوظة  
«ح» الأمانة العامة للأوقاف ٢٠٠٧م  
دولة الكويت  
ص.ب ٤٨٢ الصفاة ١٣٠٠٥  
هاتف ٨٠٤٧٧٧ - فاكس ٢٥٤٢٥٢٦  
www.awqaf.org  
Email:amana@awqaf.org  
Email:serd@awqaf.org

الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

### فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٣٦١, ٣٧٩٥٣٨ الشطي، خالد يوسف.

دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت/ تأليف خالد يوسف الشطي.

ط١ - الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، ٢٠٠٧

٣٤٢ ص ؛ ٢٤ سم.

ردمك: 0 - 377 - 0 - 99906 - 978

١ - العمل التطوعي - الكويت

٢ - الجمعيات الخيرية - الكويت

٢ - الوقف والمجتمع المدني - الكويت

٤ - الخدمة الاجتماعية - الكويت

أ. العنوان

رقم الإيداع: 2007 / 377

ردمك: 8 - 75 - 0 - 99906 - 978

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر مؤلفها ولا تعبر بالضرورة عن اتجاهات تتبناها الأمانة العامة للأوقاف.

## تصدير

تعمل الأمانة العامة للأوقاف على إنجاز مشروع تنمية الدراسات والبحوث الوقفية المندرج بدوره ضمن مشروعات الدولة المنسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال الوقف على مستوى العالم الإسلامي، حيث تم اختيار دولة الكويت لتكون الدولة المنسقة بموجب قرار مؤتمر وزراء أوقاف الدول الإسلامية المنعقد بالعاصمة الأندونيسية "جاكرتا" في أكتوبر سنة ١٩٩٧م.

وهذه المشروعات هي:

- ١ - مشروع إصدار الكشافات البليوجرافية للأدبيات الوقفية.
- ٢ - مشروع تنمية الدراسات والبحوث الوقفية.
- ٣ - مشروع بنك المعلومات الوقفية.
- ٤ - مشروع تدريب العاملين في مجال الوقف.
- ٥ - مشروع عرض التجارب الوقفية.
- ٦ - مشروع إصدار دورية دولية للوقف الإسلامي "مجلة أوقاف".
- ٧ - مشروع منتدى قضايا الوقف الفقهية.
- ٨ - مشروع مكنز علوم الوقف.
- ٩ - مشروع تقنين أحكام الوقف.

وتتسق الأمانة العامة للأوقاف في تنفيذ هذه المشروعات مع كل من المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرياض والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية بجدة.

وتتدرج سلسلة الرسائل الجامعية في مجال الوقف، والعمل الخيري ضمن المشروع الثاني المتعلق بتنمية الدراسات، والبحوث الوقفية، الهادف إلى بث الوعي الوقفي في مختلف أرجاء المجتمع، وذلك بهدف تشجيع البحث العلمي الجاد والتميز في مجال الوقف والعمل الخيري التطوعي، والسعي لتعميم الفائدة المرجوة.

ويسر الأمانة العامة للأوقاف، أن تقوم بنشر هذه السلسلة من الرسائل

الجامعية، وأن تضعها بين أيدي الباحثين، والمهتمين، والمعنيين بشؤون الوقف والعمل الخيري، أفراداً ومؤسسات وهيئات.

وتتناول هذه الرسالة بالتوثيق جانباً حيويًا من مرتكزات الحياة في دولة الكويت وهو العمل الخيري التطوعي، وذلك من منظور شرعي وتاريخي. ويتمثل المنظور الشرعي في رصد تعريف العمل التطوعي ودعوة الشريعة الإسلامية للانخراط فيه، مع ذكر مجالات التطوع في الإسلام وأثره الحضاري. في حين تناول المنظور التاريخي عدداً من النماذج التاريخية الإسلامية في العمل التطوعي، ومراحل العمل التطوعي في الكويت، ومجالاته، وشرائح المتطوعين، ودور الدولة في رعاية العمل التطوعي.

وقد حصلت هذه الرسالة على درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة القرويين بتطوان بالمملكة المغربية سنة ٢٠٠١م.

والله العظيم نسأل أن يبارك في هذا العمل ويجعل فيه النفع الجليل والفائدة العظيمة.

الأمانة العامة للأوقاف

## المحتويات

### الصفحة

- ٧ ..... الباب الاول: العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية
- ١٠ ..... - الفصل الأول: تعريف العمل التطوعي
- ٣٦ ..... - الفصل الثاني: دعوة الشريعة الإسلامية إلى العمل التطوعي
- ٥٧ ..... - الفصل الثالث: نماذج عملية للعمل التطوعي في تاريخ المسلمين
- ٧٠ ..... - الفصل الرابع: مجالات العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية
- ١٠١ ..... - الفصل الخامس: أثر العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية
- ١١٣ ..... الباب الثاني: العمل التطوعي في دولة الكويت
- ١١٦ ..... - الفصل الأول: تعريف عام بدولة الكويت
- ١٢٨ ..... - الفصل الثاني: مراحل العمل التطوعي بدولة الكويت
- ١٣٦ ..... - الفصل الثالث: مجالات العمل التطوعي بدولة الكويت
- ٢٩٦ ..... - الفصل الرابع: شرائح من المتطوعين بدولة الكويت
- ٣٠٦ ..... - الفصل الخامس: دور دولة الكويت في دعم العمل التطوعي
- ٣١٥ ..... - خاتمة
- ٣١٩ ..... - المراجع والمصادر
- ٣٣٧ ..... - قائمة الكتب والدراسات الصادرة عن الأمانة العامة للأوقاف



# الباب الاول

## العمل التطوعي

### في الشريعة الإسلامية

- الفصل الأول: تعريف العمل التطوعي
- الفصل الثاني: دعوة الشريعة الإسلامية إلى العمل التطوعي
- الفصل الثالث: نماذج عملية للعمل التطوعي في تاريخ المسلمين
- الفصل الرابع: مجالات العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية
- الفصل الخامس: أثر العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية



## الباب الأول

# العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية

### مقدمة:

اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً بالعمل التطوعي، ودعت إليه من خلال دعوة القرآن الكريم له، ودعوة السنة الشريفة له أيضاً، وقد ترجم الرسول الكريم ﷺ مع صحابته الكرام ذلك بأفعالهم التطوعية، وسار التابعون ومن تبعهم على هديهم، واستطاع المسلمون أن يصنعوا حضارة عريقة وعظيمة شهدت لها البشرية، فالوقف الإسلامي يعتبر من أعظم روافد العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية، والهبة والقرض الحسن، والدعوة إلى الخير، والوعظ والإرشاد، من أهم روافد العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية. وحين الاطلاع على آيات القرآن الكريم وأحاديث المصطفى الكريم في السنة النبوية الشريفة المتعلقة بالعمل التطوعي فإنه يتأكد لنا اهتمام الشريعة الإسلامية به، وهو ما أكد عليه فقهاء الأمة الإسلامية حينما وضعوا تأصيلاً شرعياً للعمل التطوعي مبينين تعريفه والحكمة من مشروعيته وشروط قبوله وحكمه التكليفي وأفضل أنواع العمل التطوعي وحكم أخذ الأجرة عليه ما يدل على عناية الشريعة الإسلامية بالعمل التطوعي واهتمامها به ورعايتها له وحرص فقهاء وعلماء الأمة الإسلامية على العمل التطوعي من خلال تأصيلهم الشرعي له وبيانهم لمجالات العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية وأثره على المجتمعات، وقد بذلت جهدي في جمع هذا التأصيل الشرعي من كتب الفقه والحديث والتفسير والتاريخ الإسلامي، ليكون مرجعاً للباحثين والمهتمين بشؤون العمل التطوعي.

## الفصل الأول

### التأصيل الشرعي للعمل التطوعي

#### أولاً: تعريف العمل التطوعي:

التطوع لغة: التطوع بمعنى التبرع بالشيء<sup>(١)</sup>، يقال تطوع بالشيء: تبرع به، قال ابن منظور:... والتطوع ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، والمطووعة: الذين يتطوعون بالجهاد أدغمت التاء في الطاء ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وأصله (المتطوعين)<sup>(٣)</sup> قال ابن الأثير: أصل المطوِّع: المتطوع فأدغمت التاء في الطاء وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه وهو تفعلُّ من الطاعة<sup>(٤)</sup>، وقال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>: التطوع: ما يأتيه مؤمن من قبل نفسه، أي تبرعاً منه ولم يكن واجباً عليه<sup>(٦)</sup>.

والتطوع أيضاً بمعنى «تكلف الطاعة» أي أن يكلف الإنسان نفسه طاعة غير واجبة عليه، يقوم بالتبرع بأدائها.

#### قال الراغب: (التطوع في الأصل: تكلف الطاعة)<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) مجمل اللغة لابن فارس، ص ٥٩، ج ٢، ط ١ مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٩ م، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ص ٤٣١، ج ٢، ط ١، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٨ هـ.
  - (٢) التوبة: ٧٩.
  - (٣) لسان العرب، مادة طوع، مجلد ٨ ص ٢٤٣، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت.
  - (٤) المرجع السابق، ص ٢٤٣.
  - (٥) البقرة: ١٨٤.
  - (٦) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد الأنصاري القرطبي، بيروت، دار الفكر ١٤٠٧ هـ.
  - (٧) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ص ٣١٠، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط أخيرة ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م.

والعرب تقول: (تطوع لهذا الأمر حتى تستطيعه، ثم يقولون: تطوع، أي تكلف استطاعته)<sup>(١)</sup>.

قال ابن فارس: (أصل كلمة التطوع في اللغة من طوع... والاستطاعة من الطوع، ويقال تطوع لهذا الأمر حتى تستطيعه، وتطوَّع أي تكلف استطاعته)<sup>(٢)</sup>.  
والتطوع أيضاً بمعنى (السلاسة والانقياد).

قال ابن فارس: (طوع هو طوعه إذا انقاد معه، وهو يطوع طوعاً فإذا مضى لأمره فقد أطاعه، وإذا وافقه فقد طاوعه)<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن سيده: (وطاع يطاع وأطاع لان وانقاد، وأطاعه طاعة، وانطاع له كذلك). وفي التهذيب: (وقد طاع له يطوع إذا انقاد له).

ويقال: (فرس طوع العنان: سلسه، وناقاة طوعيّة القيادة وطوع القيادة، وطبيعة القيادة ليّنة لا تتانع قائدها)<sup>(٤)</sup>.

ومن هنا «فالتطوع من معانيه السلاسة والانقياد، والمطوَّع هو الذي يطيع الأوامر، والمقصود بالتطوع التقرب إلى الله بالنوافل بعد أداء الواجبات، ويكون التطوُّع بأداء أي عمل مشروع أو التبرع بأي جهد أو تقديم ما يمكن أن ينفع الآخرين»<sup>(٥)</sup>.

فكأن المتطوع ينقاد ويلين للتبرع بأعمال تطوعية لم تكن واجبة عليه يقوم بأدائها.

فالتطوع يعني أن يتبرع الإنسان ويكلف نفسه طاعة غير واجبة عليه،  
فينقاد لأدائها تقرباً لله سبحانه وتعالى.

(١) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ص ٤٢١، ج ٣، مرجع سابق.

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ص ٢٦٢.

(٣) مجمل اللغة لابن فارس، مادة طوع، ص ٥٨٩، ج ٢، مرجع سابق.

(٤) لسان العرب لابن منظور، ص ٢٤٠ - ٢٤١، مجلد ٨، مرجع سابق.

(٥) الصدقات وأثرها على الفرد والمجتمع، إبراهيم محمد الضبيعي، ص ٣٤، ط ١، ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الوطنية الموحدة للتوزيع - الرياض - المملكة العربية السعودية.

التطوع اصطلاحاً: ذكر الفقهاء للتطوع في الاصطلاح ثلاثة معانٍ<sup>(١)</sup>:

الأول: «أنه اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات، أو ما كان مخصوصاً بطاعة غير واجبة، أو الفعل المطلوب طلباً غير جازم، وكلها معانٍ متقاربة، وهذا ما ذكره بعض فقهاء الحنفية، وهو مذهب الحنابلة، والمشهور عند الشافعية، وهو رأي الأصوليين من غير الحنفية، وهو ما يفهم من عبارات فقهاء المالكية»<sup>(٢)</sup>.

والتطوع بهذا المعنى يطلق على: السنة والمندوب والمستحب والنفل والمرغوب فيه والقربة والإحسان والحسن، فهي ألفاظ مترادفة.

الثاني: «أن التطوع هو ما عدا الفرائض والواجبات والسنن، وهو اتجاه الأصوليين من الحنفية، ففي كشف الأسرار: السنة هي الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب، وأما حد النفل - وهو المسمى بالمندوب والمستحب والتطوع - فقيل: ما فعله خير من تركه في الشرع»<sup>(٣)</sup>.

الثالث: التطوع: «هو ما لم يرد فيه نقل بخصوصه، بل ينشئه الإنسان ابتداءً، وهو اتجاه بعض المالكية والقاضي حسين وغيره من الشافعية»<sup>(٤)</sup>.

«هذه هي الاتجاهات في معنى التطوع وما يرادفه، غير أن المتتبع لما ذكره الأصوليون من غير الحنفية، وما ذكره الفقهاء في كتبهم - بما في ذلك الحنفية - يجد أنهم يتوسعون بإطلاق التطوع على ما عدا الفرائض والواجبات، وبذلك يكون التطوع والسنة والنفل والمندوب والمستحب والمرغوب فيه ألفاظاً مترادفة»<sup>(٥)</sup>.

(١) الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف الإسلامية بدولة الكويت، ص ١٤٦ - ١٤٧، جزء ١٢، ط ٢، عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، طبعة ذات السلاسل، دولة الكويت.

(٢) التعريفات للجرجاني ٥٣، والبنية في شرح الهداية للعيني ٢/٢٥٥، ومواهب الجليل للحطاب ٢/٧٢، وجمع الجوامع للسبكي ١/٨٩، وشرح الكوكب المنير للفتوح ١٢٦، ونهاية المحتاج للرملي ٢/١٠٠، وإرشاد الفحول للشوكاني ١/٦.

(٣) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين بن أحمد البخاري ٢/٣٠٢.

(٤) التاج والإكليل لمختصر خليل شرح مواهب الجليل للمواق ٢/٦٦، ونهاية المحتاج للرملي ٢/١٠٠، ١٠١، وجمع الجوامع للسبكي ١/٩٠.

(٥) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف بدولة الكويت ١٢/١٤٦، ١٤٧، مرجع سابق.

فالتطوع في الاصطلاح هو طاعة غير واجبة يتبرع الإنسان بأدائها تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى.

وبعد أن عرّف الفقهاء التطوع في الاصطلاح، ذكروا أنواعه، (فمن التطوع ما يكون له نظير من العبادات، من صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد، وهذا هو الأصل، وهو المتبادر حين يذكر لفظ التطوع، ومن التطوع ما يكون في غير العبادات، كطلب علم غير مفروض، وكذلك من أنواع البر والمعروف، ومنه ما يُعرف بعقود التبرعات، كالقرض والوصية والوقف والإعارة والهبة، إذ إنها قربات شرعت للتعاون بين الناس)<sup>(١)</sup>.

ومن التطوع ما يكون نفعه قاصراً على المتطوع نفسه كنوافل الصلاة والصيام والحج، والأذكار، وطلب العلم وغير ذلك من العبادات التطوعية التي يقتصر نفعها على المتطوع نفسه. ومن التطوع ما يكون نفعه متعدياً إلى الآخرين كقضاء حاجات الناس، وتيسير الخدمات العامة للحياة، وهي تسمى بالتطوعات المتعدية نفعها إلى الآخرين، وهو ما يسمى اليوم (بالعمل التطوعي)، الذي يتطوع به الإنسان ليقدم خدماته وإمكاناته وقدراته في كل نواحي الحياة ومجالاتها، وهذا ما نعنيه في بحثنا بـ «العمل التطوعي».

فالعمل التطوعي الذي نريد تأصيله الشرعي، وذكر مجالاته، وتحديد أثره، هو ذلك التبرع بالجهد والمال والوقت والنفوس، وكل ما يملكه الإنسان من إمكانات وقدرات وهبها الله له، لتسخيرها للحياة التي يعيش فيها، ولتحقيق معنى الاستخلاف في الأرض من دون انتظار مقابل مادي، إلا الأجر والثواب من الله عز وجل.

وهذا العمل التطوعي عرّفه كثير من الباحثين والمختصين في شؤون العمل التطوعي، كما عرّفته موسوعة الخدمة الاجتماعية بأنه (ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه، بدافع منه ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان، على أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة المواطنين

(١) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف بدولة الكويت ١٤٦/١٢، ١٤٧، مرجع سابق.

في الجهود المجتمعية المنظمة، ميزة يتمتع بها الجميع، وأن المشاركة تعهد يلتزمون به)، وعرفته جمعية الأخصائيين الاجتماعيين بالولايات المتحدة الأمريكية بأنه: (جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون أو شبه المتخصصين الذين يملكون خبرة أو مهارة معينة، ولهم دور فعّال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهة الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم)<sup>(١)</sup>.

أما تعريفات الباحثين والمتخصصين في شؤون العمل التطوعي فإننا نجد (تعريفات متعددة للتطوع، ونجد أنها صيغت بأشكال متعددة، ولكنها لم تختلف عن بعضها، فهي ضمن مفهوم أساسي وقالب واضح، وتناول هذا التعريف الكثير من المختصين الذين زادوا عليه تارة ونقلوا من المعارف العالمية تارة أخرى، فقد عرفه أحمد مصطفى خاطر بأنه التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول، وعرفه (محمد شمس الدين أحمد) بأنه: الجهد الذي يبذله أي إنسان لمجتمعه بلا مقابل بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية، التي تعمل على الرفاهية للإنسان، وعلى أساس أن الفرص التي تنتهي لمشاركة المواطن في أعمال هذه المؤسسات الديمقراطية، ميزة يتمتع بها المجتمع، وأن المشاركة تعهد يلتزمون به، وعرفه (سيد أبو بكر حسانين) بأنه: الجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة، والذي يبذل عن رغبة واختيار، بغرض أداء واجب اجتماعي، وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة، وعرفه (محمد بهجت جاد الله) بأنه تلك: الجهود التي يبذلها الإنسان لخدمة المجتمع دون الحصول على فوائد مادية، بدافع إنساني يتحمل مسؤولياته ويشترك في أعمال تستغرق وقتاً وجهداً، وتضحيات شخصية، ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته، وباختياره مُعتقداً بأنه واجب عليه تأديته)<sup>(٢)</sup>.

وعرفه (د. باقر سليمان النجار) بأنه: (ذلك النشاط الاجتماعي

(١) التطوع، راشد محمد راشد، ص ١٢، الطبعة الأولى ١٩٩٤، جمعية الاجتماعيين بالشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.

(٢) المرجع السابق، ص ١١، و ص ١٣.

والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد والممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه، وذلك بهدف إزالة أو التقليل من حجم المشكلات المعيقة لمسيرة التنمية وتهيئة الأفراد أنفسهم لمواجهة هذه المشكلات والمساهمة في حلها، كما عرّف المتطوع بأنه: هو ذلك الشخص الذي يتمتع بمهارة أو خبرة معينة والذي يستخدم هذه المهارة أو الخبرة لأداء واجب اجتماعي طواعية، واختياره له يكون لقاء مردود مقابل لجهده المبذول، ولكن في صورة جزاء مالي رمزي لتغطية نفقات معينة كأجر المواصلات أو ما شابه ذلك<sup>(١)</sup>.

وعرّف راشد محمد راشد المتطوع بأنه: (شخص يشارك عن رغبة في مشروعات المجتمع، ذات العائد المادي أو المعنوي، الذي يتفق مع قيم المجتمع، وذلك من خلال منظمات عامة أو تطوعية، للمساهمة في الوقاية أو التحكم والحد من تأثير بعض المشكلات الاجتماعية في المجتمع)<sup>(٢)</sup>.

وعرف التطوع الباحث إبراهيم محمد الضبيعي فقال: (التطوع من معانيه السلاسة والانقياد، والمطوع هو الذي يطيع الأوامر، والمقصود بالتطوع التقرب إلى الله بالأنوار بعد أداء الواجبات ويكون التطوع بأداء أي عمل مشروع أو التبرع بأي جهد أو تقديم ما يمكن أن ينفع الآخرين)<sup>(٣)</sup>.

ومن تعريف علماء اللغة وعلماء الفقه والمتخصصين في مجال العمل التطوعي نستطيع أن نعرف العمل التطوعي بأنه: (الجهد الذي يتبرع به الإنسان طواعية من نفسه، ولم يكن واجباً عليه، لتقديم عمل مشروع يحقق معنى الاستخلاف في الأرض وإعمار الكون، تقرباً إلى الله عز وجل، وطاعة له، من غير انتظار أجر إلا من الله عز وجل).

وهذا العمل التطوعي دعت إليه الشريعة الإسلامية وشجعت المسلمين

---

(١) العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية الخليجية، مقوماته، دوره، أبعاده، د. باقر سليمان النجار، ص ١٣، البحرين ١٩٩٨م.

(٢) المشاركة بالعمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، راشد محمد راشد، دراسة ميدانية، ١٩٩٢ بدون دار نشر.

(٣) الصدقات وأثرها على الفرد والمجتمع، إبراهيم محمد الضبيعي، ص ٣٤، مرجع سابق.

على أدائه، ورغبتهم فيه بالأجر والثواب الذي يحصلون عليه من الله جزاء جهدهم وتطوعهم، والقرآن الكريم والسنة النبوية يزخران بالتوجيهات والدعوات، والقصص الداعية للعمل التطوعي، وتاريخ المسلمين كان ولا يزال حافلاً بالجهود التطوعية التي يبذلها المسلمون في كافة المجالات، فأقاموا حضارة إنسانية راقية عبر عدة قرون شهد لها التاريخ، ولعل هذا البحث يكون نبزاساً للمسلمين في هذا الزمان ليواصلوا مسيرة الخير والعطاء، مستلهمين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة سلفهم الصالح ما يعينهم على المضي قدماً لإقامة حضارة للمسلمين، وللحياة التي يعيشون فيها.

وهذا العمل التطوعي أصبح في هذه الأيام من الضروريات التي ينبغي للناس أن يتصدروا له حين تدعو إليه الحاجة، وقد اشتهرت تسميته في هذه الأيام بـ (العمل التطوعي، والعمل الأهلي، والعمل الخيري، أو القطاع الثالث، أو جمعيات النفع العام، أو الجمعيات التطوعية، والجمعيات الخيرية، والقطاع المستقل، والقطاع غير الربحي، أو المؤسسات التطوعية، والخيرية، ومؤسسات المجتمع المدني، أو المنظمات التطوعية، والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات التطوعية، وعدة تسميات أخرى)<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: الحكمة من مشروعية العمل التطوعي:

شرع الله سبحانه وتعالى العمل التطوعي لِحِكْمٍ عدة، وفوائد جمة، منها:

### ١ - اكتساب رضا الله ومحبته:

العمل التطوعي عبادة من العبادات، وكلما تقرب العبد بأعماله التطوعية إلى الله عز وجل كلما ازداد منه تقرباً ومحبة، قال رسول الله ﷺ، فيما يرويه عن ربه: «وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه»<sup>(٢)</sup>.

وقد وصف الله سبحانه وتعالى عباده الذين يحبهم ويحبونه بصفات حميدة تطوعوا بأدائها، قال تعالى: ﴿يَكْفُرُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾

(١) مفهوم العمل الخيري التطوعي، دراسة مقارنة، تأليف لسيترم سالامون، وهيلمون. ك. انهاير، ترجمة بدر ناصر المطيري، إصدار الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت ١٩٩٤. ص ٨، ص ١٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، (٦٥٠٢).

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ (١).

وقال رسول الله ﷺ: «الخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله» (٢).

فالعامل التطوعي طريق موصل إلى رضا الله سبحانه وتعالى ومحبهه وتوفيقيه، ونيل رضاه ومغفرته، لأن المتطوع يتبرع بطاعات غير مفروضة عليه، الأمر الذي يستوجب محبة الله له.

## ٢ - تحقيق معنى الاستخلاف:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وكرمه ليكون خليفة في الأرض يعمرها بعطائه وبذله، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (٣).

والعمل التطوعي هو ذلك العطاء والبذل الذي يقدمه الإنسان لتحقيق استخلاف الله سبحانه وتعالى في الأرض، فيجتهد بكل ما في وسعه وطاقته لإعمار الكون وتحقيق معنى الاستخلاف.

فقد شرع الله سبحانه وتعالى العمل التطوعي ليكون للإنسان دور إيجابي في هذه الحياة، لا أن يبتعد عن دوره الذي أراده الله له، رغم القدرات والإمكانات، والعقل المبدع الذي رزقه الله؛ ليستخدمه حق الاستخدام في خلافته في الأرض.

## ٣ - توثيق الروابط بين الناس وحثهم على التكافل والتعاون:

شرع الله سبحانه وتعالى العمل التطوعي؛ ليكون مدعاة للتعاون بين الناس وتوثيقاً للروابط فيما بينهم، وإشاعة للمحبة والمودة بين قلوب العباد.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (٤).

(١) المائدة: ٥٤.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده، ٦٥/٦، والهيتمي في مجمع الزوائد، ١٩١/٨.

(٣) هود: ٦١.

(٤) المائدة: ٢.

وقال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»<sup>(٢)</sup>.

فقد شرع الله سبحانه وتعالى العمل التطوعي ليتعاون الناس فيما بينهم، ويكفل بعضهم بعضاً، ويعين القوي الضعيف، ويساعد الغني منهم الفقير، ويشفع الوجيه منهم لصاحب الحاجة، فتسود المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، ويشعر الفرد بالاستقرار والأمان، فمتى احتاج أو تعرض لمصيبة فسيجد إخوانه من أبناء المجتمع يقفون معه ويتطوعون لمساعدته.

### ثالثاً: شروط قبول العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية:

يشترط لقبول العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية أمران اثنان:

أحدهما: إخلاص النية في العمل التطوعي.

ثانيهما: موافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية.

#### ١ - إخلاص النية في العمل التطوعي:

يشترط لقبول الأعمال في سائر العبادات سواء المفروضة منها أو المندوبة إخلاص النية لله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup> لَا شَرِيكَ لَهُٓ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع ٤٨١، ومسلم، البر والصلة والآداب ٢٥٨٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم ٦٠١١، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب ٢٥٨٦.

(٣) البينة: ٥.

(٤) الأنعام: ١٦٢.

هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سئل رسول الله عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياءً، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»<sup>(٢)</sup>.

فأي عمل يتطوع المسلم بأدائه مخلصاً لله عز وجل فإن الله يتقبله منه. كما أن النية الحسنة التي ينويها المسلم لعمل صالح، ثم يحول بينه وبينه مانع، فإن الله تعالى يكتب له الأجر على قدر نيته، فعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة، فقال: «إن بالمدينة لرجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم المرض، وفي رواية: إلا أشركوكم الأجر»<sup>(٣)</sup>.

وعن أنس قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ فقال: «إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا هم معنا، حبسهم العذر»<sup>(٤)</sup>. وقال رسول الله ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»<sup>(٥)</sup>.

وتوفي أحد الصحابة في عهد رسول الله ﷺ وكان قد تجهز للحرب وقتال الكفار، فقالت ابنته متحسرة: إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً، قد كنت قضيت جهازك، فقال رسول الله: «قد أوقع الله أجره على قدر نيته»<sup>(٦)</sup>.

فإذا صدقت النيات من العباد، وحالت دون القيام بالعمل المراد الحوائل، فإن صاحب النية مُعَدُّ في عداد العاملين، وما أحسن قول القائل:

- 
- (١) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي: ١، ومسلم، الإمارة ١٤٠٧.
  - (٢) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿ ولقد سبقت... ﴾ ٧٤٥٨، ومسلم، الإمارة ١٩٠٤.
  - (٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة ١٩١١، وابن ماجه، الجهاد ٢٧٥٥، وأحمد باقي مسند المكثرين ١٤١٤٨.
  - (٤) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من حبسه العذر عن الغزو ٢٨٣٩.
  - (٥) أخرجه مسلم، الإمارة ١٩٠٩.
  - (٦) أخرجه أبو داود كتاب الجنائز، باب في فضل من مات في الطاعون، ٢١١١، والنسائي، كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت: ١٨٦٤.

يا راحلين إلى البيت العتيق لقد سرتم جسوماً وسرنا نحن أرواحاً  
 إنّنا أقمنا على عذر وعن قَدَرٍ ومن أقام على عذرٍ فقد راحا<sup>(١)</sup>.  
 وإذا نوى المسلم فعل عمل صالح يتطوع به ولم يعمله كتب الله له أجر النيّة،  
 فإذا عمله ضاعف الله له الأجر، فعن أبي العباس عبدالله بن عباس بن  
 عبدالمطلب رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن الله تعالى كتب  
 الحسنات والسيئات، ثم بيّن ذلك، فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده  
 حسنة كاملة، وإن همّ بها فعملها كتبها الله عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى  
 أضعاف كثيرة، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة، وإن  
 همّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة»<sup>(٢)</sup>.

كما أن الله تبارك وتعالى يكتب الأجر والثواب للمسلم الذي يتمنى أن  
 يرزقه الله المال ليتطوع به، ويكتب الإثم والعقاب إن تمنى فعل عمل سييء وإن  
 لم يملك ما يريد فعله، وذلك مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: «إنما الدنيا  
 لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقي في ماله ربه، ويصل رحمه،  
 ويعلم لله منه حقاً، فهذا بأفضل المنازل عند الله، وعبد رزقه الله علماً ولم  
 يرزقه مالاً، فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته  
 وأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخط في ماله بغير  
 علم ولا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، فذلك بشرّ منزلة عند الله، وعبد  
 لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فيقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو  
 بنيته، وهما في الوزر سواء»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي بكرة نُفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:  
 «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، قلت: يا رسول الله  
 هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه»<sup>(٤)</sup>.

(١) مقاصد المكلفين، د. عمر سليمان الأشقر، ص ٨٦، مرجع سابق.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من همّ بحسنة أو بسيئة ٦٤٤١، ومسلم، كتاب الإيمان ١٣١.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا ... ٢٣٢٥، وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجه،  
 كتاب الزهد، باب النية ٤٢٢٨.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب وإن طائفتان من المؤمنين ... ٢١، ومسلم، الفتن وأشراط الساعة  
 ٢٨٨٨.

فالنية أساس قبول الأعمال أو ردّها، فمن كانت نيته لله فعمله لله، ومن كانت نيته لغير الله فعمله لغير الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد عَرْفَ الجنة<sup>(١)</sup> يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

فكم من الناس يتطوعون بأموالهم، وأوقاتهم، وجهودهم ليقال عنهم متطوعون، ومنفقون، ولم يكونوا يبتغون من أعمالهم إلا الرياء أو السمعة أو العجب، فليس لهؤلاء إلا ما أرادوا.

أما الرياء (فقد جاءت نصوص الكتاب والسنة ترهبنا ترهيباً عظيماً من أن نقصد بالعبادة التي شرعها الله ليتقرب بها إليه العباد، وعدّ ذلك من عظام الذنوب، بل عدّه شركاً، وذلك لأن المرائي لم يقصد الله وحده دون سواه بعمله، والإخلاص يقتضي أن يريد العابد الله وحده لا شريك له)<sup>(٣)</sup>، (والرياء هو أن يقوم العبد بالعبادة التي يتقرب بها لله لا يريد الله عز وجل، بل يريد عرضاً دنيوياً)<sup>(٤)</sup>.

ومن النصوص القرآنية التي تتوعد المرأين قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾<sup>(٥)</sup>.

أما الأحاديث النبوية فهي كثيرة منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به، فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار.. ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأُتي به فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت ليقال: عالم، وقرأت

(١) الرائحة مطلقاً، ويستعمل للطيب منها.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى ٣٦٦٤، وابن ماجه، كتاب المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به ٢٥٢.

(٣) مقاصد المكلفين، د. عمر سليمان الأشقر، ص ٤٢٢، مرجع سابق.

(٤) المرجع السابق، ٤٣٦.

(٥) الماعون: ٤ - ٧.

ليقال قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسُحِبَ على وجهه حتى أُلقي في النار.. ورجلٌ وسَّعَ اللهُ عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأُتي به فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسُحِبَ على وجهه، ثم أُلقي في النار»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»<sup>(٢)</sup>.

أمَّا السمعة فقد قال رسول الله ﷺ: «من سمع سمع الله به، ومن يرأى يرأى الله به»<sup>(٣)</sup>، (والفرق بين السمعة والرياء أن الرياء هو العمل لرؤية الناس، والسمعة العمل لأجل إسماعهم)<sup>(٤)</sup>. والعجب هو أن يعجب الإنسان بعمله أو قوله أو رأيه، والعجب بالطاعات إنما يكون نتيجة استعظام الطاعة، فكأنه يَمُنُّ على الله تعالى بفعلها، وليس نعمته عليه بتوفيقه لها<sup>(٥)</sup>.

قال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

والعجب آفة تحبط العمل، قال رسول الله ﷺ: «ثلاث مهلكات، شح مطاع، وهوى متَّبِع، وإعجاب المرء بنفسه»<sup>(٧)</sup>.

ويقول النووي رحمه الله تعالى: «اعلم أن الإخلاص قد يعرض له آفة العجب، فمن أعجب بعمله حبط عمله، وكذلك من استكبر فقد حبط عمله»<sup>(٨)</sup>.

فالنية الخالصة لله عز وجل شرط من شروط قبول الأعمال.

(١) أخرجه مسلم، الإمارة، ١٩٠٥.

(٢) أخرجه مسلم، الزهد والرقائق ٢٩٨٥.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب الرياء والسمعة ٦٤٩٩، ومسلم، الزهد والرقائق ٢٩٨٧.

(٤) مقاصد المكلفين، د. عمر سليمان الأشقر، ص ٤٣٧ مرجع سابق.

(٥) المرجع السابق، ص ٤٣٩.

(٦) الحجرات: ١٧.

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/٢١٤ حديث رقم ٥٤٤٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٤٧١.

(٨) مقاصد المكلفين، د. عمر سليمان الأشقر، ص ٤٣٩، مرجع سابق.

## ٢ - موافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية:

يشترط لقبول العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية كما أسلفنا النية الخالصة، بأن يكون العمل التطوعي لله وحده لا شريك له، كما يشترط لقبوله أيضاً موافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية، فأمران أساسيان يغدو العمل بتوافرهما صالحاً مقبولاً عند الله تعالى:

- أولهما: أن يكون خالصاً لله تعالى، غير مشوب بالرياء وحب الجاه والدنيا.
  - ثانيهما: أن يكون صواباً مراعيّاً سنن الله في خلقه، ومنهاجه في شرعه<sup>(١)</sup>.
- وقد وردت آيات قرآنية تدل على ضرورة موافقة العمل لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾<sup>(٣)</sup>.

كما وردت أحاديث نبوية تدل على هذا المعنى، منها قوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»<sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷺ: «إني تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنة نبيه»<sup>(٥)</sup>.

فأي عمل يتطوع الإنسان بعمله وهو مخالف لكتاب الله وسنة رسوله فهو مردود عليه، وذلك مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»<sup>(٦)</sup>.

وهذه الأحاديث وما في معناها: تؤكد الركن الثاني لقبول العمل، وهو أن يكون صواباً، سائراً على منهج الشرع الثابت بالكتاب والسنة.

(١) السنة مصدراً للمعرفة والحضارة، د. يوسف القرضاوي، ص ٢٥٢، دار الشروق، ١٩٩٨ م، ط ٢.

(٢) آل عمران: ٣٢.

(٣) الأحزاب: ٣٦.

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة ٤٦٠٧.

(٥) أخرجه الإمام مالك ١٣٩٥.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطالحوا... ٢٦٩٧.

ولهذا قال العلماء عن حديث: «إنما الأعمال بالنيات»<sup>(١)</sup> إنه الميزان الباطن لقبول العمل، وقالوا عن حديث: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»<sup>(٢)</sup>، إنه الميزان الظاهر لقبول العمل، ولا بد لقبول العمل من الأمرين: النية الصالحة، والصورة المشروعة، وهو ما عبّر عنه الإمام الزاهد الفضيل بن عياض بتفسيره لقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيَكُفُّ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>(٣)</sup> إذ قال: (أحسن العمل أخلصه وأصوبه، قيل له: ما أخلصه وما أصوبه؟ قال: إن الله لا يقبل العمل، إلا إذا كان خالصاً صواباً، فإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، وإذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وخلوصه: أن يكون لله، وصوابه أن يكون على السنة)<sup>(٤)</sup>. فقد يشفع الإنسان لقضاء حاجات الناس، وهو عمل تطوعي مندوب دعت إليه الشريعة الإسلامية، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: «اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب»<sup>(٥)</sup>.

فإن كانت الشفاعة في غير موضعها الصحيح فهي شفاعة محرمة حرمتها الشريعة، قال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾<sup>(٦)</sup>. كما غضب رسول الله ﷺ على أحب الناس إليه وهو أسامة بن زيد رضي الله عنهما حين جاءه ليشفع للمرأة المخزومية التي سرقت فقال ﷺ: «أنشفع في حد من حدود الله»<sup>(٧)</sup>.

فالعمل التطوعي لا بد أن يكون موافقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

- 
- (١) سبق تخريجه، ص ٢٤.  
(٢) سبق تخريجه، في نفس الصفحة تحت رقم (٤).  
(٣) الملك: ٢.  
(٤) السنة مصدراً للمعرفة والحضارة، د. يوسف القرضاوي، ص ٢٥٥، مرجع سابق.  
(٥) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها ١٤٣٢، ومسلم البر والصلة والزهد ٢٥٥٦.  
(٦) النساء: ٨٥.  
(٧) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار ٣٤٧٥، ومسلم، الحدود ١٦٨٨.

## رابعاً: الحكم التكليفي للعمل التطوعي:

«الأصل في التطوع أنه مندوب»<sup>(١)</sup>، «سواء أكان ذلك في العبادات من صلاة وصيام.. أم كان في غيرها من أنواع البر والمعروف»<sup>(٢)</sup> ودليل ذلك من كتاب الله عز وجل قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>.  
وقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

أما دليل ذلك من السنة فقول رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»<sup>(٥)</sup>.

وقوله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»<sup>(٦)</sup>.  
فالمندوب هو: «ما طُلِبَ شرعاً طلباً غير جازم»<sup>(٧)</sup> وحكمه الشرعي هو «أن يستحق فاعله الثواب ولا يعاقب تاركة»<sup>(٨)</sup>، ويطلق العلماء على المندوب أسماء أخرى: كالسنة، والنافلة، والمرغوب فيه، والمستحب، والإحسان، والتطوع.

يقول د. محمد أبو الفتح البيانوني: «يرى جمهور الأصوليين أن كلمة

---

(١) الفواكه الدواني للنفزاوي المالكي، ط الحلبي ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، ومنح الجليل لمحمد عيش، دار صادر ٤٦/٣، ٤٨٧، والاختيار لتعليق المختار لابن مود الموصلي الحنفي ٥٥/٣، ١٧٢/٤، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، والمهذب للشيرازي، دار المعرفة بيروت، ط ٢، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م، ومغني المحتاج للشربيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت. وشرح منتهى الإرادات للبهوتي، عالم الكتب بيروت، لبنان، د. ت.

(٢) الموسوعة الفقهية ١٢ / ١٥٣.

(٣) المائة: ٢.

(٤) آل عمران: ١٠٤.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار... ١٤١٧، ومسلم، الزكاة (١٠١٦).

(٦) البخاري، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل ٥٣٥٣، ومسلم، الزهد والرفائق ٢٩٨٢.

(٧) الحكم التكليفي في الشريعة الإسلامية، د. محمد أبو الفتح البيانوني، ص ١٦٢، دار القلم دمشق، ط ١، ١٩٨٨ - ١٤٠٩.

(٨) أصول الفقه الإسلامي، د. وهبة الزحيلي، ص ٧٨ - دار الفكر - دمشق - سورية - ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

مندوب ترادف في الاصطلاح كلمة سنة أو مستحب أو نفل أو تطوع<sup>(١)</sup> ويطلق على المندوب أيضاً الأدب والفضيلة، فقد جاء في حاشية ابن عابدين: «عدم الفرق بين المستحب، والمندوب، والأدب»، كما جاء ما نصه: «وفضيلة لأن فعله يفضل تركه، فهو بمعنى فاضل، أو لأنه يصير فاعله ذا فضيلة بالثواب»<sup>(٢)</sup>.

فالعمل التطوعي الذي يتطوع به الإنسان حكمه مندوب، أي ندب الشارع العباد لفعله، ولم يفرضه عليهم، ومصداق ذلك قول النبي ﷺ للرجل الذي سأل بعدما عرف فرائض الصلاة والصيام والزكاة والحج: هل عليّ غيرها؟ فقال له ﷺ: «لا، إلا أن تطوع»<sup>(٣)</sup>، ولكن هذا الحكم قد يختلف وينتقل من حكم إلى آخر حسب الظروف والأحوال.

فقد ينتقل المندوب الذي يتطوع به الإنسان إلى الواجب، «كبذل الطعام للمضطر، وكإعارة ما يستغنى عنه لمن يخشى هلاكه بعدمها، وكإعارة الحبل لإنقاذ غريق»<sup>(٤)</sup>، فبعد أن كان العمل التطوعي مندوباً ومرغوباً فيه، أصبح في هذا الظرف والحال واجباً على المسلم أداؤه، وإلا أثم بتركه.

وهذا الواجب إما أن يكون واجباً عينياً يتعين على المسلم أداؤه وهو ما يسمى بالواجب العيني أو فرض العين، وهو: «ما طلب الشارع فعله من كل فرد من أفراد المكلفين، وسمي واجباً عينياً لأن خطاب الشارع يتوجه إلى كل مكلف أخذ به، فلا بد من أدائه من جميع المكلفين كالصلاة والزكاة والحج والوفاء واجتناب الخمر، والميسر، وحكمه أن كل مكلف ملتزم به، وأن ذمته مشغولة به حتى يؤدّيه بنفسه، فإن قام به فله الأجر والثواب، وإن تركه فهو آثم، وعليه

(١) الحكم التكليفي في الشريعة الإسلامي، د. محمد أبو الفتح البيانوني، ص ١٦٢، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

(٢) حاشية رد المحتار على الدر المختار لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، ط ٢، ٢٨٦هـ - ١٩٦٦م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام ٤٦، ومسلم، الإيمان ١١.

(٤) منح الجليل، لمحمد عليش ٤٨٧/٣، والمهذب للشيرازي ٢٥٧/١، مرجع سابق، والقواعد لابن رجب، دار المعرفة بيروت، لبنان، د. ت.

العقاب، ويقصد الشارع من هذا الواجب أمرين: القيام بالواجب من جهة، والتزام كل فرد بعينه من جهة أخرى.

أو أن يكون الواجب العيني مطلوباً من فرد بعينه، وذلك في حالات انقلاب الواجب الكفائي إلى واجب عيني، كطبيب واحد في بلد، وسبّاح واحد رأى غريقاً، وعالم يصلح للقضاء وحده، وتتوافر فيه الشروط، فكل منهم يجب عليه بعينه القيام بالعمل، وهذا واجب عيني عليه<sup>(١)</sup>.

أو أن يكون هذا الواجب واجباً كفائياً وهو ما يسمى بفرض الكفاية، وهو: (ما طلب الشارع فعله من مجموع المكلفين، لا من كل فرد بعينه، فإذا قام به بعض المكلفين فقد تآدى الواجب وسقط الإثم عن الباقيين، وسمي واجباً كفائياً لأن قيام بعض المكلفين به يكفي للوصول إلى مقصد الشارع، كالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ورد السلام، والجهاد، واكتساب أنواع العلوم المختلفة، وأنواع الصنائع، وصلاة الجنازة... وغيرها، وحكمه أنه يتعلق بكل المكلفين عند الجمهور، فالقادر عليه يقوم بنفسه، وغير القادر يحثّ غيره على القيام به، لأن الخطاب موجّه إلى كلّ مكلف)<sup>(٢)</sup>.

وقد ينتقل المندوب الذي يتطوّع به الإنسان إلى الحرام (كمتصدّق مدين مع حلول دينه والمطالبة به، وعدم وجود ما يسدّد به دينه)<sup>(٣)</sup>. وقد ينتقل المندوب الذي يتطوع به الإنسان إلى الكراهة (ككراهة ترك التسوية في العطيّة للأولاد)<sup>(٤)</sup>.

### خامساً: أفضل العمل التطوعي:

كل عمل تطوعي يتبرع به الإنسان له فيه أجر وفضل، إذا خلصت فيه النيّة لله تبارك وتعالى، وكان موافقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

(١) أصول الفقه الإسلامية، د. وهبة الزحيلي، ٦٠، ٦١، ٦٢، مرجع سابق، بتصرف، وعلم أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف ١٠٨، ١٠٩، الدار الكويتية، ط٨، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، بتصرف.

(٢) المرجعين السابقين بنفس الصفحات المذكورة، بتصرف.

(٣) منح الجليل ٤٨٩/٣ مرجع سابق، والمنثور في القواعد للزركشي ٢/٢٧٨، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، مطبعة الأنباء، ط٥، ٢٠١٤ هـ - ١٩٨٥ م.

(٤) مغني المحتاج، للشرييني ٣/٤٠١، مرجع سابق.

ولكن الأعمال التطوعية تتفاوت فيما بينها بالأجر والثواب، وهذا التفاوت يعود إلى:

## ١ - التفاوت في العطاء والجهد المبذول:

فكلما كان العطاء والجهد المبذول أكثر في العمل التطوعي كلما كان الأجر أكبر، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «سبق درهم مائة ألف درهم»، قال رجل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: رجل ماله كثير أخذ من عُرضه مائة ألف درهم تصدَّق بها، ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدَّق به»<sup>(٣)</sup>.

فهذا المتطوع بنصف ماله، أكثر أجراً ممن تطوع بأقل من نصف ماله، فكلما زاد العطاء كلما زاد الأجر.

وكذلك بالنسبة للجهد المبذول، فكلما زاد الجهد المبذول المتطوع به، كلما زاد الأجر والثواب، لأن الأجر على قدر المشقة.

## ٢ - التفاوت في المنفعة والمصلحة الناشئة:

ويتفاوت الأجر والثواب في العمل التطوعي، فكلما كانت المنفعة والمصلحة الناشئة أكثر في الأعمال التطوعية كلما كان الأجر أكبر.

فالفقهاء الذين اختلفوا في أفضل تطوعات البدن: كان سبب اختلافهم،

(١) الواقعة: ١٠ - ١٢.

(٢) النساء: ٩٥ - ٩٦.

(٣) أخرجه النسائي، كتاب الزكاة، باب جهد المقل ٢٤٨٠.

الأدلة الصريحة في بيان فضل الأعمال، والمنفعة والمصلحة الناشئة من ذلك العمل.

فمن قال بأن أفضل تطوعات البدن الصلاة استدل بحديث: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة»<sup>(١)</sup>.

وذكروا المنفعة والمصلحة الناشئة عن الصلاة فقالوا: «لأنها تجمع من القرب ما لا يجمع غيرها من الطهارة، واستقبال القبلة والقراءة، وذكر الله تعالى، والصلاة على رسول الله ﷺ، ويمنع فيها من كل ما يمنع منه في سائر العبادات وتزيد عليها بالامتناع من الكلام والمشى وسائر الأفعال»<sup>(٢)</sup>.

ومن قال بأن أفضل تطوعات البدن الصيام استدلوا بحديث الرجل الذي سأل رسول الله ﷺ: «أي العمل أفضل؟ قال: عليك بالصوم فإنه لا عدل له»<sup>(٣)</sup>، وذكروا المنفعة والمصلحة الناشئة عن الصيام كالإخلاص والزهد والمراقبة والدعاء وغيره من العبادات القلبية.

وهكذا.. فكلما كانت المنفعة والمصلحة الناشئة عن العمل التطوعي أكثر كلما زاد الأجر وتفاوت.

قال عز الدين بن عبد السلام: «إن فضل الطاعات على قدر المصالح الناشئة عنها»<sup>(٤)</sup>، وسئل: «لو ملك عقاراً وأراد الخروج عنه، فهل الأولى الصدقة به حالاً أم وقفه؟ فقال: «إن كان ذلك في وقت شدة وحاجة فتعجيل الصدقة أفضل، وإن لم يكن كذلك ففيه وقفه، ولعل الوقف أولى، لكثرة جدواه»<sup>(٥)</sup>، فأفضل التطوعات ما كان أكثر نفعاً.

وبذلك فإن العمل التطوعي المتعدي نفعه للآخرين أفضل وأكثر أجراً من

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب المحافظة على الوضوء: ٢٧٧.

(٢) المجموع شرح المذهب، للنووي ٤٥٦/٣، المكتبة العالمية، القاهرة، وكشاف القناع، للبهوتي ٤١٢/١، مرجع سابق.

(٣) أخرجه النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف... ٢٢٢٢.

(٤) الأشباه والنظائر، لجلال الدين السيوطي، ١٦٠، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٨٣، ط ١.

(٥) المنشور في القواعد للزركشي، ١ / ٣٤٥ و ٣ / ٦٢، مرجع سابق.

العمل التطوعي القاصر نفعه على المتطوع نفسه، لأن العمل التطوعي المتعدي نفعه للآخرين أكثر نفعاً، فيكون أكثر أجراً.

فالتطوع للتكسب لمنفعة الآخرين (أفضل من التخلي لنفل العبادة، لأن منفعة النفل تخصصه، ومنفعة الكسب له ولغيره)<sup>(١)</sup>.

وقد وردت أحاديث نبوية شريفة كثيرة تبين فضل التطوعات المتعدية على التطوعات القاصرة.

قال رسول الله ﷺ: «ولئن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحبّ لي من أن أعتكف في المسجد شهراً»<sup>(٢)</sup> يعني مسجد المدينة، فقضاء حاجة المسلم عبادة متعدٍ نفعها إلى الآخرين، هي أفضل عند رسول الله ﷺ من الاعتكاف في المسجد والانقطاع للعبادة.

وقال رسول الله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل، الصائم النهار»<sup>(٣)</sup>.

فسعي على أرملة ومسكين تعدل في الأجر الجهاد في سبيل الله، أو استمرارية العبادة من قيام ليل وصيام نهار.

وقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»<sup>(٤)</sup>، وقال: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب»<sup>(٥)</sup>، لأن العالم يعلم الناس بعلمه ويرشدهم، أما العابد فعبادته قاصرة على نفسه.

وقال رسول الله: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين، قال: وفساد ذات البين هي الحالقة»<sup>(٦)</sup>، فقيام المسلم للتطوع لإصلاح ذات البين عبادة تعدى

(١) الاختيار لتعليل المختار لابن مودود الموصلي الحنفي ١٧٢/٤، مرجع سابق.

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩١/٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ج ١، ص ٩٧، حديث رقم ١٧٦.

(٣) سبق تخريجه ص ٢٩، ٦ / ٣٦٨ حديث رقم ٥٧٨٣.

(٤) أخرجه الترميذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٢٦٨٥، وقال حديث حسن غريب صحيح.

(٥) أخرجه الترميذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٢٦٨٢.

(٦) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين ٤٩١٩، والترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب منه ٢٥٠٩، وقال حديث صحيح.

نفعها إلى الآخرين، وهي أفضل من عبادة الصلاة والصيام القاصر نفعها على المتطوع نفسه.

وقد فهم الصحابة الكرام هذا الفهم، فانطلقوا لإعمار هذا الكون ودعوة الناس إلى الخير، وقضاء حاجات الناس معتقدين أن العبادات المتعدية نفعها أعظم أجراً من العبادات القاصرة، فهذا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يخرج من معكته لقضاء حاجة مسلم.

وهذا خالد بن الوليد رضي الله عنه - سيف من سيوف الله سلّه الله على أعدائه - يقضي حياته متطوعاً للجهاد في سبيل الله، لأن الجهاد من أعظم ما يتطوع به الإنسان، لإنقاذ حياة الآخرين، ودعوتهم للدخول في دين الله أفواجاً، وتحريرهم من العبودية للبشر إلى العبودية لرب العالمين، فالتطوع بالجهاد يضحي بحياته، ووقته وجهده، وما يملك من الدنيا لإسعاد البشرية، فلا يعدل الجهاد شيء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله: ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: لا تستطيعونه، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثة، كل ذلك يقول: لا تستطيعونه، وقال في الثالثة: مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صلاة، وصيام، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله<sup>(١)</sup>.

وقد سار التابعون، وتابعوهم على فهم السلف الصالح من الصحابة الكرام في أفضلية العبادات المتعدية على القاصرة، وسار فقهاء الأمة وعلمائها على هذا الفهم.

فهذا عبدالله بن المبارك يدعو الفضيل بن عياض لترك العبادة القاصرة والتطوع للجهاد في سبيل الله بآيات شعرية توصل إليه هذا الفهم فيقول له<sup>(٢)</sup>:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعبُ

(١) أخرجه مسلم، الإمارة ١٨٧٨.

(٢) فقه السنة، سيد سابق ٢/٦٣١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٧ - ١٩٧٧ الطبعة الثالثة.

من كان يخضب خدّه بدموعه  
أو كان يُتعب خيله في باطلٍ  
ريح العبير لكم، ونحن عبيرنا  
ولقد أتانا من مقال نبينا  
لا يستوى غبار أهل الله في  
هذا كتاب الله ينطق بيننا  
وقد سار سلف هذه الأمة على هذا الفهم، فتطوعوا في كل مجالات  
الحياة، لاستخلاف الله عز وجل في هذه الأرض، فأسسوا حضارة في مشارق  
الأرض ومغاربها.

ومع تطوع المسلمين بالعبادات المتعدية نفعها للآخرين فإنهم لم يغفلوا  
عن تطوعات العبادات القاصرة من عبادات البدن كتوافل الصلاة والصيام  
والحج والعمرة، وعبادات القلب من تهجد واستغفار وذكر ودعاء.

وصدق من قال عنهم بأنهم: «رهبان بالليل فرسان بالنهار»<sup>(١)</sup>.

وأكد علماء الأمة الإسلامية وفقهاؤها أفضلية العبادات المتعدية على  
العبادات القاصرة، قال السيوطي في الأشباه والنظائر: (المتعدية أفضل من  
القاصر، وذكر قول الشافعي: طلب العلم أفضل من صلاة الناقل)<sup>(٢)</sup>.

لأن طالب العلم يعلم الناس بعلمه، وينفعهم بما تعلم، وهي عبادة متعدية  
نفعها، فهي أفضل من صلاة الناقل القاصرة نفعها على المتطوع.

وفي الأشباه لابن نجيم، قال: (بناء الرباط بحيث ينتفع به المسلمون  
أفضل من الحج الثانية)<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - التفاوت في الأوقات والأحوال:

يتفاوت الأجر في العمل التطوعي بتفاوت الأوقات والأحوال، كالصدقة

(١) حياة الصحابة للكاندهلوي، ص ٦١٤، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٥.

(٢) الأشباه والنظائر، للسيوطي ١٦٠، مرجع سابق.

(٣) الأشباه، لابن نجيم، ١٧٤، دار مكتبة الهلال، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

تتفاوت في الأجر، فأفضلها في العشر الأوائل من ذي الحجة لتعاضم أجرها، قال رسول الله ﷺ: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه، قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء»<sup>(١)</sup>.

وأفضلها على قريب محتاج، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان، صدقة وصله»<sup>(٢)</sup>.

وأفضلها في وقت عسر عند الإنسان، حين يؤثر إخوانه المسلمين على نفسه، قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى»<sup>(٤)</sup>.

وسئل رسول الله ﷺ: يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: جهد المُقِلِّ، وابدأ بمن تعول»<sup>(٥)</sup>.

وأفضل الصدقة في وقت الحاجة الماسة لها، وعلى ذلك فإن أفضل التطوعات في وقت الكوارث والنكبات الصدقة، كما أن أفضل التطوعات في وقت الحروب والدفاع عن الأعراس والأنفس والأموال، الجهاد في سبيل الله، وهكذا. فأفضل التطوعات (العمل على مرضاة الرب في كل وقت بما يقتضيه الحال وتدعو إليه الحاجة)<sup>(٦)</sup>.

فالأجر، والثواب يتفاوت في العمل التطوعي بتفاوت الأوقات والأحوال.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجمعة، باب فضل العمل في أيام التشريق، ٩٦٩.

(٢) أخرجه النسائي، كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب ٢٥٨٢، وابن ماجه، كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة ١٨٤٤.

(٣) الحشر: ٩.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح ١٤١٩، ومسلم، الزكاة ١٠٣٢.

(٥) أخرجه أبو داود، كتاب الزكاة، باب في الرخصة في ذلك ١٦٧٧.

(٦) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية: ٨٥/١ - ٩٠ تحقيق محمد حامد الفقي ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة.. بتصرف.

## سادسا: الأجرة على العمل التطوعي:

(الأصل أن كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز أخذ الأجرة عليها، كالإمامة والأذان والحج والجهاد وتعليم القرآن، لما روى عثمان بن أبي العاص قال: إن آخر ما عهد إلينا النبي ﷺ أن اتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه<sup>(١)</sup> أجراً<sup>(٢)</sup>، ولأن القربة متى حصلت وقعت عن العامل، ولهذا تعتبر أهليته، «فلايجوز أخذ الأجر عن غيره كما في الصوم والصلاة.. هذا هو مذهب الحنفية، وهو رواية عند الحنابلة»<sup>(٣)</sup> .

ويصح مع الكراهة عند المالكية، جاء في الشرح الصغير: «تكره إجارة الإنسان نفسه في عمل لله تعالى، حجاً أو غيره، كقراءة وإمامة، وتعليم علم، وصحته مع الكراهة، كما تكره الإجارة على الأذان، قال مالك: لأن يُؤاجر رجل نفسه فيعمل اللبن، وقطع الحطب وسوق الإبل، أحبُّ إليَّ من أن يعمل عملاً لله بأجره»<sup>(٤)</sup> .

وقال الشافعية، كما في نهاية المحتاج: «لا تصح إجارة مسلم لجهاد، ولا لعبادة يجب لها نية، وألحقوا بذلك الإمامة ولو لنفل، لأنه حصل الأجر لنفسه، أما ما لا تجب له نية كالأذان فيصح الاستئجار عليه، واستثنى مما فيه نية: الحج والعمرة، فيجوز الاستئجار لهما أو لأحدهما عن عاجز أو ميت، وتقع صلاة ركعتي الطواف تبعاً لهما، وتجوز الإجارة عن تفرقة زكاة وكفارة وأضحية وهدى وذبح وصوم عن ميت وسائر ما يقبل النيابة وإن توقف على النية، لما فيها من شائبة المال، وتصح الإجارة لكل ما لا تجب له نية، وتصح لتجهيز ميت ودفنه، وتعليم قرآن، ولقراءة القرآن عند القبر أو مع الدعاء»<sup>(٥)</sup> .

وفي الاختيارات الفقهية لابن تيمية: «لا يجوز للإنسان أن يقبل هدية من

- 
- (١) الموسوعة الفقهية - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ص ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ .
  - (٢) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية أن يأخذ... ٢٠٩، وقال حديث حسن صحيح.
  - (٣) بدائع الصنائع للكاساني ١٩٢/٤، والهداية للرشداني ٢٤٠/٣، والمغني لابن قدامة ٢٣١/٢ و ٥٥٥/٥ - ٥٥٩، والاختيارات الفقهية لابن تيمية ٥٥.
  - (٤) الشرح الصغير للدردير ٢٦٤/١.
  - (٥) نهاية المحتاج للرملي ٢٨٧/٥، ٢٨٨، ٦ / ٩١، بتصرف.

شخص ليشفع له عند ذي أمر، أو أن يرفع عنه مظلمة، أو يوصل إليه حقه، أو يوليه ولاية يستحقها، أو يستخدمه في الجند المقاتلة وهو مستحق لذلك، وإذا امتعت الهدية امتعت الأجرة من باب أولى»<sup>(١)</sup>.

(والأصل في ذلك: أن من أخذ أجراً على عمل تطوع - مما يجوز عند الفقهاء - فإنه يعتبر أجيراً، وليس متطوعاً بالقربات، لأن القرب والطاعات إذا وقعت بأجرة لم تكن قربة ولا عبادة، لأنه لا يجوز التشريك في العبادة، لكن إذا كان الرزق من بيت المال أو من وقف فإنه يعتبر نفقة في المعنى ولا يعتبر أجراً، جاء في الاختيارات الفقهية: «الأعمال التي يختص فاعلها أن يكون من أهل القربة، هل يجوز إيقاعها على غير وجه القربة؟»

فمن قال لا يجوز ذلك، لم يجز الإجارة عليها، لأنها بالعوض تقع غير قربة «وإنما الأعمال بالنيات»<sup>(٢)</sup> والله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما أريد به وجهه، ومن جوّز الإجارة جوّز إيقاعها على غير وجه القربة، وقال: «تجوز الإجارة عليها لما فيه من نفع المستأجر، وأما ما يؤخذ من بيت المال فليس عوضاً وأجرة، بل رزق للإعانة على الطاعة، فمن عمل منهم لله أتيب، وكذلك المال الموقوف على أعمال البر والموصى به كذلك، والمنذور كذلك، ليس كالأجرة»<sup>(٣)</sup>، يقول القرافي في كتابه الفروق: «الأرزاق مجمع على جوازها، لأنها إحسان ومعروف وإعانة لا إجارة»<sup>(٤)</sup>. وعلى ذلك فالعاملون المتطوعون في المؤسسات التطوعية وجمعيات النفع العام يجوز لهم أخذ مكافأة مالية مقابل جهدهم ووقتهم الذي بذلوه في تسيير أعمال الخير وفي كافة مجالات الحياة، ولهم بذلك أجر وثواب من الله عز وجل على جهدهم ووقتهم الذي بذلوه في عمل الخير.

(١) الاختيارات الفقهية لابن تيمية ١٨٤.

(٢) سبق تخريجه ص ٢٤.

(٣) الاختيارات الفقهية لابن تيمية، ص ١٨٤.

(٤) الفروق للقرافي ٣/ ٤٠٣.

## الفصل الثاني

### دعوة الشريعة الإسلامية

### إلى العمل التطوعي

الشريعة الإسلامية هي دين الله الخالد الذي ارتضاه للبشرية، ليتحقق لها السعادة في الدنيا والآخرة، والعمل التطوعي هو ذلك العطاء الذي يقدمه الإنسان من وقت، وجهد، ومال، وكافة الإمكانيات، والقدرات، والموهب التي أعطاها الله سبحانه وتعالى للإنسان ليسعد نفسه، ويسعد الآخرين معه.

ولقد دعت الشريعة الإسلامية إلى العمل التطوعي لإعمار هذا الكون، وتحقيق معنى الاستخلاف على الأرض.

فقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٧٠) (١)، كما خلقه في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٤) (٢).

وكلفه بإعمار الأرض واستخلفه فيها: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٣) وجعل هذه الخلافة أمانة في عنقه عليه أن يقوم بأدائها حق الأداء: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ (٤)، ومع ثقل هذه الأمانة وعظمتها فقد أعطى الله تبارك وتعالى هذا الإنسان العقل في خلافته في الأرض، وسخر له كافة الإمكانيات لتساعده على أداء دوره على أكمل وجه، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ

(١) الإسراء: ٧٠.

(٢) التين: ٤.

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) الأحزاب: ٧٢.

لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ  
يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ (١).

ثم كلّف الله سبحانه وتعالى الإنسان ليقوم بعبادته، لأن العبادة هي  
السبب الرئيسي الذي من أجله خلق الله عز وجل الإنسان قال تعالى: ﴿وَمَا  
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥١) (٢).

فقد كلّف الله سبحانه وتعالى الإنسان بعبادته، وذلك بأن يؤدّي الأركان  
والفرائض التي أوجبها الله عليه أولاً، ثم يتطوع بالنوافل والسنن والطاعات  
التي تكمل الأركان وتجبرها، وتحقق معنى الخلافة التي أَرادها الله للإنسان،  
وتحقق إعمارها للكون، فهذه النوافل والسنن والطاعات هي الأعمال التطوعية  
التي دعت إليها الشريعة الإسلامية وشجّعت الإنسان لفعلها ليلقى الجزاء  
الحسن في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة.

كما دعت الشريعة الإسلامية الإنسان إلى البذل، والعطاء، والإيجابية  
والتفاعل مع مجتمعه الذي يعيش فيه، ومع العالم من حوله.

ودعت الشريعة الإسلامية إلى العديد من الفضائل، والقيم، والأخلاق،  
يقول د. أحمد الشرباصي في كتابه «موسوعة أخلاق القرآن» عن العمل  
التطوعي بأنه (خلق من أخلاق القرآن الكريم، وصفة من صفات أهل الإيمان  
وفضيلة من الفضائل التي أرشد إليها هدي الرسول ﷺ) (٣).

كما أن هذه القيم والأخلاق والفضائل هي في حقيقتها عمل تطوعي دعت  
إليها الشريعة الإسلامية، ومن هذه القيم والأخلاق والفضائل:

١ - الإحسان: دعت الشريعة إلى الإحسان، وهي أن يحسن الإنسان إلى  
الآخرين، فيقدّم لهم العون والعطف والرحمة.

(١) الجاثية: ١٣.

(٢) الذاريات: ٥٦.

(٣) موسوعة أخلاق القرآن للدكتور أحمد الشرباصي ٦ / ٢١، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ١٤٠٥ هـ -

١٩٨٥م، ط٢.

قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١)، وقد أمر الله عباده بالإحسان، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (٢).

فالإحسان خلق إسلامي أصيل دعت إليه الشريعة الإسلامية وهو في حقيقته عمل تطوعي يقدمه الإنسان إحساناً منه، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (٣).

٢ - التعاون: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (٤) فقد دعت الشريعة الإسلامية الناس ليتعاونوا فيما بينهم على البر والخير والمعروف والتقوى، وهذا التعاون هو عمل تطوعي دعت إليه الشريعة الإسلامية، فحينما يتعاون الناس على الخير فإنهم في حقيقتهم متطوعون.

٣ - التكافل الاجتماعي: تدعو الشريعة الإسلامية جميع أفراد المجتمع إلى التكافل، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له» (٥)، وهذا التكافل الاجتماعي هو عمل تطوعي دعت إليه الشريعة الإسلامية.

٤ - الأخوة: تدعو الشريعة الإسلامية إلى الأخوة بين الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (٦)، وقال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» (٧)، فمن مقتضى الأخوة أن يبذل الأخ ما في

(١) البقرة: ١٩٥.

(٢) النحل: ٩٠.

(٣) النساء: ٣٦.

(٤) المائدة: ٢.

(٥) أخرجه مسلم، اللقطة ١٧٢٨.

(٦) الحجرات: ١٠.

(٧) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ١٣.

وسعه لمساعدة أخيه ونصرته، وهو كذلك عمل تطوعي دعت إليه الشريعة الإسلامية.

٥ - الرحمة: أرسل الله تبارك وتعالى رسولنا محمداً ﷺ ليكون رحمةً للعالمين، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١)، وليكون سبباً في هدايتهم وسعادتهم، وليدعو الناس إلى التراحم فيما بينهم كما دلت الأحاديث الشريفة قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» (٢)، ووصف الله عز وجل المسلمين بقوله: ﴿رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ﴾ (٣).

(والرحمة عاطفة قلبية، تدفع الإنسان المسلم إلى حماية الآخر والتكافل، وتقديم المساعدة والرعاية لكل مخلوق، حتى الحيوان له نصيب من الرحمة) (٤).

فقد قال رسول الله ﷺ: «إن لكم في كل كبد رطبة أجر» (٥).

والرحمة في قلب الإنسان تدعوه للتطوع والمبادرة والرحمة بالآخرين.

٦ - فعل الخيرات والمساعدة فيها: تدعو الشريعة الإسلامية إلى فعل الخيرات والتي هي أعمال تطوعية يقوم بها، كما تدعو الشريعة الإسلامية إلى أن يبذل الإنسان كل ما في وسعه من الخيرات ويسارع فيها ويتسابق إليها.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَا

(١) الأنبياء: ١٠٧.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الناس ١٩٢٤، وقال حديث حسن صحيح، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة ٤٤٤١.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) إنفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق، د يوسف إبراهيم يوسف، ص ١٩، ط ١ ١٤١٤ هـ، كتاب الأمة، صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء ٢٣٦٢، ومسلم، باب السلام ٢٢٤٤.

(٦) الحج: ٧٧.

تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِ ﴿٢١٥﴾<sup>(١)</sup>، كما حث سبحانه وتعالى على المسارعة والمسابقة إلى الخيرات، قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>، فاستبقوا: أي ابتدروها بالمسابقة إليها<sup>(٣)</sup>، قال عبدالرحمن بن زيد رحمه الله: «الخيرات: الأعمال الصالحة»<sup>(٤)</sup>.

ووصف الله عز وجل أنبياءه فقال عنهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْحَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَلِيعِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، كما وصف عباده المؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾<sup>(٥٧)</sup> وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾<sup>(٦)</sup>.

ثم بين الله عز وجل مرتبة السابقين بالخيرات أنها أعلى مراتب عبادته الذين اصطفاهم ممن أورثوا الكتاب فقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾<sup>(٧)</sup>.

ففضل الخيرات والمسارعة فيها والتسابق إليها هو عمل تطوعي دعت إليه الشريعة الإسلامية.

٧ - البر: دعت الشريعة الإسلامية إلى البر، والبر هو الخير، قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾<sup>(٨)</sup>، والبر هو عمل تطوعي دعت

(١) البقرة: ٢١٥.

(٢) البقرة: ١٤٨.

(٣) محاسن التأويل للقاسمي، ٢٠٦/٢ القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٦ هـ.

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري ١٨/٢، بيروت، دار المعرفة ١٩٧٢م، ط ٢.

(٥) الأنبياء: ٩٠.

(٦) المؤمنون: ٥٧ - ٦١.

(٧) فاطر: ٢٢.

(٨) آل عمران: ٦١.

إليه الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾<sup>(١)</sup>.

٨ - المعروف: دعت الشريعة الإسلامية إلى فعل المعروف وإلى قول المعروف وإلى الدعوة إلى المعروف، «والمعروف كل ما ندب إليه الشرع، أو نهى عنه من المحسنات أو المقبحات»<sup>(٢)</sup>، وقد جعل الله سبحانه وتعالى أمة الإسلام خير الأمم لدعوته للمعروف، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>، والمعروف هو أن يقدم الإنسان عمل خير أو قول خير، أو أن يأمر بخير فكل معروف صدقة، قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة، ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك»<sup>(٥)</sup>.

فالمعروف عمل تطوعي دعت إليه الشريعة الإسلامية.

٩ - العمل الصالح: دعت الشريعة الإسلامية إلى العمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup> ووصف الله عباده

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد: ابن الأثير الجزري /١ ٤٢٨، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني، ومكتبة دار البيان ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

(٣) آل عمران: ١١٠.

(٤) البقرة: ٢٦٣.

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في طلاقة الوجه...، ١٩٧٠، وقال: حديث حسن صحيح.

(٦) سبأ: ١١.

فقال عنهم: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (١)، وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية الداعية للأعمال الصالحة التي ينبغي على المسلم أن يتقرب بها إلى الله عز وجل، فكل عمل يتقرب فيه العبد إلى ربه هو عمل صالح، والعمل الصالح هو عمل تطوعي دعت إليه الشريعة الإسلامية.

١٠ - الإنفاق: دعت الشريعة الإسلامية إلى الإنفاق في سبيل الله، والإنفاق ليس محصوراً في المال فقط بل هو في كل ما يستطيع الإنسان أن ينفقه من مال وجهد ووقت، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (٢) «والمفسرون - قديمهم وحديثهم - يتفقون في الجملة على أن المقصود من العفو، هو الفضل والزيادة عن الحاجات، وأنه كله محل للإنفاق.

وإذا انتقلنا من القرآن الكريم إلى السنة المطهرة، وجدنا لفظ «الفضل» الذي فُسر به «العفو» الوارد في القرآن الكريم، قد استخدم في بيان ما ينبغي على المسلم، أن يعود به على غيره من الإمكانيات التي لديه، وذلك في الكثير من الأحاديث الصحيحة، والتي منها قول النبي ﷺ: «يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى» (٣).

ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «من كان معه فضل ظهر فليعد على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له، فذكر أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل» (٤).

(١) العصر: ٣.

(٢) البقرة: ٢١٩.

(٣) أخرجه مسلم، الزكاة ١٠٣٦.

(٤) سبق تخريجه، ص ٤١.

فالعفو ما زاد عن الحاجة، والفضل ما زاد عن الحاجة»<sup>(١)</sup>.

والإنفاق يكون ببذل صدقات المال وغير المال.

فقد قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة»<sup>(٢)</sup>، والصدقات أنواع متعددة، عددها رسول الله ﷺ حين قال: «كُلُّ سُلَامِي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطَّلَعَ فِيهِ الشَّمْسُ، تَعْدَلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتَعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَتَحْمَلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ صَدَقَةٌ، وَتَمِيْطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»<sup>(٣)</sup>.

والشريعة الإسلامية دعت إلى الإنفاق والتصدق.

من هذا يتبين لنا أن الشريعة الإسلامية دعت إلى العمل التطوعي وشجعت عليه، والمطلع على الآيات القرآنية، والسنة المطهرة يجد الدعوة الصريحة للعمل التطوعي حيث قد دعت إليه وحثت على فعله وبَيَّنَّتْ آثاره الاجتماعية في كل مجالات التنمية.

ولقد كان تاريخ المسلمين ناصعاً بما قدموه من أعمال تطوعية ساهمت في إثراء حضارة عالمية لم يسبق لها مثيل.

### ❖ العمل التطوعي في القرآن الكريم:

دعا القرآن الكريم في كثير من آياته إلى العمل التطوعي في كافة مجالات الخير، وقص علينا قصص الأنبياء، والصالحين الذين تطوعوا.

وقد ورد ذكر كلمة التطوع في عدة أماكن من القرآن الكريم وبصيغ مختلفة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ

(١) إنفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق د. يوسف إبراهيم يوسف، ص ٤٨.

(٢) سبق تخريجه، ص ٤٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم ٢٧٠٧، ومسلم، الزكاة ١٠٠٩.

(٤) البقرة: ١٥٨.

طَعَامٌ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾<sup>(١)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

وبالرجوع إلى تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾<sup>(٣)</sup> أورد ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال:

١ - ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ قيل المراد زاد في طوافه «بين الصفا والمروة» على قدر الواجب ثامنة وتسعة ونحو ذلك.

٢ - وقيل: يطوف «بين الصفا والمروة» في حجة تطوع أو عمرة تطوع.

٣ - وقيل: المراد تطوع خيراً في سائر العبادات.

حكى ذلك الرازي وعزى الثالث إلى الحسن البصري<sup>(٤)</sup>.

ورواية الحسن ذكرها الثعالبي<sup>(٥)</sup> قال الحسن في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ يعني به الدين كله، أي فعل غير المفترض عليه من صلاة أو زكاة أو نوع من أنواع الطاعات كلها، «فإن الله شاكر» مجاز بعلمه «عليم» بنيته، يشكر اليسير، ويعطي الكثير، ويفخر الكبير<sup>(٦)</sup>.

وقد رجح كثير من المفسرين في تفسير قوله «خيراً» عموم أفعال الخيرات من الطاعات والنوافل لا خصوص السعي<sup>(٧)</sup>.

ويقول ابن عاشور: (ختمت الآية بحكم كلي في أفعال الخيرات كلها من

(١) البقرة: ١٨٤.

(٢) التوبة: ٧٩.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٦ م.

(٥) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن الثعالبي، تحقيق الدكتور عمر الطالبي، ١٥٤/١.

(٦) تفسير الحسن البصري، دار الحديث، القاهرة ١٩٩٢ م.

(٧) معالم التنزيل للبغوي، ١٣٣/١، بيروت، دار المعرفة ١٤٠٦، ومفتاح الغيب للرازي، القاهرة، المطبعة البهية

١٣٥٧ هـ، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، مرجع سابق.

فرائض ونوافل، أو نوافل فقط، وليس المقصود من «خيراً» خصوص السعي لأن «خيراً» نكرة في سياق الشرط، فهي عامة، ولهذا عطفت الجملة بالواو دون الفاء لئلا يكون الخير قاصراً على الطواف بين الصفا والمروة بخلاف قوله تعالى في آية الصيام: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾<sup>(١)</sup> لأنه أريد هنالك بيان أن الصوم مع وجود الرخصة في الفطر أفضل من تركه، أو أن الزيادة على إطعام مسكين أفضل من الاقتصار عليه)<sup>(٢)</sup>.

وكذلك فإن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فهي خاصة بالإنفاق والصدقات فقط وليست عامة في الأعمال التطوعية.

#### ❖ آيات قرآنية كريمة تدعو إلى التطوع في مجالات عدة:

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية الداعية إلى العمل التطوعي، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾<sup>(٦)</sup>.

وقال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ

(١) البقرة: ١٨٤.

(٢) تفسير «التحرير والتوير» لمحمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية ١٩٨٤م، ٢/٦٤.

(٣) التوبة: ٧٩.

(٤) النساء: ٣٥.

(٥) الحجرات: ٩.

(٦) النساء: ٨٥.

(٧) النساء: ١١٤.

فَرَقَهُ مِنْهُمْ طَائِفَةً لِيَنْفَقَهُوْا فِي الدِّينِ وَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ (٣).

وهناك العديد من الآيات القرآنية الداعية إلى التطوع بأعمال الخير، وإلى الإيجابية في حياة الإنسان.

#### ❖ قصص من التطوع في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم العديد من القصص التي فيها أعمال تطوعية، قام بها الأنبياء والصالحون على مر تاريخ البشرية، وقد أورد هذه القصص ربنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم لتكون نبزاساً للناس يسرون على نهجها.

#### ❖ من تطوع الأنبياء:

أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل ليدعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٤﴾﴾، ودعاهم إلى فعل الخيرات وعمل الصالحات، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِن ﴿٧٣﴾﴾ (٥).

(والرسل عليهم السلام في دعوتهم إلى الله وعبادته وحده وفضلهم الخيرات لم يطلبوا أجراً عليها من الناس، قال الله تعالى على لسان نوح وهود

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) آل عمران: ١٠٤.

(٣) الحج: ٤١.

(٤) النحل: ٣٦.

(٥) الأنبياء: ٧٣.

وصالح ولوط وشعيب: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٩﴾﴾<sup>(١)</sup>، وقال الله تعالى على لسان رسوله عيسى عليه السلام: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠١﴾ أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٠٢﴾﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى لنبينا محمد ﷺ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْهُمُ آفَتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾<sup>(٣)</sup>،<sup>(٤)</sup>.

### ❖ تطوع نبي الله يوسف عليه السلام:

ذكر القرآن الكريم قصة يوسف عليه السلام كاملة وورد فيها بعض الأعمال التطوعية التي قام بها، فقد تطوع يوسف عليه السلام للدعوة إلى الله في السجن، كما تطوع أيضاً لتفسير الأحلام.. قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرِنِي أَخْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ قال لا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُزْرَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ يَصْحَبِي السِّجْنَ عَرَبَاتٌ مَتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

(١) الشعراء: ١٠٧ - ١٠٩.

(٢) يس: ٢١.

(٣) مشروعية الخدمة التطوعية، بحث للدكتور محمد سعيد بخاري، ص ٨، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالملكة العربية السعودية، مركز أبحاث الحج ١٤١٧ هـ.

(٤) الأنعام: ٩٠.

سُلْطَنٍ إِنْ أَلْحَمَّ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَيْمُ وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ (١).

كما تطوع سيدنا يوسف عليه السلام ليكون على خزائن الأرض بعد أن  
عُرِضَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ خَالِصاً لِلْمَلِكِ: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي بِهِ؟ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي  
فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ  
الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ (٢).

فتطوع سيدنا يوسف عليه السلام لحمل هذه الأمانة العظيمة ناتج عن  
شعوره بالقدرة على تحمل المسؤولية والقيام بها، فقد علمه الله حفظ الأمانة  
وعلمه كيف يصونها.

❖ تطوع نبي الله موسى عليه السلام:

وردت قصة سيدنا موسى عليه السلام في كثير من سور القرآن الكريم،  
كما وردت أعمال تطوعية قام بها عليه السلام.

فقد تطوع سيدنا موسى لمساعدة الرجل الذي طلب منه العون، قال  
تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ  
هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْنَتْهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ  
عَدُوِّهِ ﴿٣٠﴾ ، فتطوع سيدنا موسى عليه السلام لنصرته ومساعدته.

كما تطوع سيدنا موسى عليه السلام لمساعدة المرأتين، قال تعالى:  
﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ  
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ  
وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿١٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي  
لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ (٤).

(١) يوسف: ٣٦ - ٤٠.

(٢) يوسف: ٥٤ - ٥٥.

(٣) القصص: ١٥.

(٤) القصص: ٢٣ - ٢٤.

كما وردت آيات قرآنية في التطوع في قصة سيدنا موسى عليه السلام حين أتاه رجل ينذره برغبة فرعون وقومه بالبطش به لينجو بنفسه، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّكَ الْأَمْلَأُ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ (١).

وفي قصة سيدنا موسى عليه السلام والخضر تطوع، حين تطوع سيدنا الخضر عليه السلام بخرق السفينة لئلا تُغصبَ من أصحابها وتطوع بقتل الغلام لئلا يؤذي والديه حين يكبر، وتطوع ببناء الجدار لليتيمنين لئلا يضيع كنزهما.

كما تطوع سيدنا موسى عليه السلام لخدمة سيدنا شعيب عليه السلام الذي اتفق معه على خدمته ثماني سنوات مقابل أجر، فتطوع سيدنا موسى عليه السلام وأكملها عشرة سنوات كاملة تطوعاً من عنده: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢).

#### ❖ تطوع نبي الله زكريا عليه السلام:

تطوع سيدنا زكريا عليه السلام لكفالة مريم بنت عمران عليهما السلام، والتي دعت والدتها امرأة عمران ربها أن يرزقها غلاماً ليتطوع لخدمة بيت المقدس لله عز وجل، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ مُنِّي هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ

(١) القصص: ٢٠.

(٢) القصص: ٢٧.

عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾<sup>(١)</sup>، فتكفل سيدنا زكريا عليه السلام بمريم عليها السلام.

ثم دعا سيدنا زكريا عليه السلام ربه عز وجل أن يرزقه ذرية طيبة لتتطوع لدعوة الناس إلى الله تبارك وتعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾<sup>(٢)</sup>، فرزقه الله بيحيى عليه السلام.

كما بين الله سبحانه وتعالى المتطوعون الراغبون بكفالة مريم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾<sup>(٣)</sup>.

#### ❖ من قصص التطوع في القرآن الكريم:

وردت قصص كثيرة من القرآن الكريم في التطوع، فقد تطوع الحواريون لنصرة نبي الله عيسى عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ ءَأَيْدُنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عُدُوِّهِمْ فَاصْبِرُوا لَظَهْرِنَا ﴿١٤﴾<sup>(٤)</sup>.

وتطوع أصحاب الكهف في دعوة قومهم إلى الله عز وجل لعبادته وتوحيده فكانت قصتهم مضرب الأمثال في التطوع للدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وتطوع ذو القرنين الملك الصالح لنصرة المظلومين الذين اعتدى عليهم من قوم يأجوج ومأجوج، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَدَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾<sup>(٥)</sup>

(١) آل عمران: ٣٥ - ٣٧.

(٢) آل عمران: ٣٨.

(٣) آل عمران: ٤٤.

(٤) الصف: ١٤.

(٥) الكهف: ٩٤ - ٩٤.

وهذا لقمان الحكيم ذلك الرجل الصالح يدعو ابنه ليتطوع للدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿يَبْنِيْ أَقْرَبَ الصَّكُوَّةِ وَأْمُرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٧) ﴿١﴾.

ولم يقتصر التطوع في القرآن الكريم على البشر بل تعدى ذلك إلى الجن والطير والنمل:

فقد ذكر القرآن الكريم النفر من الجن الذين استمعوا إلى القرآن الكريم، فولوا إلى قومهم منذرين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (٢٩) ﴿٢﴾.

وتطوع الهدهد ليلبغ دعوة الله إلى قوم بلقيس، قال تعالى: ﴿وَنَقَدَّ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ (٣٠) ﴿٣﴾ لَأَعَذَّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (٣١) ﴿٤﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَاءٍ يُقِينٍ﴾ (٣٢) ﴿٥﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (٣٣) ﴿٦﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (٣٤) ﴿٧﴾ أَلَا سَجَدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٣٥) ﴿٨﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٣٦) ﴿٩﴾.

وتطوعت نملة لتنذر قومها بالخطر، كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٣٧) ﴿٤﴾.

(١) لقمان: ١٧.

(٢) الأحقاف: ٢٩.

(٣) النمل: ٢٠ - ٢٦.

(٤) النمل: ١٨.

وهناك العديد من قصص القرآن الكريم التي ورد فيها التطوع لتكون قدوة للمؤمنين في التطوع لعمل الخير.

### - تطوع الرسول ﷺ وصحابته الكرام في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية التي تتحدث عن تطوع الرسول ﷺ وصحابته الكرام الذين تطوعوا بأموالهم وبأنفسهم وبكل ما يملكون لإسعاد البشرية في الدنيا والآخرة، وتطوعوا أيضاً بأنواع العبادات من النوافل والسنن، والطاعات.

قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزِعٍ أُخْرِجَ شَطْرُهَا فَفَازَرُهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (١).

كما مدحهم الله سبحانه وتعالى لتطوعهم في مجالات عدة، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْهُمُ الْمُتَّقُونَ وَالَّذِينَ تَبِعُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاتَّبَعُواهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٠﴾﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ (٤).

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) الفتح: ١٨.

(٣) التوبة: ١٠٠.

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ  
رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن  
قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ ﴿٢٣﴾ (٢).

وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي أوضحت بجلاء التطوع، والتضحية  
والفداء، والبذل الذي قَدَّمه جيل الصحابة الكرام، وسَطَّره القرآن الكريم  
بحروف من نور ليكون قدوة حسنة للسائرين على درب الأنبياء، والمرسلين  
والشهداء، والصالحين.

### ❖ العمل التطوعي في السنة النبوية الشريفة:

دعا الرسول الكريم ﷺ إلى العمل التطوعي في كثير من أقواله، كما ترجم  
ذلك بأفعاله ﷺ، فقد كان أكثر المتطوعين، وقدوة الناس أجمعين، كما بين ﷺ  
مجالات العمل التطوعي، وبين ثواب المتطوعين، وأجرهم في الدنيا والآخرة، كما  
حَثَّ رسولنا الكريم ﷺ في مناسبات عديدة صحابته الكرام على العمل التطوعي  
ورغَّبهم فيه، وذكر لهم قصص المتطوعين من الأقباط والأمم التي سبقتهم.

### - السنة النبوية تدعو إلى العمل التطوعي:

- ورد في السنة النبوية العديد من الأحاديث الشريفة الدالة على الدعوة إلى  
العمل التطوعي، سواء كان التطوع في العبادات والنوافل أو في أعمال البر والمعروف.
- قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنین في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد  
الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (٣).
- قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه» (٤).
- قال رسول الله ﷺ: «يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خيرٌ لك، وإن تمسكه

(١) الحشر: ٩ - ١٠.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) أخرجه مسلم، البر والصلة والآداب ٢٥٨٦.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب نصر المظلوم ٢٤٤٦، ومسلم، البر والصلة والآداب ٢٥٨٥.

شر لك، ولا تُلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى»<sup>(١)</sup>.

- قال رسول الله: «كل سُلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة»<sup>(٢)</sup>.

- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله، وجهاد في سبيله، قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها، قلت: فإن لم أفعل، قال: تعين صانعاً<sup>(٣)</sup>، أو تصنع لأخرق<sup>(٤)</sup>، قال: فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك»<sup>(٥)</sup>.

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة. قيل: أرأيت إن لم يجد؟ قال: يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قال: قيل: أرأيت إن لم يستطع قال: يأمر بالمعروف أو الخير، قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشر فإنها صدقة». وفي رواية البخاري: «فقال: يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف، وليمسك عن الشر فإنه له صدقة»<sup>(٦)</sup>.

- من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة،

(١) سبق تخريجه، ص ٤٣.

(٢) سبق تخريجه، ص ٤٤.

(٣) الصانع الذي يجيد صنعته فيغفل الناس عن مساعدته.

(٤) الأخرق: الذي لا يجيد صناعة، وليس له حرفة.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل ٢٥١٨، ومسلم، الإيمان ٨٤.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة... ١٤٤٥، ومسلم، الزكاة ١٠٠٨.

قالوا: فمن الذي يطيق ذلك يارسول الله؟ قال: النخاعة في المسجد تدفنها، والشئ تنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر فركعتين الضحى تجزئ عنك»<sup>(١)</sup>.

- وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»<sup>(٢)</sup>.

- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه، قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: لأن من أبواب الصدقة: التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمراً بالمعروف وتتهى عن المنكر، وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدي الأعمى، وتسمع الأصم، والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللفهان المستغيث، وترفع بشدة يديك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك...»<sup>(٣)</sup>.

#### ❖ قصص التطوع في السنة النبوية من الأقوام السابقة:

قص رسول الله ﷺ كثيراً من القصص الخاصة بالأمم السابقة والتي يتضح فيها العمل التطوعي، تشجيعاً للمسلمين للسير في هذا الطريق.

- قال رسول الله ﷺ: «بيننا رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: إسق حديقة فلان، فتتخى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرّة، فإذا شرجة من تلك الشراج، قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته، يحول الماء بمساحته، فقال له: يا عبدالله، ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبدالله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب هذا ماؤه: اسق حديقة

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في إمطة الأذى عن الطريق ٥٢٤٢.

(٢) مسلم، صلاة المسافرين وقصرها ٧٢٠.

(٣) أخرجه أحمد في مسند الأنصار، باب حديث أبي ذر الغفاري ٢٦٩٧٣.

- فلان لاسمك، فماذا تصنع فيها؟ فقال: أما إذا قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها، فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعيالي ثلثاً، وأردّ فيها ثلثاً»<sup>(١)</sup>.
- قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يمشي بطريق إذ وجد غصن شوك فنحاه عن الطريق فشكر الله له وغفر له»<sup>(٢)</sup>.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين»<sup>(٣)</sup>.
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً، فنزل فشرب ثم خرج، فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني، فنزل في البئر فملاً خفّه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له، فقالوا: يا رسول الله، إن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: في كل ذات كبد رطبة أجر»<sup>(٤)</sup>.
- عن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام، بخمس كلمات أن يعمل بهنّ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهنّ، فذكر الحديث إلى أن قال فيه: وآمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فأوثقوا يده إلى عنقه، وقربوا ليضربوا عنقه فجعل يقول: هل لكم أن أفدي نفسي منكم، وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه»<sup>(٥)</sup>.
- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن رجلاً كان فيمن قبلكم أتاه الله الملك ليقبض روحه فقيل له: هل عملت من خير قال: ما أعلم، قيل له: انظر، قال: ما أعلم شيئاً غير أنني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم، فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر، فأدخله الجنة»<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه مسلم، الزهد والرقائق ٢٩٨٤.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل التهجد إلى الظهر ٦٥٤، ومسلم، الإمارة ١٩١٤.

(٣) أخرجه مسلم، البر والصلة والآداب ١٩١٤.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب المسافة، باب فضل سقي الماء ٢٣٦٣، ومسلم، السلام ٢٢٤٤.

(٥) أخرجه الترمذي.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ٣٤٥٢، ومسلم، المسافة ١٥٦٠.

## الفصل الثالث

### نماذج وصور عملية للتطوع في تاريخ المسلمين

#### ❖ العمل التطوعي في حياة الرسول ﷺ:

المطلع على سيرة الرسول ﷺ وحياته يرى أنه كان المثل الأعلى في الأعمال التطوعية التي قدمها لربه عز وجل من عبادات، ونوافل، وطاعات، والأعمال التطوعية التي قدمها لأمة رحمة ورأفة بهم.

أما تطوعه في العبادات فكان ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، وتسأله عائشة أم المؤمنين كيف يفعل ذلك وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً»<sup>(١)</sup>.

وكان ﷺ يكثر من الذكر وقراءة القرآن والتسبيح والتهليل والاستغفار حتى يقول صحابته رضي الله عنهم: «كنّا نعدّ لرسول الله ﷺ في المجلس أن يستغفر أكثر من سبعين مرة»<sup>(٢)</sup>.

كما كان يكثر من صيام النافلة، ويدعو أمة لصيام أيام الإثنين، والخميس، والأيام البيض، وصيام يومي تاسوعاء عاشوراء، وصيام يوم عرفة، وصيام الأيام التي ورد فيها فضل الصيام، وكان ﷺ يعتكف في رمضان في العشر الأواخر، فكانت حياته ﷺ كلها عبادة بأداء الفرائض والواجبات وأداء العبادات التطوعية التي حثّ الله تبارك وتعالى للمسارعة إليها.

أما تطوعه ﷺ لخدمة أمة ورعايتهم، فقد كان رسول الله القدوة الحسنة

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ليغفر الله لك...، ١٤٨٣٦، ومسلم، صفة القيامة ٢٨١٩.  
(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من المجلس ٢٤٣٤، وقال حديث حسن صحيح غريب، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب الاستغفار ٣٨١٤.

في ذلك، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾<sup>(١)</sup>.

فقد كان ﷺ يسهر الليل ويدعو لأُمَّته بالرحمة، والهداية، وأسباب السعادة في الدنيا والآخرة. وكان ﷺ قمة في العطاء والتضحية، وسدّ حاجات أُمَّته، وقد كان ﷺ كريماً جواداً قبل البعثة وبعدها، فقد كان يُلقَّب قبل بعثته بالصادق الأمين، وحين نزل عليه جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(٢)</sup> نزل من غار حراء خائفاً وجللاً، فقالت له خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها: «والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»<sup>(٣)</sup>.

فقد كان رسول الله أجود الناس وأنفع الناس للناس وأعبد الناس لله عز وجل، ولما بلغ الستين من عمره بلغ به التعب والضعف، فقالت عنه عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يصلي قاعداً بعدما حطمه الناس»<sup>(٤)</sup> «فكانه لما حملة من أمورهم وأثقالهم والاعتناء بمصالحهم صيروه شيخاً محطوماً»<sup>(٥)</sup>.

وفي سيرته ﷺ العديد من المشاهد والنماذج من تطوعه عليه الصلاة والسلام منها:

- إن أول ما بدأ به رسول الله ﷺ عند وصوله المدينة المنورة في هجرته هو بناء مسجد قباء، فكان النبي ﷺ يحمل الحجريين وصحابته يحملون الحجر الواحد تطوعاً وتحملاً منه، وقدوة لأتباعه المؤمنين حتى قال أحد الصحابة حين رأى ذلك من رسول الله ﷺ:

لئن قعدنا والرسول يعمل لئذنا منا العمل المضلل<sup>(٦)</sup>

(١) الأحزاب: ٢١.

(٢) العلق: ١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب بدء الوحي؛.

(٤) أخرجه مسلم، صلاة المسافرين وقصرها ٧٢٢.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ١٨، ١٩ مؤسسة قرطبة، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

(٦) فقه السيرة، محمد الغزالي ١٩٠، مؤسسة عالم المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٧، ١٩٧٦.

- وكان رسول الله ﷺ لا يأنف في المشي مع الشيوخ أو الأطفال لقضاء حوائجهم، «عن أنس رضي الله عنه أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة، فقال: يا أم فلان، انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها»<sup>(١)</sup>.

- «كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويطول الصلاة، ويقصر الخطبة، ولا يأنف ولا يستكف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي لهما حاجتهما»<sup>(٢)</sup>.

- وفي المسند عن ابنة لخباب رضي الله عنه قالت: خرج خباب في سرية فكان النبي ﷺ يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزاً لنا<sup>(٣)</sup>.

- وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي ﷺ وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عري وفي عنقه السيف، وهو يقول: «لم تراعوا.. لم تراعوا»<sup>(٤)</sup>.

فكان أجود الناس في بذل وقته وماله وجهده وحياته لخدمة دينه، ورعاية أمته، يطعم جائعهم ويعلم جاهلهم ويقضي حوائجهم.

(كما تطوع ﷺ بالإمامة والخطابة والوعظ والحكم بين الناس، وقيادة الجيش، وتعليم المسلمين أمور دينهم، وتعليم القرآن والفقه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما تولى ﷺ بنفسه الإشراف على تنفيذ ومتابعة بعض الأعمال مثل: اختيار وتكليف أعوانه، ومن هم في حكم وزرائه، وقواده وعماله، وأمرائه على المناطق، وأمرائه على بعض الأعمال، وكتاب الوحي والكتّاب عموماً، والمؤذنين والأئمة، وخدم المسجد، والمعلمين والمقرئين وغيرهم)<sup>(٥)</sup>،

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٥ / ١٢٠، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الدرامي، كتاب المقدمة، باب في تواضع رسول الله ﷺ ٧٤.

(٣) أخرجه أحمد، كتاب باقي الأنصار، باب حديث ابنة لخباب...، ٢٦٥٥٧.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب الخمائيل وتعليق السيف بالعنق ٢٩٠٨، ومسلم، الفضائل ٢٣٠٧.

(٥) مشروعية الخدمة التطوعية، د محمد سعيد بخاري، ص ١٤، مرجع سابق.

فقد جعل رسول الله ﷺ كل هذه الأعمال تطوعية يتطوع بها المسلم لأدائها ولم تكن واجبة عليه، مصداقاً لقوله ﷺ للرجل الذي سأله عن الفرائض، ولما أجابه قال الرجل: هل عليّ غيرها؟ قال: «لا إلا أن تطوع...»<sup>(١)</sup>.

#### ❖ العمل التطوعي في حياة الصحابة رضوان الله عليهم:

لقد ربّى رسولنا ﷺ صحابته الكرام على البذل والعطاء والتطوع، فكانوا جيلاً فريداً لم يظهر مثله في التاريخ فقد بذلوا حياتهم وأموالهم وأوقاتهم وتطوعوا بكل ما يملكون، ولعل التاريخ يسطر بحروف من نور تطوعهم، كيف لا وقد رأوا نبيهم خير قدوة وأسوة يدعوهم ويشجعهم على العطاء والتضحية والتطوع، ويتسابق معهم على ذلك فاقتدوا به واهتدوا بهديه.

#### ❖ نماذج من تطوع الصحابة رضي الله عنهم:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كنا نتناوب رسول الله ﷺ فنبيت عنده تكون له الحاجة أو يطرقه أمر من الليل فيبعثنا، فيكثر المحتسبون وأهل النُوب...»<sup>(٢)</sup>.

- عن الهيثم بن نصر الأسلمي رضي الله عنه قال: «خدمت رسول الله ﷺ ولزمت بابه في قوم محاويج فكنت آتية بالماء من بئر أبي الهيثم، وكان ماؤها طيباً»<sup>(٣)</sup>.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: أن ابعث معنا رجلاً يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القراء، فيهم خالي «حرام» يقرأون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء...»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإيمان ٤٦، ومسلم، الإيمان ١١.

(٢) أخرجه أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، باب مسند أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه ١٠٨٠٩.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٣/ ٦١٥، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٢٨ هـ.

(٤) أخرجه مسلم، الإمارة، ٦٧٧.

- وهذا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لقبه رسول الله ﷺ بأبي المساكين.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى أنه كان ليخرج إلينا العكة<sup>(١)</sup> التي ليس فيها شيء فنشُقُّهَا فنعلق ما فيها»<sup>(٢)</sup>، وهكذا ضرب الصحابة الكرام أروع الأمثلة في العمل التطوعي.

#### ❖ نماذج من تطوع نساء الصحابة رضوان الله عليهن:

لم يقتصر العطاء والتطوع على الرجال من صحابة رسول الله ﷺ، فقد تطوعت الصحابيات رضي الله عنهن وضربن أروع الأمثلة في ذلك.

قال رسول الله ﷺ «النساء شقائق الرجال»<sup>(٣)</sup> والله سبحانه وتعالى خاطب في كتابه الكريم الرجال والنساء بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، فللمرأة في الشريعة الإسلامية دور كبير في مساهمتها في خدمة دينها وعقيدها وخدمة أبناء مجتمعا، والتاريخ خير شاهد على ما قدمته المرأة المسلمة من تطوع وعطاء:

- رفيدة الأنصارية صحابية جليلة كانت تداوي الجرحى، وتحسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة<sup>(٤)</sup> من المسلمين، وحين أصيب سعد بن معاذ - رضي الله عنه - في غزوة الخندق، قال رسول الله ﷺ: «اجعلوه في خيمة رفيدة»<sup>(٥)</sup>.

- عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال: «ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى جذم سوقهن تتقزان القرب - وفي رواية تتقلان القرب - على متونهما ثم تفرغانه

(١) العكة / ظرف السمن.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب جعفر بن أبي طالب ٣٧٠٨.

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البيلة في منامه ٢٣٦.

(٤) أي كانت ذات ضياع من فقر أو كثرة عيال، لسان العرب ٨ / ٢٢١، مرجع سابق.

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ج ٦، ص ١١٠، دار الفكر، والأدب المفرد، للبخاري، حديث رقم ١١٢٩، ص ٥٧٨، ج ٢، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧٨ هـ.

- في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملأنها ثم تحيئان فتفرغانه في أفواه القوم»<sup>(١)</sup>.
- عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة<sup>(٢)</sup>.
- وهذه نسيبة بنت كعب بن عوف المازنية «أم عمارة» صحابية جلييلة من الأنصار، كانت تشارك في ساحة المعارك تسقي العطشى وتداوي الجرحى، وتلهب في نفوس المسلمين روح القتال، حملت السيف وقالت دفاعاً عن رسول الله في غزوة أحد، ويقول عنها عليه السلام: «ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا ورأيتها تقاتل دوني»<sup>(٣)</sup> جرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمخ وضربة سيف، وتوفيت بالمدينة، شهدت أحداً، وشهدت بيعة الرضوان، وشهدت معركة اليمامة مع خالد بن الوليد، فقاتلت حتى قطعت يدها<sup>(٤)</sup>.
- وأسماء بنت أبي بكر الصديق «ذات النطاقين» رضي الله عنهما من السابقين إلى الإسلام.. تطوعت لتتكفل بحمل الغذاء والماء لرسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق طيلة اختبائهم بجبل ثور جنوب مكة عندما قرروا الهجرة إلى المدينة المنورة معرضة نفسها للمخاطر والأهوال وقطاع الطرق، غير أنها لا تبالي في سبيل الله، وقد وضعت روحها لهما، لقبت بذات النطاقين لأنها شقت نطاقها (حزامها) قطعتين لتحمل قربة الماء وكيس الخبز على ظهرها لرسول الله ﷺ وصاحبه الصديق<sup>(٥)</sup>.

#### ❖ نماذج من تطوع التابعين رضي الله عنهم:

سار التابعون على خطى الصحابة الكرام فضربوا أروع الأمثلة في البذل والعطاء والتطوع فكانوا قدوة لمن بعدهم من المسلمين، فهم من خير القرون

- (١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب غزو النساء ٢٨٨٠، ومسلم، الجهاد والسير ١٨١٠.
- (٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب مداواة النساء الجرحى في الغزو ٢٨٨٢.
- (٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ٨/ ٤١٥، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- (٤) الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ١٤٠، مرجع سابق، والأعلام لخير الدين الزركلي، ص ١٩، المجلد ٨، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٤ م.
- (٥) تهذيب سيرة ابن هشام، عبد السلام هارون، ص ١٣٠، ط ٢، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٤ م، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، لبنان ١٣٧٤ هـ.

كما قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...»<sup>(١)</sup>.

ونضرب في ذلك مثلاً من المتطوعين في هذا القرن ليدل على مشاركتهم وإيجابيتهم وحبهم لفعل الخير، فهذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يضرب أروع الأمثلة في التطوع والعطاء.

عن أبي حمزة الثمالي قال: كان علي بن الحسين - يعني ابن علي بن أبي طالب - يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل، فيتصدق به، ويقول: (إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل)<sup>(٢)</sup>، وعن شيبه بن نعامه قال: كان علي بن الحسين يُبخلُ فلما مات وجدوه يقوت أهل بيت بالمدينة<sup>(٣)</sup>.

وعن عمرو بن ثابت قال: لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد بظهره، فقالوا: ما هذا؟ فقيل: كان يحمل جرب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة<sup>(٤)</sup>.

#### ❖ نماذج من تاريخ المسلمين في العمل التطوعي:

لقد حفل تاريخ المسلمين بالمتطوعين في كل المجالات لخدمة البشرية وإسعادها، كما أعطت الأمة الإسلامية المثل الأعلى في التطوع والعطاء، وإذا كان العالم الغربي اليوم يفتخر بالمؤسسات التطوعية والمتطوعين فإن الأمة الإسلامية قدمت نموذجاً فريداً على مرّ تاريخها يدلّ على ترسيخ العمل التطوعي في نفوس المسلمين، فكان للإسلام حضارة امتدّت في مشارق الأرض ومغاربها، ازدهرت وفاقّت كل الحضارات والأمم والشعوب، والمطلع على تاريخ حضارة المسلمين يجد كيف تطوع أبناء المسلمين وبذلوا أوقاتهم وأموالهم وحياتهم في إعمار هذا الكون وإسعاد البشرية، فقد عرف تاريخ

(١) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد ٢٦٥١، ومسلم فضائل الصحابة ٢٥٣٥.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، مكتبة الخانجي، ومطبعة السعادة، مصر ١٢٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

(٣) المرجع السابق ٣/ ١٢٦.

(٤) المرجع السابق ٣/ ١٢٦.

المسلمين المجاهدين الذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وحزّروا الناس من العبودية لغير الله ومن الظلم والجهل فبدّلوا حياتهم وعقيدتهم وسلوكهم فكانوا صنّاع حياة، كما عرف التاريخ العلماء والأطباء والقضاة والبناة للحضارة الذين قدموا الكثير.

يقول الدكتور عجيل النشمي العميد السابق لكلية الشريعة بجامعة الكويت:

(لقد قدم لنا المسلمون عبر تاريخهم الحضاري الطويل صوراً حية وعملية للعمل التطوعي تمثل في مظاهر عديدة منها:

الجهاد في سبيل الله، فإنه عمل تطوعي في أصله يبذل فيه المسلم أعلى ما يملك وهو نفسه وماله، ومنها الوقف وهو يعتبر صورة ومظهراً حضارياً تطوعياً متكرراً ومتجدداً على مر التاريخ الإسلامي.

وقد تنوع الوقف لصالح المجتمع بكل فئاته وطبقاته، فأنشأ المسلمون المساجد وتطوع الأئمة الفقهاء والمفسرون والمحدثون وغيرهم في التدريس فيها، وتخرج في أيديهم رواد الحضارة الإسلامية والإنسانية، وأنشؤوا المستشفيات التي تسمى البيمارستانات وتطوع مشاهير الأطباء في إدارتها وعلاج المرضى سواء في ذلك الفقراء والأغنياء، وخصصت أوقاف للصرف على حاجة المقعدين وذوي العاهات والأمراض المزمنة، وأنشؤوا مؤسسات لرعاية الأيتام، والمسجونين، ومقابر الصدقات، والحمامات العامة، ومؤسسات الصناعة الحرفية وغيرها، وأسبلة الماء، وصناديق تسديد الديون للمعسرين، والقناطر والجسور، وغير ذلك كثير، وكانت كل هذه الأوقاف أو أغلبها يشرف عليها ويقوم على شؤونها متطوعون يسمون النظار، ويعمل فيها متطوعون محتسبون الأجر والثواب من الله.

ولا نبالغ إذا قلنا أن العمل التطوعي كان أساس بناء الحضارة الإسلامية، فطبقة العلماء والفقهاء والأطباء وأصحاب الشأن العلمي والحضاري والاجتماعي ما كان عملهم إلا تطوعاً، وما كان علمهم وعطاؤهم يقابل بالأجور، بل كانوا يأنفون من ذلك.

وكما أن الحضارة الإسلامية مدينة للعمل التطوعي فينبغي أن يكون لهذا العمل الشريف السامي دوره في نهضة أمتنا اليوم، وينبغي أن يعمق الوعي به، وتسخر وسائل الإعلام لنشر الوعي وإحياء سنته في قلوب الناس حتى يعود لمجتمعنا الإسلامي تكافله وتعاونه<sup>(١)</sup>.

ويقول الدكتور مصطفى السباعي في كتابه «من روائع حضارتنا»:

ليس أدل على رقي الأمة وجدارتها بالحياة واستحقاقها لقيادة العالم، من سمو النزعة الإنسانية في أفرادها، سمواً يفيض بالخير والبر والرحمة على طبقات المجتمع كافة، بل على كل من يعيش على الأرض من إنسان وحيوان، وبهذا المقياس تخلد حضارات الأمم، وبآثارها في هذا السبيل يفاضل بين حضاراتها ومدنيتها.

وأمتنا بلغت في ذلك الذروة التي لم يصل إليها شعب من قبلها على الإطلاق، ولم تلحقها من بعدها أمة حتى الآن: أما في العصور الماضية، فلم تعرف الأمم والحضارات ميادين للبر إلا في نطاق ضيق لا يتعدى المعابد والمدارس، وأما في العصور الحاضرة، فإن أمم الغرب وإن بلغت الذروة في استيفاء الحاجات الاجتماعية عن طريق المؤسسات الاجتماعية وعن طريق المؤسسات العامة، لكنها لم تبلغ الذروة في سمو الإنساني الخالص لله عز وجل كما بلغته أمتنا في عصور قوتها ومجدها، أو عصور ضعفها وانحطاطها...

إننا أقمنا مؤسسات اجتماعية لوجوه من الخير والتكافل الاجتماعي لم يعرفها الغربيون حتى اليوم، وهي وجوه تبعث على العجب والدهشة، وتدل على أن النزعة الإنسانية في أمتنا كانت أشمل وأصفى وأوسع أفقاً من كل نزعة إنسانية لدى الأمم الأخرى...

لقد كان رسول الله ﷺ أول من ضرب المثل الأعلى لأمته في ذلك،

(١) التطوع تضحية وعطاء - كويت الخير والعطاء، ص ١٦، مقال للدكتور عجيل النشمي، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بدولة الكويت، بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين (٥ ديسمبر ١٩٩٥).. بتصرف.

فأوقف سبع بساتين كان أوصى بعض المحاربين حين مات أن يترك أمرها للرسول ﷺ يتصرف بها كيف يشاء، فوقفها رسول الله ﷺ على الفقراء والمساكين والغزاة وذوي الحاجات، ثم تبعه بعد ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأوقف أرضه بخيبر، ثم تبعه الصحابة، فوقف أبو بكر، وعثمان، وعلي، والزبير، ومعاذ، وغيرهم رضي الله عنهم، حتى لم يبق صحابي إلا وقف من أمواله شيئاً، وتجدد هذا العمل الإنساني مرة أخرى في خلافة عمر، حين وَقَفَ أرضاً في سبيل الله وهو في خلافته، ودعا نفعاً من المهاجرين والأنصار فأحضرهم وأشهدهم على ذلك.

قال جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه: فما أعلم أحداً ذا مقدرة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار إلا حبس مالاً من ماله صدقةً موقوفة لا تُشترى ولا تورث ولا توهب، ثم تتابع المسلمون بعد ذلك جيلاً بعد جيل، يقفون الأراضي والبساتين والدور والغلات لأعمال البر، مما ملأ المجتمع الإسلامي بالمؤسسات التي بلغت حداً من الكثرة يصعب إحصاؤه والإحاطة به...

كانت هذه المؤسسات نوعين: نوعاً تنشئه الدولة وتوقف عليه الأوقاف الواسعة، ونوعاً ينشئه الأفراد من أمراء وقواد وأغنياء ونساء، ولا نستطيع في مثل هذا الحديث أن نعدد أنواع المؤسسات الخيرية كلها، ولكن حسبنا أن نلّم بأهمها:

فمن أول المؤسسات الخيرية المساجد، وكان الناس يتسابقون إلى إقامتها ابتغاء وجه الله، بل كان الخلفاء يتنافسون في عظمة المساجد التي يؤسسونها، وحسبنا أن نذكر هنا مبلغ ما أنفقه الوليد بن عبدالملك من أموال بالغة على الجامع الأموي، مما لا يكاد يصدقه الإنسان لكثرة ما أنفق من مال وما استخدم في إقامته من رجال.

ومن أهم المؤسسات الخيرية المدارس والمستشفيات...

ومن المؤسسات الخيرية بناء الخانات والفنادق للمسافرين المنقطعين وغيرهم من الفقراء وذوي الحاجات، ومنها التكايا والزوايا التي ينقطع فيها من

شاء لعبادة الله عز وجل، ومنها بناء بيوت خاصة للفقراء يسكنها من لا يجد ما يشتري به أو يستأجر داراً، ومنها السقايات أي تسبيل الماء في الطرقات العامة للناس جميعاً، ومنها المطاعم الشعبية التي كان يفرق فيها الطعام من خبز ولحم وحساء (شوربة) وحلوى، ولا يزال عهدنا قريباً بهذا النوع في كل من تكية السلطان سليم، وتكية الشيخ محيي الدين بدمشق، ومنها بيوت للحجاج في مكة ينزلونها حين يفدون إلى بيت الله الحرام، وقد كثرت هذه البيوت حتى عمت أرض مكة كلها...

ومنها حفر الآبار في الفلوات لسقي الماشية، والزروع، والمسافرين، فقد كانت كثيرة جداً بين بغداد، ومكة، وبين دمشق، والمدينة، وبين عواصم المدن الإسلامية وبلدانها وقراها، حتى قلَّ أن يتعرض المسافرون - في تلك الأيام - لخطر العطش.

ومنها أمكنة المرابطة على الثغور لمواجهة خطر الغزو الأجنبي على البلاد، فقد كانت هنالك مؤسسات خاصة بالمرابطين في سبيل الله، يجد فيها المجاهدون كل ما يحتاجون إليه من سلاح، وذخيرة، وطعام، وشراب، وكان لها أثر كبير في صد غزوات الروم أيام العباسيين، وصد غزوات الغربيين في الحروب الصليبية عن بلاد الشام، ومصر.. ويتبع ذلك وقف الخيول، والسيوف والنبال، وأدوات الجهاد على المقاتلين في سبيل الله عز وجل...

ويتبع ذلك أوقاف خاصة يعطى ريعها لمن يريد الجهاد، وللجيش المحارب حين تعجز الدولة عن الإنفاق على كل أفرادها، وبذلك كان سبيل الجهاد ميسراً لكل مناضل يودُّ أن يبيع حياته في سبيل الله؛ ليشتري بها جنّة عرضها السموات والأرض...

ومن المؤسسات الاجتماعية ما كانت وقفاً لإصلاح الطرقات، والقناطر والجسور، ومنها ما كانت للمقابر يتبرع الرجل بالأرض الواسعة لتكون مقبرة عامة.

ومنها ما كان لشراء أكفان الموتى الفقراء، وتجهيزهم، ودفنهم.  
أما المؤسسات الخيرية لتحقيق التكافل الاجتماعي، فقد كان عجباً من

العجب، فهناك مؤسسات للقطاء واليتامى، ولختانهم، ورعايتهم، ومؤسسات للمقعدين، والعميان، والعجزة، يعيشون فيها موفوري الكرامة لهم كل ما يحتاجون من سكن وغذاء ولباس وتعليم أيضاً.

وهناك مؤسسات لتحسين أحوال المساجين، والارتقاء بمستواهم، وتغذيتهم بالغذاء الواجب لصيانة صحتهم، ومؤسسات لإمداد العميان والمقعدين بمن يقودهم ويخدمهم.

ومؤسسات لتزويج الشباب والفتيات العزّاب ممن تضيق أيديهم أو أيدي أوليائهم عن نفقات الزواج وتقديم المهور.. فما أروع هذه العاطفة وما أحوجنا إليها اليوم!

ومنها مؤسسات لإمداد الأمهات بالحليب والسكر، وهي أسبق في الوجود من جمعية نقطة الحليب عندنا، مع تمخّضها للخير الخالص لله عز وجل، وقد كان من مبررات صلاح الدين أنه جعل في أحد أبواب القلعة - الباقية حتى الآن في دمشق - ميزاباً يسيل منه الحليب، وميزاباً آخر يسيل منه الماء المذاب فيه السكر، تأتي إليه الأمهات يومين في كل أسبوع ليأخذن لأطفالهن وأولادهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر.

ومن أطرف المؤسسات الخيرية وقف الزبادي للأولاد الذين يكسرون الزبادي وهم في طريقهم إلى البيت، فيأتون إلى هذه المؤسسة ليأخذوا زبادي جديدة بدلاً من المكسورة، ثم يرجعوا إلى أهلهم فلا يضربوهم.

وآخر ما نذكره من هذه المؤسسات، المؤسسات التي أقيمت لعلاج الحيوانات المريضة، أو لإطعامها، أو لرعيها حين عجزها، كما هو شأن المرج الأخضر في دمشق الذي يقام عليه الملعب البلدي الآن، فقد كان وقفاً للخيل والحيوانات العاجزة المسنة ترعى منه حتى تلاقي حتفها.

أما بعد، فهذه ثلاثون نوعاً من المؤسسات الخيرية التي قامت في ظل حضارتنا، فهل تجد لها مثيلاً في أمة من الأمم السابقة؟ بل هل تجد لكثير منها مثيلاً في ظل الحضارة الراهنة؟ .. اللهم إنه سبيل الخلود تفردنا به

وحدنا يوم كانت الدنيا كلها في غفلة وتأخر وتظالم.. اللهم إنه سبيل الخلود  
كشفنا به عن الإنسانية المعذبة أوصابها وآلامها.. فما هو سبيلنا اليوم؟  
أين هي تلك الأيدي التي تمسح عبرة اليتيم، وتأسو جراح الكلیم، وتجعل  
من مجتمعنا مجتمعاً متراصاً، ينعم فيه الناس جميعاً بالأمن والخير والكرامة  
والسلام؟<sup>(١)</sup>.

---

(١) من روائع حضارتنا، د. مصطفى السباعي، من ص ١٢١ - ١٢٨، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ط ٤، ١٤١٥ - ١٩٨٥. بتصريف.

## الفصل الرابع

### مجالات العمل التطوعي

### في الشريعة الإسلامية

دعت الشريعة الإسلامية إلى العمل التطوعي في كل مجالات الحياة التي تحقق التنمية الشاملة للمجتمعات، وتحقق استخلاف الإنسان في هذه الأرض. فكل مجال يتطوع فيه الإنسان ليحقق جزءاً من هذه التنمية، هو مجال من مجالات العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية.

فالإنسان يتطوع بنفسه مجاهداً في سبيل الله، مُضحياً بحياته من أجل حياة الآخرين وسعادتهم، ويتطوع بماله من أجل سد حاجات المحتاجين والمعوزين، ومن أجل توفير الاحتياجات المتنوعة لإخوانه من بني الإنسان.

ويتطوع أيضاً بجاهه، ومنصبه لقضاء حاجات الناس بالشفاعة الحسنة.

ويتطوع الإنسان كذلك للدعوة إلى الله عز وجل وتقديم النصح، وتعليم العلم، كما يتطوع بوقته وجهده وفكره من أجل تحقيق السعادة له ولمن حوله من أبناء مجتمعه.

ويتطوع الإنسان في كل مجال من مجالات الحياة النافعة التي يتحقق بها السعادة والأمن للبشرية.

فالشريعة الإسلامية تدعو الإنسان لبذل الجهد والوقت والمال والنفس متطوعاً بكل ما يستطيعه من طاقة ليحقق الاستخلاف في الأرض، ويُسهم في إعمار الكون.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَخَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ﴾ (٤١) (١).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ۗ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٢٥١) (٢).

(١) الحج: ٤١.

(٢) البقرة: ٢٥١.

وقد بينت الأحاديث النبوية الشريفة الكثير من المجالات التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، منها قوله ﷺ: «كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: «لأن من أبواب الصدقة: التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله، وتأمراً بالمعروف، وتنهياً عن المنكر، وتعزل الشوكة عن طريق الناس، والعظم والحجر، وتهدى الأعمى، وتسمع الأصم، والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللفهان المستغيث، وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك...»<sup>(٢)</sup>.

فمجالات العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية كثيرة، منها:

### أولاً - التطوع للجهاد في سبيل الله

من أعظم المجالات التي دعت إليها الشريعة الإسلامية ليتطوع بها الإنسان هو الجهاد في سبيل الله، لأن الجهاد ذورة سنام الإسلام، كما قال ﷺ: «.. وذروة سنامه الجهاد»<sup>(٣)</sup>، فيه يُدأد عن أمن الإنسان وكرامته ودينه وحرية.

والتطوع للجهاد في سبيل الله هو أعظم ما يتطوع به الإنسان، لأنه يضحى بحياته من أجل حياة الآخرين وسعادتهم، قال الشاعر:

- 
- (١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه ٢٩٨٤، ومسلم، الزكاة ١٠٠٩.
  - (٢) أخرجه أحمد، كتاب مسند الأنصار، باب حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله تعالى عنه ٢٦٩٧٣.
  - (٣) أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة ٢٦١٦، وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة ٣٩٧٣.

يجود بالنفس إن ضنَّ البخيل بها والجدود بالنفس أقصى غاية الجود ولقد دعت الشريعة الإسلامية المسلمين للتطوع بالجهاد في سبيل الله إذا دعا الداعي إليه، فالجهاد في سبيل الله عند جمهور الفقهاء «فرض كفاية»<sup>(١)</sup> إن قام به البعض سقط عن الآخرين، فمن تطوع بنفسه جهاداً في سبيل الله فهو من أعظم المتطوعين لأنه يقدم حياته متطوعاً بها في سبيل الله، وقد يصبح الجهاد «فرض عين» حين تدعو الحاجة إلى كل فرد مسلم ليجاهد في سبيل الله<sup>(٢)</sup>.

ولقد كان الجهاد في عهد رسول الله ﷺ فرض عين، ولم يكن يتخلف عن الجهاد إلا المنافقون، أو أصحاب الأعذار.

وبعد أن اتسعت رقعة الإسلام، وانتشر في بقاع الأرض، أنشأ المسلمون «ديوان الجند» وهو الجهة المسؤولة التي أنيط بها الدفاع عن الإسلام والمسلمين<sup>(٣)</sup>، فالجيش الإسلامي هو المسؤول عن الدفاع، وللجنود في الجيش رواتبهم واحتياجاتهم التي يقدمها لهم ديوان الجند، أمّا المتطوعون للجهاد فهم عامة المسلمين من غير الجيش الإسلامي المسؤول عن هذا الأمر.

لذلك شجعت الشريعة الإسلامية المسلمين للتطوع للجهاد في سبيل الله، وهم الذين يُسَمَّوْنَ بالمطوَّعة<sup>(٤)</sup>، الذين يتطوعون للجهاد.

وورد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية ما يؤكد مكانة الجهاد وفضله. قال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَجْرَفٍ تُنَحِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ ٱلْإِيمِ

(١) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، ص ٨٥٥، د. محمد خير هيكل، دار البيارق، بيروت، لبنان، طح

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

(٢) المرجع السابق، ص ٨٧٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٩٠.

(٤) لسان العرب، لابن منظور، مجلد ٨، ص ٢٤٣، طوع مرجع سابق.

(٥) النساء: ٩٥.

﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَعَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴿١﴾ .

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله! ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال: «لا تستطيعونه»، فأعادوا عليه مرتين أو ثلاث، كل ذلك يقول: «لا تستطيعونه»، ثم قال: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم، القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صلاة، ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله»<sup>(٣)</sup>. ومما ينبغي مراعاته جيداً هو معرفة فقه الجهاد في سبيل الله، فيُعرف متى يكون الجهاد فرضاً، لا أن يجتهد المجتهدون للدعوة إلى الجهاد في غير وقته وموضعه فتكون الفوضى، ويكون الضرر أكثر من النفع. فالأصل أن يتم الرجوع إلى العلماء الثقة الذين يجتهدون أولاً.

وقال ﷺ: «ارموا، من بلغ العدو بسهم رفعه الله به درجة»، قال ابن النخام: يا رسول الله! وما الدرجة؟ قال: «أما إنها ليست بعتبة أمك! ولكن ما بين الدرجتين مائة عام»<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها»<sup>(٥)</sup>.

وهناك العديد من الأحاديث الشريفة الدالة على هذا المعنى، (فقد ضمت السنة النبوية ذخيرة غنية من الأحاديث التي تبين فضل الجهاد، وترفع من قدر المجاهدين، وتوهم بما أحاطهم الله به من حفاوة وتكريم)<sup>(٦)</sup>.

(١) الصف: ١٠ - ١٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل ٢٥١٨، ومسلم، الإيمان، ٨٤.

(٣) أخرجه مسلم، الإمارة ١٨٧٨.

(٤) أخرجه النسائي، كتاب الجهاد، باب ثواب من رمي بسهم...، ٣١٤٤.

(٥) أخرجه البخاري، باب الجهاد والسير، باب فضل رباط يوم في سبيل الله ٢٨٩٢.

(٦) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، د. محمد خير هيكل، ص ٨٢٧، مرجع سابق.

والمجاهد إما أن يتحقق له النصر في الدنيا فيعيش في عزة، وكرامة ومنعة، أو أن يحصل على الشهادة حين يقتل في سبيل الله، وهو أعلى ما يتمناه المؤمن في دنياه، بأن يرزق الشهادة في سبيل الله.

## ثانياً - التطوع للإنفاق في سبيل الله

دعت الشريعة الإسلامية إلى الإنفاق في سبيل الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾<sup>(١)</sup>، وحين الرجوع إلى تفسير هذه الآية نجد (أن المفسرين - قديمهم وحديثهم - يتفقون في الجملة على أن المقصود من العفو... هو الفضل والزيادة عن الحاجات، وأنه كله محل للإنفاق)<sup>(٢)</sup>، فالإنفاق يكون بالمال، وبغير المال وهو الجهد البشري، أما الإنفاق بالمال فقد قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا رَحِمْنَا وَمِمَّا كَرِهْنَا لَنْ يَسْبِقَنَا مِنْ شَيْءٍ فَآتَى اللَّهُ بِهٖ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال رسول الله: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب<sup>(٦)</sup> ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة فتربوا<sup>(٧)</sup> في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله»<sup>(٨)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا

(١) البقرة: ٢١٩.

(٢) إنفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق، د. يوسف إبراهيم يوسف، ص ٤٨، مرجع سابق.

(٣) البقرة: ١٩٥.

(٤) آل عمران: ٩٢.

(٥) سبأ: ٣٩.

(٦) من طيب: أي من كسب طيب وطريق حلال.

(٧) تربو: تنمو وتزيد.

(٨) أخرجه مسلم، الزكاة ١٠١٤.

يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة»<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «من احتكر طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى، وبرئ الله تعالى منه، وأيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منه ذمة الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

كما دعت الشريعة الإسلامية إلى إنفاق المال في مجالات عدة منها:

### ١ - الإنفاق في الجهاد في سبيل الله:

وهو أن يساهم المسلم بإنفاق المال لتجهيز الغازين في سبيل الله، ودعم الجهاد والمجاهدين، قال تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَجْرَةٍ نُنَاجِيكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَاعِمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد حثَّ الرسول ﷺ على إنفاق المال لدعم الجهاد والمجاهدين، ولما سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟ قال: «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله»، قالوا: ثم من؟ قال: «مؤمن في شعب من الشُعاب يتقي الله ويدع الناس من شره»<sup>(٥)</sup>. وعن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من جهَّز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا»<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه مسلم، الزكاة ١٠١٦.

(٢) أخرجه أحمد، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٨٦٥.

(٣) التوبة: ٤١.

(٤) الصف: ١٠ - ١٢.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمن....، ٢٧٨٦ / ومسلم، الإمارة ١٨٨٨.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب أفضل من جهز غازياً....، ٢٨٤٣، ومسلم، الإمارة ١٨٩٥.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

وقد بذل الصحابة رضي الله عنهم من أموالهم الكثير لدعم الجهاد في سبيل الله حتى قال رسول الله ﷺ لعثمان بن عفان رضي الله عنه عندما جهز جيش العسرة: «ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه»<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - الإنفاق لمساعدة الفقراء والمساكين والأيتام والمحرومين:

دعت الشريعة الإسلامية إلى إنفاق المال وبذله على الفقراء والمحتاجين من الأيتام والمحرومين والأرامل والعجزة والمرضى ومن هو في حاجة ماسة إلى المال، وغير قادر على الكسب.

قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة، وأشار مالك بالسبابة والوسطى»<sup>(٥)</sup>.

وأمر الإسلام برعاية اليتيم وكفالاته والإحسان إليه وحفظ أمواله من الضياع وتربيته تربية صالحة.

كما دعت الشريعة الإسلامية للإنفاق على الأرامل والمساكين، قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير (٢٨٥٢) / ومسلم، الزكاة ٩٨٧.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان - رضي الله عنه ٢٧٠٠، وقال هذا حديث غريب.

(٣) الإنسان: ٨.

(٤) البقرة: ٨٣.

(٥) أخرجه مسلم، الزهد ٢٩٨٣.

(٦) البلد: ١٤ - ١٦.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - الإنفاق لنشر العلم:

إنفاق المال لنشر العلم من أعظم وجوه الإنفاق في الشريعة الإسلامية، فأول آية في القرآن الكريم نزلت بالدعوة إلى العلم، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

ولقد دعت الشريعة الإسلامية إلى إنفاق المال لنشر العلم والمعرفة، وإعانة العلماء على نشر العلم، وإعانة طلبة العلم وتوفير الأجواء المناسبة لهم ليتعلموا العلم النافع، ويعلمونه للناس، فالعلم نور وضيء للمجتمعات، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، والعلماء صمام أمان للمجتمعات، فهم يبعدونهم عن الزلل، وعن الوقوع في الشبهات والشهوات، بما آتاهم الله من نور وعلم وخشية ورفعة ومكانة.

قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد دعا النبي ﷺ للإنفاق في هذا الوجه من وجوه الخير، قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقه جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه،

(١) سبق تخريجه، ص ٢٩ و ٣٣.

(٢) العلق: ١- ٥.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) المجادلة: ١١.

(٥) أخرجه مسلم، الوصية ١٦٣١.

ومصحفاً ورثته أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته»<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - الإنفاق لبناء المساجد وحضر الآبار وإقامة المشاريع الخيرية:

دعت الشريعة الإسلامية للتطوع بإنفاق المال في تنفيذ المشاريع الخيرية لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمعات، من بناء المساجد، ودور العلم، والمؤسسات الصحية، ودور القرآن الكريم، وحضر الآبار، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عند قول الناس في حين بنى مسجد الرسول ﷺ: «إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي ﷺ يقول: «من بنى مسجداً قال بكير حسبت أنه قال بيتي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»<sup>(٣)</sup>.

ولقد اهتمت الشريعة الإسلامية ببناء المساجد، لما للمساجد من دور مهم وبارز في توعية المسلمين بأمور دينهم ونشر الدعوة الإسلامية وإحياء روح التكافل والتعاون والتشاور بين المسلمين. كما دعت الشريعة الإسلامية لحضر آبار المياه، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>(٤)</sup>.

وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه أن أمه ماتت فقال: يا رسول الله أمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: «نعم»، قال: فأي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء، فتلك سقاية سعد بالمدينة»<sup>(٥)</sup>. فسقي الماء من أفضل الأعمال، لما للماء من حاجة وضرورة للمجتمعات.

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما

(١) أخرجه ابن ماجة، كتاب المقدمة، باب فضل ثواب معلم الناس الخير ٢٤٢.

(٢) التوبة: ١٨.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً ٤٥٠، ومسلم، المساجد ٥٢٣.

(٤) الأنبياء: ٣٠.

(٥) أخرجه النسائي، كتاب الوصايا، باب ذكر الاختلاف على سفيان ٣٦٦٦.

مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مؤمن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عري كساه الله من خضر الجنة»<sup>(١)</sup>. والشريعة الإسلامية لا تدعو لسقي الإنسان فقط، بل تدعو لسقي الحيوانات والطيور، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بيننا رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج، فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملاً خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: في كل كبد رطبة أجر»<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «من حفر ماء لم تشرب منه كبد حري من جن ولا إنس ولا سبع ولا طائر إلا أجره الله يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

فحضر الآبار، وبناء المساجد، وإقامة المشاريع الخيرية المتنوعة من المجالات التي دعت إليها الشريعة الإسلامية لإنفاق المال فيها.

وفي الشريعة الإسلامية طرق كثيرة لإنفاق المال منها:

### ❖ صدقة التطوع:

دعت الشريعة الإسلامية إلى صدقة التطوع، التي هي من أوسع سبل الإنفاق، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَبًا حَسَنًا يَضَعُ لَهُمْ أَجْرَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهُهَا

(١) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في صفة أواني الحوض ٢٤٤٩، وقال: هذا حديث غريب، وقد روى هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً، وهو أصح عندنا وأشبهه، وأخرجه أبو داود، كتاب الزكاة، باب فضل سقي الماء ١٦٨٢.

(٢) أخرجه البخاري، المسافة، باب فضل سقي الماء ٢٣٦٣، ومسلم، السلام ٢٢٤٤.

(٣) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٤٢/٢.

(٤) الحديد: ١٨.

الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَاَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (٢٧١) (٢).

ولقد دعا رسولنا الكريم ﷺ إلى التطوع بالصدقات في كثير من الأحاديث الشريفة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل (٣) تمرّة من كسب طيب (٤)، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يُرِيها لصاحبها، كما يُرِي أحداكم فلو (٥) حتى تكون مثل الجبل» (٦).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»، وذكر فيه: «ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بيمينه...» (٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم يصبح فيه العباد إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» (٨).

#### ❖ الوقف «أو الصدقة الجارية»:

دعت الشريعة الإسلامية إلى الصدقة الجارية وهي أن يوقف الإنسان مالاً ويحبسه ليعود ريعه على وجوه الخير المتعددة.

(١) البقرة: ٢٧١.

(٢) البقرة: ٢٧٦.

(٣) أي بقيمتها أو بمقدار.

(٤) كسب الحلال.

(٥) المهر: سمي بذلك لأنه فل عن أمه أي فُصل وعزل.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب ١٤١٠.

(٧) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الصدقة من كسب طيب ٦٦٠، ومسلم، والزكاة ١٠٢١.

(٨) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى فأما من أعطى...، ١٤٤٢، ومسلم، الزكاة ١٠١٠.

فالوقف لغة: الحبس والمنع، وشرعاً: تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة<sup>(١)</sup>.

وهو إما وقف ذري على الأهل، والأقارب، ومن بعدهم من الفقراء، وإما وقف خيري على أبواب الخير، كبناء المساجد، والمدارس، وكفالة الأيتام ونحو ذلك.

وقد حثت الشريعة الإسلامية المسلمين على الوقف، والصدقات الجارية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»<sup>(٢)</sup>.

روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال لرسول الله ﷺ: «إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب قط مالا أنفس عندي منه فما تأمرني فيها؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء والقريبى والرقاب وفي سبيل الله، والضيف، وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها المعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيها»<sup>(٣)</sup>.

ولقد ساهم الوقف في تنمية المجتمعات الإسلامية، (وقد كان له أثر كبير على كثير من الآثار الخيرية في الماضي، عمرت به المساجد، ودور العلم، والمستشفيات، وغيرها.. وكان لهذه المؤسسات أوقاف عظيمة تدر عليها موارد عظيمة لتغطية نفقاتها)<sup>(٤)</sup>.

لقد كان للوقف (أهداف اجتماعية واسعة، وأغراض خيرية شاملة، حيث شملت دور العلم، ومعاهد الدراسة، ودور الأيتام، ورعاية الطفولة، ومساعدة الراغبين في الزواج، وإيصال الغرباء إلى أوطانهم، ومساعدة طلبة العلم وإنشاء المستشفيات، وحفر الآبار في الطرق البعيدة وفي المدن، وتجاوزت

(١) الوقف في الفكر الإسلامي، للأستاذ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله، ج١، ص ٤١، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٦ - ١٩٩٦.

(٢) أخرجه مسلم، الوصية ١٦٣١.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب ٢٧٧٢، ومسلم، الوصية ١٦٣٢.

(٤) الكسب والإنفاق وعدالة التوزيع في المجتمع الإسلامي، د. محمود محمد بابلي، ص ١٢٨، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني، الرياض، ط١، ١٤٠٩ - ١٩٨٨.

أهداف الوقف الإنسان إلى العناية بالحيوانات والرفق بها بإيجاد أماكن الشرب لها وإليواء الحيوانات المسنة والعناية بها ومداواتها.

وكذلك كان الوقف الذري - الأهلي - وسيلة مهمة في صلة الرحم والتأمين الاجتماعي ورعاية الأسرة، وحمايتها من الفقر والعوز، وصيانتها من الاحتياج للناس بتأمين مورد ثابت لها.

وهكذا فإن الوقف الإسلامي هو وسيلة بالغة الأهمية في تأمين التقدم العلمي والتكافل الاجتماعي، والتنمية العامة، وإعمار البلاد، ولقد كان أحد العوامل المهمة في بناء الحضارة الإسلامية الراقية<sup>(١)</sup>، ولعلها دعوة لتنهض الأمة الإسلامية بالوقف من جديد لإعادة تنمية المجتمعات الإسلامية تنمية شاملة في كافة شؤون الحياة.

(إن مؤسسة الوقف، مؤسسة تاريخية دينية قابلة للتجديد، بل من الواجب تجديدها وإحيائها وإنقاذها)<sup>(٢)</sup>.

#### ❖ الهبة:

الهبة في اللغة: «التبرع، وفي الشرع تمليك العين بلا عوض»<sup>(٣)</sup>.

هي طريق ونوع من أنواع إنفاق المال في الشريعة الإسلامية، وهي أن يتبرع الإنسان بجزء من ماله دون عوض، وقد حث رسول الله ﷺ على الهبة والصلة والهدية، قال رسول الله ﷺ: «تهادوا تحابوا»<sup>(٤)</sup>.

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! إن لي جارين فألى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك باباً»<sup>(٥)</sup>.

(١) الأوقاف في الكويت (الماضي - الحاضر - المستقبل)، ص ١٤، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ١٤١٣ - ١٩٩٤ م.

(٢) الوقف في الفكر الإسلامي، تأليف الأستاذ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الجزء الأول، ص ٣٤، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مرجع سابق.

(٣) التعريفات للجرجاني ٢٢٨، مرجع سابق.

(٤) خرجه الإمام مالك، كتاب الجامع، باب ما جاء في المهاجر ١٦٨٥.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الشفعة، باب أي الجوار أقرب ٢٢٥٩.

(والهبة نوع من أنواع الإنفاق الذي يحرص الإنسان عن طريقه على كسب مودة الآخرين ومجتمعهم، فهو إخراج للمال من يد إلى يد أخرى للانتفاع به وعدم اكتنازه)<sup>(١)</sup>.

### ❖ القرض:

القرض في اللغة القطع، وهو ما تعطيه غيرك من مال على أن يرده إليك، وشرعاً هو عقد مخصوص يرد على دفع مال مثلي لآخر ليُردَّ مثله»<sup>(٢)</sup>.

وهو أن يستدين أحد المتعاقدين مالاً من آخر يستعمله في قضاء حاجة له على أن يرده إلى المقرض في أجل محدود)<sup>(٣)</sup>.

والقرض باب من أبواب الخير والمعروف يساهم في تفريج الكربات، ودلّ القرآن على فضله في قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفُهُ لَهُ وَا لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

قال الطبري: (من هذا الذي ينفق في سبيل الله في الدنيا محتسباً نفقته مبتغياً ما عند الله وذلك هو القرض الحسن، ويقول: فيضاعف له ربه قرضه ذلك الذي أقرضه بإنفاقه في سبيله فيجعل له الواحدة سبعمائة)<sup>(٥)</sup>.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من منح منيحة لبن أو ورقٍ أو هدى زقاقاً كان له مثل عتق رقبة»<sup>(٦)</sup>.

جاء في القوانين الفقهية: (وأما المنيحة فهي أن يعطيه شاة أو بقرة أو ناقة يحلبها في أيام اللبن ثم تعود إلى ربها)<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) الكسب والإنفاق وعدالة التوزيع في المجتمع الإسلامي، د محمود محمد بابلي، ص ١٢٩، مرجع سابق.
  - (٢) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً: سعدي أبو حبيب، ٢٠٠، دار الفكر - دمشق أ - ط١، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م.
  - (٣) المرجع السابق، ص ١٢٩.
  - (٤) الحديد: ١١.
  - (٥) جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري، مرجع سابق.
  - (٦) الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المنحة ١٩٥٧، وقال حديث حسن صحيح غريب، ومعنى قوله من منح منيحة ورق إنما يعني به قرض الدراهم، وقوله: أو هدى زقاقاً يعني به هداية الطريق.
  - (٧) القوانين الفقهية لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبلي الفرناطي، ٢٧٧، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ١٩٨٢ م.

كما دعت الشريعة الإسلامية إلى إنظار المعسر أو إسقاط الدين عنه في حالة عدم القدرة على سداد الدين لظروف قاهرة يقع فيها المقترض والمدين. والمدين المعسر هو من ثبت عدم قدرته على الوفاء بشهادة من يعلم بحاله، وقد بين الله تعالى فضل إنظار المعسر في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٨٠) (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَىٰ مَعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (٢).

أما ما جاء في فضل إسقاط الدين عن المدين المعسر، فعن أبي اليسر صاحب رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله» (٣).

وعن عبدالله بن أبي قتادة أن أبا قتادة طلب غريماً له فتوارى عنه، ثم وجده فقال: «إني معسر، فقال: آله؟ قال: آله، قال: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من سرّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفّس عن معسر أو يضع عنه» (٤).

### ❖ الأثلاث والوصايا:

الوصية لغة: ما يُوصى به، وفي الشرع: عهدٌ خاصٌّ مضاف إلى ما بعد الموت، وقد يصحبه التبرع، وفي عرف الفقهاء: عقد يوجب حقاً في ثلث مال عاقده، يلزم بموته، أو: نيابة عنه بعده».

وهي أن يوصي الإنسان بجزء من ماله على أعمال الخير والبر والمعروف، وهي مشروعة في الكتاب والسنة والإجماع (٥).

(١) البقرة: ٢٨٠.

(٢) أخرجه مسلم، الذكر والدعاء والتوبة والاسفغان ٢٦٩٩.

(٣) أخرجه مسلم، الزهد والرقائق ٣٠١٤.

(٤) أخرجه مسلم، المساقاة ١٥٦٣.

(٥) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو حبيب، ص ٢٨٢، مرجع سابق.

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٨٠) . (١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» (٢) .

وقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين يوصون بالوصايا، فقد أخرج عبدالرزاق في مصنفه (٣) بسند صحيح أن أنساً رضي الله عنه قال: (كانوا يكتبون في صدور وصاياهم: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به فلان بن فلان أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، يوصي من ترك من أهله أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم، ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين وأوصاهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب، قال تعالى: ﴿ إِنْ أَلَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ أَلِدِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٣٣) (٤) .

وقد أوصى رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص أن يوصي بالثلث والثلث كثير، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «كان رسول الله يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: إني قد بلغ بي من الوجع، وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة، أفأتصدق بثلثي مالي، قال: لا، فقلت بالشرط؟ فقال: لا، ثم قال الثلث، والثلث كبير أو كثير، إنك إن تذر وراثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس» (٥) . كل ما ذكرناه من إنفاق هو ما يسمى بالتطوع لإنفاق المال النقدي، وهناك تطوع آخر يسمى بالتطوع بإنفاق المال العيني.

(١) البقرة: ١٨٠ .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا ٢٧٣٨، ومسلم، الوصية ١٦٢٧ .

(٣) المصنف لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣١٠هـ .

(٤) البقرة: ١٣٢ .

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب رثاء النبي.....، ١٢٩٦، ومسلم، الوصية ١٦٢٨ .

## التطوع بالإنفاق من المال العيني:

دعت الشريعة الإسلامية للتطوع بإنفاق المال العيني، وهو نوع مهم من أنواع المال يتمثل في الأدوات والاحتياجات والمقتنيات التي ينتفع منها أصحاب الحاجات، سواء تبرع بها الناس أو أعاروها للمحتاجين لها ليتم إعادتها بعد الاستفادة منها.

وقد ذم القرآن أولئك الذين يبخلون عن تقديم هذا النوع من المال عن الناس رغم حاجة الناس له، وعدم حاجته له في كل الأوقات، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾<sup>(١)</sup>.

قال ابن العربي: (العلماء في الماعون ستة أقوال: الأول: الزكاة، قاله مالك، والثاني: المال، قاله ابن شهاب، والثالث: ما يتعاطاه الناس بينهم، قاله ابن عباس، والرابع: هو القدر والدلو والفأس وأشباه ذلك، والخامس: الكلاء والماء، والسادس: هو الماء وحده).

ويقول ابن العربي: (إن الماعون من أعان يُعين، والعون: الإمداد بالقوة، والآلة، والأسباب الميسرة للأمر، ولما كان الماعون من العون كان كل ما ذكره العلماء في تفسيره عوناً)<sup>(٢)</sup>.

وجاء في المعجم الوسيط: (الماعون اسم جامع لمنافع البيت، كالقدر، والفأس، والقصعة، ونحو ذلك مما جرت العادة بإعارته)<sup>(٣)</sup>.

(ومن كل هذا يتبين لنا أن أقرب تفسير للماعون الذي توعد الله تعالى على مانعه بالويل، هو أدوات الإنتاج (الفأس، في أمثلتهم)، وأدوات الاستخدام المعيشي (القدر، والقصعة، والإبرة) في أمثلتهم، والتي تختلف باختلاف المستويات الحضارية، وتقدم الفنون الإنتاجية، ويجمعها قول ابن العربي: (الإمداد بالقوة، والآلة، والأسباب الميسرة للأمر)<sup>(٤)</sup>.

(١) الماعون: ٤ - ٧.

(٢) أحكام القرآن لابن العربي، ص ١٩٨٤ - ١٩٨٥، ج ٤، دار الفكر العربي، بيروت، د. ت.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مادة «معن»، مرجع سابق.

(٤) إنفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق، د يوسف إبراهيم يوسف، ص ٨٢، مرجع سابق.. بتصرف.

وقد دعت السنة المطهرة إلى الحث على هذا النوع من الإنفاق، ومن ذلك:

حث النبي ﷺ الجار على عدم منع جاره إن أراد أن يعتمد على جداره بخشبة، فقال: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره»<sup>(١)</sup>.

وحت عليه الصلاة والسلام المسلم على أن يعير أخاه حيواناً ذا لبن، ينتفع بلبنه سنة، ثم يرده فقال: «أربعون خصلة، أعلاها منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخصلة منها، رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلا أدخله الله الجنة»<sup>(٢)</sup>.

وقرر صلوات الله وسلامه عليه أن أفضل الصدقات يتمثل في تقديم منافع الأدوات، وعوامل الإنتاج فقال: «أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله، ومنيحة خادم في سبيل الله، أو طروقة فحل في سبيل الله»<sup>(٣)</sup>.

(وعندما يجعلها النبي ﷺ أفضل الصدقات، فإنما ذلك لأثرها الإنتاجي، وعائدها المباشر على الدخل الفردي، والدخل القومي بالتالي، وجعلها أفضل الصدقات، يمثل دعوة قوية من الشريعة الإسلامية، لجعل هذا السلوك متأصلاً في النفس المسلمة)<sup>(٤)</sup>.

### إنفاق الجهد البشري في سبيل الله:

دعت الشريعة الإسلامية إلى إنفاق الجهد البشري في سبيل الله تعالى، للمساهمة في إعمار الكون وتحقيق السعادة للبشرية جمعاء، وقد وردت أحاديث نبوية شريفة متعددة تدعو إلى أن يساهم الإنسان بجهد البشري، منها قوله ﷺ: «وتهدى الأعمى، وتُسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللفهان، وترفع بشدة

(١) أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب لا يمنع جار جاره...، ٢٤٦٣، ومسلم، المسافة ١٦٠٩.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب فضل المنيحة ٢٦٢١.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله ١٦٢٧.

(٤) إنفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق، د. يوسف إبراهيم يوسف، ص ٨٢، مرجع سابق.

يديك مع الضعيف»<sup>(١)</sup>، وقوله ﷺ: «وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعه»<sup>(٢)</sup>، وقوله ﷺ: «وتعين صانعاً، أو تصنع لأخرق»<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً - التطوع لإرشاد الناس وتعليمهم ووعظهم ودعوتهم إلى الخير

دعت الشريعة الإسلامية إلى التطوع لإرشاد الناس وتعليمهم ووعظهم ودعوتهم إلى الخير، ليكون للإنسان دور إيجابي في هذه الحياة، وكما قال ﷺ: «المسلم إذا كان مُخالطاً للناس ويصبر على أذاهم، خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»<sup>(٤)</sup>، وجعل خير الناس من يتطوع لتعليم الناس وإرشادهم ووعظهم، قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»<sup>(٥)</sup>.

وهناك عدة مجالات يقوم المتطوع من خلالها بهذا الدور:

#### ١ - التطوع لإرشاد الناس وتعليمهم:

دعت الشريعة الإسلامية إلى طلب العلم، فأول آية نزلت من القرآن الكريم كانت دعوة إلى العلم، قال تعالى: ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾<sup>(٦)</sup>.

فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وثواب طلب العلم عند الله تعالى عظيم، قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة»<sup>(٧)</sup>.

(١) سبق تخريجه، نظر ص ٥٢.

(٢) سبق تخريجه، نظر ص ٥٢.

(٣) الصانع: الذي يجيد صنعته فيغفل الناس عن مساعدته، والأخرق: الذي لا يجيد صناعته، وليس له حرفة، ص ٥٢ من البحث.

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرفائق والورع، باب منه ٢٥٠٧، وقال: قال ابن عدي كان شعبة يرى أنه ابن عمر.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٥٠٢٧.

(٦) العلق: ١- ٥.

(٧) أخرجه مسلم، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٢٦٦٩.

وكما دعت الشريعة الإسلامية إلى طلب العلم، فقد دعت إلى التطوع لتعليمه للناس، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٢٢) ﴿١﴾. وقال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير» (٢).

وجعلت الشريعة الإسلامية أجر المتطوع لتعليم الناس وإرشادهم يمتد له حتى بعد موته، قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (٣)، وقال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمل حسناته بعد موته علماً علمه ونشره» (٤).

لهذا دعت الشريعة الإسلامية إلى التطوع لتعليم الناس، وإرشادهم وتوجيههم لما فيه صلاح دينهم، ودنياهم، وآخرتهم، فالتطوع للتعليم، والإرشاد مجال من مجالات العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية.

## ٢ - التطوع للدعوة إلى الله:

إن الدعوة إلى الله هي مهمة الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٢٥) ﴿٥﴾. وقد أذى الأنبياء الأمانة وبلغوا الرسالة، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْبِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (٣٩) ﴿٦﴾.

وختم الله الأنبياء بنبي الإسلام محمداً ﷺ، حيث أرسله إلى الناس

(١) التوبة: ١٢٢.

(٢) سبق تخريجه، ص ٣٣.

(٣) سبق تخريجه، ص ٧١.

(٤) سبق تخريجه، ص ٧١.

(٥) الأنبياء: ٢٥.

(٦) الأحزاب: ٣٩.

كافة، قال تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾<sup>(١)</sup>.

ثم ورثت أمته أمر الدعوة إلى الله، ونشر الدين إلى الأمم والشعوب فتطوع الصحابة رضي الله عنهم بنشر الإسلام وتعاليمه إلى مشارق الأرض ومغاربها، وسار على نهجهم التابعون، وتابعوهم إلى يومنا هذا.

وقد امتدح الله سبحانه وتعالى عباده الذين يدعون إليه وجعلهم أحسن الناس، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

فأحسن الناس عند الله عز وجل الذين يتطوعون للدعوة إليه. كما جعل الله سبحانه وتعالى الأجر العظيم لهؤلاء المتطوعين الداعين إليه.

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «لأن يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من حُمُر النَّعَمِ»<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»<sup>(٤)</sup>.

فقد دعا الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين للتطوع للدعوة إليه فقال: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ما خلاصته: (وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم بها الدعاة، فهي فرض كفاية، إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقيين ذلك

(١) الأعراف: ١٥٨.

(٢) فصلت: ٣٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي الناس ٢٩٤٢، ومسلم، فضائل الصحابة ٢٤٠٦.

(٤) أخرجه مسلم، العلم ٢٦٧٤.

(٥) آل عمران: ١٠٤.

الواجب، وصارت الدعوة في صفة الباقيين سنةً مؤكّدة، وعملاً صالحاً جليلاً، وإذا لم يقيم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عاماً، وصار الواجب على الجميع، كل حسب طاقته وإمكانه<sup>(١)</sup>.

### ٣ - التطوع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ومن أعظم ما يتطوع به الإنسان أن يكون آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، (فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان لازمتان لحفظ المجتمع المسلم وسلامته من الآفات، والأمراض، والمعاصي التي تفتك بالأمة، وتقضي على مقوماتها، وتصل بها في النهاية إلى الهلاك والدمار)<sup>(٢)</sup>.

وقد جعل الله سبحانه وتعالى الخيرية للأمة الإسلامية لقيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأمر رسولنا الكريم ﷺ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»<sup>(٤)</sup>.

فقد أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والمرسلين ليقوموا بهذه المهمة العظيمة، ودعا سبحانه وتعالى عباده ليقوموا بما قام به الأنبياء والمرسلين، وجعل الفلاح والنجاح لمن قام بهذا الدور، فقال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الأمة الإسلامية، يُعَيَّن فيها ولي الأمر

(١) عجائب الصدقات، كتاب جامع لأنواع الصدقات، عليش متولي بدوي البني، ص ٤١٥، مطابع المنار، بدولة الكويت ١٩٩٨م.

(٢) المرجع السابق ص ٤٨٤.

(٣) آل عمران: ١١٠.

(٤) أخرجه مسلم، الإيمان ٤٩.

(٥) آل عمران ١٠٤.

من يقوم بهذا الدور، وهو ما يسمى في الشريعة الإسلامية «بنظام الحسبة» فيأخذ هؤلاء الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر أجوراً لقاء جهدهم وعملهم.

وهذا النظام الموجود في الشريعة الإسلامية لا يعفي المسلمين بأن يقوموا جميعهم بهذا الدور العظيم، فكل مسلم عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قدر جهده واستطاعته، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية على المسلمين، إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: (وجوب الأمر بالمعروف لا يجب على كل أحد بعينه، بل هو على الكفاية، كما دلّ عليه القرآن، ولما كان الجهاد من تمام ذلك كان الجهاد أيضاً كذلك - أي فرض كفاية - فإذا لم يقم به من يقوم بواجبه أثم كل قادر بحسب قدرته)<sup>(١)</sup>.

وقد حذر الله سبحانه وتعالى من عدم القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بهلاك المجتمعات ودمارها وحلّ اللعنة عليها، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «لتأمرنّ بالمعروف ولتتهوننّ عن المنكر أو ليوشكن الله أن ينزل عليكم عقاباً منه ثم تدعوننا فلا يستجاب لكم»<sup>(٣)</sup>.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو نصح يقدمه المسلم لإخوانه المسلمين، قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»<sup>(٤)</sup>.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: «بايعتُ رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»<sup>(٥)</sup>.

(١) الاستقامة لابن تيمية، ٢/٢٠٨، ط ٢، ١٤٠٩ هـ.

(٢) المائدة: ٧٨، ٧٩.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢١٦٩، وقال هذا حديث حسن.

(٤) أخرجه مسلم، الإيمان ٥٥.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين النصيحة... ٥٧ ومسلم، الإيمان ٥٦.

#### ٤ - التطوع للإصلاح بين الناس:

دعت الشريعة الإسلامية إلى التطوع للإصلاح بين المتخاصمين من الناس ليكون المجتمع طاهراً نقياً متماسكاً كالبنيان يشد بعضه بعضاً، بعيداً عن وساوس الشيطان ومحاولاته لإثارة الفتن، والنزاع بين المسلمين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾<sup>(١)</sup>.

فالإصلاح بين الناس من أعظم الأعمال التي يتطوع بها الإنسان فيفعلها. قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة»<sup>(٣)</sup>.

الإصلاح بين المسلمين يكون بين الطائفتين المتقاتلتين.

قال تعالى: ﴿وَإِن طَافَيْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿٩﴾ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

ويكون بالإصلاح بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَإِن خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) المائدة: ٩١.

(٢) النساء: ١١٤.

(٣) سبق تخريجه، ص ٣٤.

(٤) الحجرات: ٩ - ١٠.

(٥) النساء: ٣٥.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾<sup>(١)</sup>، ويكون بالإصلاح بين الإخوان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فالشريعة الإسلامية تدعو إلى الإصلاح بين الناس وهو مجال من مجالات العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية.

#### ٥ - التطوع بالشفاعة الحسنة:

دعت الشريعة الإسلامية المسلمين أصحاب الوجاهة والجاه والمنصب والمكانة المرموقة بين الناس للتطوع بالشفاعة الحسنة لقضاء حاجات الناس، فقد قسم الله سبحانه وتعالى الأرزاق بين الناس، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

فالجاه نعمة من نعم الله على بعض عباده، لا بد أن يسخروها في أعمال البر والخير والمعروف.

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال: «اشفعوا توجروا، ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب»<sup>(٤)</sup>، وقال رسول الله ﷺ: «ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام»<sup>(٥)</sup>.

#### رابعاً - التطوع لقضاء حاجات الناس

دعت الشريعة الإسلامية إلى التطوع لقضاء حاجات الناس، وجعلته من أفضل المجالات التي يتطوع بها الإنسان.

وقد وردت آيات قرآنية عديدة تدعو لقضاء حاجات الناس، قال تعالى: ﴿فَلَا

(١) النساء ١٢٨.

(٢) الحجرات: ١٠.

(٣) الأنعام: ١٦٥.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة ١٤٢٢، ومسلم البر والصلة والآداب ٢٥٨٥.

(٥) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٦٦، والأصبهاني في حلية الأولياء ٦ / ٣٤٨.

أَقْنَحِمِ الْعُقْبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرِنَاكَ مَا الْعُقْبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُ رَقَبَةً ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴿١﴾ .  
 وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ ﴿٢﴾ .

وقال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم» ﴿٣﴾ .

كما وردت أحاديث نبوية شريفة تدعو لذلك، منها:

- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» ﴿٤﴾ .

- قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يُسَلِّمُه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» ﴿٥﴾ .

فالأصل في المجتمع أن يكون متماسكاً متعاوناً متحاباً، يعين الأخ أخاه، ويقضي له حاجاته، وصدق الشاعر حين قال:

الناس للناس من بدو وحاضرة  
 بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدماً  
 وهناك طرق عدة لقضاء حاجات الناس بيئتها رسول الله ﷺ منها:

- إنفاق المال عليهم لقضاء حاجاتهم وسداد ديونهم، وتوفير احتياجاتهم، قال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمر» ﴿٦﴾ .

(١) البلد: ١١ - ١٦ .

(٢) الضحى: ٩ - ١١ .

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة (١٤٤٢)، ومسلم، الزكاة (١٦٧٨) .

(٤) سبق تخريجه، ص ٧٦ .

(٥) أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ٢٤٤٢، ومسلم، البر والصلة والآداب ٢٥٨٠ .

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار...، ١٤١٧، ومسلم، الزكاة ١٠١٦ .

- الإنفاق بالمال العيني عليهم: «من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لازاد له»<sup>(١)</sup>.

- إنفاق الجهد بالمساعدة والإعانة حيث يطلب حاجته، قال ﷺ: «تعين ذات الحاجة الملهوف»<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ: «وتهدي الأعمى، وتُسمع الأصم، والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث، وترفع بشدة يديك مع الضعيف»<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ: «وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليها متاعة»<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ: «تعين صانعاً، أو تصنع لأخرق»<sup>(٥)</sup>.

- الشفاعة الحسنة لقضاء حاجاته، ومصالحه، قال ﷺ: «اشفعوا توجروا»<sup>(٦)</sup>.

#### خامساً - التطوع لإعمار الكون والاستخلاف فيه

دعت الشريعة الإسلامية إلى إعمار الكون الذي نعيش فيه، والاستخلاف في الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾<sup>(٧)</sup>.

واستعمركم فيها، أي: (جعلكم عمارها وسكانها، من قولهم: أعمار فلان فلاناً داره، فهي له عمرى، فيكون استفعل بمعنى أفعال: مثل استجاب بمعنى أجاب، وقال الضحاك: معناه أطلأ أعماركم، وكانت أعمارهم من ثلاثمائة إلى ألف، وقيل معناه أمركم بعمارتها من بناء المساكن وغرس الأشجار)<sup>(٨)</sup>.

وقيل: «استعمركم فيها» أي: (استخلفكم فيها، وأنعم عليكم بالنعم الظاهرة

(١) سبق تخريجه، ص ٤١ و ٤٤.

(٢) سبق تخريجه، ص ٥٢.

(٣) سبق تخريجه، ص ٥٢.

(٤) سبق تخريجه، ص ٥٢.

(٥) سبق تخريجه، ص ٥٢.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) هود: ٦١.

(٨) فتح القدير، للشوكاني، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة ١٣٨٢ هـ، ط ٢.

والباطنة، ومكنكم في الأرض، تبون، وتغرسون، وتزرعون، وتحثون ما شئتم، وتتفعون بمنافعها، وتستغلون مصالحها<sup>(١)</sup>.

وقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ليعمر الكون، وعمارة الكون تكون بأن يبذل الإنسان من جهده ووقته وما أعطاه الله سبحانه وتعالى من عقل وقدرة وطاقة ومواهب وقدرات، لعمارة الأرض وتطويرها وبنائها على أحسن حال، وللمحافظة على ما فيها من مخلوقات أبداع صنعا الله سبحانه وتعالى والمحافظة على بقية المخلوقات من حيوان وطيور وأرض وهواء وماء. ولا يُعمر الكون إلا مع جهود تطوعية مضيئة متواصلة، يتطوع من خلالها الإنسان بكل ما يملك لإعمارها.

وقد وردت آيات قرآنية كثيرة تدعو الإنسان إلى إعمار الكون، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر القرآن الكريم قصة الرجل الصالح ذو القرنين الذي تطوع وساهم بإعمار الكون من خلال حفاظه على حياة الإنسان، وعلى الكون الذي يعيش فيه الإنسان، فقد حجز قوم يأجوج ومأجوج الذين أكلوا الأخضر واليابس، ودمروا الحياة، وأفسدوا في الأرض، فكان تطوعه إعماراً للكون، قال تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَن ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِن مَّنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَنْبَعُ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

كما وردت أحاديث نبوية شريفة تدعو للتطوع والمساهمة في إعمار الكون، ومن أعظم تلك الأحاديث قول رسول الله ﷺ: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها»<sup>(٤)</sup>.

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ص ٥١٠، ج ٢، طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت.

(٢) الحج: ٤١.

(٣) الكهف: ٨٣ - ٨٥.

(٤) أخرجه أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، باب باقي المسند السابق ١٢٥٦٩.

كما وجّه رسولنا الكريم ﷺ للتطوع للمحافظة على البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فيتطوع لغرس الأشجار، قال ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة إلا كان له به صدقة»<sup>(١)</sup>.

وروى أحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلاً مرّ به وهو يغرس غرساً بدمشق، فقال له: أتفعل هذا، وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: لا تعجل عليّ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من غرس غرساً، لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله، إلا كان له به صدقة»<sup>(٢)</sup>.

(كأن الرجل الذي اعترض على الصحابي الزاهد أبي الدرداء، يرى أن غرس الأشجار من باب الحرص على الدنيا، والرغبة في متاعها، فكيف يصنع هذا أبو الدرداء الذي صحب الرسول العظيم، وتلمذ على يديه، وعرف منه حقارة الدنيا، وضرورة الزهد فيها؟

فبيّن له الصحابي الجليل أنه تعلم في مدرسة النبوة الاهتمام بالغرس والزرع، والعمل على تحويل الأرض الجرداء إلى جنة خضراء، وأن في ذلك الأجر الجزيل عند الله، وأن العمل على عمارة الأرض عبادة لله)<sup>(٣)</sup>.

ويتطوع لتوفير المياه التي هي سبب الحياة، فقد دعا رسولنا الكريم إلى حفر الآبار، وسقي الماء للإنسان، والحيوان، والنبات، ويتطوع للحفاظ على نظافة البيئة التي يعيش عليها، فيعزل الشوك عن طريق المسلمين.

ويتطوع للحفاظ على الحيوان، والطير، قال ﷺ: «وفي كل ذات كبد رطبة أجر»<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ أيضاً: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»<sup>(٥)</sup>.

- (١) أخرجه البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس....، ٢٣٢٠، ومسلم، المسافة ١٥٥٣.
- (٢) أخرجه أحمد، كتاب من مسند القبائل، باب من حديث أبي الدرداء عويمر - رضي الله عنه ٢٦٩٦٠.
- (٣) السنة مصدراً للمعرفة والحضارة، د. يوسف القرضاوي، ص ١٤٤، مرجع سابق.
- (٤) أخرجه البخاري، كتاب المسافة، باب فضل سقي الماء ٢٣٦٣، ومسلم، السلام ٢٢٤٤.
- (٥) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة ٤٩٤١، والترمذي، كتاب البرة والصلة، باب ما جاء في الرحمة الناس ١٩٢٤ وقال هذا حديث حسن صحيح.

فالتطوع للمحافظة على البيئة التي يعيش فيها الإنسان هو جزء من إعمار هذا الكون، وإعمار الكون مجال من مجالات العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية.

فالعمل التطوعي في الشريعة الإسلامية يكون بالتطوع بالنفس وهو الجهاد في سبيل الله، ويكون بالتطوع بالمال النقدي، والعيني، ويكون بالتطوع بالجهد البشري، ويكون بالتطوع بالوقت، والوقت هو الحياة التي يعيشها الإنسان.

والإنسان مُحاسب على وقته الذي يقضيه في حياته، فإن استخدمه في إعمار الكون، وطاعة الله كان له الأجر، والثواب، وإن ضيَّعه سُدىً وفي معصية الله كان عليه حسرةً وندامةً يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه»<sup>(٢)</sup>.

وقال الحسن البصري - رحمه الله - : «ما من يوم ينشق فجره إلا نادى منادٍ من قبَل الحق: يا ابن آدم، أنا يومٌ جديد وعلى عملك شهيد، فتزود مني بعمل صالح فأني لا أعود إلى يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

ويكون التطوع بالأفكار، والمواهب، والإبداعات التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الإنسان فلا يبخل بفكرة، أو رأي، أو مشورة، أو حكمة تساهم في تنمية الحياة.

فقد تطوع شاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت رضي الله عنه بشعره في

(١) العصر: ١ - ٣.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٢٤١٧، وقال حديث حسن صحيح.

(٣) حُلُق المسلم، للغزالي، ٢٣٨، دار الكلمة - دمشق، ط ١٤، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

الجهاد في سبيل الله، وكان رسول الله ﷺ يقول له: «اللهم أيّده بروح القدس»<sup>(١)</sup>.

وتطوع خالد بن الوليد رضي الله عنه وأرضاه بما أعطاه الله عز وجل من شجاعة وحكمة وذكاء، فسخرها للجهاد في سبيل الله، فقال عنه رسول الله ﷺ: «سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين»<sup>(٢)</sup>.

وتطوع الصحابة الكرام ومن سار على دربهم، كلُّ بقدر ما أعطاه الله سبحانه وتعالى من فهم وموهبة وقدرة وإمكانية، فسخروها في إعمار الكون واستخلاف الأرض.

ولا يُعَدَم الإنسان من خير يقدمه ويتطوع به، حتى لو يلقى أخاه المسلم بوجه طلق، أو أن يكف شره عن الناس فإنها صدقة له على نفسه.

ولا يحقر الإنسان معروفاً يقدمه ويتطوع به ولو كان قليلاً، قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة»<sup>(٣)</sup>.

ورُوي أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تطوعت وأنفقت عنبه فلما سألوها قالت: قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٤)</sup>، ثم قالت: «كم فيها من مثقال ذرة»<sup>(٥)</sup>.

ولو تطوع كل إنسان على قدر ما أعطاه الله من قدرة وطاقة، قليلاً كان أو كثيراً لسعد الناس جميعهم في هذه الحياة.

- 
- (١) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب الشعر في المسجد ٤٥٣، ومسلم فضائل الصحابة ٢٤٨٥.
  - (٢) أخرجه أحمد، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة، باب مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤٤.
  - (٣) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة...، ١٤١٧، ومسلم، الزكاة ١٠١٦.
  - (٤) الزلزلة: ٧.
  - (٥) مختصر تفسير ابن كثير في تفسير سورة الزلزلة، ج٢، ص ٦٦٦، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٨.

## الفصل الخامس

### أثر العمل التطوعي

### في الشريعة الإسلامية

للعمل التطوعي أثر عظيم على المتطوعين الذين يساهمون بجهودهم لتنمية مجتمعاتهم، كما أن للعمل التطوعي أثراً أيضاً على المستفيدين من خدمات المتطوعين وأثراً على المجتمع.

#### أولاً - أثر العمل التطوعي على المتطوعين:

المتطوع هو ذلك الإنسان المعطاء الذي يساهم بجهد، ووقته، وماله، لتقديم العون والمساعدة والجهد لأبناء مجتمعه.

ولعلّ أعظم أثر للعمل التطوعي يحصل عليه بداية المتطوعون، نظراً لما قدموه من بذل وإحسان وعطاء، لأن الله سبحانه وتعالى يجزي بالإحسان إحساناً. ومن هذه الآثار الإيجابية التي يجنيها ويحصل عليها المتطوعون:

#### - محبة الله للمتطوعين:

المتطوعون هم أحب الناس إلى الله عز وجل، لأنهم استجابوا لأوامر الله سبحانه وتعالى، وكلفوا أنفسهم طاقة إضافية فتطوعوا بأوقاتهم وأموالهم، وجهودهم، فكان ذلك سبباً لمحبة الله لهم، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم»<sup>(١)</sup>، فمن تطوع بالطاعات وتقرب إلى الله بالعبادات والنوافل، وتطوع لخدمة عباد الله عز وجل، فقدّم لهم العون وفرّج كرياتهم، وسد حاجاتهم، كان من أحب الناس إلى الله، وكلما ازداد المتطوع في عطائه كلما ازداد قرباً ومحبة من الله، قال رسول الله ﷺ: «وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه»<sup>(٢)</sup>، فمحبة الله عز وجل لا تكون إلا لأولئك

(١) سبق تخريجه، ص ٨٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع ٦٢١.

المتطوعين الباذلين المجتهدين، قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتبازلين فيّ»<sup>(١)</sup>.

### - محبة واستغفار مَنْ في الكون للمتطوعين:

إن الله سبحانه وتعالى يحب المتطوعين الذين يعلمون الناس الخير، ويسعون في قضاء حوائج الناس، وإذا أحب الله عز وجل عباده، حَبَّبَهُمْ لِمَنْ فِي الْكُونِ، قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحبُّ فلاناً فأحبهه فيحبه، فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبهه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض»<sup>(٢)</sup>.

فالناس في الدنيا يحبون المتطوعين الذين يسعون لمساعدتهم ونجدتهم وبذل المعروف لهم، قال الشاعر أبو الفتح البُستي:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم      فطالما استعبد الإنسان إحسان  
من جاد بالمال مال الناس قاطبة      إليه والمال للإنسان فتان  
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة      فلن يدوم على الإنسان إمكان<sup>(٣)</sup>

والملائكة في السماء يحفون المتطوعين، ويدعون لهم، ويصلون عليهم ويحفظونهم، كرامة لما يقدمونه من بذل، وعطاء، وسعي في الخير، والطير في السماء، والحيتان في البحار، والنمل في الجحور يستغفرون للمتطوعين الذين يتطوعون لطلب العلم وتعليمه للناس، وبذلهم للمعروف.

قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يبتي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد، كتاب مسند الأنصار، باب حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ٢١٥٢٥.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة ٢٢٠٩.

(٣) الصدقات وأثرها على الفرد والمجتمع، إبراهيم بن محمد الضبيعي، ص ١٢، مطابع الوطن الفنية، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨، ط ١، توزيع الوطنية الموحدة للتوزيع، الرياض.

(٤) سبق تخريجه، ص ٣٣.

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على مُعلمي الناس الخير»<sup>(١)</sup>.

#### - حفظ الله ورعايته للمتطوعين:

تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ عباده المتطوعين، الذين يتقربون إلى الله بالطاعات والنوافل، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»<sup>(٢)</sup>.

ومن حفظ الله تعالى لعباده المتطوعين توكيل الملائكة الحفظة لحفظهم ورعايتهم والدعاء لهم، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾<sup>(٣)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

#### - المتطوعون هم خير الناس عند الله:

خير الناس عند الله تعالى المتطوعون الذين يسعون لعمارة الأرض والدعوة إلى الخير وبذل المعروف، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>، فهؤلاء خير الناس عند الله، ولا يستون مع القاعدين المتقاعسين بالأجر والثواب والعتاء، قال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٦)</sup> دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً<sup>٦</sup> وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا<sup>(٦)</sup>، ولا يوجد في

(١) سبق تخريجه، ص ٣٣.

(٢) سبق تخريجه، ص ١٠٨.

(٣) سورة الأنعام: ٦١.

(٤) سورة الطارق: ٤.

(٥) سورة آل عمران: ١١٠.

(٦) سورة النساء: ٩٥ - ٩٦.

الناس أحسن من أولئك الذين يَسْعُونَ إلى الخير وإلى العمل الصالح والدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

### - المتطوعون ملئوا فراغهم بالنافع من الأعمال:

يُحَاسِبُ الإنسان يوم القيامة على أوقاته وأيام حياته التي قضاها في الدنيا، قال رسول الله ﷺ: «لا تزولُ قدمٌ عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» (٢).

فإن استغل أيام حياته وعمره في العمل الصالح كان له الأجر العظيم، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (٣)، فقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالعصر، والعصر هو الوقت الذي يعيشه الإنسان في الحياة الدنيا، كما أقسم بالليل والفجر والضحي لعظم الوقت، وأهميته، والمتطوعون أولئك الذين استغلوا أوقاتهم الثمينة أحسن استغلال متبعين حديث رسول الله ﷺ: «اغتمم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (٤).

### - المتطوعون يُيسِّر عسيرهم وتُفَرِّج كربهم:

ضمن الله سبحانه وتعالى للمتطوعين الجزاء الأوفى في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ءَاتَىٰ وَءَاتَىٰ وَأَنَّي ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِّلْسِرَىٰ ﴿٧﴾﴾ (٥)، والله سبحانه وتعالى في عون المتطوعين ماداموا في عون الناس، فمن يسِّر على

(١) سورة فَصَّلَتْ: ٢٣.

(٢) سبق تخريجه، ص ٨٩.

(٣) سورة العصر: ١ - ٣.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤ / ٢٤١، وابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٧٧.

(٥) سورة الليل: ٥ - ٧.

الناس يسر الله عليه ومن فرّج عن الناس فرّج الله عنه، ومن قضى حوائج الناس قضى الله حاجاته، فالجزاء من جنس العمل.

قال رسول الله ﷺ: «من نَفَسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نَفَسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسِّرَ على معسر يَسِّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»<sup>(١)</sup>.

#### - المتطوعون تجبر فرائضهم إذا نقص منها شيء:

ومن آثار العمل التطوعي على المتطوعين، أن الله سبحانه وتعالى يجبر ما نقص من الفرائض والأركان التي أدوها، قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح ونجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء، قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فيكمل ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك»<sup>(٢)</sup>.

#### - المتطوعون خلفاء في الأرض:

كلّف الله سبحانه وتعالى الإنسان بحمل الأمانة، وهي استخلافه في الأرض وعمارته، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾<sup>(٣)</sup>، ورغم ضعف الإنسان وجهله إلا أن الله سبحانه وتعالى كلّفه بعمارة الأرض وطاعته والدعوة إليه، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾<sup>(٤)</sup>، فالمتطوعون هم الذين يُعمّرون الكون ويستخلفون الأرض بما أودع الله فيهم من عقل مبدع، ونشاط وطاقة وقدرة، فيدعون إلى الله عز وجل ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ

(١) سبق تخريجه، ص ٧٦.

(٢) أخرجه أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه ٧٥٢٢.

(٣) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٤) سورة هود: ٦١.

يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١٤﴾<sup>(١)</sup>، أما غيرهم من الناس فهم يعيشون على هامش هذه الحياة، لا يُجِبُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، وَلَا يَعْنِيهِمْ إِلَّا شَأْنُهُمْ، فَلَا يُقَدِّمُونَ لِلْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ شَيْئاً.

ولم تكن صفة الخيرية للأمة الإسلامية إلا لهذا الدور الإيجابي الذي تقوم به من الدعوة إلى الخير وعمارة الأرض، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، فتطوبى للمتطوعين الذين حملوا الأمانة وتجاوبوا وبدلوا لإرضاء الله عز وجل، وتحقيق ما أَرَادَهُ مِنْهُمْ، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِهَذَا الْخَيْرِ خَزَائِنَ وَلِتلكَ الْخَزَائِنَ مَفَاتِيحُ فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَهُ اللهُ مَفْتاحاً لِلْخَيْرِ، مَغْلَقاً لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مَفْتاحاً لِلشَّرِّ وَمَغْلَقاً لِلْخَيْرِ»<sup>(٣)</sup>.

فالأمانة التي حَمَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِنْسَانَ لِيَحْمِلَهَا هِيَ «الدين والفرائض والحدود والطاعة»، قال الله تعالى لآدم: «إني قد عرضت الأمانة على السموات، والأرض، والجبال فلم يطقنها، فهل أنت آخذ بما فيها؟ قال: يا رب وما فيها؟ قال: إن أحسنت جزيت، وإن أسأت عوقبت، فأخذها آدم فحملها»<sup>(٤)</sup>.

#### – المتطوعون قلوبهم مطمئنة وحياتهم سعيدة:

ومن آثار العمل التطوعي الإيجابية على المتطوعين، هي تلك الراحة النفسية، وذلك الاطمئنان القلبي الذي يشعر به المتطوعون بعد أعمالهم التطوعية التي يؤديونها، وقد بيّن رسول الله ﷺ آثار ذلك الاطمئنان النفسي والفرح القلبي، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً شكّا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال له: «إذا أردت أن تلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة آل عمران: ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران: ١١٠.

(٣) أخرجه ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب من كان مفتاحاً للخير ٢٣٨.

(٤) مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، مجلد ٣، ص ١١٧، دار القرآن الكريم، بيروت، ط ٨، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م، مرجع سابق.

(٥) أخرجه أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه ٧٥٢٢.

فرحة الضعفاء والمساكين والمحرومين تُؤد رحمة في القلب واطمئناناً وسعادة لا يشعر بها إلا المتطوعون الباذلون للمعروف.

وقد أكدت العديد من الدراسات، والأبحاث العلمية بأن المشاركة في الأعمال التطوعية تؤدي إلى سعادة الإنسان، وانشرح صدره.

من هذه الأبحاث «بحث لكلية الصحة العامة بجامعة هارفارد التي أوردتها المجلة الطبية البريطانية BMZ حيث ثبت أن القيام بأعمال اجتماعية، وخيرية يؤدي إلى تحسن مواصفات الحياة، وإطالة العمر.. ويعود السبب في ذلك أن العمل الخيري والاجتماعي (التطوعي) هو دفاع ضد الاكتئاب والإحباط، ويؤدي إلى شعور بالسعادة وقبول الحياة»<sup>(١)</sup>.

فالسعادة في الحياة، وانشرح القلب ثمرة من ثمار العمل التطوعي لا يجنيه إلا المتطوعون.

#### - المتطوعون يحصلون على أعلى الدرجات في جنات النعيم:

إن الله سبحانه وتعالى يشكر المتطوعين ويجزيهم خير الجزاء، قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وجزاء المتطوعين عند الله تعالى في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا اطمئنانهم، وسعادة قلوبهم، والبركة في أعمارهم، ومحبة الله والناس لهم، واستغفار من في الكون لهم، وتيسير عسيرهم، وتفريج كربهم، أمّا في الآخرة فإن الله تبارك وتعالى يكرمهم غاية الكرم على ما قدموه، وبذلوه في حياتهم الدنيا كما في قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَشَرِبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾<sup>(٣)</sup>، فلا جزاء لهم في الآخرة إلا جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الباذلين المنفقين الداعين إلى الخير، قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أُذُنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر»<sup>(٤)</sup>،

(١) مجلة حياتنا، صحية ثقافية اجتماعية، العدد ٦١٥، يناير ٢٠٠٠م، تصدر عن الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان بدولة الكويت، ص ١٣.

(٢) سورة البقرة: ١٥٨.

(٣) سورة الحاقة: ٢٤.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة...، ٢٢٤٤، ومسلم، الجنة وصفة نعيمها ٢٨٢٤.

واقراءوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٧) ﴿١﴾ .

فبعد الجهد، والعطاء، والإنفاق، والجهد في هذه الحياة الدنيا، تكون الراحة والنعيم الخالد المقيم في جنات النعيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧) ﴿٢﴾ جَزَأُوهُم بِعَدْلِ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ﴾ (٨) ﴿٣﴾ .

## ثانياً - أثر العمل التطوعي على المجتمع:

للعمل التطوعي أثر كبير على المجتمع، فهو يساهم في تنمية المجتمع في كل مجالاته، حيث يساهم في سد حاجات المجتمع المتنوعة، ويعين الدولة على تحقيق أهدافها، وتنفيذ برامجها، والعمل على تحقيق الرفاهية، والسعادة لأبناء مجتمعها، كما يساهم أيضاً في إيجاد مجتمع متماسك مترابط كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، ويحرك الدوافع عند أبناء المجتمع ليساهموا جميعهم بكافة شرائحهم، وطبقاتهم بعمل إيجابي لبناء مجتمعهم ونهضته، ويقضي بشكل كبير على المشاكل، والمعوقات التي تعيق تطور المجتمع ونموه كمشكلة الفقر، والأميَّة، والجهل، والأنانية، وحب الذات، وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

والعمل التطوعي يخلق جواً من الحب، والتراحم، والإيجابية، والعطاء، والإيثار، مما يساهم في تنمية المجتمع، وتطوره، ومن الآثار الإيجابية للعمل التطوعي أنه يساهم في استغلال فراغ أبناء المجتمع، ويقضي على الفراغ عند الشباب ليساهموا بجهدهم، وأفكارهم، وطاقتهم، ومواهبهم، وإبداعاتهم نحو ازدهار المجتمع والارتقاء به.

(١) سورة السجدة: ١٧ .

(٢) سورة البينة: ٧ - ٨ .

فالعمل التطوعي له آثار كثيرة على المجتمع، يساهم في تنميته في جميع النواحي والمجالات منها:

#### ١ - التنمية الاجتماعية:

العمل التطوعي يساهم بشكل كبير في التنمية الاجتماعية للمجتمع، حيث يساهم في المحافظة على قيم وأخلاق المجتمع وعاداته وتقاليده النابعة من عقيدته الإيمانية وأخلاقه الإسلامية.

فالتطوع في بناء المساجد ودور العبادة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، وعمارته وإدارتها لأداء دورها على أكمل وجه، ومساهمة المتطوعين في الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتقديم النصح لكافة شرائح المجتمع بالحكمة، والموعظة الحسنة يساهم بشكل كبير في تحقيق الأمن الاجتماعي الذي يصبو إليه المجتمع.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾ (١).

والقرآن الكريم فيه دعوة صريحة للقيام بهذا الدور، قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (٢).

كما يساهم العمل التطوعي في تماسك المجتمع وتكافله وتعاونه من خلال المساعدات التطوعية، والأعمال الخيرية التي يحققها العمل التطوعي في المجتمع، فيزداد التراحم، والتعاطف، وينشر جواً من المحبة والتآلف والإيثار بين أفراد المجتمع، ويقضى على الظواهر الاجتماعية السلبية فيه، كظاهرة الفقر، وظاهرة الأنانية، وظاهرة الحسد التي تنفش في المجتمعات التي لا تتصف بالرحمة والتعاطف والتراحم، وقد بيّن الرسول الكريم ﷺ ذلك في أحاديث فقال: «مثل المؤمنين في توادهم، وتعاطفهم، وتراحمهم كمثل الجسد الواحد...» (٣).

(١) سورة هود: ١١٧.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٤.

(٣) أخرجه مسلم، البر والصلة والآداب ٢٥٨٦.

كما أن القضاء على ظاهرة الفقر، والأنانية، والشح، والحسد هي من الآثار الإيجابية للعمل التطوعي والتي تُساهم بشكل كبير في التنمية الاجتماعية للمجتمع، وتحقيق الأمن الاجتماعي له.

## ٢ - التنمية العلمية والثقافية:

يساهم العمل التطوعي في تنمية المجتمع علمياً، وثقافياً، فبناء المراكز العلمية، والثقافية من مدارس وجامعات وكليات ومكتبات ومراكز البحوث والدراسات التي يساهم في بنائها متطوعون من أبناء المجتمع، تساهم في خلق جو علمي ثقافي في المجتمع، كما أن مساهمة أبناء المجتمع، وتطوعهم في كفاءة طلبة العلم، وتفريغ العلماء للتدريس، ولمتابعة أبحاثهم العلمية، ونشر البحوث، والدراسات، والكتب العلمية المتنوعة يساهم أيضاً في التنمية العلمية للمجتمع.

وإن إنشاء المؤسسات العلمية والثقافية الأهلية والتطوعية، ودعمها مادياً ومعنوياً، ومساهمة أبناء المجتمع في وضع أهدافها وبرامجها وأنشطتها يساهم في تحقيق التنمية العلمية والثقافية المنشودة.

## ٣ - التنمية الصحية والبيئية:

للعمل التطوعي أثر كبير في تنمية المجتمع صحياً وبيئياً، فإثناء المراكز الصحية وتوفير الأدوية، وتقديم الرعاية للفئات الخاصة، وتوفير العلاج، والدواء المجاني للمرضى، ونشر الوعي الصحي، والبيئي يساهم في إيجاد مجتمع ذي بيئة صحية سليمة.

كما أن الروابط والمؤسسات الأهلية الطبية والبيئية تحقق نقلة نوعية في تطور المجتمع صحياً وبيئياً، من خلال أهدافها، وأنشطتها، وبرامجها، ومشاريعها المتنوعة، فمن علامة تطور المجتمع وازدهاره سلامة البيئة، وصحة الناس.

## ٤ - التنمية الاقتصادية:

لا شك أن العمل التطوعي يساهم أيضاً في التنمية الاقتصادية للمجتمع،

فإنفاق، وعطاء المتطوعين، وعدم اكتنازهم للأموال، وتحويلها إلى الفقراء من أبناء المجتمع يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد، وتنشيط الدورة الاقتصادية، كما أن زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية يؤدي إلى زيادة الإنتاج، الأمر الذي يؤدي إلى انتعاش الاقتصاد مما يحقق تنمية اقتصادية مثلى للمجتمع، فيسعدُ الأثرياء، وينعم الفقراء بما يقدمه الأثرياء، فيتحقق بذلك الأمن الاقتصادي.

وفي المفهوم الإسلامي فإن المتصدقين تكثر أموالهم، ولا تنقص ببركة الصدقات التي تنمي الأموال وتبارك فيها، لقول رسول الله ﷺ: «ما نقص مال عبدٍ من صدقة»<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - التنمية العمرانية:

إن قيام المؤسسات التطوعية، والمتطوعين من أبناء المجتمع في المساهمة في بناء المشاريع الخيرية، والمشاريع الإنتاجية، والمؤسسات العلمية والثقافية هو تنمية عمرانية للمجتمع.

فكلما ازدادت المشاريع العمرانية في المجتمعات كلما ازداد تأكيد الرغبة في التنمية في كافة المجالات، فبناء المساجد يحقق الأمن الاجتماعي، وبناء المستوصفات، والمصحات يحقق الأمن الصحي، والبيئي، وبناء المؤسسات والمراكز العلمية يحقق التنمية العلمية، والثقافية، وبناء الجسور والطرق والمدن والمباني الخاصة بالدولة يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الشاملة.

#### ٦ - التنمية البشرية:

إن العمل التطوعي يساهم في تحقيق التنمية البشرية لأن أساس التنمية في المجتمعات هي التنمية البشرية، فالإنسان هو الذي يحدد مصيره ودوافعه في هذه الحياة، فإمّا أن يجاهد، ويكافح من أجل الرفاهية والسعادة والرخاء أو أن يرضى بالتخلف، والتقهقر.

والعمل التطوعي هو الدافع للإنسان لكي يحقق نجاحه، فمن خلاله

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر ٢٣٢٥، وقال حديث حسن صحيح.

يساهم الإنسان بوقته وجهده من أجل إثبات وجوده، وتحقيق أهدافه، وغاياته، ومن خلاله يحاول الإنسان قدر استطاعته الاستفادة من عقله المبدع وإمكاناته، ومواهبه التي أودعها الله في نفسه، فلا وقت يضيع، ولا فكرة إيجابية تتسى، وتُهمَل، ولا رأي سديد يُحرم منه المجتمع، ولا يأس أو فشل أو إحباط، ما دام الإنسان يبذل الجهدَ والفكر لتحقيق التنمية في الحياة. فالعمل التطوعي يساهم في إثراء مواهب الإنسان وقدراته وتنميته البشرية.

## الباب الثاني

# العمل التطوعي في دولة الكويت

- الفصل الأول: تعريف عام بدولة الكويت
- الفصل الثاني: مراحل العمل التطوعي بدولة الكويت
- الفصل الثالث: مجالات العمل التطوعي بدولة الكويت
- الفصل الرابع: شرائح من المتطوعين بدولة الكويت
- الفصل الخامس: دور دولة الكويت في دعم العمل التطوعي



## الباب الثاني

# تجربة العمل التطوعي في دولة الكويت

### مقدمة:

الكويت دولة عربية إسلامية تأسست منذ مطلع القرن السابع عشر الميلادي وبالتحديد في عام ١٦١٣م، حينما استقر عدد من الأسر والقبائل العربية في هذا الموقع المطل على الخليج العربي، وقد اختارت هذه الأسر والقبائل أسرة آل الصباح لتدير شؤونهم متعاونين معهم ومتشاورين. وقد عرفت الكويت منذ تأسيسها بتعاقد شعبيها، وتعاونها، وحبها لفعل الخير، وتطوعه وفزعته لتوفير متطلبات واحتياجات المجتمع، كما عرف عنه مساعدته للقبائل والدول المجاورة ودول العالم التي تحل بها النكبات والكوارث، حتى أصبح العمل التطوعي الخيري الكويتي لنجدة الدول، والشعوب مضرب الأمثال. كما تنوعت مجالات العمل التطوعي في دولة الكويت فشملت الجوانب التعليمية، والصحية، والثقافية، والاجتماعية، وكافة مجالات التنمية المجتمعية. والمطلع على تاريخ العمل التطوعي في دولة الكويت يجد صفحات بيضاء رائعة من العطاء، والتطوع، والبذل الذي جبل عليه أبناء الكويت حكماً، ومحكومين رجالاً، ونساءً كباراً وصغاراً، وهو ما تجده خلال الصفحات القادمة وهو وميض من تاريخ العمل التطوعي في دولة الكويت راجياً من أبناء الكويت السعي لتوثيق، وجمع وإبراز هذا العمل التطوعي ليكون دافعاً، ومحفزاً لأبناء اليوم وأجيال الغد.

## الفصل الأول

### تعريف عام بدولة الكويت

أولاً - معلومات عامة عن دولة الكويت:

- ❖ الاسم: الكويت واسمها الرسمي "دولة الكويت".
- ❖ الموقع والمساحة: تقع دولة الكويت على الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق، وتحدها من الجنوب الغربي المملكة العربية السعودية، ومن الشمال، والغرب الجمهورية العراقية، وهي بحكم موقعها تعتبر منفذاً لشمال شرق الجزيرة العربية.
- وتبلغ المساحة بين أقصى موقع على الحدود الشمالية، ونظيره على الحدود الجنوبية حوالي ٢٠٠ كلم (١٢٤ ميلاً)، وبين الحدود الشرقية والغربية على امتداد خط عرضي ٢٩٥ حوالي (١٧٠ كلم) (١٠٦ ميلاً).
- ويبلغ طول الحدود حوالي (٦٨٥ كلم) (٤٢٦ ميلاً) منها حوالي (١٩٥ كلم) (١٢١ ميلاً) حدوداً بحرية على الخليج شرقاً، و٤٩٠ كم (٣٠٤ ميلاً) حدوداً مشتركة تجمع المملكة العربية السعودية في الجنوب والغرب على امتداد حوالي ٢٥٠ كم (١٥٥ ميلاً) والجمهورية العراقية من الشمال والغرب على امتداد ٢٤٠ كم تقريباً (١٤٩ ميلاً).
- ❖ السطح: معظم أراضي الكويت رملية مسطحة، ويتميز الجزء الشمالي من البلاد بوجود العديد من التلال المتناثرة فيه، وأشهرها الليّاح وشقة الجليب وكراع المرو والعريقي، أما الجزء الجنوبي فسهل منبسط في مجموعه، ما عدا هضبة الأحمدية الصغيرة المرتفعة ١٢٧ متراً فوق سطح البحر.
- ❖ المناخ: نظراً لموقع الكويت في الإقليم الجغرافي، فإن مناخها القاري يتميز بصيف طويل حار وجاف، وشتاء قصير دافئ وممطر أحياناً، وغالباً ما تهب

رياح مثيرة للغبار خلال أشهر الصيف، وترتفع نسبة الرطوبة، ومتوسط درجات الحرارة يتراوح بين ٥٤ درجة مئوية صيفاً و٨ درجات مئوية شتاءً.

❖ جزر الكويت: تضم تسع جزر هي: فيلكا، بوبيان، مسكان، وربة، عوّهة، أم المردام، أم النمل، كُبُر، قاروه.

❖ السكان: أول إحصاء للسكان أجري لدولة الكويت كان في عام ١٩٥٧م بلغ فيه عدد السكان ٢٠٦.٠٠٠ نسمة، وفي إحصاء للسكان في (١/٨/١٩٩٩) بلغ فيه عدد السكان (١.٢) مليون نسمة<sup>(١)</sup>.  
أما إحصاء عام ٢٠٠٥ فقد بلغ سكان الكويت ٢,٩ مليون نسمة<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً - دولة الكويت عبر التاريخ:

عرفت الكويت قديماً باسم كاظمة حيث كانت تشكل طريقاً ملاحياً مهماً، يصل الحضارات في الشرق الأدنى القديم التي قامت في بلاد ما بين النهرين وسوريا والأناضول ومصر بحضارات شرق آسيا في الهند والصين.

وقد ذكر أن الاسكندر الأكبر حينما غزا بلدان الشرق أرسل أسطوله لاكتشاف الطريق الملاحي فيما بين مصب نهر السند وشط العرب عبر الخليج في ٢٢٦ ق.م وأقام الإغريق في جزيرة فيلكا الواقعة بدولة الكويت، ويذكر أحد المؤرخين أن أرض الكويت شهدت يوماً من أيام العرب بين الحارث بن عمرو ابن حجر الكندي وبين المنذر بن ماء السماء حيث تنازعا ملك الحيرة وطارد المنذر حيث هزمه عند واره.

أما في عصر الدولة الإسلامية فقد شهدت شواطئ الخليج أول صدام بين الفرس والمسلمين في منطقة كاظمة، وذلك في معركة ذات السلاسل في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢ هـ الموافق ٦٣٣ م كما كان الخليج طريقاً سلكه العرب لفتح دولة فارس وذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي عهد الدولة الأموية أصبح الخليج أهم طرق التجارة في

(١) الكويت حقائق وأرقام، ص ٢٧، إصدار وزارة الإعلام بدولة الكويت، الإصدار الخامس، ط ١.

(٢) جريدة الوطن ٧ نوفمبر ٢٠٠٦ العدد ٥٥٠٤/١١٠٥٨

العالم. كما ازدهرت في عصر العباسيين، وكان لكازمة ذكر عند الشعراء وقد أكثر ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان، وكانت القبائل العربية تقيم بهذه المنطقة في فصل الشتاء والربيع لما لها من بعض الآبار الصالحة للشرب ولكونها الطريق إلى جنوب العراق.<sup>(١)</sup>

واستمرت تسمية الكويت قديماً بمنطقة كازمة إلى أواخر القرن السابع عشر الميلادي، ومع نهاية القرن السابع عشر الميلادي بدأ اسم كازمة يفقد أهميته كميناء عرفت به هذه المنطقة في القرون السابقة وبدأ محله موقع آخر هو القرين)<sup>(٢)</sup>

وقد سميت الكويت قديماً بالقرين تصغيراً لكمة قرن والقرن هو التل أو الأرض العالية)<sup>(٣)</sup>

(والقرين منطقة معروفة بهذا الاسم الذي لا يزال أثره باقياً على بقعة صغيرة على شاطئ جون الكويت ... ولقد استمر إطلاق هذا الاسم على المنطقة إلى أن حل محله بالتدريج اسم الكويت، حتى أننا لنرى في بعض الأحيان ورود الاسمين معاً في فترة تاريخية واحدة .. وكان شيخ الكويت في ذلك الوقت يدعى شيخ القرين)<sup>(٤)</sup>

وحين انتقل سكان القرين نحو الشرق وبنوا الكوت (القلعة والحصن) وعمروه وبنوا حوله البيوت الحجرية لحماية أنفسهم، وتخزين ما يحتاجون إليه من قوت، وسلاح ليسكنوا حوله، عرفت دولة الكويت)<sup>(٥)</sup>

ومع الاستقرار حول هذا الكوت بدأ اسم القرين يتلاشى تدريجياً ليحل محله

---

(١) تاريخ الكويت. عبدالعزيز الرشيد ص ١٠٣ دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، بتصرف.

(٢) الكويت في الخرائط التاريخية، مركز البحوث والدراسات الكويتية ص ٥٧ ص ٢١، ١٩٩٤ م. أ. د. عبدالله يوسف الغنيم.

(٣) تاريخ الكويت الحديث، د. أحمد مصطفى أبو حاكمه ص ١٨، ١٩٨٤، ذات السلاسل، دولة الكويت، وانظر الكويت وثائق وأرقام.

(٤) الكويت تواجه الأطماع، د. يعقوب يوسف الغنيم ص ٣٤. مركز البحوث والدراسات الكويتية الكويت ١٩٩٨ م.

(٥) المرجع نفسه ص ٤٢.

اسم الكويت، والكويت تصغير لكمة كوت (وهي كلمة مشهورة متعارفه في العراق ونجد، وبعض البلاد العربية وتطلق على البيت المرتفع المبني كالحصن والقلعة، وكانت الكويت أول أمرها قرية صغيرة سكنها جماعة من البدو وصيادو السمك ولم يظهر لهذه المنطقة شأن إلا حين سكنتها الأسر ذات الشأن كآل الصباح وآل الخليفة وآل الجلاهمه وآل المعاودة مهاجرين إليها من نجد، وأول من شاد فيها البيوت الحجرية هم آل الصباح الذين اتخذوها مقراً لهم)<sup>(١)</sup> والكويت تأسست في مطلع القرن السابع عشر الميلادي وبالتحديد في عام ١٦١٣م.

وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد تأسيس الكويت عام ١٦١٣م فقد (ذكر محمد بن عثمان مؤلف كتاب روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين بأن الكويت تأسست عام ١٦١٣م وذكر الشيخ مبارك الصباح عام ١٩١٣ في رسالة وجهها إلى الدولة العثمانية بأن بلاده تأسست عام ١٦١٣م، وذكر الكولينيلى بلي في تقريره الذي أعده عام ١٨٦٣م فقال: تتولى عائلة الشيخ الحاكم الحالي حاكم الكويت منذ حوالي خمسة أجيال أي منذ حوالي ٢٥٠ عام (أي في عام ١٦١٣ م)<sup>(٢)</sup>

كما أن هناك العديد من الشواهد التاريخية التي تؤكد تأسيس الكويت في مطلع القرن السابع عشر الميلادي فقد ورد (بأن مسيعيد بن أحمد بن مساعد ابن سالم نسخ الموطأ في سنة ١٦٨٢ م بجزيرة فيلكا)<sup>(٣)</sup>

وقد وصف الرحالة العربي مرتضى بن علوان الكويت حينما زارها عام ١٧٠٩م وصفاً دقيقاً يدل على وجود هذه الدولة وحكامها وشعبها.

فيقول (دخلت بلداً يقال لها الكويت ..... وهي بلد تشابه الحسا إلا أنها دونها ولكن بعماراتها وأبراجها تشابهها ... وهذه الكويت اسمها القرين)<sup>(٤)</sup>

(١) تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص٣٢، ص١٠٦ مرجع سابق.

(٢) الكويت تواجه الأطماع ص٣٥٤٤٣٧ وانظر الكويت وجوداً وحدوداً، مركز البحوث والدراسات الكويتية ص٢، ١٩٩٧م.

(٣) الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حوادث وأخبار، خالد سالم محمد، ص٢٦ ط١٩٩٥، الكويت.

(٤) الكويت تواجه الأطماع، ص١٥، والكويت وجوداً وحدوداً ص٥٠

ففي مطلع القرن السابع عشر الميلادي وآل الصباح يحكمون دولة الكويت و يقيمون علاقة وطيدة مع القبائل المجاورة لهم ومع الدول المحيطة بهم فهي دولة عربية إسلامية مستقلة نشأت منذ مطلع القرن السابع عشر الميلادي وبالتحديد في عام ١٦١٣م واستمرت الكويت كدولة عربية إسلامية مستقلة، وقد تعرضت الكويت عبر تاريخها لعدد من الهجمات طمعاً من بعض القبائل المجاورة للسيطرة على الكويت، والاستيلاء عليها مما اضطرها إلى عقد معاهدة حماية مع بريطانيا في عام ١٨٩٩ للمحافظة على سيادتها واستقلالها<sup>(١)</sup>.

واستمرت هذه الحماية إلى عام ١٩٦١م حين أعلنت الكويت انتهاء انتداب بريطانيا على الكويت وحصولها على استقلالها، فقد تمتعت الكويت منذ بداية نشأتها في مطلع القرن السابع عشر الميلادي إلى يومنا هذا باستقلالها وسيادتها على أراضيها.

فبعد استقلال الكويت في عام ١٩٦١م أصبحت عضواً في جامعة الدول العربية، وفي منظمة الأمم المتحدة وفي العديد من المنظمات الدولية، والعالمية والإقليمية.

### ثالثاً - صفات المجتمع الكويتي:

انصف المجتمع الكويتي منذ نشأته بصفات عديدة، عُرف بها منذ القدم، منها: حبه للخير، وإيمانه بربه، وتمسكه بعاداته وتقاليده النابعة من دينه الإسلامي الحنيف.

كما امتاز المجتمع الكويتي بتماسكه، وتعاونه، ومحبة أفراد مجتمعه وإيثارهم لبعضهم البعض رغم شدة الظروف وقساوة الحياة التي مرّت بهم أيام الفقر، وقد ضربوا أروع الأمثلة في ذلك.

وقد زار الكويت العديد من الشخصيات العربية والأجنبية، وتحدثوا عن

---

(١) الكويت وجوداً وحدوداً. مركز البحوث والدراسات الكويتية ط٤ ١٩٩٧.  
وانظر الكويت تواجه الأطماع د. يعقوب يوسع الغنيم إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية. الكويت  
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

صفات هذا المجتمع الفريد، وفيما يلي نماذج مما كتبه تلك الشخصيات<sup>(١)</sup> :

#### ١ - المؤرخ عبدالرحمن السويدي:

زار الكويت المؤرخ الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله السُّويدي البغدادي، سنة ١١٨٦ هـ الموافق ١٧٧٠م، فقد وقع الطاعون في بلده بغداد، فاضطر إلى الانتقال إلى البصرة ثم الكويت، حيث يقول: " .. فخرجت إلى الكويت وخرج معي جماعة، والكويت بلدة على ساحل البحر، وكانت المسافة ستة أيام براً، فدخلتها وأكرمني أهلها إكراماً عظيماً، وهم أهل صلاح وعفة وديانة، وفيها أربعة عشر جامعاً، وفيها مسجدان، والكل في أوقات الصلوات الخمس تملأ من المصلين. أقمت فيها شهراً لم أُسأل فيها عن بيع أو شراء ونحوهما، بل أُسأل عن صيام وصلاة وصدقة، وكذلك نساؤها ذوات ديانة في الغاية.

وقرأت فيها الحديث في ستة جوامع، نقرأ في الجامع يومين أو ثلاثة فيضيق من كثرة المستمعين، فيلتمسون مني الانتقال إلى أكبر منه، وهكذا استقر الدرس في جامع ابن بحر<sup>(٢)</sup>، وهو جامع كبير على البحر كجامع القمرية في بغداد، وجاء الطاعون إليها لكنه لم يكبر ولم تطل أيامه...، ثم ذكر ارتحاله من الكويت إلى البصرة، وتبرعهم له بمركب كبير لنقله إلى البصرة، بل إنه ذكر نزول بعض أكابر الكويت لخدمته ورفقته إلى أن قال: "وجرينا ببركة الله تعالى ونحن في أحسن عبادة، مشغولون نهارنا بمذاكرة العلم، ونعلم البحرية الذين معنا أمور دينهم..."<sup>(٣)</sup>.

#### ٢ - الرحالة البريطاني وليم بالجريف:

في سنة (١٨٦٢ - ١٨٦٣م) زار الكويت رحالة بريطاني اسمه وليم

(١) انظر الكويت بعيون الآخرين، د. يوسف عبدالمعطي - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ٢٠٠٣م.

(٢) جامع ابن بحر يقع على شارع الخليج العربي، ويسمى أيضاً جامع ابن إبراهيم، وقد أُسس كما ذكر صاحب كتاب «من هنا بدأت الكويت»، ص ٩، سنة ١١٠٨ هـ الموافق ١٦٩٢م.

(٣) من صور الحياة العلمية في الكويت (روضة الأرواح) ويليهِ درة الغواص في حكم الذكاء بالرصااص، ص ٥٩ حققها وقدم لها محمد بن ناصر العجمي، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

بالجريف William Palgrave وصفها بأنها (أكثر موانئ الخليج نشاطاً وحركة، كما أشاد بأخلاق سكانها، وقال: إنهم في المقام الأول بين سكان الموانئ الأخرى، من حيث الشجاعة، والمهارة، والمسالمة، ومتانة الخلق)<sup>(١)</sup>.

### ٣ - الكولونيل بلي:

كما زارها في عام ١٨٦٥م الكولونيل بلي (Pelly) وهو أول من لاحظ مستقبلها التجاري إذ يقول: «إن الكويتيين يعتبرون أحسن وأقدر التجار في بلاد الخليج العربي، وهم محل ثقة في أخلاقهم ومعاملاتهم، ومنذ خمسين عاماً لم يكن ميناؤها شيئاً مذكوراً، والآن أصبحت أهم موانئ الخليج الشمالي، ورئيسها<sup>(٢)</sup> له سمعة طيبة في الداخل والخارج، وإليه يرجع الفضل في حُسن الإدارة والسياسة الحكيمة، فالضرائب المخفضة على الواردات والسكان المتأخون، وطرق المواصلات وقربها، كل هذه عوامل حولت الكثير من المتاجر إلى الكويت»<sup>(٣)</sup>.

### ٤ - الرحالة الأمريكي أ. لوشر:

يقول الرحالة الأمريكي أ. لوشر الذي زار الكويت عام ١٨٦٨م: (الكويت أو القرين Kurein قد استقرت في بقعة تبعد أربعين ميلاً إلى الجنوب من مصب شط العرب (مصب مائي دجلة والفرات)، وهي على الجانب الغربي، وهي ميناء يحتوي على خمسة عشر إلى عشرين ألفاً من السكان، أغلبهم عرباً خالصاً، وهي أهم ميناء بحري شمالي إقليم الأحساء أو "الهجر" الذي يعرف اسمه أيضاً باسم الصحراء العربية، ويجلب الكويتيون من البصرة أغلب تموينهم من الأرز والتمر والقهوة والشعير والقمح والتبن....، وينقلون ذلك بواسطة بغلاتهم الشراعية....

جل الرجال من سكان الكويت يمارسون التجارة أو الملاحة وهم يتاجرون

(١) الزكاة والضرائب في الكويت قديماً وحديثاً، أحمد المزيني، ص ٢٥، منشورات ذات السلاسل - الكويت، ط ١.

(٢) رئيسها كان في ذلك الوقت الشيخ صباح الثاني.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٦، مرجع سابق.

مع البصرة والساحل الفارسي، أو مع عشائر بدو الصحراء باللؤلؤ والعود والأسلحة النارية، والذخيرة، والملابس، والسروج، والزل... إلخ بمقابل الجلود وصوف الأغنام، ووبر الجمال، والعلك العربي، والقهوة، والتمر...، وكثير من الأهلين الذين يربون قطاعاناً من الأغنام والخيول والحمير والماعز والجمال قد تركوها في تلك الواحات التي سبق ذكرها، جمالهم مشهورة في جميع البلاد العربية بسرعتها الفائقة وطول احتمالها ومثل ذلك شهرة حميرهم الناصعة البياض.. ونساء الكويت مشهورات بصناعاتهن ومهارتهن في جميع الأعمال اليدوية، كالحياكة والغزل والنسيج...<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - أحمد مدحت باشا:

في ربيع الأول سنة ١٢٨٨هـ الموافق مايو ١٨٧٢م زار الكويت الزعيم الشهير "أحمد مدحت باشا" وهو أحد ولاة العراق من قبل الدولة العثمانية، وقال في مذكراته عن الكويت: (تبعد الكويت عن البصرة ٦٠ ميلاً بحرياً، وهي كائنة على الساحل بالقرب من نجد، وأهلها مسلمون، وفيها ٦٠٠٠ دار ولم تكن تابعة لحكومة، وأراد "نامق باشا" إلحاقها بالبصرة فأبى أهلها ذلك لأنهم تعودوا عدم الإذعان للتكاليف والخضوع للحكومات، وواضع أول حجر في تلك البلدة رجل اسمه "عبدالله الصباح" وأهلها شافعية، وهم يديرون أمورهم بحسب الشرع الشريف، ومنهم حاكم وقاض فهم شبه جمهورية، وموقعهم يساعد على الاحتفاظ بحالتهم الحاضرة وهم لا يشتغلون بالزراعة، بل بالتجارة، ولديهم ألفان من المراكب التجارية الصغيرة والكبيرة، ويشتغلون بصيد اللؤلؤ في البحرين وعمان، وتسافر سفنهم الكبيرة إلى الهند ووزنجبار...)<sup>(٢)</sup>.

#### ٦ - سير آرنولد ولسون:

وصف سير آرنولد ولسون أخلاق الكويت عام ١٩٢٠م فقال: (يعتبر سكان مدينة الكويت - بصفة عامة - أرقى من سكان أي ميناء عربي آخر، سواء

(١) الكويت عام ١٨٦٨ للرحالة الأمريكي أ. لوشر، ترجمة عبدالله ناصر الصانع، ص ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٥، مكتبة الطلبة - شارع الأمير - الكويت ١٩٥٩.

(٢) من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ص ١١٢، مرجع سابق.

في المقدرة التجارية، أو تلك الصفات الرفيعة النادرة التي تجعل من الإنسان مواطناً صالحاً يعتمد عليه...<sup>(١)</sup>.

٧ - الشيخ محمد رشيد رضا:

وممن زار الكويت أيضاً من العلماء العلامة المصلح الشهير محمد رشيد رضا وذلك عام ١٣٣٠هـ - ١٩٥٠م، حيث يقول: (وأقمت في الكويت أسبوعاً، كنت كل يوم - ما عدا يوم البريد - أُلقي فيه خطاباً وعظيماً في أكبر مساجد البلد فيكتظ الجامع بالناس، وكان يحضر مجلسي كل يوم وليلة وجهاء البلد من أهل التقوى وحب العلم، يسألون عما يشكل عليهم من أمر دينهم)<sup>(٢)</sup>.

رابعاً - أهم مميزات دولة الكويت:

رغم صغر مساحة دولة الكويت وقلة عدد سكانها إلا أنها تمتاز بعدة مميزات جعلتها في مصاف الدول النامية الراضية في النمو والازدهار، ولعل هذا التميز نابع من نظام الحكم في دولة الكويت وطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ورغبة أبناء الوطن في تطور البلاد، فمن أهم هذه المميزات:

١ - نظام الحكم في دولة الكويت:

منذ أن تأسست دولة الكويت الحديثة في مطلع القرن السابع عشر الميلادي وأسرّة آل الصباح يحكمون البلاد، ويتشاورون مع بقية الأسر التي تعيش معها على أرض الكويت، يقول د. عثمان عبدالملك الصالح: (والمتتبع لنظام الحكم الذي كان سائداً في الكويت، يظهر له أن أسرة آل الصباح، كانت تحكم مجتمعاً قليلاً لم تعده مقتضيات الحياة الحديثة، تسلك فيه الحياة مسلكاً واقعياً بلا طقوس ولا روتين، يعيش أهله على التجارة والصيد، ويرتبطون بمصالح اقتصادية، واجتماعية مشتركة، وتسودهم مجموعة من التقاليد، والقيم الإسلامية، وكان الحكم يسير على نمط بسيط، أسرة الصباح تحكم، وأهل الحل والعقد يستشارون)<sup>(٣)</sup>.

(١) كويت وكويتيون، بقلم راسم رشدي، ص ٧٥، دراسات في ماضي الكويت وحاضرها، بيروت، ١٩٥٥.

(٢) من صور الحياة العلمية في الكويت، روضة الأرواح، محمد بن ناصر العجمي، ص ٦٠، مرجع سابق.

(٣) الزكاة والضرائب، د. أحمد المزيّني، ص ١٦، مرجع سابق.

وهكذا استمر الوضع في حكم آل الصباح لدولة الكويت، متعاونين مع أبناء البلاد، يستشيرونهم في قيادة أمور البلاد، وحين أعلنت الكويت استقلالها في عام ١٩٦١م وضع دستور البلاد ليؤكد على استمرار هذا النظام في ثلاثة مبادئ حددها الدستور لنظام الحكم في دولة الكويت هي:

١ - الكويت دولة عربية ذات سيادة تامة.

٢ - نظام الحكم فيها ديمقراطي.

٣ - السيادة فيه للأمة مصدر السلطات جميعاً.

وهكذا كان لنظام الحكم أثر إيجابي في تقدم دولة الكويت سياسياً وأمنياً واجتماعياً واقتصادياً، فازدهرت الكويت وتطورت في كافة المجالات.

## ٢ - الشورى والحياة الديمقراطية في دولة الكويت:

أكد دستور دولة الكويت على الحياة الديمقراطية، وعلى الشورى التي جعلها ميزة من الامتيازات التي يتمتع بها الشعب الكويتي، ولا تجتمع الحرية والشورى مع نظام الحكم في أي بلد إلا وتجد فيه الرخاء، والرفاهية، وتجد التعاون، والحب بين الحاكم، والمحكوم، وتجد التفاني من كافة شرائح المجتمع لتطوير البلاد.

وهذا ما حدث في الكويت منذ نشأتها، فلا يقطع الأمير قراراً إلا بعد مشاورة، وهذا ما أكدته دستور دولة الكويت "فلا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة ووافق عليه الأمير"، بل إن الكويت عرفت هذا الأمر منذ عام ١٩٢٠م حين تأسس في عهد أمير الكويت الراحل أحمد الجابر الصباح أول مجلس للشورى في الكويت، بل في الجزيرة العربية، وكان عدد أعضائه ٢١ عضواً معينين، ثم تأسس بعده المجلس البلدي في عام ١٩٣٤م، بعدد ١٤ عضواً، تم انتخاب عشرة أعضاء وتعيين أربعة.

كما جرت انتخابات عامة في دولة الكويت لقيام مجلس تشريعي منتخب في عام ١٩٣٨م، وكان مكوناً من ١٤ عضواً، ثم تم تشكيل مجلس شورى بعضوية ١٤ عضواً.

وبعد استقلال دولة الكويت في عام ١٩٦١م بدأت الحياة النيابية الحديثة

بانتخابات لأعضاء المجلس التأسيسي الذين وضعوا دستور البلاد، وفي ٢٩ يناير ١٩٦٣م انعقد أول اجتماع لمجلس الأمة الكويتي، ولا زالت الحياة النيابية والديمقراطية تسير في دولة الكويت تعبيراً عن الحريات المكتسبة للمواطنين في دولة الكويت، ورغبتهم الصادقة، ومشاركتهم في البناء، ولم تقتصر الحياة الديمقراطية في دولة الكويت على البرلمان فقط، بل تعدى ذلك إلى كافة المؤسسات، والاتحادات، والنقابات، والمدارس، والجامعات، وجمعيات النفع العام.

### ٣ - العمل الخيري في دولة الكويت:

يعتبر العمل الخيري في دولة الكويت سمة من سمات الدولة عرفت به في الماضي، وتُعرف به في وقتنا الحاضر، والمتتبع لتاريخ العمل الخيري في دولة الكويت يجد ذلك العطاء الكبير، وذلك العمل العظيم الذي قدّمه أبناء الكويت لبلدهم، ولأمتهم العربية، والإسلامية، والتاريخ يحفظ ويذكر تلك المساعدات الخيرية التي تبرع بها أبناء الكويت حكماً، ومحكومين، تجاراً ومحدودي الدخل في الماضي من مساعدات للقبائل المجاورة، ونجدة، ونصرة للقبائل المعتمدى عليها، والدول المنكوبة، فرغم قلة اليد في الماضي إلا أن المساعدات الخيرية التي قدمها أهل الكويت كانت كبيرة، فأزمة (الهيك) التي تعرض لها سكان فارس خير شاهد على عطاء أبناء الكويت.

واستغاثة الدولة العثمانية في حريق استانبول عام ١٩١٠م وتبرع الكويت لها، وإهداء الدولة العثمانية لحاكم الكويت آنذاك وسام مجيدي من الدرجة الأولى، ما هو إلا تعبير عما قدمته الكويت ليس منةً منها، بل واجباً في نصره قضايا المسلمين، ومساعدة للإنسانية جمعاء، وما قدمته الكويت في عام ١٩٣٤م لنجدة فلسطين، وتقديم التبرعات المتعددة، الأمر الذي أعجب الأدباء والمؤرخين، وما تُعرف به الكويت هذه الأيام من لجان خيرية متنوعة للعمل في شتى بقاع العالم لدليل على استمرار عطاء الكويت، وتعبير عن تضامنهم لأمتهم ودينهم، وشكرٍ لربهم الذي أغدق عليهم بنعمة النفط والوفرة المالية التي نعمت بها الكويت بعد ظهور النفط فيها.

ولازال أبناء الكويت رجالاً ونساءً، حكاماً ومحكومين يقدمون المساعدات،  
ويبدلون الأموال، والأوقات في خدمة عقيدتهم وإسعاد أمتهم.

وما عُرف العمل الخيري في الكويت اليوم، وما نما إلا بفضل قيادة  
وحكومة دولة الكويت التي شجعت، وساعدت، وهيأت الظروف، وشرّعت  
القوانين لتطوير العمل الخيري في ربوع دولة الكويت، لتكون الكويت منارة  
العمل الخيري بين دول العالم العربي والإسلامي، وما إنشاء الهيئة الخيرية  
الإسلامية العالمية بالمرسوم الأميري في عام ١٩٨٤م إلا دليلاً راسخاً على  
العمل الخيري في دولة الكويت مدعوماً من حكامه.

#### ٤ - مؤسسات التنمية في دولة الكويت:

امتازت دولة الكويت بوجود مؤسسات تنموية رائدة فيها، قدمت خدمات  
متميزة، وساهمت في تطوير البلاد، كما قدمت خدمات متنوعة للكويت وللدول  
العربية، والإسلامية، فكانت هذه المؤسسات مشاعل نور سطعت في دولة  
الكويت، فمن أبرزها:

- ١ - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- ٢ - معهد الكويت للأبحاث العلمية.
- ٣ - الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.
- ٤ - بيت الزكاة.
- ٥ - الهيئة العامة لشؤون القصر.
- ٦ - الأمانة العامة للأوقاف.
- ٧ - جمعيات النفع العام.
- ٨ - الجمعيات والمؤسسات واللجان الخيرية.

## الفصل الثاني

### مراحل العمل التطوعي بدولة الكويت

#### ١ - العمل التطوعي الفردي:

مرّ العمل التطوعي في دولة الكويت بثلاثة مراحل عبر تاريخها، فكان العمل التطوعي الفردي أول مراحل العمل التطوعي في دولة الكويت، نظراً لصغر المجتمع وبساطة تكوينه، فلم يكن آنذاك مؤسسات حكومية تدير شؤونه أو مؤسسات أهلية تساهم في بنائه، بل كان الجميع رجالاً ونساءً، حكاماً ومحكومين يساهمون في بناء المجتمع، وكان العمل التطوعي جهوداً فردية كل حسب طاقته وقدراته.

فكان للحكام دور في إدارة شؤون البلاد، وكان للعلماء دور في التعليم والقضاء، والتطبيب، والوعظ، والإرشاد، وكان للتجار دور في مساعدة الضعفاء والمحتاجين، وبناء المساجد، ووقف الأوقاف الخيرية التي يُصرف ريعها على احتياجات المجتمع، وافتتاح المدارس الأهلية، ودعمها مالياً، وتحديد نسبة ٢٪ من واردات بضائعهم، وتجارتهم، تُعطى للدولة طواعية منهم، لإعانة الحاكم مالياً في إدارة شؤون البلاد، وتساعدت هذه النسبة حسب احتياجات البلاد حتى وصلت في يوم من الأيام إلى ٥٪، وكان للرجال الأقوياء دور في حفظ الأمن للبلاد، وصد هجمات الطامعين لغزو بلادهم، كما كان للمرأة دور مشرف في تنمية مجتمعها في مجالات عدة كالتيقبيب، وبناء المساجد، ووقف الأوقاف الخيرية، واستمر العمل التطوعي الفردي بين أبناء المجتمع الكويتي جيلاً بعد جيل ليبدل على أصالة المجتمع الكويتي وإيمانه وحبه لعمل الخير.

ولقد مرّت الكويت خلال أربعة قرون منذ نشأتها بأجيال متعاقبة، تجد في كل جيل أسماء لامعة من أبنائها الذين بذلوا الكثير متطوعين لخدمة بلادهم، ورغم تطوّر المجتمع وإنشاء المؤسسات الحكومية، وتأسيس الجمعيات الخيرية وذات النفع العام، إلا أن العمل التطوعي الفردي في دولة الكويت لازال يشكل رافداً مهماً من روافد العمل التطوعي الذي يساهم في بناء الدولة الحديثة.

## ٢ - العمل التطوعي الجماعي:

ومع وجود العمل التطوعي الفردي في الكويت قديماً، والذي ساهم بشكل كبير في سد حاجات المجتمع وبنائه، وُجد كذلك العمل التطوعي الجماعي الذي كان يأخذ صورة العفوية والبساطة وتكاتف أبناء المجتمع وتلاحمهم وتعاونهم، ولم يأخذ صورة الجانب المؤسسي آنذاك لصغر المجتمع وقلة إمكاناته، وعدم وجود مؤسسات تديره في ذلك الوقت، حيث لم تعرف الأعمال التطوعية الجماعية ذات الصبغة المؤسسية إلا في مطلع القرن العشرين، وكان ذلك في عام ١٩١١م حينما تأسست المدرسة المباركية كمؤسسة تعليمية تطوعية، أما قبل ذلك التاريخ فكان العمل التطوعي الجماعي في دولة الكويت يعرف بتطوع الفرعة، والذي يفزع فيه أبناء المجتمع بصورة جماعية لحل مشكلة ما أو تقديم خدمات لمحتاجين، أو مكروبين، وكانت هذه الفرعات هي الأعمال التطوعية الجماعية في دولة الكويت في ذلك الوقت.

### تطوع الفرعة:

عُرف في الكويت قديماً نوع من أنواع التطوع الجماعي ويسمى بتطوع الفرعة، وهو أن يفزع الناس جمعيتهم للمساعدة والغوث لأي نكبة أو كارثة تحل بأحد، ولا يرجون من عملهم هذا إلا وجه الله تعالى، وقد كانت هذه الفرعة في عدة أمور:

- ١ - فرعة الصاري: وهو أن يفزع الناس في مساعدة صاحب السفينة الجديدة في حمل الصاري على ظهر السفينة وهو عمود خشبي كبير، وينتمي تجاوب الناس وتفاعلهم لمساعدة صاحب السفينة بـ(فرعة الصاري).
- ٢ - فرعة السفينة: وبعد أن يتم تجهيز السفينة الجديدة يفزع الناس لإنزالها في البحر وهي تحتاج لجهد كبير وعدد من الناس كثير، وهو نوع من أنواع التطوع الجماعي.
- ٣ - فرعة إنقاذ السفن: (ومن المعلوم أن الكثير من الكويتيين الملاحين كانوا هم مُلاك السفن التي كانت مصدر رزقهم، ومن المعلوم أيضاً أن هذا

العمل محفوف بالمخاطر فإذا ما وقعت كارثة بإحدى السفن - ولا مفر من ذلك كالغرق أو التحطم - كان الأصدقاء يسارعون إلى جمع التبرعات دون علم من أصابته الكارثة وكانت هذه التبرعات الآتية كفيلاً بتغطية الخسارة كلها وفي بعض الأحيان كانت تزيد على جملة الخسارة. كان الكويتيون يسارعون دون تفريق إلى إنقاذ السفن التي تجنح في الخليج في أثناء رحلاتها وكانت حملات الإنقاذ تكون طوعاً وبسرعة، مما يبعث على الإعجاب، وقد يصل عدد أفراد الحملة الإنقاذية الواحدة في بعض الأحيان مائة شخص، أما مصاريف الحملة الإنقاذية فكان يتكف بها أحد الموسرين أو أكثر من واحد إن تعذر ذلك على صاحب السفينة أو أصحابها، وكانت روح التعاون، والتآزر تبرز بجلاء في عملية إنزال السفن الجديدة في الماء، حيث كان رفع العلم الكويتي على السفينة الجديدة إيذاناً بالشروع في عملية إنزالها إلى البحر، وكان ذلك أيضاً إيذاناً بتهافت ممثلين لمختلف العائلات على صاحب السفينة ليسهموا معه متكاتفين في هذه العملية، وكان هذا التطوع يتم تلقائياً دون أن يطلب صاحب السفينة هذا التطوع أو يلتمس العون من أحد<sup>(١)</sup>.

(كما توفر روح التعاون والتكاتف عند الكويتيين لدرء الأخطار وكوارث الملاحة، فقد عانى الكويتيون من تلك الكوارث والنكبات، حيث تعرضت سفنهم الشراعية في عرض البحر إلى أخطار الغرق والضياع، مما أدى إلى تزايد الخسائر المادية، والبشرية، غير أن روح التعاون والتكاتف قد قللت من آثار هذه الخسائر، فكانوا يسارعون إلى إنقاذ السفن الجانحة بحملات جماعية، إضافة إلى تضافر جهود التجار في مساعدة المتضررين عند حوادث الغرق وتقديم العون)<sup>(٢)</sup>.

(١) الاقتصاد الكويتي القديم، عادل محمد العبدالمغني، ص ١٣٢ - ١٣٣، الطبعة الأولى ١٩٩٧.

(٢) جوانب من شخصية الكويت (دراسة في الموقع والأهمية الاقتصادية، والدور السياسي) د. غانم سلطان، ص ٣٤.

٤ - فزعة الحرائق: يصف الأديب حمد الرجيب صورة من صور التطوع

الجماعي في الكويت وهو فزعة الحرائق، فيقول:

(أتذكر مشهداً من مشاهد التواد والتراحم والعطف الذي امتاز به الكويتيون في ذلك الزمان.. ويتذكره جيلنا والجيل الذي سبقنا.. كان ذلك عند حدوث حرائق في منزل أو دكان أو سفينة.. لم يكن في البلاد كما هو الحال الآن سيارات للإطفاء، يقوم عليها رجال متخصصون، وأتمنى لو كانت عندنا في تلك السنين كاميرات فيديو - لم تكن تلك الكاميرات قد اخترعت بعد - الآن أتمنى لو كانت موجودة حتى تصور تلك المشاهد، وتصور النجدة التي يقوم بها الناس.. نجدة بكل ما تحمل الكلمة من معان).

الناس يهرعون إلى مكان الحادث ليشاركوا في الإنقاذ، والنجدة.. يهب الآباء، والأجداد، الفقير، والغني، الكبير، والصغير، حتى السلطة نجدها تتواجد في ذلك اليوم في مكان الحادث، تشارك الناس وتبعث فيهم النخوة والرجولة والإقدام.. أتمنى لو تم تصوير تلك المشاهد ليراها الجيل الحاضر والقادم.

حين ينتهي الحادث يتجمع أهل الخير ويكتبون عريضة، بعد أن يضع كل واحد منهم ما يستطيع من مال لتعويض المتضرر من الحريق، وقد يتجمع لديه من المال أكثر مما فقده.

كذلك الحال مع أي فرد كان ميسور الحال... أصيب بضرر ما.. أو تراكت عليه الديون وخسر كل ما يملك من تجارة أو مال، فلا بد أن يتحرك أهل الخير ويجمعوا له ما يقسم الله من مال، فيتمكن من استعادة نشاطه التجاري، أو يسد ما عليه من ديون، هذا التواد والتراحم بين أفراد المجتمع الكويتي، جعلهم يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم الطيبة ذات الأصالة الحقيقية، بعيداً عن الحسد، والغيرة، وكأنهم يطبقون القول المعروف "يتمنى لغيره كما يتمنى لنفسه"، من صحة.. وعافية.. ومال.. لا حسد.. لا غيرة.. هذه هي أخلاق الكويتيين

فيما مضى.. وهكذا تعطف العائلات الكبيرة على العائلات الفقيرة بكل احترام وتقدير.. حفاظاً على كرامة الأسر العفيفة، التي لا تسأل الإحسان والتي قال الله فيهم: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾<sup>(١)</sup> هذه ملامح من حياتنا في الماضي.. وحكايا كنت أقصها على أولادي وأحفادي<sup>(٢)</sup>.

٥ - فزعة أهالي جزيرة فيلكا: (كانت معظم بيوت الجزيرة تُبنى بطريقة "الفزعة" وهي تكاتف الأهل، والجيران، ومساعدة بعضهم البعض في توفير مواد البناء، وتشبيد السكن، فقد كانوا لا يعرفون شيئاً اسمه الأجرة)<sup>(٣)</sup>.

٦ - فزعة في الكوارث العامة: فزع أهل الكويت فزعة رجل واحد حين أصابت الكويت عدة نكبات تطوعوا فيها لسد حاجات الناس، وتخفيف وطأة الكوارث التي حلت بهم، من هذه الأزمات:

– أزمة الهيلك عام ١٢٨٥هـ - ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٦٩م وهي مجاعة أصابت أهل فارس فنزحوا إلى الكويت وأبلى فيها أهل الكويت بعطائهم وسخائهم بلائاً حسناً.

– ثم عام ١٢٨٨هـ الموافق ١٨٧٢م التي غرقت فيها سفن كثيرة لأهل الكويت ففزع الناس لمساعدة المتضررين.

– ثم سنة الهدامة عام ١٩٣٤م التي تهدمت بها بيوت كثيرة من أهالي الكويت ففزع أهل الكويت لنجدتهم.

٧ - فزعة لبناء أسوار الكويت: فزع أهل الكويت لبناء أسوارها الأربعة بجهودهم وأموالهم وأوقاتهم، والمطلع على قصة بناء السور الثالث يجد الجهد الكبير الذي بذله أبناء الكويت في بنائه خلال شهرين فقط،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٣.

(٢) مسافر في شرايين الوطن - حمد الرقيب، ص ٢١، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، بتصرف.

(٣) صور من الحياة القديمة في جزيرة فيلكا، خالد سالم محمد، ص ٣٩، مؤسسة دار الكتب، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

متبرعين بأوقاتهم، وجهودهم، وأموالهم، ويذكر أن الحكومة لم تبذل أية مبالغ لهذا السور، بل تبرع ببنائه أهالي الكويت.

٨ - فزعة الاكتتاب: وهي فزعة يفرع بها رجالات الخير في الكويت لجمع التبرعات لأي مكروه يقع على أهل الكويت، لسد حاجة المنكوب، وهذا الاكتتاب عبارة عن ورقة تُعطى لصاحب الكرب والبلاء أو يتطوع أحد من أهل الخير ليمر على التجار فيسجل كل واحد تبرعه لكي يسد حاجة المكروب، ولازالت هذه الفزعة موجودة إلى يومنا هذا ومعروفة عند أهل الكويت.

يقول الشيخ عبد الله النوري: (.. وأذكر في شتاء إحدى السنين أن سفينة كويتية لعائلة مستورة الحال غرقت، وكانت هذه السفينة هي كل ما تملكه هذه العائلة، وكان الناس في شدة الأزمة الاقتصادية، ولكن ذلك لم يقعد حمد الخالد الخضير بل كان بنفسه وبجاهه وبشيبته يدور في السوق، ومعه ورقة الاكتتاب يطلب العون لهذه الأسرة الكويتية، وكان يحث الناس على الاكتتاب فيقول: اكتبوا ولله علي عهد أن أضع مثل كلكم، تشجيعاً للناس على البذل في مساعدة المواطن)<sup>(١)</sup>.

ومن أوائل ما عرفته دولة الكويت من اكتتاب كان اكتتاب المدرسة المباركية في عام (١٩١١م)، ثم الجمعية الخيرية العربية في عام (١٩١٣م). ثم توالى عمل الاكتتاب سواء للمؤسسات، والمدارس، والمعاهد، أو للأسر الفقيرة المحتاجة، أو الأسر التي تحل عليها النكبات، ولازال نظام الاكتتاب جاري العمل به إلى يومنا هذا.

### ٣ - العمل التطوعي الجماعي المؤسسي:

بدأت ملامح العمل التطوعي الجماعي المؤسسي في الظهور في دولة الكويت مع مطلع القرن العشرين وكان لظهور هذه المؤسسات الجماعية

(١) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٥٠، ط ١، ١٩٨٨م، شركة ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت.

التطوعية عدة أسباب أدت إلى ظهورها رغم بساطة المجتمع وقلة إمكاناته وعدد سكانه.

منها: موقع الكويت الاستراتيجي المطل على الخليج، والذي يعتبر ممراً يربط الدول، الأمر الذي أدى إلى مرور العديد من التجار والعلماء والأدباء على دولة الكويت واحتكاكهم بأبناء الكويت أمثال الشيخ محمد رشيد رضا، والمصلح التونسي عبدالعزيز الثعالبي، والشيخ محمد الشنقيطي، فهؤلاء المفكرون والرواد كان لهم أثر واضح على أبناء الكويت في دعوتهم لإقامة مثل هذه المؤسسات التعليمية، والثقافية، والخيرية، وما تأسس الجمعية الخيرية العربية في دولة الكويت عام ١٩١٣م إلا تأكيد لتأثر أبناء الكويت بهؤلاء المصلحين الرواد.

كما أدى موقع الكويت المطل على البحر إلى اتجاه أبناء الكويت للعمل فيه سواء للتجارة، أو للغوص على اللؤلؤ الأمر الذي أدى كذلك إلى احتكاك أبناء الكويت بالدول القريبة والبعيدة، والتقاءهم وتعارفهم على الدول، والشعوب، والحضارات.

كما أن أجواء الحرية والديمقراطية والشورى في الكويت، والعلاقة الوطيدة المبنية على المحبة، والتعاون، والإخلاص، والاحترام بين الحكام والمحكومين في دولة الكويت أدت إلى سماح الحكام المؤمنين بالحرية والتطور والديمقراطية لأبناء المجتمع الكويتي بالتعبير عن حريتهم للمساهمة في بناء مجتمعهم من خلال إنشاء المؤسسات الأهلية المتنوعة.

فكان ولازال إيمان وحبّ حكام الكويت لعمل الخير من الأسباب الرئيسية التي أدّت إلى ظهور هذه المؤسسات التطوعية والخيرية.

ولاشك أن حب أبناء الكويت لعمل الخير كان كذلك من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى ظهور هذه المؤسسات التطوعية الجماعية في دولة الكويت في مطلع القرن العشرين.

فكانت أول مؤسسة تطوعية في الكويت المدرسة المباركية وهي مؤسسة تعليمية ثقافية ساهم أبناء الكويت في دعمها مالياً كما ساهموا بالتعليم فيها وإدارتها، وتوفير كافة احتياجاتها، وكان ذلك في عام ١٩١١م ثم تلتها الجمعية

الخيرية العربية في عام ١٩١٣م والتي ساهمت في ترميم وإصلاح المساجد القديمة، وتوفير كافة احتياجاتها وساهمت بمساعدة الأسر الفقيرة، وتعليم كبار السن، وساهمت بالدعوة، والوعظ، والإرشاد، وساهمت أيضاً بتجهيز مستوصف خيرى ليقدم خدماته للمرضى.

ثم المدرسة الأحمدية في عام ١٩٢١م لتقف مع المدرسة المباركية في الارتقاء بالتعليم، ثم النادي الأدبي كملتقى للأدباء والشعراء والعلماء والمثقفين، والتي تعتبر مؤسسة ثقافية فكرية في عام ١٩٢٢م ثم المكتبة الأهلية كمؤسسة ثقافية فكرية في عام ١٩٢٦م.

وفي مطلع الثلاثينيات نشط أبناء الكويت بالاتصال بالجمعيات، والنادي والروابط في العالم العربي والإسلامي؛ مما أدى إلى ظهور مثل هذه الروابط في الكويت في نهاية الثلاثينيات، مثل: (الكتلة الوطنية) التي تأسست عام ١٩٢٨م، والتي دعت إلى فكرة المشاركة السياسية والمطالبة بمجالس برلمانية في دولة الكويت.

وفي بداية الخمسينيات شهدت الكويت انتشار الأندية الرياضية، والثقافية والروابط الشعبية، فبلغ عددها أكثر من عشرين رابطة، ونادي، منها نادي الاستقلال، ونادي المعلمين، وجمعية الإرشاد الإسلامي، وغيرها، وبعد أن نالت الكويت استقلالها في مطلع الستينات وذلك في عام ١٩٦١م تم فتح المجال لإنشاء جمعيات النفع العام التطوعية لتساهم مع مؤسسات الدولة في تنمية دولة الكويت وازدهارها، تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، حتى بلغت في يومنا هذا خمسة وخمسون جمعية نفع عام في كافة التخصصات والمجالات التي تساهم في تنمية المجتمع، بالإضافة إلى السماح لإنشاء الروابط، والنادي، والنقابات والاتحادات في كافة مؤسسات وشرائح المجتمع. كما برز في نهاية القرن العشرين إنشاء مبرات خيرية تطوعية يساهم من خلالها بعض العائلات المقتردة أو مجموعة من المتطوعين بالتطوع لإنشاء مبرات خيرية تقوم بتقديم خدمات اجتماعية سواء داخل الكويت، أو خارجها حسب أهداف هذه المبرات، والتي تأسست بموافقة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

## الفصل الثالث

### مجالات العمل التطوعي في دولة الكويت

لم يترك أبناء الكويت مجالاً من مجالات التطوع إلا وساهموا فيه، ومن الأعمال التطوعية التي شاركوا بأدائها في مجتمعمهم هي:

#### أولاً - التطوع للتعليم:

مرّ التعليم في الكويت في أربعة مراحل، بذل فيها أبناء الكويت في كل مرحلة من مراحلها كل ما في وسعهم وطاقتهم من وقت، وجهد، ومال، متطوعين به لتطوير التعليم والارتقاء به، مرحلة بعد مرحلة، لتعليم أبناء الكويت العلوم النافعة التي من شأنها رفعة الإنسان، والمجتمع الكويتي.

المرحلة الأولى: بدأ التعليم في الكويت منذ نشأتها قبل أربعة قرون، من خلال المساجد التي كانت مركزاً دعويّاً، وإرشادياً، وتعليمياً، فأهل الكويت حريصون على الصلاة في المساجد، يستمعون فيها إلى حلقات القرآن الكريم، ودروس الوعظ والإرشاد، والحلقات التعليمية التي توضح فيها أركان الدين والعبادات من خلال الأئمة، والخطباء، والوعاظ، فالمجتمع الكويتي كان صغيراً بسيطاً لا توجد فيه كتاتيب أو مدارس، وأول من ورد اسمه كمعلم في تاريخ الكويت هو الشيخ محمد فيروز المتوفى عام ١١٣٥هـ الموافق ١٧١٨ م.

المرحلة الثانية: ومع اجتهاد، وتطوع العلماء للوعظ والإرشاد في المساجد بدأ العلماء والأئمة بافتتاح ما يسمى "الكتاتيب" وهي عبارة عن بيوت تفتح لتعليم القرآن الكريم للأبناء، وكان التعليم بداية للقرآن الكريم، ثم تطور بإدخال مادة اللغة العربية، والحساب ثم الإنجليزية، والعلوم العصرية.

وقد انتشرت الكتاتيب في دولة الكويت لتعليم أبناء الكويت القرآن الكريم والعلوم النافعة، وكان التعليم في هذه المرحلة لا يقتصر على الأولاد الذكور فقط، بل تطوعت العديد من نساء الكويت بتعليم البنات هذه العلوم، فمن أوائل من تطوع بالتعليم من النساء في الكويت (المطوّعة "أمينة العمر" التي علّمت

في عام ١٩١٦م، ثم توالى بعدها العديد من النساء ممن تطوَّعن للتعليم في دولة الكويت<sup>(١)</sup>.

المرحلة الثالثة: رغم وجود العديد من الكتاتيب والمدارس الصغيرة إلا أن تطور المجتمع الكويتي بسرعة كبيرة، وزيادة عدد سكانه، أدى إلى الحاجة الماسة لتطوير التعليم ليوكب تطور الكويت، ونهضتها، وفي هذه المرحلة بدأ أبناء الكويت ورجالها وعلماءها وحكامها بالتفكير في إنشاء مؤسسات تعليمية يشرف عليها متخصصون، ويدرس فيها القرآن الكريم وعلومه، والعلوم العصرية المتنوعة، فاجتمع رجالات الكويت في عام ١٩١١م لإنشاء أول مدرسة نظامية في عهد الشيخ مبارك الصباح، وسميت باسمه (المدرسة المباركية) فجمَّع لها التبرعات، وتطوع رجال للتدريس فيها، ورجال لإدارتها، ورجال لتوفير المال لها، ثم ازدادت الحاجة لمثل هذه المدارس النظامية، في ظل وجود عدد كبير من الكتاتيب، فاجتمع أبناء الكويت في عام ١٩٢١م لتأسيس مدرسة أخرى فتأسست المدرسة الأحمدية في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح، كما تطوع أفراد من أبناء الكويت بتأسيس مدارس نظامية كبيرة للتعليم مثل (مدرسة السعادة للأيتام) والتي أنشأها المحسن شمالان بن علي بن سيف في عام ١٩٢٤م ومدرسة الملا "مرشد" التي أسسها عام ١٩٢٦م واستمرت حتى عام ١٩٥٦م، وعدد من المدارس الأخرى التي أنشأها رجالات الكويت وعلماءها.

المرحلة الرابعة: استمر التعليم في الكويت مدعوماً من قِبَل الأهالي، الذين تطوعوا لإنشاء المدارس ودعمها مادياً ومعنوياً، والتدريس فيها، إلى أن حلَّت الأزمة الاقتصادية العالمية في الثلاثينات، والتي أثَّرت على الاقتصاد في دولة الكويت ودول العالم، حتى أن المحسن شمالان بن علي بن سيف اضطر إلى إغلاق مدرسته للظروف المادية الصعبة، وفي ذلك الوقت تداعى أبناء الكويت لدعم التعليم وتطويره والاهتمام به، (فاجتمع نفر من رجالات الكويت في منزل الشيخ يوسف بن عيسى، واقترحوا زيادة الضريبة الجمركية على أنفسهم لتعود على الدولة لتطوير التعليم، فبعد أن كانت نسبة الضريبة

(١) تطور التعليم في الكويت، فوزية العبدالفور، ص ٤٥، مكتبة الفلاح بدولة الكويت، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

٥.٤٪ أصبحت ٥٪، وفي ١٠ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ / ٧ / ٣٠ اجتمع ثمانون شخصاً من رجالات الكويت وتم الموافقة على هذه الزيادة، وفي اشعبان ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ / ١٠ / ١٨ صدر أمر حكومي بتشكيل مجلس المعارف تشرف عليه الدولة<sup>(١)</sup>، ومجلس المعارف بتمثابة وزارة التعليم، وبذلك بدأت مرحلة دعم الدولة للتعليم.

ومع تحمّل الدولة للتعليم إلا أن المدارس الأهلية استمرت بعبطائها حتى أواخر الخمسينات من القرن العشرين، بل إن مدارس أهلية افتتحت في الخمسينات لدعم التعليم ومنها مدرسة الإرشاد في عام ١٩٥٢م لتعليم الفقراء والمحرومين.

فقد تطوع أبناء الكويت للمساهمة في التعليم من خلال:

#### ١ - تطوع أبناء الكويت لطلب العلم خارج البلاد:

تطوع العديد من أبناء الكويت لطلب العلم خارج البلاد، ثم رجعوا إلى الكويت وساهموا في التعليم فكان لهم الأثر الكبير في نهضة المجتمع الكويتي وتعليم أبنائه، وقد بذل هؤلاء الكثير من أوقاتهم وأموالهم وتغربوا لطلب العلم، فكانوا هداة لبلدهم وأبناء مجتمعاتهم.

ومن هؤلاء الذين تطوعوا لطلب العلم خارج البلاد: الشيخ عبدالرحمن الفارسي، الذي ارتحل إلى مكة المكرمة، والشيخ مساعد العازمي إلى مصر للدراسة في الأزهر الشريف، والسيد سليمان بن السيد علي إلى الأحساء، وملا أحمد بن محمد القطان إلى الأحساء وبلاد فارس، والشيخ عبدالله بن خلف الدحيان إلى الزبير، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي إلى الأحساء والحجاز وبغداد، والملا إبراهيم علي الإبراهيم إلى الأحساء والمنطقة العربية في بلاد فارس، وعبدالله عبدالمحسن البحر إلى بغداد والبحرين، والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة إلى البحرين والأحساء وسوريا ومصر، والسيد عبدالوهاب بن السيد يوسف بن السيد عبدالله الحنيان إلى المدينة المنورة

(١) قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من سنة ١٢٠٠هـ - إلى سنة ١٣٦٠هـ، الشيخ عبدالله النوري، ص ٧٥، منشورات ذات السلاسل - الكويت.

والهند، والسيد هاشم بن السيد عبدالوهاب الحنّيان إلى البحرين، ويوسف بن السيد عبدالله السيد يوسف بن إبراهيم الحنّيان إلى الهند والبحرين، والملا عبدالقادر السرحان إلى الفاو، والملا معروف السرحان إلى البصرة، ومزعل هزاع الصلال إلى بلاد الشام وفلسطين، وسائر بن عبدالله العتيبي إلى البحرين وبغداد، وصالح محمد صالح العجيري إلى الحجاز والبصرة ومصر، وأحمد بن محمد الفارسي إلى كوهج ومسقط ومصر، وأحمد عبدالله المبارك المطوع إلى الإحساء، وحمد محارب حمود المطيري إلى عجمان والإحساء والرياض، والملا عبدالرحمن بن جاسم الحجّي إلى مكة المكرمة، وعبدالوهاب ابن السيد عبدالله الحنّيان إلى المدينة المنورة والهند، وغيرهم ممن تغرّب لطلب العلم خارج دولة الكويت ليعودوا للتعليم فيها.

وقد أحسن الباحث عدنان سالم الرومي بتأليف كتاب جديد بعنوان "علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون"<sup>(١)</sup>، ذكر فيه جهود أبناء الكويت في طلب العلم وقيامهم بدور التعليم في الكويت، وألّف د. عبدالمحسن الخرافي كتاباً جمع فيه من قام بالتعليم والتربية في دولة الكويت وسماه: "مربون من بلدي"<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - تطوع أبناء الكويت للتعليم خارج الكويت:

بعد أن طلب أبناء الكويت العلم وتعلموا العلوم النافعة قاموا بتأدية دورهم في التعليم داخل مجتمعاتهم، ومنهم من انطلق بعلمه للتعليم خارج البلاد وذاع صيته على مستوى العالم العربي والإسلامي، وكان من أبرزهم الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي طلب العلم في كثير من الدول منتقلاً من البصرة والزبير وبغداد والإحساء ومصر، ثم رجع إلى الكويت للتعليم في المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية، ثم اتجه للتعليم في البحرين وعُيّن مُدَرِّساً في المدرسة الخليفية ثم اتجه إلى إندونيسيا للتعليم فيها، وتوفي بها ودفن فيها

(١) علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، جمع وإعداد عدنان بن سالم بن محمد الرومي، ط ١، مكتبة المنار الإسلامية، دولة الكويت، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٢) مربون من بلدي، د. عبدالمحسن الخرافي، ط ١، ١٩٧٧ بدون دار نشر.

عام ١٣٥٦هـ، ومحمود شوقي الأيوبي الذي افتتح عدداً كبيراً من المدارس في إندونيسيا لازال بعضها مفتوحاً إلى يومنا هذا، واتجه السيد يوسف بن عبدالله السيد يوسف الحنيان للتدريس في الهند، وكذلك عبدالعزيز العتيقي الذي درّس في الهند أيضاً.

ومنهم من اتجه إلى دول الخليج العربي للتعليم فيها مثل حمد محارب حمود المطيري الذي درّس في إمارة عجمان في دولة الإمارات العربية المتحدة، والسيد هاشم بن السيد عبدالوهاب الحنيان الذي درّس في دولة البحرين، والشيخ عبداللطيف أحمد الكندري الذي درّس في دولة قطر وغيرهم.

٣ - جهود أبناء الكويت لإرسال طلبة للتعلم خارج البلاد على نفقتهم الخاصة: يسّر الله للعديد من تجار الكويت والمحسنين فيها ابتعاث أبناء الكويت ليطلبوا العلم خارج الكويت على نفقتهم الخاصة، (ومنهم رجال وسّع الله عليهم دنياهم فمدّوا يد المعونة لمن رحل يطلب العلم، ليتعلموا، ويعلموا قومهم إذا رجعوا إليهم)<sup>(١)</sup>.

(فقد رحل الشيخ أحمد بن محمد الفارسي في طلب العلم على نفقة سليمان البدر القناعي وتعلم في كوهج<sup>(٢)</sup>، ومسقط ومصر وعاد إلى الكويت بعد مضي سبع سنوات)<sup>(٣)</sup>.

كما أرسل المرحوم شمالان بن علي الشاعر صقر الشيبب وهو في ريعان شبابه على نفقته الخاصة إلى الأحساء ليتزوّد بما لدى علمائها من علوم، ولما عاد من الأحساء وكان عمره ٢٠ سنة، أخذ يطوف في المساجد ويعظ الناس<sup>(٤)</sup>.

ولازال أبناء الكويت يتبرعون بأموالهم لإرسال من يرغب في تعلم العلوم

(١) قصة التعليم في الكويت، الشيخ عبدالله النوري، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢) وهج منطقة في بلاد فارس، على الساحل الشرقي بين مدينة لنجة وكنجوه.

(٣) صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٤) أدباء الكويت في قرنين، خالد سعود الزيد، ج أول، ص ١٢٢، ط ٢، ١٩٧٦م، منشورات ذات السلاسل.

النافعة، كما قامت جمعيات النفع العام، والمبرات، واللجان الخيرية بإرسال العديد من أبناء الكويت لطلب العلم.

#### ٤ - تطوع لإنشاء مدارس أهلية (فردية):

تطوع علماء الكويت ورجالها بإنشاء العديد من المدارس الأهلية الفردية الخاصة بهم، منها ما هو مدارس صغيرة (كتاتيب) ومنها ما هو مدارس كبيرة، ومنها ما هو مخصص للأولاد، ومنها ما هو مخصص للبنات:

#### أ - الكتاتيب والمدارس الخاصة بالأولاد:

منها كتاب بن شرهان - الملا عبدالعزيز العنجري - الملا عيسى بن شرف - الملا عبدالمحسن الظفيري - أحمد الفضل - محمد حمود محمد الجنيدل - الملا علي بونند - الملا باقر - الملا جمعة - الملا عبدالوهاب الحينان - الشيخ أحمد الخميس - الملا سعد راشد محمد الشرهان - الملا يوسف حمادة - محمد القطان - عبدالله بن علي أبو بلال - الملا حمود بن الملا علي الإبراهيم - عبدالعزيز حمادة - محمد صالح عبدالوهاب العدساني - السيد عمر عاصم - مرشد محمد المرشد - محمد القرينيس - وغيرهم كثير.

#### ب - الكتاتيب والمدارس الخاصة بالبنات:

تطوع العديد من نساء الكويت لافتتاح كتاتيب القرآن الكريم والمدارس الأهلية منهن: مريم عبدالله محمد العسكر - لولوة أحمد براك العصيمي - أم إدريس - أم عمر - أمينة الجهرة - عائشة جمعة أحمد - حليلة - شيخة أحمد فهد النشمي - عائشة عبدالرحمن المضاحكة - عائشة الأزميري وابنتها زهرة عمر عاصم الأزميري، وغيرهن.

#### ٥ - التطوع لدعم المدارس مادياً:

إن أغلب المدارس الأهلية التي أُنشئت في الكويت كانت تأخذ رسوماً من الطلبة الدارسين فيها، ولقد كانت هذه الرسوم قليلة لا تفي لتشغيل المدارس

ورعايتها، ولهذا فقد ساهم أهالي الكويت وتطوعوا لدعم المدارس بعدة طرق منها:

- مدارس مجانية: هناك عدد من المدارس أنشأها أصحابها للتدريس مجاناً فلا تأخذ أية رسوم من الطلبة الدارسين فيها، كمدرسة السعادة للأيتام لشملان بن علي آل سيف، ومدرسة الملا مزعل هزاع الصلال، ومدرسة أحمد محمد محمود القطان، ومدرسة محمد حمود محمد الجنيدل الذي كان يدرس الطلبة في ديوانه ولا يأخذ على ذلك أجراً والملا حمدان أحمد الحمدان، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي وغيرهم.
- دفع رسوم الطلبة الفقراء: كما أن هناك عدداً كبيراً من أهل الخير في الكويت يقومون بدفع رسوم الطلبة الفقراء والمساكين.
- تأثيث المدارس: وهناك من يقوم بتجهيز المدارس من تأثيث وألواح ومعدات وكتب للدراسة.
- التدريس بالمجان: كما تطوع عدد من المدرسين للتدريس في المدارس بالمجان.
- الدعم السنوي للمدارس: وهناك من تجار الكويت الذين قاموا بالتبرع بمبالغ سنوية دعماً للتعليم في الكويت أمثال: عبدالله ومبارك الساير، والحاج عبدالرحمن بن بحر، الذين كان لهم فضل براتبهم السنوي على المدرسة الأحمدية، كما قام الشيخ أحمد الجابر الصباح بالتبرع بمبلغ لها سنوياً امتد لمدة ١٥ سنة حتى أنشئت المعارف، وهناك الكثير ممن تطوعوا وتبرعوا للتعليم في الكويت، ومنهم: أسرة آل الخالد الكرام الذين تبرعوا للمدرسة المباركية بمبلغ ٥٠٠٠ روبية وبيت كبير وَصَّمَّ لها بيت وقف أوقفته سبيكة الخالد<sup>(١)</sup>.
- جمع التبرعات لإنشاء المدارس: وكان ذلك واضحاً في الاكتتاب الذي وضع لتأسيس المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية.
- زيادة الضريبة الجمركية لتطوير التعليم: ذكرنا أن الضريبة الجمركية تمت

(١) الجمعية الخيرية العربية، تأليف بدر ناصر المطيري، ص ٢٢، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ط ١٩٩٨م.

زيادتها طواعية من التجار أنفسهم من 0.4%، لتصبح 5% دعماً لمسيرة التعليم وكان ذلك في عام 1936م، وعلى إثرها أنشأت الدولة دائرة المعارف والتي هي بمثابة وزارة التربية والتعليم.

## ٦ - التطوع لإنشاء جمعيات نفع عام تهتم بقضايا التعليم:

بعد أن تسلّمت الدولة زمام التعليم وتحملت نفقاته أبى أبناء الكويت إلا المشاركة، والمساهمة، والتطوع للارتقاء بالتعليم، وتطويره، ومساندة الدولة في ذلك، فتأسست جمعيات النفع العام التي تهتم بتطوير التعليم، ومتابعة قضاياها، كجمعية المعلمين الكويتية، التي تهتم بالمعلم، وقضايا التعليم وقد تأسست عام 1963م.

كما تأسست جمعيات نفع عام لمساعدة الطلبة المحتاجين للتعلم ممن وفدوا إلى الكويت للتعليم كالجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة التي تأسست في عام 1963م باسم جمعية الجنوب، والخليج العربي، وقد ضمت أبناء الجنوب والخليج العربي للدراسة في الكويت، فأنشأت لهم السكن المناسب والرعاية الشاملة في الكويت، وابتعثت بعضاً منهم لإكمال الدراسات العليا خارج الكويت، فكان لتبرع الشركات، والمحسنين في الكويت أعظم الأثر في تعلمهم ورجوعهم إلى بلادهم لينهضوا بالتعلم، وتأسس كذلك صندوق التعليم العالي للطلبة الفلسطينيين، والذي تأسس في 1963 / 4 / 14 والذي قام بتوفير فرص العمل والتحصيل الجامعي وما فوقه للطلبة الوافدين الذين قدموا من فلسطين إثر هجرتهم، فقد تخرج الكثير منهم من جامعة الكويت والمعاهد التعليمية كما ابتعث الكثير منهم إلى الجامعات الأوروبية، والعالمية لإكمال دراساتهم العليا، وتأسست جمعية سلطان التعليمية في ديسمبر من عام 1977م وقد قامت بدور كبير في رفع المستوى العلمي، والثقافي، والمهني للشباب العربي المتفوق وإيفادهم إلى الخارج للتعليم الجامعي وما فوقه، وتقديم الدعم المادي لطلبة الجامعات، والمعاهد العليا ممن تضطروهم الظروف إلى التوقف عن مواصلة التعليم.

كما قامت العديد من جمعيات النفع العام بالمساهمة في الارتقاء بالتعليم

وتطويره وإنشاء المدارس الأهلية لمساعدة الطلبة المحتاجين، فأنشئت جمعية الإرشاد الإسلامي ومدرسة الإرشاد وأسست جمعية النجاة الخيرية مدرسة النجاة، وما قامت به الجمعيات من مساعدة للطلبة من خلال لجان الزكاة فيها وصناديق طالب العلم، بالإضافة إلى قيام جمعيات النفع العام بالاهتمام بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة فتأسست مجموعة من جمعيات النفع العام لتقوم بهذا الدور، مثل الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين في ١٩٧١ / ٥ / ٢٣ وجمعية المكفوفين الكويتية في ١٩٧٢ / ١٠ / ١٤ ونادي الصم الكويتي في ٢١ / ١٠ / ١٩٧٥ ومركز تقويم الطفل في ١٩٨٤ / ٦ / ٢٧ حيث ساهمت هذه الجمعيات بالارتقاء بالحالات الخاصة، والاهتمام بهم.

كما أن لبيت الزكاة الذي تأسس في عام ١٩٨٢م الدور الكبير في مساعدة الطلبة المحتاجين من خلال المتبرعين الذين يتبرعون لبيت الزكاة فيقوم البيت بالتنسيق مع الجامعات، والمعاهد، والمدارس لمعرفة المحتاجين من الطلبة لتقديم العون، والدعم المادي اللازم لهم.

كما أنشأت الأمانة العامة للأوقاف صندوقاً للرعاية العلمية ليساهم من أموال الواقفين، والمتبرعين بدعم التعليم، والارتقاء به، وما تقوم به العديد من المؤسسات والجمعيات والشركات والنوادي في الاهتمام بقطاع التعليم.

#### ٧ - التطوع لإنشاء مدارس خارج الكويت:

أسس أبناء الكويت العديد من المدارس خارج الكويت منذ فترة زمنية بعيدة، حيث أنشأ المعلم والأديب الكويتي محمود شوقي الأيوبي عدة مدارس في إندونيسيا أثناء مكوثه هناك، ولا زالت تلك المدارس مفتوحة منذ عام ١٩٤٠م إلى يومنا هذا، مثل مدرسة التوفيق التي افتتحها في قرية (برندوان) ومدرسة القرآن العظيم في (فاسوروان) في عام ١٩٤٠م ولا تزال هذه المدرسة عامرة<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٥١م أسس الأمير الراحل عبدالله السالم الصباح المدرسة

(١) ديوان الموازين في الأخلاق ونظام الحياة للشاعر محمود شوقي الأيوبي، ص ٤٢٦، دار المعارف بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م، وأيام الكويت، للشرباصي، ص ٢١٤، دار الكتاب العربي، مصر.

الكويتية في الهند في مدينة بومبي لتعليم أبناء الكويت الساكنين هناك، حيث استقر عدد من العائلات الكويتية في الهند للتجارة.

وفي مطلع الستينات أسس مجموعة من تجار الكويت عدة مدارس في العالم العربي والإسلامي أثناء زيارتهم لها، فعلى سبيل المثال فقد أسس المحسن عبدالعزيز الوزان مدرسة ومسجد في الجمهورية العربية السورية في عام ١٩٦٤م.

وتوالى عطاء أبناء الكويت لتأسيس المدارس بجهودهم الفردية ومن خلال وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى أن تأسست الجمعيات الخيرية الكويتية في مطلع الثمانينات والتي قامت بتنفيذ هذه المشاريع الخيرية في العالم من خلال المتبرعين الذين تبرعوا بأموالهم.

## ثانياً - التطوع للعلاج:

يذكر الشيخ عبدالله النوري قصة العلاج في الكويت قديماً فيقول:

(كانت الكويت لا تعرف الطب بمعناه التقليدي، وإنما كان هناك متطوعون يعالجون الناس وأمراضهم بطريقة "الطب العربي"<sup>(١)</sup> .

ويقول أيضاً: "لم تخل الكويت من الأختار في جميع أزمانها وما حرمت يوماً من معالجين يطببون المرضى، فقد كان فيها أطباء مهرة رجالاً ونساءً تعلموا من التجارب، داووا ونجحوا"<sup>(٢)</sup> .

وقد بذل أبناء الكويت منذ القدم الكثير من أجل المساهمة في تطبيب المرضى، والعناية بهم رغم قلة الإمكانيات، فقد تطوعوا في:

### ١ - بقراءة القرآن والأدعية المأثورة على المرضى (الرُقِيَّة الشرعية):

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ، ومن

(١) خالدون في تاريخ الكويت، ص ٥٥، مرجع سابق.

(٢) مذكرات عن حياة المرحوم أحمد الجابر، تأليف: الشيخ عبدالله النوري، ص ٤٥، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٧٨م، ط ١.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

منطلق هذه الآفة فقد تطوع العفء من أبناء الكوفف من العلماء والصالحفن؁ رجالاً ونساءً فف الرقفة بالقرآن الكرفم والأءقفة المأءورة للمرضى؁ وغبالباً ما فذهب بالمرضف خاصة الأطفال لأئمة المسافء والعلماء للقراءة عفهم والءعاء لهم.

## ٢ - الفطوع للءلاج بالأعشاب؁ والأءوفة العربفة:

برز عءء من أبناء الكوفف ممن لءفهم فبرة وفجارب فف فركفب الأءوفة من الأعشاب والنبافاف وفسمف (العطار) أما أهل الكوفف ففسمونه "الحوّاف"؁ ففء قاموا بءورهم ففر قفام.

## ٣ - الفطوع للءلاج بففبفر الكسور والفف:

وممن اشءهر بهذا النوع من العءاف أءمء بن مءمء الفانم؁ وعبءالرفمن ابن زفء المنففف؁ ووفرهم؁ كما فطوع عءء منهم فف عءاف المرضف بالفف.

## ٤ - الفطوع بالفطعم:

اشءهر الشفء مساعء العازمف بفطعم الأبناء ضء مرض الفءرف الفف كان ففءك بالأنباء آنءاك؁ ففء فلب العلم فف الأزهر عام ١٨٨١م وفعلم الفطعم فف مصر؁ وبعء أن أنهف ءراسءه فف مصر فءه إلى الهند لشراء الأءوفة الفاصة؁ ورفع إلى الكوفف؁ فافء منزهه عفاة فآف إلىه الناس لفلقف أبناءهم ضء الفءرف.

## ٥ - الفطوع لفءان الأولاء والفءامة؁ وءلع الأسنان.

## ٦ - الفطوع لفولفء النساء:

فطوع عءء من نساء الكوفف بمساعءة النساء اللافف فوشكن على الولاءة؁ إما بالفقام بفولفءهن؁ أو مساعءة من فقوم بالفولفء.

## ٧ - الفطوع لإنشاء مسءوصف ففر:

أول مسءوصف ففر أنشئ فف الكوفف كان عام ١٩١٣م عءء فأسفس الفمفة الففرفة العربفة فف ءولة الكوفف على فء الفاضل فرءان بن فهد

الخالد ومجموعة من أبناء الكويت الكرام، حيث كان من أهداف الجمعية "جلب طبيب وصيدي مسلمين حاذقين لمداواة الفقراء، والمساكين، وإعطائهم العلاجات المطلوبة مجاناً، وتأسس هذا المستوصف حين نشط العمل الإرسالي التبشيري في الكويت من خلال الإرسالية الأمريكية التي أنشأت المستشفى الأمريكي فكانت الدعوة لصد العمل التبشيري، وتداعى أبناء الكويت للتبرع لإقامة المستوصف وقامت الجمعية الخيرية العربية باختيار منزل بالقرب من المدرسة الأحمدية، كان المبنى مؤلفاً من دورين، العلوي للمستوصف والصيدلية، والسفلي خصص للوعظ، والإرشاد، والمكتبة.

(وقامت الجمعية بتأثيث المكان، وجهزت المستوصف بالأجهزة، والأدوات الطبية والأدوية، وأحضرت طبيباً تركياً مسلماً من البصرة اسمه الدكتور أسعد أفندي، وصيدلياً تركياً أيضاً)<sup>(١)</sup>.

#### ٨ - التطوع للعمل في المستوصف الخيري:

(تطوع سلطان بن إبراهيم الكليب فجعل من نفسه ممرضاً فيها، ومضمداً بلا أجر إلا ثواب الله.. كما تطوع في إقناع بعض الشباب من أصدقائه، وحثهم على شغل أوقات فراغهم في مساعدة الطبيب، وتضميد جراح المرضى، ولم يكن سلطان يعرف من الطب شيئاً، لكنه تطوع ليتعلم، ويفيد بتعلمه كل أبناء وطنه)<sup>(٢)</sup>.

(وقد تطوع بعض الشباب يومئذ لمساعدة الطبيب في تمييز المرضى وتضميد الجرحى، يُذكر من أولئك الخيرة السيدان: مساعد الكليب وعبدالحميد الصانع، وعلى من مات منهم رحمة الله)<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ الخدمات الصحية في دولة الكويت، د. خالد فهد الجار الله، ص ١٥٥، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية بدولة الكويت، ١٩٩٦، والجمعية الخيرية العربية، بدر ناصر المطيري، ص ٨٠، مرجع سابق.

(٢) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٣٦، مرجع سابق.

(٣) قصة التعليم في الكويت في نصف قرن، الشيخ عبدالله النوري، ص ٥٩، مرجع سابق.

## ٩ - فكرة لإنشاء مستشفى مجاني:

بعد إغلاق المستوصف الخيري التابع للجمعية الخيرية (ظلت فكرة إنشاء مستشفى بالكويت تراود الكثيرين، ففي مطلع العشرينيات اجتمع جماعة من التجار في مجلس حمد الصقر، وكان من بين الحاضرين الشيخ يوسف بن عيسى، ومشعان الخضير الخالد، وأحمد فهد الخالد، وأحمد الحميضي، وتداولوا فكرة تأسيس مستشفى في الكويت على غرار المستشفى الأمريكي يموله الأمير، والمحسونون نظراً للحاجة الماسة له في ذلك الوقت، ولكن لم يسفر ذلك الاجتماع عن عمل ملموس، وكان تردي الأوضاع الاقتصادية التي مرّت بالكويت من حصار اقتصادي، وكساد لتجارة اللؤلؤ السبب الرئيسي للتأخر في تنفيذ المشروع)<sup>(١)</sup>.

## ١٠ - التطوع بمقر لإنشاء مستشفى حكومي:

تبرع آل معرفي الكرام بالأرض التي أقيم فيها المستوصف الحكومي وهو منزل الحاج إسماعيل معرفي، واستمر العمل فيه حتى عام ١٩٤٩م. استمر التطوع للعلاج وتقديم خدمات مجانية من أبناء الكويت لعلاج أبناء بلدهم لغاية عام ١٩٣٦م حين تحملت الدولة أعباء الخدمات الصحية وأنشأت دائرة الصحة، وقامت بدورها خير قيام، ومع تحمل الدولة لأعباء الخدمات الصحية إلا أن أبناء الكويت استمروا في تقديم الخدمات الصحية مساهمة منهم مع الدولة لإسعاد الناس، وتأمين حياة صحية لهم.

## ١١ - تطوع بتحمل جزء من نفقات العلاج في المستشفى الأمريكي:

(تبرع المحسن عبدالله عبداللطيف العثمان بمصاريف إنشاء غرفتين في المستشفى الأمريكي لعلاج الفقراء وجعلها جزءاً من وصيته بعد مماته)<sup>(٢)</sup>.

## ١٢ - تطوع لإرسال مرضى للعلاج في الخارج:

تبرع العديد من أهل الخير في الكويت لإرسال المرضى غير القادرين

(١) تاريخ الخدمات الصحية في دولة الكويت، د. خالد فهد الجار الله، ص ١٥٦، مرجع سابق.

(٢) محسونون من بلدي، إصدار بيت الزكاة في دولة الكويت، الجزء الأول، ص ٩٥، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٨٩م.

على تحمل نفقات العلاج في الخارج، إما عن طريق التبرع المباشر للمرضى أو من خلال اللجان الخيرية التي قامت بدور الوسيط بين المتبرعين والمرضى وعلى رأسهم صندوق إعانة المرضى، وبيت الزكاة، واللجان الخيرية الكويتية المتنوعة.

### ١٣ - التطوع لإنشاء مراكز صحية داخل الكويت على نفقة المحسنين:

رغم قيام الدولة بتحمل أعباء الخدمات الصحية إلا أن أبناء الكويت شاركوا الدولة في تحمل هذه الأعباء، فقام العديد من أبناء الكويت بتأسيس مراكز صحية متكاملة على نفقتهم الخاصة، وقد تكلفت مبالغ طائلة. فقد بلغ عدد المراكز الصحية الخيرية في دولة الكويت (١٧) مشروعاً صحياً:

- ١ - مركز أمراض الحساسية.
- ٢ - مركز جراحة الكلى وزراعة الأعضاء.
- ٣ - مركز جراحة السرطان.
- ٤ - مركز الطب الإسلامي.
- ٥ - مركز الجهاز الهضمي.
- ٦ - مركز الحروق وجراحة التجميل.
- ٧ - مركز العلاج الطبيعي.
- ٨ - مركز للصم والبكم.
- ٩ - مركز جراحة العيون.
- ١٠ - مركز علاج الروماتيزم.
- ١١ - مركز الأطفال التخصصي.
- ١٢ - مركز الأنف والأذن والحنجرة.
- ١٣ - مركز الصقر التخصصي.
- ١٤ - مركز القصر الصحي.
- ١٥ - مركز صحي خيرى في منطقة الوفرة.

١٦ - مركز غسيل الكلى.

١٧ - مركز طب الأسنان التخصصي.

ولازال أبناء الكويت يتبرعون لمشاريع صحية أخرى جديدة.

#### ١٤ - التطوع لإنشاء مراكز صحية خارج الكويت:

نقد أبناء الكويت مئات المشاريع والمراكز الصحية خارج الكويت لتقديم الخدمات الصحية لأبناء المسلمين في كافة أنحاء العالم، إيماناً منهم بضرورة مساعدة المسلمين، ونصرتهم، وتقديم العون لهم في كافة المجالات، وللرجوع إلى اللجان الخيرية الكويتية فإننا نجد إحصائيات بهذه المشاريع المنفذة في دول العالم.

#### ١٥ - التطوع بإنشاء جمعيات نفع عام وروابط وهيئات طبية:

تأسست في الكويت بدافع من أبنائها الذين تطوعوا في كافة المجالات جمعيات نفع عام، وروابط، وهيئات تقدم خدمات جليلة للرعاية الصحية في البلاد منها:

١ - الجمعية الطبية الكويتية.

٢ - الجمعية الصيدلية الكويتية.

٣ - الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين.

٤ - جمعية أطباء الأسنان الكويتية.

٥ - نادي الصم الكويتي.

٦ - الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان.

٧ - جمعية السلامة للوقاية من حوادث الطرق.

٨ - جمعية التمريض الكويتية.

٩ - جمعية القلب الكويتية.

١٠ - الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء.

١١ - جمعية المكفوفين الكويتية.

١٢ - جمعية تقويم وتعليم الطفل.

١٣ - صندوق إعانة المرضى.

١٤ - الصندوق الوقفي للرعاية الصحية.

كما تطوع أبناء الكويت بتشكيل روابط صحية بلغت أكثر من ٢٥ رابطة صحية تهتم بقضايا المتخصصين في المجالات الطبية كرابطة أطباء جرحى العظام، ورابطة أطباء الأنف والأذن والحنجرة... إلخ.

ولا ننسى ما يتطوع به أبناء الكويت من تبرع بالدم من خلال بنك الدم المركزي، وما يتبرع به أيضاً أبناء الكويت من أعضاء الجسم من خلال الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء.

### ثالثاً - التطوع للقضاء:

(لم تكن الكويت في بداية نشأتها تعرف نظام القضاة المعيّنين من قِبَل الدولة، بل كان الحاكم يقضي بنفسه إذا عرضت عليه منازعة ما.. فالحاكم هو الشخص الوحيد الذي ترفع إليه الشكاوى، ويعتمد عليه في ضمان العدالة وهو الذي يفصل في الخلافات والقضايا الكبيرة، أما القضايا الصغيرة، فقد كان يوكل بها إلى أمير من عائلته، وقد يستعصي على الحاكم أمراً يتعلق بقضية ما، فيحيلها إن كانت شرعية إلى قاضي بعينه، وغالباً ما يكون من علماء الدين وما يحكم به ذلك القاضي ينفذ، وإن كانت متعلقة بمهنة من المهن، يحيلها إلى لجنة من ذوي الخبرة فيها "أهل الصنف" وما يقرونه هو الحكم البات في الموضوع، فقد كان القضاء بسيطاً<sup>(١)</sup>.

واستمر القضاء على هذه الحال فترة طويلة، ولمّا أنشئ المجلس التشريعي في سنة ١٩٣٨م كان من بين أعماله إصلاح القضاء، وفي عام ١٩٤٨م أنشئت المحكمة الرسمية.

### ١ - تطوع علماء الدين للقضاء:

تطوع عدد من علماء الكويت للقضاء بين الناس (فأول قاضٍ عُيِّن في الكويت هو الشيخ محمد بن فيروز، ولم يذكر تاريخ توليته، ويذكر أن الشيخ ابن فيروز

(١) الزكاة والضرائب في الكويت قديماً وحديثاً، أحمد المزيبي، ص ١٨ مرجع سابق.

توفي سنة ١١٣٥هـ<sup>(١)</sup>، ويقال إن منصب القضاء تولاه بعد ابن فيروز رجال من آل الجليل، ولما قدم من الأحساء محمد بن عبدالرحمن العدساني زوّجه ابنته وتنازل له عن منصب القضاء إعجاباً بعلمه، فباشر القضاء سنة ١١٧٠هـ، واستمر القضاء في هذا البيت إلى سنة ١٣٤٨هـ بوفاة عبدالله بن خالد العدساني، وقد باشر القضاء علي بن شارخ نحو ثلاث سنين<sup>(٢)</sup>.

كما ورد أن الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان تولى القضاء عام ١٣٤٨هـ، كما تولى القضاء الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة، وغيرهم، كما تولى القضاء في جزيرة فيلكا الملا معروف السرحان، وتولى القضاء الشيخ يوسف بن عيسى، وقد كان عمل هؤلاء العلماء تطوعاً لا يأخذون عليه أجراً إلا ثواب الله.

## ٢ - تطوع لإصلاح ذات البين:

امتازت الكويت بوجود لجان أهلية متعددة، تقوم بدور في إصلاح ذات البين بين المتخاصمين في المسائل المتنوعة.

(وفي الوقت الذي لم تظهر فيه المحاكم إلى الوجود، كانت هناك لجان أهلية من ذوي الخبرة والدراية تقوم بالنظر في القضايا ذات الاختصاص، وكان يطلق على اللجنة اسم "أهل الصنف"، ولم تكن مثل هذه اللجان ذات صفة رسمية، لكنها كانت محل اعتزاز وثقة وقبول في كل ما تصدره من أحكام بين المتخاصمين)<sup>(٣)</sup>.

(وإذا نظرت إلى سعة الكويت، وكثرة السكان ترى أن المرافعات قليلة جداً، وأغلب ما يجري في الخلاف بين الكويتيين يحل عن المرتضين من الأهالي بلا مرافعة للمحاكم، فالتجار لهم لجنة من أهل التجارة، وينتهي الأمر بالرضا بحكمها، وكذلك أهل الغوص، وأهل السفر لهم ناس يرتضونهم لحل المشكلات)<sup>(٤)</sup>.

(١) صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى، ص ٣٦، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٨.

(٣) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، الجزء الثاني، ص ٢٠٢، عام ١٩٩٤م، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام.

(٤) صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى، ص ٣٧، مرجع سابق.

كما أن لجمعية المحامين الكويتية وهي جمعية ذات نفع عام، دوراً بارزاً في التطوع للترافع عمن لا يملك ثمن توكيل محام، وهو جهد تطوعي مشكور يقوم به بعض المحامين، المتطوعين.

وقامت جمعيات النفع العام بإنشاء لجان اجتماعية متخصصة في علاج المشاكل الاجتماعية كقضايا الطلاق، والخلافات بين الأزواج والجيران والأرحام، فيقوم عدد من المتطوعين المتخصصين في هذه اللجان بالالتقاء بالمتخصصين لمحاولة الصلح فيما بينهم.

ومن هذه اللجان: لجنة مصابيح الهدى التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي والتي تقوم بالإصلاح بين الأزواج.

ولجنة زكاة العثمان التابعة لجمعية النجاة الخيرية التي أنشأت لجنة خاصة للإصلاح بين المختلفين، والمتخصصين.

#### رابعاً - التطوع للضيافة:

كانت دواوين الكويت محلاً للزائرين، والعلماء، وعابري السبيل الذين يفتنون إلى الكويت، ممن لا سكن لهم ولا أقارب، وكانت الدواوين تمثل آنذاك دور الضيافة، والفنادق، والمنتديات الثقافية، ومجالس الشورى، وملتقى لأهالي الكويت وزوارها.

(فحين حضر السيد عبدالقادر البغدادي للتعليم في الكويت بناءً على دعوة الشيخ يوسف بن عيسى له، نزل ضيفاً عنده فترة إقامته، فكان ديوان الشيخ يوسف بن عيسى محلاً لطلاب العلم من شتى الدول ومقراً للعلماء يقيمون فيه)<sup>(١)</sup>.

وكان ديوان الملا معروف السرحان في جزيرة فيلكا ملتقى للعلماء الزائرين للجزيرة ومقراً لطلبة العلم، وعابري السبيل، وحين حضر الشيخ نجم الدين الذي قدم من الهند للتعليم في المدرسة المباركية أقام في ضيافة السيد عبدالرحمن العسوس، والد مدير الأوقاف آنذاك.

(١) قصة التعليم في الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٤٧، مرجع سابق.

(وكانت دار الملا صالح دار ضيافة يوم لم تملك الكويت نبعها الذهبي الأسود، ويوم لم تفتح فيها الفنادق ودور الضيافة.. أقول كانت داره دار ضيافة يقصدها بعض ضيوف الحكومة، وممن لا معارف لهم من قصاد الكويت)<sup>(١)</sup>، ودواوين أخرى كثيرة تقوم بهذا الدور.

فقد كانت دواوين الكويت محلاً للضيوف، والزائرين وعابري السبيل، كما تطوع العديد من أهالي الكويت بتخصيص دواوينهم لمناسبات الأهالي لإقامة حفلات الزواج، أو تقديم العزاء، أو المناسبات المتنوعة:

(ويُذكر أن في فريج "السادة" بالحي القبلي منزلاً للوقوف يسكنه المحتاج من المواطنين، وتقام به حفلات الزفاف)<sup>(٢)</sup>.

وفي الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن الماضي كان في الكويت ديوانيات تزود عابري السبيل بالأكل، والشرب، وكان بعض الكويتيين ينتظرون قدوم الحجاج (خاصة السنادوة من أهل الهند)<sup>(٣)</sup>.

ثم سنّ السيد (مصطفى جاسم بودي) سنة حسنة في إقامة صالة للمناسبات في عام ١٩٧٩م لمن يرغب باستخدامها من أهالي الكويت، ثم تبعه من بعده محسنون كرام من أهل الكويت رجالاً ونساءً تطوعوا بإقامة مثل هذه الصالات والتي بلغ عددها ما يقارب (أربعين) صالة تطوع ببنائها وتجهيزها أبناء الكويت.

منها صالة الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد في دولة الكويت، والشيخ عبدالله المبارك الصباح، وعبدالرحمن يوسف الزين، وإبراهيم ناصر الهاجري، وفهد عبدالرحمن المعجل، وشيخان أحمد الفارسي، وهيا مشاري الزين، وسلمان عبدالله الدبوس، والشيخ سالم صباح الناصر، والشيخ سالم العلي الصباح، ومنيرة العثمان السعيد، ومحمد عبدالعزيز الوزان، وفاطمة محمد الميلم، والشيخ أحمد صباح السالم الصباح، وأولاد محمد حسين

(١) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٩٧، مرجع سابق.

(٢) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، ص ٢٥٤، مرجع سابق.

(٣) نشرة العطاء، إصدار بيت الزكاة، نشرة دورية، العدد ٢٢، ص ١٧.

قبازد، والشيخ أحمد العبدالله الخليفة الصباح، وعزت جعفر، والشيخ علي صباح السالم الصباح، ومراد يوسف بهبهاني، ومجلس حي السالمية، وعدد من الجمعيات التعاونية، وآخرون.

### خامساً - التطوع لسقي الماء:

(واجهت الكويت في الماضي أزمات قَلَّ فيها الماء ولكن رحمة الله تبارك وتعالى كانت تتقذ أهل هذا البلد من الهلاك عطشاً، وكان الماء في ذلك الزمان البعيد يساوي الحياة عند الإنسان الكويتي)<sup>(١)</sup>.

(وقد عانت الكويت كثيراً من ندرة مياه الشرب، حيث كانت المياه معدومة إلا من مياه البحر المالح أو بعض الآبار، والحفر، والسدود التي تتجمع بها مياه الأمطار أو ما يُجلب من شط العرب، ومع كل الظروف الصعبة فقد حرص أهل الخير والعطاء على سقي الماء)<sup>(٢)</sup>.

وكان الحصول على الماء بأمور عدة:

### ١ - خانات لتوزيع الماء:

(كان في الكويت في الأربعينات من القرن العشرين خانات وهي محلات أو بيوت واسعة يسكنها من ليس لديه سكن، ويزود هذا الخان بالمأكل والمشرب. كما كان الأغنياء من الأشخاص يستأجرون من يحمل على ظهره قربة ماء، ويده طاسات نحاسية يوزع بها الماء على المارة أيام الصيف، ومنهم من يضع على الطرقات أو الساحات "زير" من الماء ليستقي منه المارة على الجمال أو الحمير، والكل يشرب ويتزود بالماء)<sup>(٣)</sup>.

### ٢ - جلب مياه من شط العرب:

تطوع عدد كبير من أهالي الكويت لجلب المياه العذبة من شط العرب حرصاً على الأجر والثواب، ولقد ذكر لنا التاريخ ثلة من أبناء الكويت الكرام

(١) كويت الماضي، سليمان المخيزيم، مطبعة وزارة الإعلام بدولة الكويت.

(٢) الكويت والماء العريق، للسيد غانم شاهين الغانم، ط ١، ص ٩٨، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٨ بتصرف.

الذين جلبوا الماء (فكان المرحوم أحمد الخرافي يملك عدة سفن فخصص بركة ماء بالقرب من منزله بمنطقة القبلة، وخصص لها إحدى سفنه لتحضر الماء من شاطئ العرب، وتفرغه في البركة ليوزع مجاناً على الفقراء والمحتاجين، وكان حمد الصقر رحمه الله له سفينة تسمى دوبة خصصها لإحضار الماء إلى بركته ليوزع على أهل الكويت)<sup>(١)</sup>.

(وكان لشملان بن علي آل سيف وأخيه حسين سفينة تسمى "دانقون" وجعلا نصف ما تجلبه السفينة من الماء من شط العرب أمام البصرة لسقاية الفقراء مجاناً)<sup>(٢)</sup>.

وهناك مجموعة كبيرة من أهل الكويت ممن تطوعوا بذلك.

### ٣ - تطوع لعمل حُفر وبرك لتجميع مياه الشرب فيها:

تطوع عدد من أبناء الكويت لحفر برك لتجميع المياه الصالحة للشرب فيها، (فكنت ترى من كل فريج "حي" حفرة أو أكثر، منها برك طبيعية ومنها ما حفره أبناء الكويت بسواعدهم القوية، وأنفق على إنشائها بعض كرام القوم)<sup>(٣)</sup>.

### ٤ - تطوع لحفر الآبار:

(هناك بعض المناطق التي علم الكويتيون بوجود مياه جوفية بها، فيقوم الأهالي بحفر تلك الآبار لاستخراج الماء منها، وكل شيء بمشيئة الله تعالى، فيمكن أن يكون ماء البئر الذي تحفره عذبة طيبة للشرب، ويمكن أن نجدها مُرّة المذاق، لكن في كل الحالات كان علينا الانتفاع بأي ماء نجده، فالماء العذب نستخدمه في الشرب والطهي، والماء المر نستغله في سقاية الحيوانات والماشية والدواجن.

وقد حضر المرحوم علي عبدالوهاب المطوع (جليب) أي بئراً وبنى حوله الأحواض والجدران ليكون وقفاً "سبيل" ليستفيد منه الناس والرعاة وأصحاب

(١) كويت الماضي، سليمان المخيزيم، ص ١٠١ - ١٠٢، مرجع سابق.

(٢) محسنون من بلدي، إصدار بيت الزكاة، ص ٥٣، مرجع سابق.

(٣) كويت الماضي، سليمان المخيزيم، مطبعة وزارة الإعلام بدولة الكويت.

البهائم.. كما حفر بئراً آخر على نفقة أحد المحسنين ليكون وقفاً للمحتاجين وأصحاب الرعي أيضاً وكان موقعه قبلي "حوّلي"<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - تطوع لوضع ماء سبيل:

أقام أبناء الكويت العديد من ماء السبيل في الطرقات، والأسواق، وأمام البيوت ليشرّب منه عابرو السبيل، وأول ماء سبيل في الكويت هو ما وضعه المرحوم عبدالعزيز الدعيّج في السوق ليشرّب منه الناس.

واستمر الناس إلى يومنا هذا بوضع ماء سبيل في كل مناطق الكويت، وخارج دولة الكويت.

وهكذا تطورت الأساليب للحصول على الماء حتى تدقّق النفط وتيسّرت محطّات تحلية المياه، وحصلت الكويت على المياه العذبة بواسطة محطّات التّحلية.

#### سادساً - التطوع للحفاظ على البيئة:

المطلّع على الأعمال المتعدّدة التي تطوع بها أبناء الكويت، يجد أنهم بلغوا مبلغاً كبيراً من الوعي، والثقافة، والتحضر، وأن لديهم الرغبة الشديدة في تنمية المجتمع وتطويره والارتقاء به، ومن الأعمال الجليلة التي قام بها أبناء الكويت، هي المحافظة على بيئة الكويت، ونظافتها، وجمالها، كما تعددت مجالات المحافظة على البيئة في الكويت على النحو التالي:

#### ١ - التطوع لغرس أشجار لتكون منتزهات لأهالي الكويت:

نظراً لشدة حرارة الجو في فصل الصيف في دولة الكويت وقلة المياه العذبة، فإن الكويت خلت من الأشجار، والحدائق، والبساتين، عدا بعض المناطق التي توافرت فيها مياه الآبار بكثرة، إلا أن بعض أهالي الكويت قاموا بغرس الأشجار لتكون منتزهاً لأهالي الكويت يأوون إليها في فصل الصيف، ومن هؤلاء المحسن الكبير أحمد الفهد الخالد الذي قام بزراعة أشجار الأثل

(١) حولي قرية الأنس والتسلي، من حصيلة الذكريات قبل الخمسينيات، أيوب حسين الأيوب، ص ٢٨، ط ١، عام ١٩٨٧م.

في منطقة الشعب قرب البحر، ليكون في ذلك تلطيفاً للجو وليكون مكاناً جميلاً يأوي إليه أهل الكويت للتنزه والاصطياف.

ذكر ذلك المؤرخ سيف مرزوق الشملان، فقال: (على ساحل البحر في الجهة الشمالية من السالمية يوجد شعبان بكسر السين وإسكان العين، والمفرد شعب، بكسر الشين والعين، ولفظة الشعب بتشديد الشين مع كسرهما معروفة عندنا في الكويت وتطلق على الوادي، أو مجرى السيل الذي يفضي إلى البحر، والشعب أيضاً سيل الماء بين المرتفعين، وهناك شعب ينسب إلى أسرة آل خالد.

في سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م بنى حمد الخالد الخضير بيتاً له على ساحل البحر في الشعب الصغير، وموقع حمد الخالد على المرتفع ومحلّه الآن نادي الشعب البحري، وبقا من أشجاره أثلة واحدة حافظت عليها البلدية لجمال الموقع... بعدما بنى حمد الخالد بيته هذا بنى بعض أفراد أسرته منازل لهم بجواره، فلماذا سمي هذا المكان شعب الخالد نسبة لأسرة الخالد...

تقع بجوار بيت حمد الخالد بعض أشجار الأثل غرسها المرحوم أحمد الفهد الخالد وتسمى أثل الخالد، يقصدها بعض الكويتيون للنزهة، وبخاصة أيام الصيف ليستظلوا بظلالها، فالبحر قريب منهم للسباحة وصيد الأسماك، كان هذا حتى الستينات تقريباً أي قبل أن يمتد إليها العمران، وبقا من الأثل حالياً أثلة واحدة حافظت عليها العمارة التي تقع الأثلة داخل سورها، وقد بنى سالم المبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك سدين لتجميع مياه الأمطار لهذه الغابة النبيلة لخدمة المواطنين<sup>(١)</sup>.

كما وصف هذا الشعب الشيخ عبدالعزيز الرشيد مؤرخ الكويت فقال:

(شعب آل خالد: وهناك شعب آخر أسسه آل خالد الكرام سنة ١٣٣٤هـ جنوب الشعب المتقدم ذكره يأوون إليه للنزهة أيام الصيف والربيع، وقد بنوا فيه قصراً وغرسوا أثلاً كثيراً<sup>(٢)</sup>).

(١) أعلام الكويت، فرحان بن فهد الخالد، تأليف: سيف مرزوق الشملان، ذات السلاسل، الكويت، ص ١٣٠، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

(٢) تاريخ الكويت، عبدالعزيز لرشيد، ص ٥٢ مرجع سابق.

## ٢ - تطوع لتنظيف الشواطئ:

(من المدارس التي كان لها الأثر الكبير في تربية أبناء الكويت مدرسة محمد صالح عبدالعزيز العجيري والتي افتتحها عام ١٣٤٠هـ - ١٩٢٠م، وسمّاها مدرسة "تربية الأطفال" استمرت عشر سنوات، كان رحيماً بطلابه مجتهداً في تعليمهم محباً لهم، ويروى أنه كان يشعل النار للطلاب في الشتاء تخفيفاً من قسوة البرد، وكان في كل يوم من أيام الأسبوع يأخذ قسماً من صغار الطلبة للبحر ليسبح معه في أيام الصيف، ويأمرهم أن ينظفوا ساحل البقعة التي يسبحون فيها من الأوساخ)<sup>(١)</sup>.

## ٣ - تطوع لإيجاد حفر لتجميع مياه الأمطار ولصرف المياه الصحية:

نظراً لحرص أهالي الكويت على أن يبقى بلدهم نظيفاً، فقد قاموا بحفر الآبار التي تجمع مياه الأمطار والمياه الصحية، وهناك العديد من الحفر التي حفرها أبناء الكويت، إلا أن العجيب في الأمر أن يقوم أحد أبناء الكويت بشراء قطعة أرض لهذا الشأن، (فقد اشترى أحمد الفهد الفرحان الخالد قطعة أرض لتكون مكاناً لتجميع مياه الأمطار بدلاً من أن تفيض على البيوت المجاورة لها، فتصيبها بالضرر أو تهدمها)<sup>(٢)</sup>، كما أن هناك العديد من الحفر التي تم حفرها بسواعد أبناء الكويت في كل المناطق متطوعين بذلك، وقد ذكر مواقع هذه الحفر السيد سليمان المخيزيم في كتابه، كويت الماضي<sup>(٣)</sup>.

## ٤ - تطوع لتأسيس جمعيات نفع عام تهتم بقضايا البيئة:

وبعد أن نشأت جمعيات النفع العام في دولة الكويت وبدأ أبنائها بالتطوع في شتى الميادين للارتقاء بالمجتمع فقد تطوع مجموعة من أبناء الكويت وتنادوا لتأسيس جمعية تطوعية لنشر الوعي البيئي والمساهمة في الحفاظ على البيئة، وكان ذلك في عام ١٩٧٤م وسميت "جمعية حماية البيئة الكويتية".

كما قامت العديد من المؤسسات الأهلية والحكومية بتبني القضايا البيئية

(١) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ١١٤، مرجع سابق.

(٢) أعلام الكويت، سيف مرزوق الشمالان، ص ٩٨، مرجع سابق.

(٣) كويت الماضي، سليمان المخيزيم، ص ٣٤، مرجع سابق.

وإقامة العديد من الأنشطة والبرامج للتوعية بأهمية الحفاظ على البيئة، فقد قامت:

١ - جمعية الكشافة الكويتية.

٢ - جمعية المرشحات الكويتيات.

٣ - والنادي العلمي.

ومجموعة من الجمعيات الأهلية ببرامج بيئية، كما قامت المؤسسات الرسمية كذلك بنفس الدور كشركة المشروعات السياحية التي تدعو أبناء الكويت للتطوع، والمشاركة في تنفيذ حملات التوعية للحفاظ على البيئة والقيام بتنظيف الشواطئ، والحدائق.

كما قامت الهيئة العام للشباب والرياضة كذلك بنفس الدور الرائد.

وفي عام ١٩٩١م تأسس فريق الغوص الكويتي الذي قام بالحفاظ على البيئة البحرية الكويتية من خلال متطوعين في الفريق، وفي عام ١٩٩٥م تم إنشاء الصندوق الوقفي للتنمية البيئية التابع للأمانة العامة للأوقاف، كما شاركت هذه المؤسسات في المؤتمرات الإقليمية والدولية للتنسيق في قضايا البيئة.

وفي عام ٢٠٠٠ م تأسست اللجنة الكويتية للعمل التطوعي المنبثقة عن الجمعية الكويتية لحماية البيئة، وقد قامت هذه اللجنة بتبني قضايا العمل التطوعي، وعدد من قضايا البيئة بدولة الكويت.

وعلى الصعيد الحكومي فقد احتضنت دولة الكويت مقر "المنظمة الإقليمية للمحافظة على البيئة" والتي تأسست في عام ١٩٧٤م وهي منظمة إقليمية مهتمة بالبيئة في الخليج العربي مقرها دولة الكويت، وهي مؤسسة تقوم بدور التنسيق مع المؤسسات الدولية المختصة بقضايا البيئة.

كما قامت دولة الكويت بإنشاء الهيئة العامة للبيئة في عام ١٩٩٦م وهي مؤسسة حكومية مستقلة تعمل على حماية البيئة من خلال وضع السياسة العامة لحماية البيئة، وإعداد، وتنفيذ خطة عمل متكاملة، والرقابة على الأنشطة المعنوية بحماية البيئة، والتعريف بالملوثات، وتحديد المعايير،

والإعداد والمشاركة في توجيه ودعم الأبحاث، والدراسات البيئية، ودراسة الاتفاقات الدولية، والإقليمية، ومتابعة خطة شاملة لمواجهة الكوارث البيئية، وتدريب الكوادر المحلية على طرق حماية البيئة.

## سابعاً - التطوع لبناء المساجد ورعايتها:

### ١ - التطوع لبناء المساجد:

منذ أن نشأت دولة الكويت، وأهلها يبنون المساجد في القرى، والأحياء والمناطق، ليؤدوا فيها الصلوات، ولتكون مكاناً لتلقي العلوم الإسلامية، ومكاناً لالتقاء المسلمين، وفرصة لكسب الأجر، والثواب، وتواصلًا مع الفقراء والمحرومين، وملتقى للتشاور والتحاوّر فيما بينهم، ولقد أدّت المساجد في الكويت دوراً بارزاً في تحقيق رسالتها العظيمة.

وقد تسابق أهل الكويت لبناء المساجد حينما دعت الحاجة لبنائها أو إعادة ترميمها، بل كانوا يعدّون ذلك من أعظم الوسائل لكسب الأجر، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ: "من بنى مسجداً لله كمفحص قِطاةٍ أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة"<sup>(١)</sup>.

ففي عام ١١٨٦هـ - ١٧٧٨م ذكر المؤرخ عبدالرحمن السويدي بأن عدد المساجد في الكويت أربعة عشر جامعاً، ومسجدان<sup>(٢)</sup>، وفي عام ١٩٢٩م ذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد مؤرخ الكويت بأن عدد المساجد فيها نحو خمسين مسجداً<sup>(٣)</sup>.

وفي عام ١٣٨٦هـ - ١٩٤٩م ذكرت دائرة الأوقاف بأن عدد المساجد ستون مسجداً فيها تسعة وعشرون جامعاً تقام فيها صلاة الجمعة، وواحد وأربعون مسجداً في القرى، وستة عشر مسجداً عبارة عن "عشش"<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجة، كتاب المساجد والجماعات، باب من بنى لله مسجداً ٧٣٨، ومفحص قِطاة هو الموضع الذي يوضع فيه طائر القِطاة بيضه، لأنه يفحص عنه التراب.

(٢) ص ١٤٠ من البحث.

(٣) تاريخ الكويت للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٤١، مرجع سابق.

(٤) عشش: أي مساجد مبنية من الخشب والصفائح.

(٥) تاريخ دائرة الأوقاف العامة الصادر عن دائرة الأوقاف العامة، أعادت طبعه الأمانة العامة للأوقاف،

جمادى الآخرة ١٤١٦هـ نوفمبر ١٩٩٥م، ص ٤٥.

علماً بأن هذه المساجد بنيت على نفقة المحسنين من أهل الكويت، وقد قام الباحث عدنان سالم الرومي مشكوراً بحصر كل مساجد الكويت القديمة في كتابه التاريخي الموثق "تاريخ مساجد الديرة القديمة" وذكر فيه أسماء المتطوعين الذين بنوا المساجد، وأسماء الأئمة، والخطباء، والمؤذنين والملاحظين الذين أشرفوا على رعاية المساجد، وأسماء من وقفوا وقفاً خيراً على هذه المساجد.

واستمر بناء المساجد من قِبَل الأهالي فيما بعد تأسيس الدولة لدائرة الأوقاف العامة، في ١ ربيع الأول عام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٩م، وفي عام ١٩٦٢م أنشأت الدولة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لتقوم بهذا الدور، والتي أخذت على عاتقها بناء المساجد، والإشراف عليها، ولا يزال أهالي الكويت يتبرعون لبناء المساجد داخل الكويت، وخارجها وبمبالغ تناسب فن العمارة الإسلامي وأعداد المصلين.

أمّا هذه الأيام ومع مطلع عام ٢٠٠٠م فإن عدد المساجد في الكويت بلغ ٩١٥ مسجداً، منها ما بناه أهل الخير في الكويت، ومنها ما بنته الدولة إيماناً منها بأهمية المسجد ودوره.

## ٢ - تطوع لصيانة وترميم المساجد:

برز العديد من أبناء الكويت الحريصين - رجالاً ونساءً - على صيانة المساجد ورعايتها، فما وجدوا مسجداً يحتاج لصيانة إلا وبادروا بترميمه وصيانته، مهما بلغ الأمر والثمن، وفي حالة تصدّع المساجد، أو عدم القدرة على بنائها لقدمها، فقد كانوا يزيلونها ويبنون مكانها مساجد أخرى.

## ٣ - تطوع لوضع أوقاف لصيانة المساجد ورعايتها واستمرار عطائها:

لما كانت المساجد في رعاية الأهالي قبل تأسيس دائرة الأوقاف عام ١٩٤٩م كانوا يحرصون على استمرار صيانتها، وكان ذلك عن طريق الأوقاف الأهلية، التي توفقت على صيانة المساجد من بيوت، أو دكاكين يُصرف ريعها على صيانة المساجد كما يُصرف على الإمام، والمؤذن، حتى بلغت الأوقاف

الخيرية الموقوفة على صيانة المساجد ورعايتها ١٤٠ وفقاً خيراً على المساجد.

#### ٤ - تطوع بالأثلاث والوصايا لبناء المساجد ورعايتها:

ومن شدة حرص أهالي الكويت على رعاية بيوت الله فقد أوصوا بأثلاث ووصايا لبناء المساجد ورعايتها، (فقد وجد ورثة سعد الناهض من ضمن أوراقه وصية مكتوباً فيها ما يفيد أن سعد الناهض اشترى أرضاً قرب بيته الواقع في فريج هلال بالشرق، وأوصى بتخصيص هذه الأرض لبناء مسجد عليها، وقد أوصى - كذلك - بدفع خمسمائة روبية كإعانة منه لبناء المسجد، ولما علم أهل الخير بهذا العمل المبارك شاركوا بالتبرع فيه ونذكر منهم ملا حسين التركيت وهلال المطيري)<sup>(١)</sup>.

(كما أوصى المرحوم محمد بن يوسف القناعي قبل وفاته ببناء مسجد من ثلثه، فقام عبدالله بن عبدالإله القناعي بتنفيذ الوصية وبنى المسجد)<sup>(٢)</sup>.

#### ٥ - تطوع لبناء المساجد خارج الكويت:

وبعد أن أفاء الله بالخير على أهل الكويت قاموا ببناء العديد من المساجد خارج الكويت، إما عن طريق أشخاص من تلك البلاد يثقون بأمانتهم وأخلاقهم، أو عن طريق سفرهم للخارج، والإشراف عليها، أو توكيل الجمعيات الخيرية في الكويت ببناء المساجد لهم، ولا تكاد تدخل بلداً في العالم اليوم إلا ولأهالي الكويت يدٌ بيضاء في بناء المساجد، حيث بلغ عددها عشرات الآلاف من المساجد، ولله الحمد والمنة.

#### ثامناً - التطوع لإرسال بعثات الحج:

لم يجد الكويتيون مسلكاً لعمل الخير إلا وسلوكه، رغبة بالأجر والثواب من رب العالمين.

(١) تاريخ مساجد الديرة القديم، عدنان بن سالم بن محمد الرومي، ص ٧٧، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، مطابع القبس التجارية.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٤ - ٧٣.

فقد تطوع عدد من أبناء الكويت الموسرين بالتبرع لإرسال حجاج إلى بيت الله الحرام، وكان الذهاب سابقاً إلى الحج لأداء مناسك الحج حلاًماً صعب المنال، لفقر أبناء الكويت، ولصعوبة الطريق، ووعورته، وطول الطريق، ومشقة السفر.

وممن تطوع بذلك السيد المحسن الكبير: مرزوق الداود البدر الذي تكفل بنفقة الحج للشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ محمد الشنقيطي، وقد أشار الشيخ عبدالله الخلف في رحلته للحج فضل هذا الرجل المحسن معترفاً بمعروفه، وأفضاله فقال:

جزى الله مرزوق الرضا عن فعاله      وفيّ وفى بالوعد إذ كان أصله  
رآني أعاني حمل شوق إلى الحمى      وأكرمني فالله يوليه مكرماً  
وأولاه إحساناً بطيب الفعائل      من البدر داوود حميد الخصائل  
فساعدني بالحمل فوق الرواحل      مع الرفقة العز الهداة الأفاضل<sup>(١)</sup>

كما أخبرني الملا عبدالقادر السرحان بأنه سمع أن خلف السيد / باشا النقيب حج في سنة من السنوات عن طريق البحر، وكان كل من معه على السفينة للحج على نفقته الخاصة<sup>(٢)</sup>، كما أخبرني كذلك السيد يوسف جاسم الحجى بأن المرحوم أحمد عبدالله الصقر حج على سفينة له عن طريق الهند، وكان كل من معه من الحجاج على نفقته الخاصة<sup>(٣)</sup>، ويذكر السيد حسين صالح عبدالله العباد بأنه حج مع والدته على نفقة المرحوم عثمان أحمد الراشد الذي أخذهم معه في حملته لبيت الله الحرام أيام سفر الحجاج على الإبل<sup>(٤)</sup>.

كما حج المرحوم عبدالرحمن الرومي أحد تجار الكويت الأخيار عام

(١) تاريخ الكويت، الشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٢٩، مرجع سابق.

(٢) مقابلة شخصية مع الملا عبدالقادر السرحان، من المريين الأوائل بدولة الكويت، بتاريخ ١٧/٧/١٩٩٧م.

(٣) مقابلة شخصية مع العم: يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - بتاريخ ١٢/٨/١٩٩٧م.

(٤) جريدة الرأي العام في مقابلة مع السيد: حسين صالح عبدالله العباد، بتاريخ ١٩/٩/١٩٩٧م، العدد ١١٠٤٧.

١٣٢٤هـ ومعه في قافلته مائة من الإبل، وكان كل من حج معه على نفقته الخاصة حتى أنه مرّ على العديد من المناطق في طريقه إلى مكة المكرمة فكان يفرق فيها الصدقات حتى وصل إلى مكة ووزع فيها العديد من الصدقات على الفقراء والمحتاجين<sup>(١)</sup>.

كذلك المحسن راشد عبدالله الفرحان فقد تعود في كل عام أن يقدم العون للراغبين في حج بيت الله الحرام من الكويت وغيرهم عن طريق البحر<sup>(٢)</sup>.

كما قام العديد من أهل الخير في الكويت بدفع تكاليف الحجّ الذين يرغبون بالذهاب إلى الحجّ، كما قام بعض أهل الخير في الكويت بتسيير رحلات صغيرة إلى الحجّ على نفقتهم الخاصة (ولا نستطيع ذكر أسمائهم لمعرفتنا بعدم رغبتهم في ذلك)، نسأل الله لهم الأجر والثواب، وقد تطور الوضع في هذه الأيام حيث تقوم الجمعيات الخيرية بالإعلان عن رغبتها باستلام تبرعات من أهل الخير لحج بعض الفقراء سواء كان ذلك من داخل الكويت أو خارجها.

## تاسعاً - التطوع لنشر الثقافة والفكر:

نظراً لانفتاح الكويت على دول العالم وموقعها الاستراتيجي، واتصالها بالعديد من الثقافات، والدول، فقد أدى ذلك إلى اتساع الثقافة، والفكر بين أبناء الشعب الكويتي، ونظراً لما تتمتع به الكويت من نظام ديمقراطي شوري بين الحاكم والمحكوم، فقد نشأ المجتمع الكويتي مثقفاً واعياً لما يدور حوله في العالم من أحداث سياسية، واقتصادية، وتجارية، ولقد كان لهذه الحرية التي يتمتع بها الشعب الكويتي أثرٌ واضحٌ في أبنائه الذين حاولوا قدر استطاعتهم التطوع لنشر الثقافة والفكر بين أفراد مجتمعهم.

(١) مقابلة شخصية مع السيد محمد يوسف عبدالرحمن الرومي، حفيد المحسن الكبير عبدالرحمن الرومي، بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢٤م.

(٢) محسنون من بلدي، ص ٢٩، إصدار بيت الزكاة، مرجع سابق.

## ١ - تطوع بالكتابة في المجلات العربية:

تطوع عدد من أبناء الكويت للكتابة في الصحف العربية التي كانت تصدر آنذاك في الدول العربية فقد كتب الشيخ عبدالعزيز الرشيد عدداً من المقالات في مجلة "الهلال" المصرية، ومجلة "المنار" المصرية، ومجلة "الشورى" المصرية، ومجلة "اليقين" البغدادية، كما كان الشيخ يوسف بن عيسى يراسل هذه المجلات.

## ٢ - تطوع بالاشتراك في المجلات:

تطوع أبناء الكويت بالاشتراك في المجلات العربية للمساهمة في اطلاع أبناء الكويت عليها لزيادة الثقافة والوعي، وممن تطوع بذلك المرحومان زيد عبدالرزاق أبناء خالد الخضير، اللذان اشتركا في مجلتي المنار والمؤيد، سنة ١٣٠٢هـ - ١٩٠٢م، وكان محلها في كل ليلة يجتمع فيه الكثير ما بين مستمع وقارئ<sup>(١)</sup>، (كما اشتركت الجمعية الخيرية العربية بعدد من صحف البصرة لتقرأ في مكتبة الجمعية)<sup>(٢)</sup>، (واشتركت المكتبة الأهلية عام ١٩٢٣م في جريدتي الأهرام والمقطم القاهريتين، والمقتبس الدمشقية)<sup>(٣)</sup>.

فقد اهتم أبناء الكويت للاطلاع على المجلات والصحف وكانوا يبحثون عنه بلهف، وشوق للثقافة، والعلم، حتى قال قائلهم وهو الأديب أحمد البشر الرومي:

إن للصحف بقلبي  
كل من شاء رُقياً  
منزلاً أعلى نزولـه  
صير الصحف سبيلـه  
إنما الصحف كطير  
فبها خير حياة  
يشتهي الحر هديله  
وهي للعلم وسيلة<sup>(٤)</sup>

(١) قصة التعليم في الكويت، للشيخ عبدالله النوري، ص ٣٧، مرجع سابق.

(٢) المكتبة المركزية في خمسين عاماً، ١٩٣٥ - ١٩٨٥م، ص ١٦، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ١٩٨٦م، مطابع القبس التجارية.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨.

(٤) تاريخ الكويت، للشيخ عبدالعزيز الرشيد، ص ٣٥٢، مرجع سابق.

### ٣ - تطوع بطباعة الكتب وتوزيعها بالمجان:

قام العديد من أبناء الكويت بالتبرع بطباعة الكتب الإسلامية، والثقافية والقرآن الكريم، وتوزيعها على أبناء المجتمع الكويتي، منهم علي بن محمد آل إبراهيم الذي طبع كتاب "نيل المآرب شرح دليل الطالب" للشيخ عبدالقادر التغلبي وهو أحد كتب الفقه الحنبلي وقام بتوزيعه على طلبة العلم، وكان ذلك في عام ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م، حيث طبعه على نفقته الخاصة في المطبعة العامرية في القاهرة<sup>(١)</sup>.

كما قام السيد عبدالله عبدالمحسن البحر المتوفى في عام ١٩٥٧م بطباعة بعض الكتب الدينية التي تختص بالحديث، وبعض كتب اللغة العربية التي تعلّم المطالعة وتقومّ اللسان العربي، وكان طباعة هذه الكتب على نفقته الخاصة<sup>(٢)</sup>، كما قام العديد من أهل الخير في الكويت بطباعة الكتب وتوزيعها داخل وخارج الكويت لتساهم في نشر العلوم والمعارف، وقامت كذلك الجمعيات الخيرية بنشر القرآن الكريم، والكتب الإسلامية التي تعنى بنشر تعاليم الإسلام، وعلومه من خلال المتبرعين الذين يساهمون بهذا العمل الجليل.

### ٤ - تطوع لإنشاء نوادي ثقافية وجمعيات نفع عام تعنى بشؤون الثقافة والفكر:

لقد كانت الكويت مكاناً خصباً لزيارة العلماء، والمفكرين، والمصلحين من أبناء الأمة العربية والإسلامية، وذلك لثقافة أبناء الكويت العالية، ولحبهم الشديد وارتباطهم بعلماء المسلمين، ومثقفهم، فحين يزور الكويت أحد هؤلاء أمثال الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ محمد الشنقيطي، والشيخ عبدالعزيز الثعالبي، فقد كانت الدواوين والمدارس الأهلية والمنتديات محلاً لإقامتهم وطرح أفكارهم وآرائهم، كما تطوع أبناء الكويت، ورجالها بإقامة مثل هذه

(١) من صور الحياة العلمية (روضة الأرواح)، محمد بن ناصر العجمي، ص ٧٤، مرجع سابق، ومن هنا بدأت الكويت، تأليف عبدالله خالد الحاتم، ص ٦٢، ط ٢، الكويت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مطبعة دار القبس، الكويت.

(٢) موسوعة أعلام الكويت، ماضي الخميس، ص ٩٦، دار الحديث للنسابة والخدمات الإعلامية ١٩٩٧، ط ١.

المنتديات في دواوينهم العامرة، وفي المدارس الأهلية التي كانت تمثل آنذاك النوادي، والمؤسسات الأهلية، الثقافية، والفكرية.

وما فكرة إنشاء وتأسيس المدرسة المباركية في عام ١٩١٢م، إلا من منتدى ثقافي، وأمسية دينية تعلقت بمناسبة مولد النبي ﷺ حثت على طلب العلم، واحترام العلماء، فعزم أبناء الكويت على إقامة مدرسة لتعليم أبناء الكويت، ثم تلتها مدارس أهلية من أبرزها المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١م، وقامت الجمعية الخيرية العربية في عام ١٩١٣م بتعيين واعظ في الجمعية ليساهم في نشر الثقافة الإسلامية.

أما أول المؤسسات والمنتديات والنوادي الأهلية تأسيساً في الكويت كان النادي الأدبي، الذي تأسس عام ١٩٢٤م ثم تلاه المؤسسات والنوادي الثقافية في مطلع الخمسينات ومع مطلع الستينات تأسست جمعيات النفع العام والتي من بينها جمعيات تعنى بشؤون الثقافة، منها رابطة الاجتماعيين، ورابطة الأدباء، وجمعية الصحفيين، والنادي العلمي، والجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية.

كما أن لجمعيات النفع العام في دولة الكويت دوراً بارزاً في نشر الثقافة والفكر بين أبناء مجتمعها، وذلك من خلال اللجان الثقافية في هذه الجمعيات.

### عاشراً - التطوع للدعوة، والوعظ، والإرشاد:

الكويت بلد مسلم يدين أهله بدين الإسلام، ويلتزمون بتعاليمه، ولكن المجتمعات قاطبة بحاجة إلى أبنائها الذين يقومون بدور النصح والوعظ والإرشاد من أمر بمعروف ونهي عن منكر، وقد جُبل أبناء الكويت على حب الخير، والدعوة إليه، وتقديم النصح لأبناء مجتمعهم انطلاقاً من قوله تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) آل عمران: ١١٠.

فتطوع العديد من أبناء الكويت ليقوموا بهذا الدور رغبة في الأجر والثواب ومرضاة لله عز وجل، قال تعالى:

﴿وَلَتَكُنَّ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١).

فلم يفضل أبناء الكويت في يوم من الأيام عن هذا الدور الذي أدّوه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والصدق في تقديم النصح والإرشاد لقوله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٢).

كما أحاطوه أيضاً بالتيسير على الناس، والتبشير بالخير، لقول رسول الله ﷺ: "بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا" (٣).

فالدعوة إلى الله، وتقديم النصح، والوعظ، والإرشاد عُرف في الكويت إلى يومنا هذا بهذا الحب الخالص والأسلوب الحسن، والرحمة بالناس، ولم يُعرف في الكويت في يوم من الأيام بالتشدد، والغلو، والتطرف، وهذا من فضل الله تعالى على أهل الكويت، وعلى إيمانهم العميق بهذا الدين وحبهم لإيصاله إلى الناس في أحسن صورة.

## ١ - تطوع العلماء والدعاة:

تطوع العديد من أبناء الكويت، وعلمائها، ودعاتها بالوعظ، والإرشاد، وتقديم النصح لأبناء بلدهم من خلال تطوعهم بالإمامة، والخطابة في المساجد، ومن خلال محاضراتهم، وندواتهم، ومؤتمراتهم، ومنتدياتهم المستمرة طوال العام، وفي كل المناسبات الإسلامية، والوطنية، والعالمية، وقد أبلّوا في ذلك بلائاً حسناً،

كما كان لهذا الدور أبلغ الأثر في توجيه أبناء مجتمعهم وإرشادهم، ودعوتهم إلى الخير، وتذكيرهم بما يحتاجون إليه من النصح، والإرشاد.

(١) آل عمران: ١٠٤.

(٢) النحل: ١٢٥.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ١٧٢٢.

## ٢ - التطوع بإقامة جمعيات نفع عام، ولجان لتقوم بهذا الدور العظيم:

أُنشئ في الكويت العديد من جمعيات النفع العام، واللجان التي تقوم بدور الوعظ، والإرشاد، والدعوة إلى الخير، وأول جمعية نفع عام قامت بهذا الدور هي الجمعية الخيرية العربية التي تأسست عام ١٩١٣م، والتي كان من أهدافها نشر الوعي الإسلامي بين أبناء المجتمع.

وقد كلفت الجمعية الشيخ محمد الشنقيطي للقيام بهذا الدور، ولقد عرف أبناء الكويت وثنوا الدور الكبير الذي قام به هذا الشيخ الفاضل الذي حضر إلى الكويت لهذا الشأن، كما كان للمدارس الأهلية والكتاتيب الدور الكبير، حيث قام به العلماء والمربون الأفاضل.

وحين تأسس النادي الأدبي عام ١٩٢٤م قام بهذا الدور آنذاك، وقام بإعداد المحاضرات المتعددة، وقد ألقى فيه الشيخ عبدالعزيز الرشيد العديد من المحاضرات الإسلامية.

وفي عام ١٩٥٢م تأسست جمعية الإرشاد الإسلامي، التي من أهدافها نشر الوعي الإسلامي، والدعوة إلى الخير في المجتمع الكويتي، وكان لها دور في نشر الوعي، والوعظ، والإرشاد بين أبناء الكويت من خلال لجان الجمعية المتنوعة منها لجنة الدعوة، التي كان لها دور كبير في تنظيم المحاضرات والدروس والمواعظ في الجمعية وفي مساجد الكويت.

ثم تأسست جمعية الإصلاح الاجتماعي في عام ١٩٦٣م إكمالاً لمسيرة جمعية الإرشاد الإسلامي؛ لتقوم بدور الوعظ، والإرشاد، والإصلاح الاجتماعي، فأقامت المحاضرات والأسابيع الثقافية والمؤتمرات، وأنشأت اللجان المتعددة كلجنة مصابيح الهدى التي تركز على استقرار الأسرة، والاهتمام بها، ولجنة بشائر الخير التي تعالج مدمني المخدرات بالطريقة الإيمانية، ولجنة التوعية الاجتماعية التي تركز على القيم الإسلامية ونشرها، وتحارب الأخلاق الذميمة وتعالجها، ولجان العمل الاجتماعي في المناطق السكنية وقد بلغت أكثر من عشرين لجنة، تقوم بدور الوعظ، والتوجيه، والإرشاد، ولم يقتصر هذا الدور

على الرجال فقط، فلجمعية لجنة نسائية تتفرع منها لجان عدة لتتعلق مع نساء المجتمع من أمهات، وزوجات، وفتيات.

وفي عام ١٩٨٢م تأسست جمعية الرعاية الإسلامية وهي جمعية نسائية تقدم الرعاية الإسلامية لأبناء المجتمع من خلال المحاضرات، والندوات والأسابيع الثقافية.

ثم تأسست جمعية بيار السلام النسائية في عام ١٩٨٢م التي انطلقت بين نساء المجتمع الكويتي لدعوتهن إلى الخير، ووعظهن، وإرشادهن بأهمية دور المرأة المسلمة في بناء مجتمعا.

وفي عام ١٩٨٢م أيضاً تأسست جمعية إحياء التراث الإسلامي لتقوم بإحياء التراث الإسلامي بين أفراد المجتمع من خلال لجانها المتعددة أقامت الندوات والمؤتمرات داعية إلى إحياء التراث الإسلامي.

وفيها لجنة الكلمة الطيبة التي تساهم بنشر الكلمة الطيبة، وتوجيه النصح لأبناء المجتمع ومؤسساته المتنوعة، ولجان الدعوة والإرشاد التي بلغت أكثر من عشرة لجان تابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، التي تقوم بالتوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى اللجنة النسائية التابعة للجمعية وهي تخاطب شريحة النساء في المجتمع.

ويقوم أيضاً الخطباء، والأئمة، والوعاظ المتطوعون في دولة الكويت بهذا الدور العظيم.

## حادي عشر - التطوع للدفاع عن الوطن:

### ١ - التطوع لحماية البلاد والعباد:

منذ أن استقرت أسرة آل الصباح، والقبائل العربية معها في الكويت، في القرن السابع عشر الميلادي، وهم يعيشون بسلام مع القبائل المحيطة، والدول المجاورة، لا يعتدون على أحد من جيرانهم، ونظراً لوجود دولة الكويت في هذا الموقع الاستراتيجي المطل على الخليج، وما حباهم الله من خير في تجارتهم

وصيدهم للؤلؤ، واستقرارهم الأمني، والاقتصادي، فقد طمع بها الطامعون، الأمر الذي حدا بأهلها للذود عنها، وحماتها أثناء الهجوم عليها.

فقد تعرضت الكويت للعديد من هجمات القبائل، إما لسلب أموالهم وممتلكاتهم، أو طمعاً في أرضهم، ولقد بذل رجال الكويت وأبناؤها أروع الأمثلة في الفداء لحماية وطنهم، ودمائهم، وأعراضهم، كما خلّدت الكويت أسماء الكثير من أبنائها الشهداء الذين دافعوا عن بلادهم في هجمات متعددة من القبائل المجاورة لهم، وما حدث في عام ١٩٩٠م من غزو النظام العراقي لدولة الكويت خير شاهد على ما قدمه أبناء الكويت للدفاع عن بلدهم.

## ٢ - التطوع لبناء أسوار حول المدينة:

ومع كثرة الاعتداءات والهجمات على دولة الكويت فقد اضطر أهلها أن يبنيوا أسواراً منيعةً تصد طمع المعتدين فبنوا على مر تاريخها أربعة أسوار تطوع أبناؤها بأموالهم وأوقاتهم وجهودهم لبنائها<sup>(١)</sup>:

- السور الأول: في حوالي عام ١٧٦٠م تم بناء هذا السور من الطين، وطوله ٧٥٠ متراً لحماية المدينة من الغزو الخارجي.

- السور الثاني: في حوالي عام ١٨١١م تم بناء هذا السور وطوله ٢٣٠٠ متراً، وكان له ثماني بوابات.

- السور الثالث: في حوالي عام ١٩٢٠م تم بناء السور في ٢٤ مايو من عام ١٩٢٠م بعد معركة حمض، وتم إنجازه في شهرين، يمتد في شكل نصف دائري خلف الكويت من البحر بمسافة أكثر من خمسة أميال، وارتفاعه أربعة عشر متراً وله أربعة أبواب وعشرون برجاً للمراقبة، وكانت المبالغ التي جمعت لبناء السور تبرعاً من أبناء الكويت، وقد تم هدم هذا السور في ٢ فبراير عام ١٩٥٧م وأبقي على البوابات ليخلّدها التاريخ.

- السور الرابع: ١٩٩٠م بعد أن غزا النظام العراقي دولة الكويت في ٢/٨/١٩٩٠، وتحجرت بفضل من الله تعالى ثم بمساندة الشعوب والدول الصديقة في ٢٦/٢/١٩٩١ قامت دولة الكويت ببناء سور يحمي الكويت من أطماع

(١) الكويت حقائق وأرقام، إصدار وزارة الإعلام بدولة الكويت ص ٢٥٢، مرجع سابق.

النظام العراقي الغاشم، وقد تبرع أهالي دولة الكويت بمبالغ ضخمة لإنجاز بناء هذا السور.

### ٣ - التطوع أثناء الاعتداء على دولة الكويت:

تطوع أبناء الكويت لحماية الكويت، والدفاع عنها أثناء الاعتداء عليها، وشكّلوا لجاناً، وفرقاً متعددة للدفاع عنها، كما كان في حرب الجبراء عام ١٩٢٠م، وما حدث من غزو النظام العراقي الغاشم على الكويت في عام ١٩٩٠م.

كما كان لأبناء الكويت في كل محنهم كلمة واحدة، وقلباً واحداً يعبرون به عن مشاعرهم تجاه بلدهم، ففي عام ١٩٢٧م صدرت إشاعات بضم الكويت إلى العراق أو نجد، وكان ذلك إيذاءً لأبناء الكويت الذين يؤمنون بأن الكويت دولة حرة مستقلة لا تتبع لأي دولة منذ نشأتها، فكان لهم موقف واحد انبرى له شيخ الكويت وعالمها عبدالعزيز الرشيد.

(ففي تلك الأثناء بدأت الصحف العراقية تنشر أخباراً عن احتمال انضمام الكويت إلى العراق أو إلى نجد، والواقع أن هذه الأخبار كانت أقرب للإشاعات منها للأخبار، حتى إن أهل الكويت ذاتهم بدأوا يتساءلون عن صحة هذه الأخبار في دواوينهم، ومجالسهم، وأنديتهم، فدفع ذلك بالشيخ عبدالعزيز إلى كتابة مقالته التي بعث بنسخة منها لجريدة الشعب العراقية وبأخرى لجريدة الشورى المصرية، والتي نشرتها كاملة في عددها رقم ١١٩ ومما جاء في هذه المقالة ما يلي:

... علمت بعد البحث الدقيق أن لا صحة لخبر الضم، وأن مسألته لم تطرح على بساط البحث في الكويت، وكل ما قيل فلا وميض له من الحقيقة.. أما نحن في الكويت، وقد ظللتنا سماء الكويت، واغتدينا بلبانها، وربطتنا بها رباطة الوطنية، فلا نود إلا أن نكون فيها متمتعون بالحرية الحقة، والاستقلال الذي لا تشوبه شائبة في هيئته وعظمته وسلطانه، تحت من كان لهم الحق الصراح دون سواهم، إذا ما أهابوا بأهلها إلى ما يرفع شأنها، ويعلي رؤوسهم في هذا المجتمع، إلى العلوم التي هي السلاح الوحيد للأمة الضعيفة في هذا

العصر، والأدب الغض.. نعم لا تتكر الكويت أن عليها للعراق ونجد حق الدين والجوار والجنسية، ولا تتكر أنها مدينة لهما أيضاً بنهضتها العلمية والأدبية، وبحالتها التجارية والاقتصادية، ولكن ليس معنى هذا الاعتراف لميلها إلى الاندماج في هذين المحيطين، ولا رغبتها في أن تنسى نفسها وشخصيتها التي كانت بارزة من يوم نشأتها، ولا أن تسلم مقاليد أمورها إلى غيرها أياً كان، مادام في القوس منزع).

كتب الشيخ عبدالعزيز هذه المقالة في ١٧ فبراير ١٩٢٧م، ولو أنه عاش إلى هذا اليوم لما وجد كلمات يقولها في هذا المعنى أفضل مما قاله في هذا المجال<sup>(١)</sup>.

فكان أبناء الكويت متأهبين في كل وقت للدفاع عن سيادتهم، وحرّيتهم واستقلالهم.

وفي عام ١٩٥٨م، همّ حاكم العراق آنذاك بضم الكويت إلى العراق، مدّعياً أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق، فما كان من أبناء الكويت إلا الوقوف صفّاً واحداً بالسلاح، والنفس للدفاع عن بلادهم، وأعراضهم وأموالهم، فردّ الله كيد الطامعين المعتدين.

وفي عام ١٩٩٠م غزا رئيس النظام العراقي وأتباعه دولة الكويت مدّعياً ضمها للعراق فكان لأبناء الكويت الدور البطولي والمُشرف للدفاع عن بلادهم فسقط المئات شهداء ولازال المئات أسرى في سجون نظام بغداد، فتشكلت اللجان المدنية، واللجان المسلحة، واللجان الخيرية لتشغيل المؤسسات الضرورية، ولرفع معنويات الشعب الصامد، فكان للشيوخ الكبار دور كبير، وكان للأطفال دور، وكان للمرأة كذلك دور كبير في رفض الاحتلال، وتقديم الخدمات المتعددة لأبناء الكويت الذين صمدوا داخل بلادهم أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت.

كما كان لأبناء الكويت الذين كانوا في خارج الكويت أثناء الاحتلال، الدور

(١) عبدالعزيز الرشيد سيرته وحياته، د. يعقوب الججي، ص ١٣٦، مرجع سابق.

الكبير في توفير احتياجات المغادرين، وتوضيح سيادة الكويت كدولة عربية مسلمة في وسائل الإعلام المختلفة<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - التطوع لبذل المال لإعادة إعمار لكويت:

تحملت دولة الكويت تكاليف باهظة لتحرير البلاد حيث دمّر النظام العراقي معظم المؤسسات والوزارات وأحرق وسلب ونهب، فدعت الكويت أبناءها للتبرع مادياً للمجهود الحربي فجمعت له مبالغ ضخمة.

كما اضطرت دولة الكويت لبناء سور يحمي حدودها من نظام العراق الذي مازال يدّعي أن الكويت جزءاً من العراق زوراً وبهتاناً، فجمعت التبرعات لبناء هذا السور، وجمعت كذلك مبالغ كبيرة تبرع بها أبناء الكويت لحماية بلادهم.

#### ٥ - تطوع للمشاركة في الدفاع المدني:

لا يزال النظام العراقي يهدد بين فترة وأخرى بغزو الكويت والاعتداء عليها وضمّها للعراق، ففي عام ١٩٩٧م شهدت الكويت استنفاراً شاملاً لحرب كان من المتوقع نشوبها إثر إصرار النظام العراقي بعدم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى الاعتراف بدولة الكويت، وسيادتها على أراضيها، وعدم رغبة العراق بتدمير أسلحة الدمار الشامل والبيولوجية والكيميائية التي استخدم جزءاً منها في إبادة شعبه من الأكراد في مدينة حلبجة في عام ١٩٩٠م حيث دمرها، وأحرقها، وأباد أهلها في أبشع حالة تدمير شهدتها القرن العشرين، ولا يزال النظام العراقي يهدد باستخدام هذه الأسلحة ضد جيرانه، وخاصة دولة الكويت.

ففي عام ١٩٩٧م توجهت أساطيل الأمم المتحدة لضرب العراق لإذعانه لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وأصبحت الكويت موقع تهديد لغزو أو تدمير من قبل النظام العراقي، فتشكلت في الكويت لجان عديدة تحسباً لأي طارئ،

(١) سور الكويت الرابع، صلاح محمد الفزالي، ط الكويت، ط ١، عام ١٩٩٢م، وجمعية الإصلاح الاجتماعي دورها في المجتمع وتحرير الكويت، عبدالله سليمان العتيقي، ط ١، عام ١٩٩٣م، ومنجزات المرأة الكويتية في الداخل والخارج، إصدار اللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي، بدولة الكويت، عام ١٩٩٤م.

وانضمَّ الآلاف من أبناء الكويت للتسجيل في الدفاع المدني من خلال الهلال الأحمر الكويتي، كما شكلت المناطق السكنية اللجان الخاصة لهذا الشأن، وأقامت جمعيات النفع العام الدورات التدريبية مطالبين أبناء الكويت بالانضمام إلى هذه اللجان التطوعية، كما ساهم الجميع من أبناء الكويت، ومن كافة التخصصات في هذه اللجان التطوعية.

## ثاني عشر - التطوع لإنشاء جمعيات النفع العام:

جمعيات النفع العام هي الوجه المشرق للدول، والعلامة المضيئة التي تعكس أجواء الحرية، والعطاء، والأمان، والاستقرار في المجتمعات، والمؤشر الحقيقي للرغبة الصادقة في التنمية الشاملة للدول، والشعوب.

وفي الكويت العديد من جمعيات النفع العام التي أنشأها أبناء الكويت، وهي تُعطي مؤشراً إيجابياً على مقدار تفاعل أبناء المجتمع لتطوير، وتنمية مجتمعهم.

فأول جمعية نفع عام عرفتها دولة الكويت هي الجمعية الخيرية العربية التي تأسست عام ١٩١٣م بالإضافة إلى المدرسة المباركية التي تأسست عام ١٩١١م التي تعتبر جمعية نفع عام ثقافية تعليمية تطوعية يديرها أبناء المجتمع مالياً، وإدارياً من خلال لجان متوعة.

وفي عام ١٩٢١م تأسست المدرسة الأحمدية لِتُدار من قِبَل الأهالي ويتم جمع التبرعات لها، ويخصص لها متطوعون لإدارتها، ثم تأسس النادي الأدبي عام ١٩٢٢م ويعتبر مؤسسة أهلية ثقافية للنفع العام، ثم المكتبة الأهلية عام ١٩٢٦م كجمعية ثقافية أدبية فكرية.

ففي مطلع القرن استطاع أبناء الكويت التطوع لإنشاء هذه المؤسسات التطوعية وإدارتها.

وفي أواخر الثلاثينات شهدت الكويت تكتلات وروابط، ففي عام ١٩٣٨م تأسست الكتلة الوطنية (وهي تدعو إلى طرح فكرة المشاركة السياسية والمطالبة بقيام مجلس تشريعي من خلال انتخابات حرة، وبعض الإصلاحات

في مؤسسات الدولة<sup>(١)</sup>، وقامت هذه الكتلة الوطنية بتشكيل لجان متفرعة منها لتقديم الخدمات لأبناء المجتمع الكويتي.

وفي بداية الخمسينات في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح شهدت الكويت انتشار الأندية الرياضية، والثقافية، والروابط الشعبية حتى بلغ عددها أكثر من عشرين نادياً ورابطة شعبية مثل النادي الأهلي ونادي الجزيرة ونادي الخريجين ونادي المعلمين، وجمعية الإرشاد الإسلامية، وكانت دائرة الشؤون وهي مؤسسة حكومية بمثابة وزارة الشؤون تأسست عام ١٩٥٤م<sup>(٢)</sup> للإشراف على هذه النوادي، والروابط، والجمعيات كجهة حكومية رسمية.

استمرت هذه النوادي، والروابط إلى نهاية الخمسينات.

وحين نالت الكويت استقلالها في عام ١٩٦١م تم فتح المجال مرة أخرى لتأسيس، وإنشاء جمعيات النفع العام تحت إشراف

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، فبلغت هذه الجمعيات خمساً وخمسين جمعية نفع عام<sup>(٣)</sup>، بالإضافة إلى الروابط، والنقابات، والاتحادات، وجمعيات الصداقة الدولية، والجمعيات التعاونية.

#### ١ - التطوع لإنشاء، وتأسيس جمعيات النفع العام:

تطوع أبناء الكويت لتأسيس، وإنشاء جمعيات النفع العام كما تطوعوا بأوقاتهم، وأموالهم، وجهودهم لإنجاح برامجها، وتحقيق أهدافها، واستطاعت أن تساهم بشكل فاعل في تنمية المجتمع الكويتي، ومن جمعيات النفع العام الكويتية التي تطوع بإنشائها أبناء الكويت:-

١ - الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية.

٢ - الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة..

٣ - جمعية المحامين الكويتية.

(١) ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت (١٩٢٨ - ١٩٧٥م)، د. فلاح عبدالله المديرس، ص ٧، دار قرطاس للنشر والتوزيع، دولة الكويت، ط ١، ١٩٩٤م.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣.

(٣) دليل وأهداف جمعيات النفع العام بدولة الكويت، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، إدارة الجمعيات الأهلية، ١٩٩٥م، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام.

- ٤ - جمعية الثقافة الاجتماعية (رجال).
- ٥ - مسرح الخليج العربي.
- ٦ - جمعية الفنانين الكويتية.
- ٧ - جمعية المعلمين الكويتية.
- ٨ - جمعية الإصلاح الاجتماعي.
- ٩ - الجمعية الطبية الكويتية.
- ١٠ - جمعية الخريجين الكويتية.
- ١١ - جمعية الصحفيين الكويتية.
- ١٢ - المسرح الكويتي.
- ١٣ - المسرح الشعبي.
- ١٤ - المسرح العربي.
- ١٥ - رابطة الأدباء الاجتماعيين.
- ١٦ - جمعية الهلال الأحمر الكويتي.
- ١٧ - رابطة الاجتماعيين الكويتيين.
- ١٨ - الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.
- ١٩ - جمعية الاقتصاديين الكويتية.
- ٢٠ - جمعية المهندسين الكويتية.
- ٢١ - الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين.
- ٢٢ - الجمعية الجغرافية الكويتية.
- ٢٣ - جمعية المكفوفين الكويتية.
- ٢٤ - جمعية الطيارين ومهندسي الطيران الكويتية.
- ٢٥ - جمعية المهندسين الزراعيين الكويتية.
- ٢٦ - جمعية حماية البيئة.
- ٢٧ - جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية<sup>(١)</sup>.

(١) قاعدة بيانات المنظمات الأهلية في الكويت - الأمانة العامة للأوقاف «مشروع وقف الوقت» بالتعاون مع الشبة العربية للمنظمات الأهلية (٢٠٠٣).

- ٢٨ - النادي العلمي الكويتي.
- ٢٩ - الجمعية الصيدلية الكويتية.
- ٣٠ - جمعية أطباء الأسنان الكويتية.
- ٣١ - نادي الصم الكويتي.
- ٣٢ - نادي الكويت للسينما.
- ٣٣ - الجمعية الكويتية لمتداولي القطع.
- ٣٤ - جمعية النجاة الخيرية.
- ٣٥ - جمعية سلطان التعليمية.
- ٣٦ - الاتحاد الكويتي للشطرنج.
- ٣٧ - جمعية هواة اللاسلكي.
- ٣٨ - الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- ٣٩ - الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان.
- ٤٠ - جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.
- ٤١ - الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي.
- ٤٢ - جمعية إحياء التراث الإسلامي.
- ٤٣ - جمعية بيادر السلام النسائية.
- ٤٤ - جمعية الرعاية الإسلامية.
- ٤٥ - جمعية السلامة للوقاية من حوادث الطرق.
- ٤٦ - جمعية التمريض الكويتية.
- ٤٧ - جمعية الحاسب الآلي الكويتية.
- ٤٨ - جمعية القلب الكويتية.
- ٤٩ - الجمعية الكيميائية الكويتية.
- ٥٠ - مركز تقويم وتعليم الطفل.
- ٥١ - الجمعية الكويتية لزراعة الأعضاء.
- ٥٢ - الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية.
- ٥٣ - الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع.

- ٥٤ - الاتحاد الكويتي للمسارح الأهلية.
- ٥٥ - الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية.
- ٥٥ - جمعية العون المباشر.
- ٥٦ - الجمعية الكويتية للعلوم الإسلامية.
- ٥٧ - جمعية التكافل لرعاية السجناء.
- ٥٨ - جمعية صندوق إعانة المرضى.
- ٥٩ - جمعية بشائر الخير.
- ٦٠ - الجمعية الكويتية لرعاية الأطفال في المستشفى.
- ٦١ - الجمعية الكويتية لتنقية المعلومات.
- ٦٢ - جمعية المهندسين الزراعيين.
- ٦٣ - جمعية أهالي المرتهنيين والمحتجزين الكويتيين.
- ٦٤ - الجمعية الكويتية للعلامات المرورية.
- ٦٥ - الجمعية الكويتية لموظفي الحكومة الكويتية للادخار.
- ٢ - التطوع لإنشاء وتأسيس نقابات واتحادات وروابط:

تطوع أبناء الكويت بإنشاء العديد من النقابات والاتحادات والروابط التي من شأنها تطوير مستوى الأداء في الوزارات، والمؤسسات المختلفة، وإشراك أبناء المجتمع للتطوع في المساهمة بتتمية مجتمعهم بكافة مجالات الحياة من خلال:

#### ❖ تطوع بإنشاء اتحادات وروابط في مجال التعليم:

تطوع أبناء الكويت لإنشاء اتحادات وروابط في المؤسسات التعليمية المتنوعة كالجامعة والمعاهد التطبيقية والمدارس في كافة مراحلها الثانوية والمتوسطة والابتدائية، وأنشأ أبناء الكويت الدارسون في الخارج اتحادات خاصة بهم لمتابعة قضاياهم، ولتطوير الوعي النقابي والتطوعي لديهم، من خلال إقامة البرامج، والأنشطة، والفعاليات المتنوعة، وأنشأت الهيئات التدريسية روابط خاصة بهم، ويساهم أولياء أمور الطلبة بالتطوع بمجالس

الآباء التي تقيمها المدارس، ليشارك الآباء في تطوير التعليم وتقديم الخدمات التي من شأنها الارتقاء بمستوى التعليم.

#### ❖ تطوع بإنشاء نوادٍ رياضية واتحادات خاصة بها:

تطوع أبناء الكويت لإنشاء نوادٍ رياضية لشغل أوقات فراغ الأبناء والشباب بما ينفعهم، وتطوير مواهبهم وقدراتهم، والمشاركة في الأنشطة المتنوعة التي تقيمها النوادي الرياضية، وقد بلغ عدد تلك النوادي عشرين نادياً في دولة الكويت تطوع لإدارتها أبناء الكويت، ونظراً لكثرة النوادي الرياضية وكثرة الألعاب الرياضية فقد تطوع أبناء الكويت لإنشاء اتحادات خاصة بالنوادي والرياضات المتنوعة، فكل هذه النوادي والاتحادات الرياضية تطوع بإدارتها أبناء الكويت.

#### ❖ تطوع بإنشاء نقابات عمالية:

تطوع أبناء الكويت لإنشاء نقابات عمالية في وزارات، ومؤسسات الدولة لتقوم بتبني قضايا العاملين، ومتابعة تطوراتهم، وطموحاتهم، وإقامة الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تسهم في تطوير موظفي الوزارات والمؤسسات، وقد بلغ عدد هذه النقابات العمالية في الكويت سبعة عشر نقابة، تطوع أبناء الكويت بإدارتها وتسيير أنشطتها.

#### ❖ تطوع بإنشاء جمعيات تعاونية استهلاكية:

تطوع أبناء الكويت بإنشاء جمعيات تعاونية استهلاكية في جميع مناطق الكويت، بلغت أكثر من (٤٣) جمعية تعاونية استهلاكية، وهي جمعيات تجارية يؤسسها أبناء المنطقة برأس مال يساهمون في جمعه لتوفير سلع استهلاكية بأسعار مناسبة خدمة لسكان المنطقة، ويتطوع سكان المنطقة بإدارتها من خلال مجلس إدارة منتخب، وتقدم الجمعيات التعاونية العديد من البرامج والأنشطة الثقافية، والاجتماعية لأبناء المنطقة من بند خاص يسمى بند الخدمات الاجتماعية، ويُصرف من هذا البند على خدمات، ومؤسسات المنطقة المتنوعة كدعم المساجد، والمدارس، والمستوصفات، وتوفير احتياجاتها ودعم تشغيلها، مساهمة منها مع الدولة في تحقيق التنمية الشاملة، كما أسس أبناء

الكويت جمعيات تعاونية استهلاكية للثروة الحيوانية، والنباتية، واتحاد عام للجمعيات التعاونية.

#### ❖ تطوع بإنشاء اتحادات خاصة بالتجار والمهن والصناعات:

تطوع أبناء الكويت بإنشاء اتحادات خاصة بالتجار، والمهن، والصناعات يتم من خلالها المطالبة بتطوير أعمالهم، وتقديم الخدمات المتنوعة لهم، بلغ عددها خمساً وعشرين اتحاداً تطوع أبناء الكويت بإدارتها.

#### ❖ تطوع بإنشاء جمعيات صداقة دولية:

تطوع أبناء الكويت بإنشاء جمعيات صداقة دولية لتقوية الروابط والعلاقات مع الدول، والشعوب، مثل جمعية الصداقة الكويتية المصرية، وجمعية الصداقة الكويتية الباكستانية، وغيرها.

كما أنشأ نواب البرلمان جمعيات صداقة برلمانية مع برلمانات دول العالم لتقوية الروابط والعلاقة مع الدول، والشعوب.

#### ❖ التطوع لإنشاء مبرات خيرية:

تطوع عدد من أبناء الكويت وعدد من العوائل الكريمة في الكويت بإنشاء مبرات خيرية لتقوم بدور المساهمة في تحقق التنمية المجتمعية ومن هذه المبرات الخيرية:

- مبرة الشيخ صباح السالم الصباح.
- مبرة الشيخ عبدالله المبارك الصباح.
- مبرة الكويت الشعبية.
- مبرة حجية وقفية النهوض.
- مبرة المرحومة شريفة هلال الساير.
- مبرة محمد رفيع حسين معرفي الخيرية.
- مبرة مؤسسة مشاريع الخير.
- المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة.
- مبرة الفلاح الخيرية.

- مبرة البر الخيرية.
- مبرة الكويت الإنسانية.
- مبرة المؤسسة العالمية للتنمية.
- مبرة الكويتية لحماية الأسرة.
- مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية.
- مبرة أهل البيت الخيرية.
- مبرة دشتي الخيرية.
- مبرة العروة الوثقى الخيرية.
- مبرة صناع الخير.
- مبرة الباقيات الصالحات.
- مبرة الأعمال الخيرية.
- مبرة الكويت الخيرية.
- مبرة الأنصاري الخيرية.
- مبرة جواد بو خمسين.
- مبرة سنبله الخير.
- مبرة المصباح المنير.
- مبرة آل الوزان للضمان الاجتماعي.
- مبرة البدور الخيرية.
- مبرة الربانيين الخيرية.
- مبرة الآل والأصحاب.
- مبرة منابع الخير.
- مبرة كويت الخير.
- مبرة جلوي بن ضاوي العتيبي.
- مبرة الإحسان الخيرية.
- مبرة سنابل الخير.
- مبرة الكويت الثقافية.

### ثالث عشر - التطوع بإنفاق المال:

عُرف أهل الكويت بإنفاقهم الكبير للمال، داخل الوطن، وخارجه قديماً رغم قلة الموارد وشدة ظروف الحياة، وحديثاً شاكرين الله تعالى على ما أغدق عليهم من فضله، من وفرة مالية، ورخاء اقتصادي، فلم يبخلوا في يوم من الأيام على فقير، أو محتاج، بعيداً كان أم قريباً.

ولقد ضرب أبناء الكويت أروع الأمثلة في بذل المال، وإنفاقه في كافة الوجوه، والمجالات.

#### ١ - تجار الكويت يفرضون الضرائب على أموالهم:

لم يبخل أبناء الكويت في يوم من الأيام بأموالهم، وأوقاتهم، وأرواحهم لبناء مجتمعهم ونهضته، ففي عام ١٧٥٢م حين تولى الشيخ صباح بن جابر الحكم في الكويت، وازدهرت التجارة (أراد أن يضع رسوماً على الأموال الخارجة من الكويت، فعارضته الجماعة، لأن الرسم على الأموال الخارجة مضر بمصلحة التجارة ومعوق لها، وقالوا له: إن كنت في حاجة للمال، فما عندنا شيء يعز عليك، فانصاع لإرشادهم...، وفي عهد الشيخ صباح الثاني بن جابر الأول الذي تولى الحكم سنة ١٨٥٩م فقد اتسعت التجارة، وكثرت الأموال، فأراد أن يضع رسوماً جمركية على البضائع الخارجة من الكويت، ولكن التجار لم يوافقوه وصارحوه بقولهم: لا نقبل أن تجعل على أموالنا ما لم يجعله أبوك ولا جدك من قبل، فتلطف في إقناعهم، ولكنهم لم يقتنعوا، وقالوا: كلنا تحت أمرك وطوع إشارتك وأموالنا وقف على ما ينتابك من التكاليف وما تحتاج إليه)<sup>(١)</sup>.

وقد تحدّث الكولونيل بلي عندما زار الكويت عام ١٨٦٥م وكتب تقريراً قال

فيه:

(والكويت لا تتقاضى زكاة أو جمركاً على عائدات من أحد.. ولم تكن ثمة عوائد، أو غيرها من ألوان الضرائب، وكان المبلغ المُخصَّص عن طواعية كما أسلفنا، فقد كان الكويتيون يساعدون الحاكم مادياً، إذ كان فيهم

(١) الزكاة والضرائب، د. أحمد المزيني، ص ٢٣، ٢٥، مرجع سابق.

من الأغنياء والتجار مَنْ هُمَ أغنى من الحاكم بكثير، كذلك ربابنة السفن كانوا من تلقاء أنفسهم يعطون الحاكم شيئاً معيناً، أو كُلُّ على قدر استطاعته، بعد ذلك تطوّر الأمر بموافقته على وضع ضريبة جمركية قدرها ٢٪<sup>(١)</sup>، ومع احتياج الكويت إلى المال قديماً زاد التجار من هذه النسبة في كل فترة من فترات الاحتياج حتى وصلت إلى ٥٪ في عام ١٩٣٦م.

## ٢ - تبرع أبناء الكويت بالأوقاف:

رغم صغر المجتمع الكويتي وقلة عدد سكانه، إلا أن أبناء الكويت تبرعوا بالعديد من الأوقاف التي يصرف ريعها على احتياجات بلادهم.

فقد وقفوا على تسيير المساجد وصيانتها وترميمها، ووقفوا على المدارس واحتياجاتها، ووقفوا على الأضاحي وولاتم الإفطار، ووقفوا على الصدقات العامة للفقراء والمساكين، كما وقفوا على العديد من مناحي الحياة ومتطلباتها، كالأوقاف على طلبة العلم، وتسييل المياه، والقرآن الكريم، وطباعة الكتب الدينية، وتغسيل الموتى، وتجهيزهم ودفنهم، والخيرات العامة.

(فأبناء الكويت وقفوا العديد من الأوقاف الخيرية منها ١٤٠ وقفاً خيراً على المساجد فقط، وبلغ عدد الأوقاف الخيرية العامة ما يقارب ٣٠٠ وقف ليكون الإجمالي ٤٤٠ وقفاً خيراً، منها ٢٢٤ وقفاً خيراً أنشأه نساء الكويت بنسبة ٢٨٪ من الأوقاف في الكويت)<sup>(٢)</sup>.

وهذا العدد من الأوقاف كبير جداً بالنسبة لحجم دولة الكويت وعدد سكانها في الماضي، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على تأصل حب الخير في أبناء الكويت الذين لم يجدوا سبيلاً لعمل الخير إلا سلوكه، ولقد استطاعت دولة الكويت إحياء دور الوقف من جديد، وذلك من خلال إصدار مرسوم أميرى بإنشاء الأمانة العامة للأوقاف، فحددت أهدافها وسياساتها، وأنشأت الصناديق الوقفية المتنوعة في عام ١٩٩٤م، وأعدت ثقة الناس لهذه

(١) المرجع السابق، ص ٢٧.

(٢) الأوقاف في الكويت الماضي - الحاضر - المستقبل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص ٢٧ - ٣٠ مرجع سابق.

المؤسسة الوقفية، ودعت أبناء المجتمع للمساهمة والتطوع في إدارتها، وتمويلها وتنفيذ مشاريعها، فقد شهدت الكويت خلال أربع سنوات (١٣٠) وقفاً جديداً، منذ إنشاء الأمانة العام في نهاية عام ١٩٩٣م بعد أن كان عدد الأوقاف لا يتجاوز الخمسة أوقاف كل أربعة سنوات في فترة ما قبل إنشاء الأمانة<sup>(١)</sup>.

### ٣ - تبرع أبناء الكويت بالأثاث الخيرية والوصايا:

تبرع العديد من أبناء الكويت رجالاً ونساءً بوصايا الأثاث، انطلاقاً من حديث الرسول ﷺ: حينما جاءه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يستأذنه في أن يتبرع بماله لأن له ابنة واحدة، فلم يوافق الرسول ﷺ، فعرض عليه الصحابي النصف، فلم يوافق، ثم عرض عليه الثلث، فقال رسول الله ﷺ: "الثلث والثلث كبير، أو كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالة يتكفون الناس"<sup>(٢)</sup>.

وقد ساهمت هذه الوصايا بسدِّ حاجات الكثير من الفقراء، والمساكين، كما صُرفت في جوه الخير المتنوعة، داخل الكويت وخارجها، ولازال أبناء الكويت يوصون بجزء من أموالهم لصرفها بعد حياتهم في أعمال الخير المتعددة.

### ٤ - تبرع أبناء الكويت من خلال نظام الاكتتاب:

تعددت أساليب جمع الصدقات، والخيرات في الكويت لتصرف على المحتاجين لها، ومن هذه الأساليب المبتكرة نظام الاكتتاب الذي عُرف في الكويت قديماً ولازال مستمراً إلى يومنا هذا.

ونظام الاكتتاب هو عبارة عن ورقة يتم تمريرها على التجار والمحسنين للتبرع بأي مبلغ، ويسجل المبلغ واسم المتبرع في الورقة تشجيعاً للناس للتبرع، وقد يضع المحسن اسمه تشجيعاً لإخوانه التجار أو يضع اسم فاعل خير لئلا يعرف الناس تبرعه وإحسانه، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ

(١) الوقف عطاءات مجتمعية، نشرة إعلامية تصدرها الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، نوفمبر ١٩٩٩م، ص ١، مرجع سابق.

(٢) سبق تخريجه، ص ٧٨.

فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتَوْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ  
عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ (١).

وعادة ما يكون الاكتتاب لمشكلة حدث لتاجر خسر في تجارته أو حريق أو مجاعة أو بناء مدرسة أو أمر يراه أهل الكويت بحاجة إلى جمع المال له. وقد جمعت التبرعات عن طريق الاكتتاب للمدرسة المباركية في عام ١٩١١م وللجمعية الخيرية عام ١٩١٣م، وللمدرسة الأحمدية عام ١٩٢٢م، وللعديد من الأنشطة، والمشاريع الخيرية داخل الكويت، وخارجها، ولا يزال نظام الاكتتاب مستمراً إلى يومنا هذا، حيث تُعرض ورقة الاكتتاب على التجار في الأسواق والمحلات التجارية، وعند المحسنين، وفي الدواوين، وفي اللجان الخيرية.

#### ٥ - تبرع أبناء الكويت لتنفيذ المشاريع المتنوعة من خلال اللجان والجمعيات الخيرية:

تبرع أبناء الكويت وأنفقوا من أموالهم لتنفيذ المشاريع الكثيرة والمتنوعة من بناء للمساجد، وصيانتها وبناء المدارس، وتسييرها، وبناء المستشفيات المتخصصة لتوفير الرعاية الصحية لأبناء الكويت، وذلك من خلال لجان الزكاة واللجان الخيرية، وجمعيات النفع العام، وكانت تلك المشاريع داخل الكويت وخارجها.

#### رابع عشر - التطوع لإنشاء، وتأسيس لجان، وجمعيات، ومؤسسات خيرية تعمل داخل دولة الكويت:

عُرفت دولة الكويت قديماً وحديثاً بالعمل الخيري (ونعني بالعمل الخيري المساعدات التي تقدم للمحتاجين، وإغاثة المكروبين، وتنفيذ المشاريع الخيرية المتنوعة كبناء المساجد، والمراكز الصحية، والدعوية، وحفر الآبار، وإقامة المشاريع الإنتاجية والتأهيلية التي تسد حاجة المحتاجين).

ولم يقتصر نشاط العمل الخيري في دولة الكويت في داخلها فقط، بل تعدى

(١) سورة البقرة: ٢٧١.

عملها الخيري إلى كافة دول العالم، مما جعلها رائدة في العمل الخيري، وما كان ذلك إلا لإيمان أبناء الكويت حكومة، وشعباً بحب الخير، ومساعدة المحتاجين.

كانت الأعمال الخيرية تقدم سابقاً بجهود فردية، وبجهود جماعية تأخذ صفة العفوية والبساطة، وهي (تطوع الفزعة)<sup>(١)</sup> وهي جهود تطوعية يفرغ لها الناس لسد حاجات المحتاجين، وتفرّج كرب المكروبين، ولم تكن هنالك جهود مؤسسية منظمة، بل كانت جهوداً خيرية يفرغ لها الناس أثناء احتياجهم إليها، ومع مطلع القرن العشرين بدأت تظهر الجمعيات والمؤسسات الخيرية في دولة الكويت، واستمر عطاء أبناء الكويت الخيري عقداً بعد عقد، داخل الكويت وخارجها، حتى أصبحت رائدة العمل الخيري في دول العالم العربي والإسلامي.

ففي عام ١٩١١م ظهر في الكويت مدرسة أهلية خيرية سميت بـ"المدرسة المباركية" وفي عام ١٩١٣م ظهرت الجمعية الخيرية العربية، وهكذا استمر عطاء أبناء الكويت الخيري داخل الكويت، كما نظّم أبناء الكويت العديد من اللجان الخيرية المتنوعة لإغاثة الدول المجاورة والدول الإسلامية التي حلّت بها الكوارث، واستمرت في عطائها حتى تأسست اللجان، والجمعيات الخيرية التي أخذت الصفة المؤسسية في إدارتها، وتمويلها، وأنشطتها.

والمطلع على تجربة دولة الكويت في العمل الخيري يجد أنها تجربة فريدة، وعظيمة تستحق التوثيق والكتابة حولها.

فمنذ أن تأسست دولة الكويت الحديثة قبل أربعة قرون، وفي مطلع القرن السابع عشر الميلادي في عام ١٦١٣م، وهي دولة صغيرة وعدد سكانها قليل، تحكّمهم أسرة آل الصباح الكرام التي اعتمدت في إدارة البلاد على الشورى والعدل، والمحبة، والتعاون، ودولة الكويت منذ ذلك الوقت أسرة واحدة متماسكة، يتعاون فيها الجميع حكماً ومحكومين على البرّ، والخير، والتقوى، ويمتازون بالعمل الخيري. والقصص والأخبار التي رُويت في كتب التراث والتاريخ زاخرة بما قدّمه أبناء الكويت من أعمال خيرية، واستمر العمل الخيري فالكبير يرحم الصغير، والغني يعطف على الفقير، ويؤثر الناس بعضهم بعضاً.

(١) تطوع الفزعة، ص ١٤٧ من البحث.

وقد مرّ على تاريخ الكويت أزمات اقتصادية، وكوارث أصابت التجار والفقراء، فتراحم الناس، وتكاتفوا، وخرجوا بعد الأزمات أقوى تماسكاً وأعظم تراحمًا.

فمن تصيبه كارثة في تجارته يفرع الناس له وقد يجمعون له أكثر مما كان يملك، وهكذا كان العطاء والعمل الخيري في دولة الكويت في القديم، واستمر العمل الخيري، وازداد عطاء أبناء الكويت يوماً بعد يوم يبحثون عن أصحاب الحاجات، والأسر المتعطفة التي لا يعرف عن حالها إلا الله عز وجل.

لقد كان العمل الخيري في الكويت قديماً قبل إنشاء اللجان الخيرية جهوداً فردية يفرع لها أبناء الكويت فيشملون عن ساعد الجد لقضاء الحاجات، وتفريغ الكربات، وكانت هذه الصفة عامة في أبناء الكويت، فلايبيت الجار شبعان حتى يشبع جاره، ولا ينام الرجل في بيته مديناً مهموماً حتى تُجمع له الأموال لسداد دينه.

كما قام علماء الكويت ورجالات الخير فيها بأعمال خيرية كثيرة في سدّ حاجة المحتاجين، فهذا علامة الكويت الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان يتفقد الأسر التي سافر عائلها للتجارة أو الغوص على اللؤلؤ<sup>(١)</sup>، وهي صفة عامة في علماء الكويت الأخيار.

كما قام تجّار الكويت وأهل الخير فيها بدور فاعل في الأعمال الخيرية التي قدموها لمجتمعهم، فهذا حمد الخالد الخضير يجوب الأسواق والمحلات التجارية مروراً على التجار والمحسنين، يجمع الأموال لأسر ضاق بها الحال، وأصابتها الكوارث فيحمل ورقة "الاكتتاب" ويقول للناس: "اكتبوا ولله عليّ عهد أن أضع مثلكم كلكم، تشجيعاً للناس على البذل...، كان رحمه الله رائداً في فعل الخير، فلا تجد مسجداً إلا ولحمد الخالد سهم في إصلاحه أو بنائه، ولا مشروعاً خيراً إلا واسمه في مقدمة أهله...، لقد كان رحمه الله رجلاً بمعنى الكلمة، وكان سبّاقاً للخيرات (والسبق في الخيرات فخر يُذكر)<sup>(٢)</sup>.

(١) علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، محمد بن ناصر العجمي، ص ٣٤، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط ١، ١٩٩٨م.

(٢) خالد في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٥٠، ٥١، ٥٢، مرجع سابق.

والمطلع على كتب التاريخ والتراجم لأبناء الكويت يتأكد له حُبّ أبناء الكويت للعمل الخيري<sup>(١)</sup>، والعطاء، والبذل.

فقد قدّم أبناء الكويت العديد من الأعمال الخيرية لمجتمعهم، ولأبناء وطنهم، فبنوا المساجد، وعمّروها ووقفوا لها الأوقاف الخيرية التي تكمل مسيرتها، وأنشئوا المدارس، وبذلوا من أموالهم، وأوقاتهم لها، وساعدوا المحتاجين، وأغاثوا المكروبين.

هذه الأعمال الخيرية كان أغلبها جهوداً فردية، نظراً لصغر المجتمع وبساطته، وعدم وجود مؤسسات حكومية أو أهلية فيه.

وكانت في ذلك الوقت أعمال خيرية جماعية وهو ما تطرقنا إليه في تطوع الفرعة، حيث يفرع أبناء الكويت لتقديم المساعدة لأي طارئ أو مصيبة تقع، ولم يكن في دولة الكويت قديماً لجان خيرية أو جمعيات خيرية، فأسرة آل الصباح تحكم بين الناس، وعلماء الكويت يقومون بدور الوعظ والتعليم والقضاء، وتجار الكويت يساعدون الضعفاء، وبنون المساجد، ويوقفون الأوقاف الخيرية.

ومع مطلع القرن العشرين والمجتمع الكويتي يزداد عدد سكانه، ويزداد ثقافةً واطلاعاً، وتعلّم أبناؤه من خلال زيارتهم للدول، ومن خلال زيارة عدد من العلماء الأفاضل لدولة الكويت أمثال الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ محمد الشنقيطي، الذين كان لهما الدور الكبير في دعوة أبناء الكويت لإنشاء جمعيات خيرية ومدارس نظامية في دولة الكويت.

#### ١ - المدرسة المباركية<sup>(٢)</sup> :

تأسست المدرسة المباركية كأول مدرسة تعليمية خيرية أهلية في دولة الكويت عام ١٩١١م، حينما تشاور أبناء الكويت في ضرورة إنشاء مؤسسات

(١) محسنون من بلدي، إصدار بيت الزكاة - دولة الكويت، مرجع سابق، وخالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، مرجع سابق، وعلماء الكويت في ثلاثة قرون، عدنان سالم الرومي، مرجع سابق.

(٢) قصة التعليم في الكويت في نصف قرن، الشيخ عبدالله النوري، ص ٢٨، مرجع سابق، وصفحات من تاريخ الكويت للشيخ يوسف بن عيسى الفناعي، ص ٤٣، مرجع سابق.

تعليمية لتعليم أبناء الكويت، فتعاونوا على إنشاء هذه المدرسة، وجمعوا لها التبرعات، وأنفقوا من أموالهم، وأوقاتهم على إنشائها، وإدارتها، ووقفوا لها الأوقاف الخيرية للصرف عليها.

## ٢ - الجمعية الخيرية العربية:

وبعد عامين من إنشاء المدرسة المباركية، تداعى أبناء الكويت الأختيار لإنشاء "جمعية خيرية" على غرار الجمعيات الخيرية الموجودة آنذاك في الدول العربية والإسلامية كمصر والعراق، ففي عام ١٩١٣م تأسست الجمعية الخيرية العربية كأول جمعية خيرية تُنشأ في دولة الكويت.

كان الهدف الأساسي من إنشاء هذه الجمعية هو محاربة التبشير الذي تقوم به الإرسالية الأمريكية في دولة الكويت عندما أنشأت المستشفى الأمريكي عام ١٩١٢م فقامت الجمعية بإنشاء المستشفى الخيري لعلاج أبناء المجتمع الكويتي المسلم، أما الأهداف العامة التي من أجلها أنشأ أبناء الكويت هذه الجمعية، فقد جاء في المنشور الذي وزعته الجمعية ما يأتي:

١ - إرسال طلاب العلم إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية الراقية وبذل ما يقتضي لهم من مصاريف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية.

٢ - جلب مُحدّث فاضل يعظ الناس ويرشدهم.

٣ - جلب طبيب، وصيدلي مسلمين حاذقين لمداواة الفقراء والمساكين وإعطائهم العلاجات المقتضية لذلك مجاناً.

٤ - توزيع الماء الذي هو من أهم حاجيات بلدتنا هذه.

٥ - تجهيز موتى المسلمين والفقراء والغرباء<sup>(١)</sup>.

افتتحت هذه الجمعية الخيرية عام ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٣م، قام بتأسيسها طيّب الذكر المرحوم فرحان بن فهد الخالد الخضير رحمه الله، وساهم عدد من أبناء الكويت في تحقيق أهدافها، وتنفيذ برامجها، وأنشطتها.

(١) قصة التعليم في الكويت في نصف قرن، الشيخ عبدالله النوري، ص ٥٨، مرجع سابق.

أنشأت الجمعية مستوصفاً خيرياً لعلاج المرضى الفقراء مجاناً، وأنشأت مكتبة تبرع لها المحسنون من أبناء الكويت بالكتب، والمجلات الدورية التي تصدر في العالم الإسلامي آنذاك، واستقدمت الجمعية الشيخ محمد الشنقيطي ليعمل فيها واعظاً ومرشداً لأبناء الكويت، كما أسلم عدد من اليهود والنصارى الذين قدموا للعمل في دولة الكويت فقامت الجمعية برعايتهم ودعوتهم وتوفير احتياجاتهم، وافتتحت الجمعية في مقرها صفّاً لتعليم الأميين القراءة والكتابة، وقامت بجلب الماء العذب من شط العرب، وتوزيعه على الأهالي مجاناً، وقامت بتجهيز الموتى وتكفينهم، ورعاية المساجد، وصيانتها، ووقف مؤسس الجمعية وإخوانه وقفاً خيرياً على الجمعية يُصرف من ريعه على برامج الجمعية، وأنشطتها، واحتياجاتها.

### وقف الجمعية:

في أول ذي القعدة ١٢٣١هـ الموافق ١ من أكتوبر ١٩١٢م وقف مؤسس الجمعية الخيرية وإخوته أحد أملاكهم، وقد حفظ لنا المؤرخ الشملان صورة حجة الوقف، وهي وثيقة مهمة أظهرت الاسم الرسمي للجمعية، وفيما يلي نص الوثيقة<sup>(١)</sup>:

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من أراد به خيراً لفعل الخيرات وعمل القربات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالآيات البينات، وعلى آله وأصحابه الذين آمنوا وعملوا الصالحات، أما بعد: فإن المقتضى لكتابة هذه الأحرف هو أنه لما كان الوقف من أفضل الطاعات، وأجل القربات، وأنه من الأعمال المنجية، والصدقة الجارية، رغب فيه حضرات الفضلاء الأماجد وهم: أحمد وفرحان وعلي أولاد المرحوم بكرم الله فهد الخالد الخضير، وسابقوا إليه، فوقفوا كلهم جميعاً وحبسوا وسبلوا ما هو ملكهم وتحت تصرفهم، وهي الدار العامرة أرضها وبنائها، وما كان متصلاً بها لمصلحتها، وهي قسمان بيت وعمارة بحسب عرفنا والكائنة في محلة سعود التي هي أحد محلات الكويت المحدودة قبلة الطريق النافذ، وشمالاً شاطئ البحر، وشرقاً وجنوباً عمارة إبراهيم بن حسن الشطي وبيته، وقف كل من أولئك

(١) الجمعية الخيرية العربية، بدر ناصر المطيري، ص ٨٦، مرجع سابق.

المذكورين هذه الدار المحدودة المشتملة على القسمين البيت والعمارة على الجمعية الخيرية العربية التي تآلفت في الكويت في أوائل هذه السنة ببركة سعيهم المشكور، ضعفت لهم الأجور، على أن تكون مستشفى للمرضى، ومحلاً لعيادة الطبيب المسلم، وأن يجلس فيها أعضاؤها وإن لم ينتظم أمرها لا قدر الله ذلك، فقد شرطوا أن الناظر عليها ينصب في أحد قسميها عالماً صالحاً يدرس فيه العلوم النافعة ويؤجر القسم الآخر ويدفع إليه أجرته، وإن لم ينتظم فيها أمر التعليم بأن لم يحصل عالم يرجى بإقامته فيها النفع للدين والدنيا معاً، فليؤجرها الناظر جميعاً ويصرف غلتها إلى فقراء الكويت المحاويج العاجزين عن تعاطي الأسباب المعاشية بعد الإنفاق عليها ما تحتاجه من الترميم بإقامة المائل وإصلاح المنكسر، وتعمير الخراب، وقد شرط الواقفون النظر لأنفسهم وأنه للأسن فالأسن، فالنظر أولاً لأحمد ثم لفرحان ثم لعلي، وبعدهم يكون النظر للأكبر من أعمامهم وأولاد جدهم خالد، ثم الكبير الأرشد من أولادهم وذرياتهم وفقاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرعياً، قد صدر عنهم وكل منهم مختار جائز التصرف راغب في الخير مسارع إليه، وحررت هذه الأحرف لتلا يخفى، وحسبنا الله وكفى.

أشهد على ذلك وأنا الفقير: عبدالله بن خلف

بتاريخ غرة ذي القعدة سنة ١٣٣١هـ.

### ٣ - المدرسة الأحمدية:

ومع ازدياد حاجة أبناء الكويت للتعليم، ومع عدم قدرة المدرسة المباركية على القيام بتعليم أبناء الكويت، نظراً لازدياد أعداد أبناء الكويت، تدارس أبناء الكويت الأخيار إنشاء مدرسة أهلية خيرية تساهم مع المدرسة المباركية في تعليم أبناء الكويت، فأنشأ أبناء الكويت المدرسة الأحمدية عام ١٩٢٢م فجمعوا التبرعات ووقفوا الأوقاف الخيرية ودعوا علماء الكويت للتعليم فيها، فقامت بدورها خير قيام<sup>(١)</sup>، فقامت المدرسة المباركية، والمدرسة الأحمدية، والعديد من المدارس الأهلية والكتاتيب التي أنشأها أبناء الكويت لتعليم أبناء الكويت.

(١) قصة التعليم في نصف قرن، الشيخ عبدالله النوري، ص ٥٩، مرجع سابق.

#### ٤ - المكتبة الأهلية:

ومع رغبة أبناء الكويت في اتساع ثقافتهم، وتعلّمهم العلوم النافعة، فقد قام أبناء الكويت بإنشاء، وتأسيس المكتبة الأهلية عام ١٩٢٢م، وتبرع لها أبناء الكويت بالأموال، والأوقاف الخيرية، والكتب، واشتركوا في المجالات لتكون مكتبة عامة يقصدها طلاب العلم والثقافة<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - النادي الأدبي:

لم يدع أبناء الكويت مجالاً لعمل الخير إلا وسلّكوه، راجين من الله تعالى قبول أعمالهم، راغبين بتتمة مجتمعهم والارتقاء به، ففي عام ١٩٢٦م أنشأ أبناء الكويت نادياً ثقافياً يجتمعون فيه ويحيون فيه المناسبات الإسلامية، ويستضيفون فيه علماء الأمة، ومثقفها في أمسيات أدبية ثقافية، وقدّم أبناء الكويت ما يستطيعونه لتفعيل نشاط هذه المؤسسة الثقافية، كما قام الشيخ عبدالعزيز الرشيد بإلقاء المحاضرات الدينية فيه<sup>(٢)</sup>.

وفي مطلع الثلاثينيات نشط أبناء الكويت في إنشاء لجان خيرية مؤقتة لسد احتياجات المجتمع الكويتي، كما أنشئوا عدة لجان لمساعدة الدول والشعوب الإسلامية.

#### ٦ - مشروع الآنة في عام ١٩٣٤م:

في سنة ١٩٣٤م فكّر المرحوم علي إبراهيم الكليب بتنظيم عملية جمع التبرعات لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين فقام بصنع صناديق مقلّفة كلف بها محمد صالح العجيري ليسلمها إلى بعض الصبية المتطوعين، يمرّون بها على التجار فيضع التاجر بصفة تطوعية "آنة" وهي تساوي أربع بيزات بالعملة الهندية، وحالياً خمس فلوس، ويقوم محمد العجيري بفتحها وعدّ النقود ثم إيداع المتجمع منها في "مشروع الآنة" الذي كان يُنفق منه على الفقراء والمحتاجين<sup>(٣)</sup>.

(١) المكتبة المركزية في خمسين عاماً، مرجع سابق، والمؤسسات الثقافية الأولى في الكويت، مبارك الخاطر، ص ٥٦، ط ١ عام ١٩٩٧م، دار قرطاس، الكويت.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٥.

(٣) محسنون من بلدي، إصدار بيت الزكاة، مرجع سابق.

## ٧ - سنة الهدامة عام ١٩٣٤م<sup>(١)</sup> :

في عام ١٩٣٤م تهدمت بيوت كثيرة في الكويت جزاءً أمطار غزيرة نزلت على الكويت، فسببت كارثة لعدد كبير من الأسر التي تهدمت بيوتها، فقام أبناء الكويت الأخيار كعادتهم في إغاثة وعون المتضررين.

## ٨ - لجنة تقصي الحقائق عام ١٩٣٨م:

لم تظهر مشكلة أو تحل كارثة بين أبناء المجتمع الكويتي، إلا ويتنادى أبناء الكويت لحل هذه المشاكل، وإزالة آثار هذه الكوارث، ففي عام ١٩٣٨م سافر عدد من أبناء الكويت بحراً على سفينة تملكها عائلة البنوان، وكان ربان السفينة "النوخذة" عبدالعزيز الهاشم، فحدثت رياح شديدة، وفقد أهل الكويت أخبار تلك السفينة، ففزع أبناء الكويت الأخيار لإنشاء "لجنة تقصي الحقائق" لتفقد أحوال أسر من فقدوا معيهم، وكان من أعضاء هذه اللجنة السيد أحمد زيد السرحان، والسيد عبداللطيف الطبطبائي، والسيد إبراهيم صالح الراشد، وغيرهم، قاموا بسد احتياجات تلك الأسر، حتى رجعت السفينة إلى الكويت وسلم من كان على ظهرها بحمد الله تعالى ومنته<sup>(٢)</sup>.

## ٩ - أزمة عام ١٩٤١م:

(في وقت ضيق وعسرة من سنة ١٩٤١م قام الشيخ عبدالعزيز حمادة - مؤسس المعهد الديني في الكويت - بجمع تبرعات من أهل الخير وزعها على المحتاجين فكانت قضاءً لحاجتهم وتفريجاً لكربتهم، فتأثر الشيخ عبدالله النوري - رحمه الله - بهذا العمل النبيل أيماً تأثر ومدحه بقصيدة من أبياتها:

فلكم سعيّت موفقاً      وحمدت ربك في النهاية  
والآن هذا الجمع يشكر      إذ جمعت له الكفاية

(١) الكويت حقائق وأرقام، إصدار وزارة الإعلام بدولة الكويت، ص ١٦، مرجع سابق، وآفاق العمل التطوعي والخيري في دولة الكويت، مرجع سابق، ص ١٨.

(٢) مقابلة مع السيد يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - ١٩٩٩/٦/٩، ويذكر أن أخاه عبدالمحسن كان ممن سافر معهم في تلك الرحلة.

في وقت عسر والجميع بحاجة الحاجات غاية)<sup>(١)</sup>.

١٠ - أزمة الحرب العالمية الثانية، وأزمة ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان:

في الأربعينات أثرت الحرب العالمية الثانية على تجارة الكويت، فقد كانت الكويت تعتمد في تجارتها على السفر إلى دول آسيا وإفريقيا، فأوقفت الحرب العالمية الثانية تلك الرحلات نظراً للظروف الصعبة التي مرّ بها العالم آنذاك، مما أثر على تجار أهل الكويت وخسر الكثير من التجار أموالهم، كما تأثرت الكويت بظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان، فقد كانت الكويت تعتمد في عملها على الغوص لاستخراج اللؤلؤ وبيعه، ومع ظهور اللؤلؤ الصناعي فقدت الكويت مهنتها الرئيسية التي كانت مصدر رزقها.

وفي تلك الأثناء، والأحداث الصعبة التي مرّ بها أهل الكويت برز معدن أبناء الكويت الأصيل.

(فما كان من هؤلاء التجار إلا أن تنازلوا عن قروضهم، وأسقطوها عن المدنيين تخفيفاً عنهم، ومشاركة لهم في محنتهم، وهذه هي روح الأسرة الواحدة، الأسرة المتعاونة المتكافلة المتحدة في السراء والضراء.. ومن هؤلاء التجار الكرام الذين تنازلوا عن أموالهم للمتضررين من انهيار تجارة اللؤلؤ المرحوم حمد الخالد والمرحوم حمد الصقر، والمرحوم هلال المطيري (تاجر اللؤلؤ المشهور) ذلك الرجل الكريم السخي سجّل له التاريخ مواقفه الكريمة مع إخوانه أهل الديرة فتنازل عن أمواله وديونه التي أقرضها لأصحاب سفن الغوص عندما انهارت تلك التجارة نتيجة اكتشاف اللؤلؤ الصناعي الياباني، ولا ننسى المرحوم شمالان بن سيف الرومي والمرحوم عبدالرحمن الرومي اللذين كانا يهتمان بمشاكل البحّارة والفقراء، ويساعدونهم في كل مشاكلهم بكل كرم، وشهامة، ومروءة.

كما نذكر المرحوم ناصر البدر الذي يشهد له ماضينا الطيب بكرمه وسخائه وقد تنازل ذلك الرجل الكريم عن أمواله وديونه بعد كبوة الغوص وانهيار تجارة اللؤلؤ)<sup>(٢)</sup>.

(١) الشيخ عبدالله النوري، حياته ومؤلفاته، إصدار جمعية عبدالله النوري الخيرية، ص ٥١، مرجع سابق.

(٢) كويت الماضي، سليمان المخيزم، ص ١٠١ - ١٠٢، مرجع سابق.

وهناك الكثير من رجالات الكويت وتجارها الذين ساهموا بالتخفيف عن أبناء وطنهم، وقضوا حوائجهم وقدموا لهم العون، والمساعدة.

## ١١ - نوادي ومؤسسات وجمعيات في الخمسينيات تقدّم أعمالاً خيرية وتنشئ لجاناً خيرية للمساعدات:

وفي مطلع الخمسينيات ظهر في الكويت العديد من النوادي، والجمعيات، والمؤسسات الثقافية، والاجتماعية، والفكرية، والدينية، وقد قام بعض هذه الجمعيات بإنشاء لجان خيرية لتقديم المساعدات للمحتاجين، فقد قامت جمعية الإرشاد الإسلامي التي تأسست عام ١٩٥٢م، بإنشاء لجنة خيرية باسم (لجنة البر، والخدمات الاجتماعية) ولجنة أخرى باسم (لجنة المساعدات)<sup>(١)</sup>، فقام أبناء الكويت من خلال هذه اللجان بتوفير احتياجات الأسر المتعففة والفقيرة.

اختصت لجنة المساعدات بالاهتمام بحاجات الناس المادية، وقد قامت اللجنة بدراسة حالات مختلفة من الأسر المحتاجة لمساعدتها مادياً، وقد أسست هذه اللجنة مشروعاً باسم "مشروع برنامج الملابس"، وذلك بتوفير الملابس للأسر الفقيرة في فصل الشتاء البارد.

كما أقامت جمعية الإرشاد الإسلامي مدرسة الإرشاد للتدريس المجاني لأبناء الوافدين إلى الكويت للعمل فكان أعضاء الجمعية يتبرعون من أموالهم ويجمعون المساعدات لتقوم المدرسة بدورها.

وفي عام ١٩٥٥م قامت الاتحادات، والنوادي بإنشاء (لجنة الأندية الرياضية) وهي بمثابة لجنة خيرية تنسيقية بين الجمعيات، والنوادي الرياضية، تقوم هذه اللجنة بجمع التبرعات لتقديم المساعدة للمحتاجين<sup>(٢)</sup>.

وفي عام ١٩٥٦م تأسست في الكويت لجنة خيرية منبثقة عن غرفة تجارة وصناعة الكويت باسم: اللجنة الشعبية لجمع التبرعات<sup>(٣)</sup>.

(١) أيام الكويت، أحمد الشرياصي، ص ٢١٧، مرجع سابق.

(٢) ملامح حول نشأة الأحزاب، د. فلاح المديرس، ص ٢٣، مرجع سابق.

(٣) آفاق العمل التطوعي، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ص ٤٧، ١٩٩٩م، مرجع سابق.

واستمر عطاء أبناء الكويت في تقديمهم للمساعدات وإعانتهم للمحتاجين إلى أن حصلت دولة الكويت على الاستقلال في عام ١٩٦١م فأسس أبناء الكويت جمعيات للنفع العام تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ليستمر عمل الخير بجهود فردية، وجهود جماعية مؤسسية.

هذه هي بعض الأعمال الخيرية التي قدمها أبناء الكويت، ولا أدعي بأنني جمعت كل ما كان فيها من أعمال خيرية، ولكنني أظن بأن ما جمعته من معلومات هو بداية الطريق لتوثيق العمل الخيري في دولة الكويت.

وبعد أن حصلت دولة الكويت على استقلالها عام ١٩٦١م تم إنشاء وزارات ومؤسسات الدولة المختلفة، وأصدرت قانوناً لجمعيات النفع العام والعمل التطوعي والخيري، وتأسست العديد من الجمعيات، واللجان الخيرية، وهي:

#### أ - جمعيات النفع العام الخيرية العاملة داخل دولة الكويت:

أسس أبناء الكويت العديد من جمعيات النفع العام بعد أن حصلت دولة الكويت على استقلالها ١٩٦١م ولقد كان لهذه الجمعيات الدور الكبير في تقديم العون، والمساعدات، والأنشطة الخيرية المتنوعة داخل الكويت، كما كان لها دور ونشاط خارج دولة الكويت.

#### ❖ الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة:

تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٦٢م وكان الهدف من إنشائها هو تقديم الدعم اللازم لأبناء الجنوب، والخليج العربي الوافدين للدراسة داخل الكويت، فساهمت الجمعية في توفير السكن الملائم، والدعم بكل ما يحتاجونه لاستمرار مسيرة تعليمهم ورجوعهم إلى دولهم ليقوموا بدور النهضة والتعليم فيها.

كان اسم الجمعية سابقاً جمعية الجنوب، والخليج العربي ثم تغير اسمها إلى الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة، والمطلع على الكتيب التعريفي بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على إنشائها يجد حجم التبرعات وأسماء المحسنين، والأنشطة المتنوعة التي أقيمت في هذه الجمعية<sup>(١)</sup>.

(١) جمعية الجنوب والخليج العربي، كتيب بمناسبة مرور ٢٥ عاماً في مسيرة الخير، ط ٢، مطبعة حكومة دولة الكويت.

### ❖ جمعية سلطان التعليمية:

تأسست الجمعية في عام ١٩٦٣م، إيماناً من أبناء سلطان العيسى بأهمية التعليم ودوره في بناء، ونهضة، وتطور المجتمعات، فقامت الجمعية بتوفير العديد من البعثات الدراسية في تخصصات علمية ملحة، وضرورة مساهمة منها في تشجيع الدارسين وتطوير كفاءاتهم العلمية.

### ❖ جمعية الهلال الأحمر الكويتي:

تعاهدت مجموعة من رجالات الكويت لتأسيس جمعية الهلال الأحمر في دولة الكويت، وذلك في عام ١٩٦٥م وفي عام ١٩٦٦م أشهرت كجمعية نفع عام تهدف إلى تحقيق الرعاية الاجتماعية، والصحية للمرضى، والعجزة، والأطفال، ومعاونة منكوبي الكوارث الطبيعية كالزلازل، والفيضانات، والجفاف، وتقديم خدمات الإسعاف الأولية، وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية، والصحية، وتهدف إلى إنقاذ الجرحى وحماية الأسرى، وتقديم المساعدات في حالات الحرب، وقدمت الجمعية العديد من الأنشطة، والبرامج، والمساعدات داخل دولة الكويت، وأقامت العديد من الدورات التدريبية المهنية، والإغاثية، ودورات الإسعافات الأولية، وتقديم الخدمات لكبار السن والمعاقين، والنشء المحرومين من الرعاية الأسرية، وتقوم الجمعية بتنفيذ أنشطتها، وبرامجها من خلال متطوعين بلغ عددهم أكثر من ١٥٠٠ متطوع، مع دعم مالي من أهل الخير في الكويت، كما قام الهلال الأحمر الكويتي بدور فاعل أثناء غزو العراق لدولة الكويت<sup>(١)</sup>.

### ❖ جمعية النجاة الخيرية:

أسس أبناء الكويت هذه الجمعية في ٦ ربيع الأول ١٣٩٨هـ الموافق ١٤ فبراير ١٩٧٨م<sup>(٢)</sup>، وهي إحدى المؤسسات والجمعيات الخيرية الرائدة والمميزة في دولة الكويت، فلها نشاط خيري كبير ومتنوع داخل وخارج دولة الكويت، وذلك من خلال لجانها المتعددة:

(١) جمعية الهلال الأحمر الكويتي، كتيب بمناسبة افتتاح مبنى الجمعية الجديد ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٢) كويت الخير، إصدار بيت الزكاة، ص ١٧٥، الإصدار الثاني ١٩٩٥ - ١٩٩٦م.

١ - صندوق إعانة المرضى: يهدف الصندوق إلى رعاية المرضى وإعانتهم وتوفير العلاج المناسب لهم، ومساعدة المرضى الذين يرغبون في العلاج خارج الكويت، كما يهدف إلى نشر الوعي الصحي، واستطاع الصندوق تقديم العديد من المساعدات، وتنفيذ العديد من المشاريع، والأنشطة من خلال تطوع من أبناء الكويت في إدارة الصندوق، وتبرع أبناء الكويت مالياً لتحقيق أهدافه المنشودة<sup>(١)</sup>.

٢ - لجنة المدارس: تهدف اللجنة إلى إنشاء مدارس إسلامية، كما تهدف إلى مساعدة الطلبة الفقراء، واستطاعت هذه اللجنة أن تنشئ مدرسة النجاة الخاصة، كما قدمت اللجنة المساعدات الكثيرة لسداد رسوم الطلبة الفقراء العاجزين عن سداد رسومهم الدراسية.

٣ - لجنة التعريف بالإسلام: تهدف اللجنة إلى التعريف بالإسلام لغير المسلمين، وتعريف المسلمين غير الناطقين باللغة العربية بتعاليم الإسلام وتعلم اللغة العربية، واستطاعت اللجنة أن تقوم بدور فاعل داخل دولة الكويت، فاهتدى إلى الإسلام أكثر من خمسة آلاف منذ نشأة اللجنة إلى يومنا هذا، وقامت اللجنة برعايتهم، وتعليمهم، كما قامت بتوزيع الكتيبات الإسلامية بعدة لغات.

٤ - لجان الزكاة المحلية: أنشأت الجمعية تسع لجان محلية داخل الكويت لتقوم بالتوعية بفريضة الزكاة، وسد حاجات الأسر الفقيرة، وإحياء روح التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع.

٥ - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: تأسست الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في عام ١٩٨٤م بمرسوم أمير<sup>(٢)</sup> لتقوم بدور الإغاثة، والدعم لدول العالم الإسلامي، ويكون مقرها دولة الكويت، وتقوم دولة الكويت بدعمها مادياً ومعنوياً وتوفّر لها كل احتياجاتها لتقوم بدورها خير قيام.

(١) صندوق إعانة المرضى، كتيب بمناسبة مرور ١٧ عاماً على إنشائه.

(٢) معاً لا يعود السائل إلى السؤال، كتاب تعريفي صادر عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة الكويت.

ومع دور الهيئة، ونشاطها في كافة دول العالم الإسلامي فإن للهيئة دوراً ونشاطاً داخل دولة الكويت لرعاية الأسر المحتاجة والمتعففة، كما قامت الهيئة بتأسيس لجنة خيرية فيها باسم "لجنة ساعد أخاك المسلم في كل مكان" في عام ١٩٩٣م ولهذه اللجنة دور كبير في تقديم المساعدات للأسر المحتاجة المتعففة داخل دولة الكويت.

٦ - جمعية الشيخ عبدالله النوري:

للجمعية نشاط خيري كبير خارج دولة الكويت، إلا أنها تقوم بتقديم المساعدات للأسر الفقيرة، وتقوم بمساعدة الطلبة الوافدين إلى الكويت للتعلم فيها من خلال "لجنة البعوث الطلابية"<sup>(١)</sup>، كما تقوم بأنشطة اجتماعية لتربية النشء من خلال لجنة التواصل الاجتماعي.

٧ - اللجنة الخيرية لاستقبال فائض الطعام، والملابس، والأثاث المستعمل:

تعددت مجالات العمل الخيري داخل دولة الكويت، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على حب أبناء الكويت لعمل الخير، وإيمان الحكومة الرشيدة بأهمية العمل الخيري، ودوره في تنمية المجتمع، واستقراره وتطوره.

فما من فكرة نيرة تقدح في أذهان أبناء الكويت المبدعين، إلا ونجد لها مؤيدين وداعمين ومشجعين، وترى لها دعماً ومباركةً من الدولة.

وانطلاقاً من قول رسول الله ﷺ: "من كان له فضل زادٍ فليعد به على من لا زاد له"<sup>(٢)</sup>، قام عدد من أبناء الكويت وعلى رأسهم الدكتور أحمد عبدالعزيز المزيني بطرح فكرة الاستفادة من فائض الأطعمة، والملابس، والأثاث المستعمل، لإيصاله لمن هو في حاجة له.

ووافقت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بترخيص رسمي رقم ٣٠٣٥٨ / ٦ / ٧ بتاريخ ١٣ / ١٢ / ١٩٨٨م على إنشاء هذه اللجنة المباركة المبتكرة،

(١) الشيخ عبدالله النوري، حياته ومؤلفاته، إعداد جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، ص ٩٠، ط ١، ١٩٩٥م.

(٢) سبق تخريجه، ص ٨٦.

ورفعت اللجنة شعاراً بعنوان: "أعط ما لا تحتاجه لمن يحتاجه"، وقد قامت اللجنة بوضع حاويات في المناطق، والأسواق لاستلام الملابس الزائدة عن حاجة الأهالي، ليتم فرزها، وتوزيعها على الأسر المحتاجة، كما توزع اللجنة حوالي ربع مليون وجبة غذاء ساخنة سنوياً<sup>(١)</sup>، من خلال مطبخ أُعدَّ في اللجنة يتم من خلاله توزيع وجبة غذاء لعدد ٢٠٠ أسرة يومياً عدا أيام العطل الرسمية.

وتقوم اللجنة باستلام مواد غذائية تتبرع بها الشركات، ويتبرع بها المحسنون لتوزعها على المحتاجين، وتقوم اللجنة أيضاً باستلام الأثاث والأجهزة الكهربائية ليتم إعادة تسليمها للمحتاجين لها، وتقيم اللجنة سنوياً مشروع ولائم الإفطار في شهر رمضان المبارك، ومشروع الأضاحي، وقامت اللجنة بالتنسيق مع الأهالي، والمؤسسات الرسمية، والشعبية التي تقيم حفلات الأفراح والولائم، بتجميع فائض هذه الأطعمة، وحفظها في مبردات ليتم توزيعها على الأسر الفقيرة، كما أن هناك العديد من الأفكار المطروحة لتقديم المشاريع الخيرية المتنوعة داخل الكويت، وخارجها لتقديم المساعدة والعون للمحتاجين.

## ب - لجان الزكاة المحلية في دولة الكويت:

الزكاة هي الركن الثالث من أركان الدين الإسلامي، وهي أحد المقومات الرئيسية لإقامة دولة الإسلام، وسعادتها، ورخائها، وقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بإيتاء الزكاة، فقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمداً ﷺ بأخذ الزكاة من المسلمين، فقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْتَفَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ

(١) كويت الخير، بيت الزكاة، ص ٢٦٠، الإصدار الثاني، ١٩٩٥ - ١٩٩٦م، مرجع سابق.

(٢) البقرة: ٤٣، وردت هذه الآية بهذا النص في القرآن الكريم عدة مرات.

(٣) التوبة: ١٠٣.

لِّلَّيْسَرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُوا لِّلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ (١).

وحذر الله سبحانه وتعالى مانعي الزكاة بالعذاب الأليم، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (٢).

ودولة الكويت دولة إسلامية عرفت ما أوجب الله عليها من فرائض وواجبات، وعرفت ما أوجبه الله عليها من زكاة مفروضة تُخرج من أغنيائهم لتُرَدَّ على فقرائهم، وقد حرص أبناء الكويت منذ القدم على إخراج زكاة أموالهم.

فقدماً في الكويت كان الحاكم يصدر أمراً إلى الجباة بتحصيل الزكاة الشرعية، وهي زكاة الأنعام من أهل البادية، وكان الجباة أو المحصلين يخرجون في رحلة تستغرق ما بين الشهرين أو الثلاثة شهور، ويجتمعون مع القبائل والأفراد الذين يملكون الماشية والإبل، ومن ثم يقومون بحصرها وعدّها، وبالتالي يطبقون القواعد الشرعية لفريضة الزكاة، وكان المكلف بجمع الزكاة - حينما يحين موعد جمع الزكاة - يتوجه مع عماله في قافلة مزودة بالحراس يبلغ عدد أفرادها حوالي الستين شخصاً، أو أكثر، وهم يركبون الجمال والخيول، حيث يجوبون صحراء الكويت شمالاً وغرباً وجنوباً لجمع الزكاة من أهل البادية، وكانوا يضربون خيامهم عند كبير العشيرة التي يقصدونها وعلى مقربة من آبار وعيون المياه التي يتجمع عليها أهل البادية مع مواشيهم.

ويكون ذلك عادة بعد انتهاء موسم نزول الأمطار وبداية فصل الصيف، ويكون لمخيم المكلف بجمع الزكاة علامة يعرف بها، وكان أهل البادية يسمونه

(١) الليل: ٥ - ١١.

(٢) التوبة: ٣٤ - ٣٥.

"المزكي"، وكان عمال الزكاة يجوبون تلك الأنحاء، حيث يقومون بإحصاء الأغنام والجمال التي يملكها أهل البادية، ويأخذون الزكاة الشرعية المقررة بعد تقويمها بالنقود، إما بالريالات الفرنسية، أو بالروبيات الهندية، وكانت الزكاة تجمع بحسب نصوص الشرع، حيث يكتفي بإقرار الرجل عما يملكه من إبل وأغنام حيث الصدق هو الأمر الشائع عند الناس، وكان "المزكي" يسجل المبالغ في السجلات الرسمية التي بعهدته، كما كان يعطي لدافع الزكاة إيصالاً يسمى "بروة" يثبت فيه أنه أخرج ما عليه من زكاة شرعية، وحتى لا يفرض عليه دفع الزكاة مرة أخرى من قبل أي جهة رسمية.

وبعد الانتهاء من هذه الجولة التي تستغرق في المعدل ما بين الشهرين والثلاثة شهور تحت شمس الصحراء اللاهبة يعود المزكي ومن معه إلى العاصمة، حيث يسلمون ما تم جمعه من أموال الزكاة إلى الحاكم<sup>(١)</sup>.

فلم يرد أي نص مباشر عن الضريبة العقارية على الأراضي الزراعية في الكويت، حتى كان البعض يظن أن المسؤولين لم يكونوا يتقاضون شيئاً عن الأراضي المزروعة، ولكن يبدو لنا أن المسؤولين كانوا يفرضون ضريبة معينة على المحاصيل الزراعية، وهي العشر الإسلامية والتي كانوا يستلمونها نقداً أو عيناً، ففي عام ١٩٠٤م كان حوالي ثلث أراضي جزيرة فيلكا الصالحة للزراعة يعفى من الضرائب، أما البقية فكانت تدفع الزكاة لشيخ الكويت بمعدل العشر من الإنتاج الكلي، وإلى جانب ذلك يأخذ الشيخ لنفسه سائر محصول القش من جميع الأراضي بما فيها المعفاة من الضرائب، باستثناء جزء صغير يحتفظ به الأهالي لحاجتهم، وقد كانت الغلة من القمح والشعير تقسم بعد طرح الضريبة، قسمين متساويين، أحدهما للفلاح والآخر إلى مجهزي الحبوب، وحيوانات الحراثة، والغذاء للفلاحين، أي أن نصيب الفلاح كان حوالي ٥٠٪ من الإنتاج، أما في الوقت الحاضر، فلا تُجبي الحكومة زكاة الزرع من المزارعين والواجب أن تطبق زكاة الزرع على المزارعين بسعر العشر إذا كانت الأراضي تروى بدون تكلفة أي بالاعتماد على الأمطار، أما إذا كان الزرع ينتج بتكلفة

(١) الزكاة والضرائب في الكويت قديماً وحديثاً، أحمد المزيبي، ص ٦٤، مرجع سابق.

فالسعر هو الخمس، طبقاً لنظام الزكاة الذي جاءت به الشريعة الإسلامية<sup>(١)</sup>.  
أمّا زكاة التجارة، والصناعة فقد كانت اختيارية، ولم تكن إجبارياً في تاريخ الكويت، ولعل السبب في ذلك راجع إلى اطمئنان ولي الأمر وثقته في إخراج الناس لذكواتهم وبياراتهم، ولا رقيب عليهم إلا الله عز وجل، فهو الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وكان المجتمع الكويتي القديم، مجتمعاً إسلامياً متماسكاً يشد بعضه بعضاً، وكان الغني يساعد الفقير، ولذلك لم يكن ولي الأمر يتدخل في تحصيل الزكاة جبراً، حيث كان المجتمع يعرف واجباته الدينية<sup>(٢)</sup>.

فالزكاة يخرجها أبناء الكويت طواعية من أنفسهم، ويوزعونها على من يعرفون حاجته، أو يعطونها للعلماء وأئمة المساجد ورجال الخير في الكويت الساعين على الفقراء ليقوموا بتوزيعها خير قيام، أو يقومون بتحديد موعد في العام لتوزيع الزكاة على المحتاجين، فيحضر المحتاجون لذلك المكان لاستلام المساعدات.

يقول السيد حمد الرقيب: (ومن ذكرياتي وأنا صغير عن مواسم الزكاة، التي تحدث في شهر معين في السنة، وتستعد لتأديتها بيوتات الكويت بكل سعة وترحيب، ولهذا فالله سبحانه وتعالى بارك في أموالهم.. وبسط لهم في رزقهم.

ومن هؤلاء الناس الأغنياء جدي المرحوم سالم "أبو قماز" .. أذكر ذلك تماماً.. كان يفتح الديوان، والديوان عبارة عن حوش كبير، فيه عدد من الغرف، ويقع ديوانه في شارع السيف في الشرق، وفي ذلك يتجمع الناس داخل الحوش من دون حرج أو خجل، لأخذ الزكاة من يد هذا الرجل السخي الكريم، والحريص على تنفيذ ركن من أركان الإسلام، وحينما يحضر سالم أبو قماز ومعه النقود الفضية.. يحيط به أولاده وأتباعه، يقف الرجل عند المدخل، ويبدأ بالتوزيع على المجتمعين واحداً بعد

(١) المرجع السابق، ص ٦٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٩٩.

الأخر.. وأولاده يعاونونه في إخراج من يأخذ المقسوم حتى يفسحوا الطريق لغيرهم.. وهكذا دون أن ينظر جدي لأي واحد من هؤلاء.. المهم عنده أن يضع في اليد التي امتدت إليه المقسوم.. وهم يدعون له بالبركة والصحة.. أما نحن الصغار، فكنا نندس مع هؤلاء الناس، ونمد أيادينا، فيضع فيها ما يقسم الله لنا من نقود، فنفرح بما حصلنا عليه.

بعد زكاة الرجال، يتحدد يوم آخر للنساء، ويكون عادة في المنزل الكبير الواسع المتصل بالديوان، وهو كما كان يسمى "الحرم" فتتجمع النسوة في الحرم، لأخذ الزكاة، بنفس الطريقة التي كانت مع الرجال.. أما نحن الصغار فنلبس العباءة ونغطي رؤوسنا ووجوهنا كما لو كنا نساء، وندس بين الناس ونحصل على نصيبنا، ومن الذين أذكرهم يؤدون الزكاة العلنية أيضاً وبنفس طريقة المرحوم سالم أبو قماز، عبدالرحمن البحر، وكان مكان التجمع في مسجد بن بحر، حيث يقف عبدالرحمن البحر وبجانبه كاتبه المرحوم أحمد الفهد، وبعض أولاده ليعاونوه، وقد ذكرت سالم بوقماز لأنه جدي، أما عبدالرحمن البحر، فقد كان في فريجنأ أو من المنطقة التي بها منزلنا، وعذراً للعائلات الكريمة - وهي كثيرة في وطني - التي لم أعرف عنها لأذكرها.. كانت هناك عائلات كويتية كثيرة، يقوم عائلها الكبير بتوزيع الزكاة على الأسر المحتاجة والمستورة بطرق شتى.. المهم عندهم في ذلك الزمن أن تصل الزكاة إلى العائلة من أهل الديرة وهم مكرمون في بيوتهم<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩١٢م حينما أسس أبناء الكويت الجمعية الخيرية العربية قاموا بتفقد الأسر المحتاجة، والمتعففة، وأخذوا يجمعون الزكوات، والصدقات من المحسنين لتوزيعها على المحتاجين.

وفي عام ١٩٣٤م أنشأ أبناء الكويت "مشروع الآنة" لجمع الزكوات، والصدقات، وتوزيعها على المحتاجين، وفي عام ١٩٣٨م أنشأ أبناء الكويت "لجنة تقصي الحقائق" لسد حاجات بعض الأسر التي فقدت عائلها، فجمعوا لهم الزكوات والصدقات، كما جمع أبناء الكويت من خلال نظام الاكتتاب

(١) مسافر في شرايين الوطن، حمد الرجيب، ص ٢٣، مرجع سابق.

الزكوات والصدقات لتوزيعها على الأسر المحتاجة والمتعففة والمتضررة من الكوارث.

وفي عام ١٩٥٢م حينما أسس أبناء الكويت جمعية الإرشاد الإسلامي قام أعضاء الجمعية بتأسيس "لجنة البر والخدمات الاجتماعية"، و"لجنة المساعدات"، وتم جمع الزكوات والصدقات لتوزيعها على الأسر المحتاجة.

كما قامت جمعيات النفع العام في مطلع الستينيات بجمع الزكوات والصدقات، لتوزيعها على المحتاجين كجمعية الإصلاح الاجتماعي، والجمعية الثقافية والاجتماعية النسائية.

وفي عام ١٩٧١م عرفت الكويت أول لجنة زكاة محلية تقوم بجمع الزكوات والصدقات، وتوزعها على الأسر المحتاجة بعد دراسة حالاتها جيداً، وإعداد ملفات للأسر المحتاجة لاستمرار دعمها إما شهرياً، أو بمساعدة دورية، وهي لجنة زكاة العثمان، وبعد نجاح هذه اللجنة قام أبناء الكويت بإنشاء لجنة أخرى باسم لجنة زكاة العلبان في عام ١٩٧٤م لتسير على ما سارت عليه لجنة العثمان.

وتوالى بعد ذلك إنشاء هذه اللجان المحلية للزكاة لتشمل ٧٢ منطقة من مناطق الكويت، أي معظم المناطق في دولة الكويت، كما بلغت إلى يومنا هذا ما يقارب ٤٠ لجنة زكاة محلية تعمل داخل الكويت، تقوم بجمع الزكاة والصدقات لتوزيعها على المحتاجين داخل الكويت.

وهذه اللجان تهدف إلى:

- ١ - إحياء فريضة الزكاة بين أفراد المجتمع.
  - ٢ - بث روح التكافل، والتعاون، والتراحم بين أفراد المجتمع.
  - ٣ - سد حاجات الأسر المحتاجة والمتعففة.
  - ٤ - إقامة البرامج والأنشطة الاجتماعية المتنوعة.
- تتبع هذه اللجان جمعيات النفع العام، وتشرف عليها مالياً وإدارياً.

## لجان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي<sup>(١)</sup> :

أنشأت جمعية الإصلاح الاجتماعي عدداً من لجان الزكاة في مناطق الكويت السكنية المختلفة، وهي:

- ١ - اللجنة الرئيسية، المناطق التابعة لها: الروضة والسرة.
- ٢ - لجنة النزهة، المنطقة التابعة لها: النزهة.
- ٣ - لجنة الخالدية واليرموك، المناطق التابعة لها: الخالدية واليرموك.
- ٤ - لجنة السالمية، المنطقة التابعة لها: السالمية.
- ٥ - لجنة العمرية، المناطق التابعة لها: العمرية، والرايية، وجنوب الرايية.
- ٦ - لجنة الفروانية، المناطق التابعة لها: الفروانية والعباسية، وجليب الشيوخ.
- ٧ - لجنة الصليبيخات والدوحة، المناطق التابعة لها: الدوحة والصليبيخات.
- ٨ - لجنة الدعية، المناطق التابعة لها: الدعية، وبنيد القار، والشعب، والدسمة.
- ٩ - لجنة بيان ومشرف، المناطق التابعة لها: بيان، ومشرف.
- ١٠ - لجنة ضاحية عبدالله السالم، المناطق التابعة لها: ضاحية عبدالله السالم، والمنصورية، والكويت.
- ١١ - لجنة الجهراء، المنطقة التابعة لها: الجهراء.
- ١٢ - لجنة الصليبية، المنطقة التابعة لها: الصليبية.
- ١٣ - لجنة صباح السالم، المنطقة التابعة لها: صباح السالم.
- ١٤ - لجنة القرين، المنطقة التابعة لها: القرين.

## لجان الزكاة في جمعية النجاة الخيرية<sup>(٢)</sup> :

- ١ - اللجنة الرئيسية، المناطق التابعة لها: جميع مناطق الكويت.
- ٢ - لجنة العثمان، المناطق التابعة لها: حولي والنقرة وميدان حولي.

---

(١) جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها في المجتمع وتحرير الكويت، تأليف وإعداد عبدالله سليمان العتيقي، ص ١٣٠، مرجع سابق.

(٢) كويت الخير، ص ١٧٥، مرجع سابق.

- ٣ - لجنة الأندلس، المنطقة التابعة لها: الأندلس.
- ٤ - لجنة سلوى، المنطقة التابعة لها: سلوى.
- ٥ - لجنة كيفان، المنطقة التابعة لها: كيفان.
- ٦ - لجنة الشامية والشويخ، المناطق التابعة لها: الشامية، والشويخ.
- ٧ - لجنة الجابرية، المنطقة التابعة لها: الجابرية.
- ٨ - لجنة الرميثية، المنطقة التابعة لها: الرميثية.
- ٩ - لجنة الفحاحيل، المناطق التابعة لها: الفنيطيس، والطنطاس، وأبو حليفة، والمنقف، والأحمدي، والصباحية، وأم الهيمان، والفحاحيل، والوفرة، والزور، والعقيلة القديمة.
- ١٠ - طالب العلم (سلوى).
- ١١ - مدارس النجاة (لجنة زكاة).

#### لجان الزكاة في جمعية إحياء التراث الإسلامي<sup>(١)</sup>:

- ١ - اللجنة الرئيسية، المنطقة التابعة لها: قرطبة.
- ٢ - لجنة الفيحاء، المنطقة التابعة لها: الفيحاء.
- ٣ - لجنة العدلية، المنطقة التابعة لها: العدلية.
- ٤ - لجنة العارضية، المناطق التابعة لها: العارضية، والرقعي، وغرناطة.
- ٥ - لجنة القادسية، المنطقة التابعة لها: القادسية.
- ٦ - لجنة خيطان، المنطقة التابعة لها: خيطان.
- ٧ - لجنة هدية والرقعة، المناطق التابعة لها: هدية والرقعة، وغرب الفنطاس، والمهبولة.
- ٨ - لجنة الجهراء، المنطقة التابعة لها: الجهراء.
- ٩ - لجنة الظهر، المنطقة التابعة لها: الظهر.

(١) مسيرة الخير، جمعية إحياء التراث الإسلامي، كتاب تعريفى بالجمعية، إصدار لجنة العلاقات العامة والإعلام، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، دار الوطن.

١٠ - لجنة صباح الناصر والفردوس، المناطق التابعة لها: صباح الناصر، والفردوس.

### لجنة الزكاة في الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية.

- لجنة الزكاة في جمعية الرعاية الإسلامية.
- لجنة الزكاة في جمعية بيار السلام.
- اللجنة الوطنية للاحتفالات باليوم العالمي للمتطوعين (لجنة طالب العلم).
- لجنة الزكاة والصدقات في بيت التمويل.
- كما تقوم الشركات والمؤسسات والمصارف والبنوك بتقديم المساعدات في المشاريع الخيرية المتنوعة.

### نموذج لأنشطة لجان الزكاة المحلية:

إنّ أول لجنة زكاة في العصر الحديث تأسست في الكويت هي لجنة زكاة العثمان، وذلك في عام ١٩٧١م، وللجان الزكاة المحلية في الكويت العديد من المشاريع، والبرامج، والمساعدات الخيرية.

ولازالت اللجنة مستمرة بعطائها وجهودها ومؤسسيها الذين لازالوا يعملون فيها بجد ونشاط خلال ثلاثين عاماً من العطاء، وقد وددت أن أضع نموذجاً لأنشطة وبرامج لجان الزكاة في دولة الكويت.

### إنجازات وأنشطة ومشاريع لجنة زكاة العثمان:

- ١ - مشروع ماء السبيل: تم توزيع ٤٢٠ براد ماء داخل مناطق الكويت وذلك تبرعاً من المحسنين.
- ٢ - مشروع الأضاحي: بلغ عدد الأضاحي لعام ١٩٩٦م ١٥٠٠ أضحية توزع من خلالها اللحوم على الفقراء على مدار العام.
- ٣ - كفالة اليتيم، وعيادية، وكسوة اليتيم: تكفل اللجنة عدد ٩٠ يتيماً تقدم لهم رواتب شهرية، وتشرف على توجيههم.

- ٤ - مشروع الزواج ومكافحة العنوسة: تشكلت لجنة بهذا الموضوع وتتعامل مع الناس بسرية تامة محاولة تزويج أبناء البلد.
- ٥ - إصلاح ذات البين وحل المشاكل الأسرية، ومكافحة تقطيع الأرحام: عن طريق باحث متخصص لعلاج هذه الظواهر.
- ٦ - مراكز تحفيظ القرآن للبنين والبنات: توفير المدرسين، والمواصلات والجوائز تشجيعاً لحفظ القرآن الكريم.
- ٧ - مركز تعليم النساء تجويد، وترتيل، وحفظ القرآن: على أيدي متخصصات وتجري المسابقات، وتوزع الجوائز.
- ٨ - مشروع الحج: أرسلت اللجنة عدد ٧٦ حاجاً على نفقة أهل الخير في عام ١٩٩٦م.
- ٩ - مشروع إفطار الصائم: قدمت اللجنة عام ١٩٩٦م عدد ١١٩٩٥ وجبة إفطار في ١٠ مساجد وبعض مناطق تجمع العمال.
- ١٠ - كفالة الأسر المتعففة: عن طريق تقديم مساعدات شهرية لهم.
- ١١ - مشروع البطاقة التموينية: تم تسليم مئات الأسر بطاقة تموينية لاستلام المواد الغذائية شهرياً.
- ١٢ - استقبال الأثاث والأدوات الكهربائية والملابس المستعملة: يتم إعادة توزيعها على الأسر الفقيرة.
- ١٣ - مشروع آبار المياه وبناء المساجد والمدارس خارج الكويت: بالتنسيق مع اللجان الخيرية الأخرى.
- ١٤ - مشروع زكاة الفطر: تقوم اللجنة باستلام هذه الزكوات وتوزيعها على الفقراء.
- ١٥ - مشروع حقيبة الطالب: توزع على الطلبة الفقراء.
- ١٦ - مشروع المكتبة الإسلامية: تقوم بنشر الأشرطة والكتب الإسلامية مجاناً حيث يتبرع بمبالغها أهل الخير.
- ١٧ - ديوانية أسبوعية: تلقى فيها المحاضرات والندوات عن طريق علماء ودعاة الكويت.

١٨ - مشروع صنع مكعبات الثلج وتغليفها على الفقراء والعمال المحتاجين لها خلال شهور الصيف.

١٩ - المساهمة في تنظيم المرافق العامة، وعلاج المشاكل: إبداء الرأي والمقترحات، والتوصيات العامة في البلد، الأمر الذي يسهم في تنمية المجتمع، وتطويره، والدعوة الإيجابية لدى أبناء الوطن لتقديم الرأي والمشورة والنصح.

وهناك مشاريع، وأنشطة، وبرامج أخرى تقيمها اللجنة داخل الكويت وخارجها، وهذه المشاريع المتنوعة تقيمها أيضاً لجان الزكاة المحلية داخل دولة الكويت وقد بلغ عددها ما يقارب أربعين لجنة زكاة محلية، تبرع أبناء الكويت من زكواتهم وصدقاتهم وخيراتهم لتفعيل أنشطتها وبرامجها، كما تطوع عدد كبير من أبناء الكويت لإدارتها وجمع التبرعات لها.

#### ج - مبرّات خيرية:

نشطت مجموعة من العوائل الكريمة ومحبو الخير لتأسيس مبرّات خيرية منها ما يقوم بتقديم المساعدة للمحتاجين وتنفيذ المشاريع الخيرية المتنوعة ومنها ما يهتم بجوانب تنمية محددة كتحفيظ القرآن الكريم، والرعاية الصحية للمرضى وغيرها من المناشط الاجتماعية ومنها ما تم تأسيسها لتكون مبرّات خيرية أنشأها أفرادها لرعاية وتواصل أسرهم ومن هذه المبرّات:

#### ١ - مبرّة الشيخ صباح السالم الصباح<sup>(١)</sup>:

أنشئت المبرّة عام ١٩٧٦م وقدمت منحاً دراسية للطلاب المتميزين لإكمال دراساتهم العليا، كما تدعم أنشطة البحث العلمي، بلغ إيراد المبرّة عام ١٩٨٨م مبلغ ٣٩١,٥٠٨ دينار كويتي، أي ما يعادل ١,٠٤ مليون دولار أمريكي.

#### ٢ - مبرّة الشيخ عبدالله المبارك الصباح:

أنشئت المبرّة في دولة الكويت، وقدمت العديد من المساعدات، كما نفذت العديد من المشاريع الخيرية داخل، وخارج دولة الكويت.

(١) قاعدة بيانات المنظمات الأهلية في الكويت - مرجع سابق، وانظر دليل الجمعيات والمبرّات الخيرية - إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ٢٠٠٦م.

### ٣ - مبرّة الكويت الشعبية:

تأسست هذه المبرّة عام ١٩٩١م بعد تحرير دولة الكويت من غزو واحتلال النظام العراقي الغاشم لدولة الكويت، والغرض منها إقامة المشاريع الخيرية باسم شهداء تحرير الكويت، ورعاية المحتاجين من أسر الشهداء والأسرى، وتكريم من قدّم خدمات جليلة للكويت والمساهمة في علاج، وتأهيل من تعرّض للإعاقة نتيجة الاحتلال.

### ٤ - مبرّة حجّية وقفية للنهوض:

والهدف من هذه المبرّة إعداد الدراسات والبحوث والكوادر التي من شأنها النهوض بالأمة الإسلامية والارتقاء بها.

### ٥ - مبرّة المؤسسة العالمية للتنمية:

تأسست المبرّة الخيرية من ٢٠٠١/٤/١٠ لتقوم بالمساهمة في تنمية المجتمعات الإسلامية الفقيرة من خلال تنفيذ المشاريع التنموية فيها وتقديم الدراسات للمتفوقين، ومساعدة مراكز البحوث العلمية، وتنمية القدرات البشرية وتخرج كوادر فنية مهنية في مجال العمل الخيري التطوعي..

### د - مؤسسات خيرية حكومية في دولة الكويت:

قامت حكومة دولة الكويت بإنشاء العديد من المؤسسات الخيرية التي تقدّم المساعدات، وتنفذ المشاريع المتنوعة الخيرية، إيماناً منها بأهمية العمل الخيري:

### ١ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:

كان أبناء الكويت يتبرعون بالأوقاف الخيرية على المساجد والمدارس والمشاريع الخيرية، ومساعدة المحتاجين، وبعد تأسيس الدولة لمؤسساتها الرسمية التي تدير البلاد، أسست الدولة دائرة الأوقاف في عام ١٩٥٤م وبعد الاستقلال في عام ١٩٦١م تأسست وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لتقوم بدورها في تنمية الأوقاف، وتنفيذ المشاريع الخيرية المتنوعة داخل الكويت حسب شروط الواقفين فبنت المساجد وقامت على صيانتها، ورعايتها، وطبعت

المصاحف والكتب الإسلامية، وأقامت ولائم الإفطار، والأضاحي، ورعت الأيتام، كما قامت من خلال إدارة العلاقات الخارجية بتقديم المساعدات العديدة للدول الإسلامية من بناء للمساجد ودعم المراكز الإسلامية وتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية.

## ٢ - الأمانة العامة للأوقاف:

رغبة من دولة الكويت حكومة، وشعباً بإعطاء الدور الحقيقي للأوقاف، تأسست الأمانة العامة للأوقاف في عام ١٩٩٣م، وقامت الأمانة بإنشاء الصناديق الوقفية الخيرية المتنوعة، وحثت أبناء الكويت على التبرع لهذه الصناديق، والمساهمة في تنفيذ مشاريعها حتى بلغت أكثر من عشرة صناديق خيرية، من رعاية للطلبة العاجزين عن سداد رسوم الدراسة، ومن خلال الصندوق الوقفي للتنمية العلمية، ورعاية المعاقين من خلال الصندوق الوقفي للمعاقين، والفئات الخاصة، ورعاية الأسرة، والحرص على تماسكها من خلال الصندوق الوقفي للرعاية الأسرية، وتحفيظ أبناء الكويت القرآن الكريم من خلال الصندوق الوقفي للقرآن الكريم، والعديد من الصناديق التي تهتم بتنمية المجتمع الكويتي في كافة مجالاته.

## ٣ - بيت الزكاة:

أنشأت دولة الكويت بيت الزكاة كهيئة حكومية مستقلة بموجب القانون رقم ٥ لسنة ١٩٨٢م بتاريخ ٢١ ربيع الأول عام ١٤٠٣هـ، الموافق ١٦ يناير ١٩٨٢م، ليقوم بتحقيق أهدافه التي أنشئ من أجلها.

## أهداف بيت الزكاة:

- ١ - جمع وتوزيع أموال الزكاة، والخيرات، وصرفها في المصارف الشرعية.
- ٢ - القيام بأعمال الخير، والبر العام التي دعا إليها ديننا الحنيف.
- ٣ - التوعية بفريضة الزكاة، ودورها في الحياة وبث روح التكافل، والتراحم بين أفراد المجتمع<sup>(١)</sup>.

(١) كويت الخير، بيت الزكاة، ص ٢٥، مرجع سابق.

## موارد بيت الزكاة:

يعتمد بيت الزكاة في تحقيق أهدافه، وتنفيذ مشاريعه، وبرامجه على:

- ١ - أموال الزكاة التي تقدم طواعية من الأفراد أو من غيرهم.
- ٢ - الهبات والتبرعات التي تقدم من الهيئات، والمؤسسات العامة، والجمعيات والشركات، والأفراد التي يقبلها مجلس الإدارة.
- ٣ - الإعانات السنوية من الدولة.

## أنشطة بيت الزكاة:

يقيم بيت الزكاة العديد من الأنشطة، والمشاريع الخيرية داخل دولة الكويت منها<sup>(١)</sup>:

- ١ - مشروع ضيوف الرحمن، تأسس عام ١٩٨٣م، ساعد بيت الزكاة العديد من المسلمين الراغبين في أداء فريضة الحج.
- ٢ - مشروع ولائم الإفطار، تأسس عام ١٩٨٣م يقيم بيت الزكاة مشروع ولائم الإفطار في عدد كبير من مساجد دولة الكويت.
- ٣ - مشروع الأضاحي عام ١٩٨٣م، يقيم بيت الزكاة مشروع الأضاحي، ويتم توزيع الأضاحي للفقراء والمحتاجين.
- ٤ - مشروع التبرعات العينية، تأسس عام ١٩٨٤م يقوم بيت الزكاة بتوزيع المواد العينية (ملابس - أغذية - أثاث) على الأسر المحتاجة، بعد استلام هذه المواد العينية من المحسنين أفراداً، ومؤسسات.
- ٥ - مشروع التأهيل الإنتاجي تأسس عام ١٩٨٦م، إيماناً من بيت الزكاة بأهمية توفير فرص العمل للأسر الفقيرة لتعتمد على نفسها، فقد تم تأهيل عدد من الأسر من خلال إقامة مشاريع تأهيلية وإنتاجية لهم.
- ٦ - مشروع ماء السبيل، تأسس عام ١٩٨٦م، قام بيت الزكاة بتوزيع عدد كبير من برادات الماء في مناطق دولة الكويت، وبأشكال مميزة وجذابة من خلال المتبرعين الذين يرغبون في تنفيذ هذا المشروع.

(١) المرجع السابق، ص ٢٩.

- ٧ - مشروع كسوة اليتيم، يقوم بيت الزكاة بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والأمانة العامة للأوقاف، ولجان الزكاة المحلية بتوزيع كسوة اليتيم، لتوزع على الأيتام داخل الكويت.
- ٨ - مشروع حقيبة الطالب، يقوم بيت الزكاة بتوزيع حقيبة الطالب المدرسية على الطلبة الفقراء.
- ٩ - مشروع دفع البلاء: يقوم بيت الزكاة باستقبال الصدقات تحت نية دفع البلاء، لأن الصدقة تدفع البلاء، تداوي المرضى، وتقي مصارع السوء، وتقوم بتوزيع المبالغ على الأسر المحتاجة والمتعففة.
- ١٠ - مشروع نشر القرآن الكريم، يتسلم بيت الزكاة تبرعات المحسنين لتوزيع ونشر القرآن الكريم.
- ١١ - زكاة الفطر، يتسلم بيت الزكاة زكاة الفطر في شهر رمضان المبارك، ويقوم بتوزيعها على المحتاجين.
- ١٢ - دعم اللجان، والهيئات، والمؤسسات المحلية: يقوم بيت الزكاة بالتعاون مع لجان الزكاة المحلية والهيئات الخيرية والمؤسسات العامة المحلية داخل الكويت، ويقوم بدعمها.
- ١٣ - القرض الحسن: يقوم بيت الزكاة بإقراض الأسر المحتاجة القرض الحسن.
- ١٤ - المساعدات المقطوعة: يقوم بيت الزكاة بدراسة حالة الأسر المتقدمة للبيت بطلب المساعدة، ويقوم بتقديم المساعدات المقطوعة لها.
- ١٥ - المساعدات الشهرية، كما يقوم بيت الزكاة بتقديم المساعدات الشهرية لبعض الأسر ذات الحاجة، والظروف المادية الصعبة.
- ١٦ - الصناديق الخيرية: قام بيت الزكاة بتأسيس صناديق خيرية بالتعاون مع المؤسسات المحلية، وذلك للتنسيق معها لمعرفة احتياجات المجتمع الكويتي:
- ١ - صندوق أسر السجناء، تأسس عام ١٩٨٧م لتقديم المساعدات لأسر السجناء.

٢ - صندوق الأسر المتعففة، تأسس عام ١٩٨٤م بمبادرة ورغبة أميرية من سمو أمير البلاد بالرغبة في إنشاء هذا الصندوق لرعاية الأسر المتعففة.

٣ - صندوق الطلبة، تأسس عام ١٩٨٤م، بالتنسيق مع وزارة التربية لمعرفة ظروف أسر الطلبة المادية، ليتم تقديم المساعدة لهم.

٤ - صندوق طلبة الجامعة تأسس عام ١٩٩٣م بالتنسيق مع جامعة الكويت لمساعدة الطلبة المحتاجين.

٥ - صندوق طلبة المعاهد التطبيقية تأسس عام ١٩٩٢م بالتنسيق مع الهيئة العامة للتعليم التطبيقي في مساعدة الطلبة المحتاجين.

٦ - صندوق تذاكر المبعدين: يساهم بيت الزكاة في توفير تذاكر المبعدين عن البلاد.

٧ - صندوق المرضى، تأسس عام ١٩٨٧م: يقوم بيت الزكاة بالتنسيق مع صندوق إعانة المرضى بمساعدة المرضى.

فبيت الزكاة مؤسسة حكومية أنشأتها دولة الكويت لتقوم بدور خيري مميز داخل الكويت وخارجها، يتبرع أبناء الكويت لتفعيل برامجه وأنشطته.

وهكذا نجد أن دولة الكويت تزخر بلجان، ومؤسسات، وجمعيات خيرية حكومية، وأهلية تقوم بدور التنمية لدولة الكويت.

#### ٤ - وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل:

تأسست وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في عام ١٩٦٢م، وهي الجهة الرسمية المسؤولة عن الشؤون الاجتماعية في دولة الكويت، فتقدم المساعدات للأسرة الفقيرة، والمحتاجة، والعجزة، وكبار السن، والأسر التي فقدت عائلها، فوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل تقدم الكثير من المساعدات.

#### ٥ - الهيئة العامة لشؤون القُصَّر:

وهي من المؤسسات الرائدة في دولة الكويت، تأسست عام ١٩٣٨م. ولهذه الهيئة عمل خيري مميز في دولة الكويت، حيث تقوم بإخراج زكاة

القاصرين الميسورين لتوزيعها على القاصرين المحتاجين، كما تقوم بإخراج جزء من الزكاة لبيت الزكاة ليصرفها في مصارفها الشرعية داخل دولة الكويت.

### خامس عشر - التطوع لإنشاء، وتأسيس لجان، وجمعيات خيرية لنصرة، ومساندة الدول، والشعوب الإسلامية:

قدّمت دولة الكويت حكومة، وشعباً العديد من المساعدات للدول، والشعوب الإسلامية منذ نشأتها إلى يومنا هذا، ليس مئة منها، بل إيماناً بواجب النصرة والإغاثة، منطلقين من قول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾<sup>(١)</sup>، وقول رسوله الكريم ﷺ: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"<sup>(٢)</sup>، وقوله ﷺ: "مثل المؤمنين في توادهم، وتعاطفهم، وتراحمهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"<sup>(٣)</sup>، وقوله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"<sup>(٤)</sup>.

ولقد أعطى أبناء الكويت الكثير لإخوانهم المسلمين قديماً أيام الفقر والحاجة، وحديثاً في عهد الرخاء الاقتصادي، بعد ظهور النفط، حيث أسس أبناء الكويت منذ القدم العديد من اللجان الخيرية للقيام بواجب النصرة والإغاثة، والتي قامت بدورها خير قيام.

وإن دولة الكويت تزخر باللجان، والجمعيات، والمؤسسات الخيرية الحكومية والأهلية، وهذا من فضل الله تعالى على أهل الكويت، لأن رسول الله ﷺ قال: "خير الناس أنفعهم للناس"<sup>(٥)</sup>.

وقد وفقني الله عز وجل لتوثيق تجربة العمل الخيري في دولة الكويت قديماً وحديثاً، ولا أدعي توثيقاً كاملاً للتجربة الكويتية في العمل الخيري،

(١) التوبة: ٧١.

(٢) سبق تخريجه ص ٢٣.

(٣) سبق تخريجه ص ٥٢.

(٤) سبق تخريجه، ص ٤١.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٧/٧ حديث رقم ٦٠٢٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٩١/٨.

ولكني حاولت مجتهداً إلقاء الضوء على هذه التجربة الفريدة، محاولاً قدر استطاعتي جمع المعلومات من الكتب التاريخية، والمجلات، والدوريات، ومقابلة رواد العمل الخيري، وكبار السن لتوثيق تجربة العمل الخيري في دولة الكويت قديماً.

أما ما يتعلّق بالعمل الخيري في هذه الأيام فهو موثق في تقارير جمعيات النفع العام، والجمعيات الخيرية، ولاشك في أن ما قمت بجمعه من وثائق ومعلومات حول العمل الخيري في دولة الكويت قديماً هو جزء بسيط من هذه التجربة، وهو بحاجة إلى المزيد من البحث والاطلاع للقيام بتوثيق هذه التجربة، خاصة فيما يتعلق بمساعداتها للدول والشعوب الإسلامية، وبحاجة أيضاً إلى المزيد من الاطلاع على الكتب التاريخية التي تحدثت عن تاريخ الكويت ومنطقة الخليج العربي.

ولعل المجال قد فُتِح للبدء في توثيق تجربة دولة الكويت وتجربة دول العالم الإسلامي لكتابة ما قدّمته من أعمال خيرية لنصرة الإسلام والمسلمين لِيُعْطِيَ الأمل من جديد مع مطلع قرن جديد لتكون الأمة الإسلامية أمة متماسكة متحابّة متعاونة كالبنيان المرصوص وكالجسد الواحد.

وقد بذلت جهداً في توثيق ما استطعت توثيقه كعمل خيري تطوع به أبناء الكويت لمساعدة الدول والشعوب الإسلامية، فكان كالتالي:

#### ١ - مساعدة الكويت للدول والقبائل المجاورة لها:

قدمت الكويت حكومة وشعباً المساعدات للدول المجاورة والقبائل التي كانت تطلب العون والمساعدة، ولعل آخر ما أُطّلت عليه من معلومات حول تلك المساعدات هو (ما قدمته الكويت لدولة عمان في منتصف القرن السابع عشر الميلادي حين تعرّضت عمان لاحتلال البرتغاليين، فقد أرسل إمام عمان ناصر ابن مرشد الذي حكم عمان عام ١٠٣٤هـ - ١٦٢٤م رُسلًا إلى دول الخليج لطلب النصرة، واستطاعوا جمع مبالغ وفيرة بلغت خمسمائة محمديّة من قرين الكويت، والبحرين وقطر، ودبي، واستطاعوا الحصول على أربع سفن أحدها كانت من الكويت، وتفاعل أهل الكويت مع تلك الأحداث، حيث قام رجلٌ من

الكويت بالتوجه إلى عدن يخبر الثائرين العمانيين بأن سفينتين كبيرتين تتجهان إلى مسقط ومطرح، وتهدفان ضربهما بالمدافع، وبعد أن انتصر العمانيون في عام ١٦٥٠م وطردوا البرتغاليين من مسقط، اتجه وفد من الكويت لتهنئتهم على انتصارهم الكبير<sup>(١)</sup>.

كما تطوعت الكويت بحكامها ورجالها لمساندة حاكم المحمرة، وأمير بني كعب (جابر بن مرداو) حينما أخذت قبيلة النصار حقوقهم، فهبّ حاكم الكويت الشيخ عبدالله الثاني، الحاكم الخامس للكويت، والذي حكم منذ عام (١٢٨٣ - ١٣٠٩هـ) (١٨٦٥-١٨٨١م) فردّ إليهم حقوقهم كاملة غير منقوصة<sup>(٢)</sup>.

وحين أصاب القحط بلاد فارس في حادثة مشهورة سميت بـ"الهيك" أي هلاك الناس، ففرع أبناء الكويت لنجدتهم، وإغاثتهم، ونصرتهم، وكان ذلك من عام (١٢٨٥هـ - ١٢٨٨هـ)، فتحدث القريب والبعيد عمّا قدمه أهل الكويت في هذه المأساة، حتى قال شاعر العراق عبدالغفار الأخرس يمدح أفعال أبناء الكويت، وكرمهم، وجودهم، وكان من أكثر من قدموا في هذه المحنة يوسف عبدالرزاق الصبيح الذي خصص ثلاثة مضايف للإطعام في الكويت والبصرة والأحساء لإنقاذ الناس من الجوع، والهلاك، ويوسف البدر الذي جهز بيتاً للطعام والإغاثة، فقال عنهم:

إن الكويت حماها الله قد بلغت      باليوسفين مكان السبعة الشهب  
والله ما سمعت أذني وما بصُرتُ      عيني بعزهما في سائر العرب  
فيوسف بن صبيح طيب عنصره      أذكي من المسك إن يعبق وإن يطب  
ويوسف البدر في سعد وفي شرفٍ      بدر الأماجد لم يغرب ولم يغب<sup>(٣)</sup>

كما أعطى أبناء الكويت الكثير من المساعدات خلال سفرهم عن طريق البحر فقدموا المساعدات للجزر، والدول التي يمرّون عليها وهي بحاجة إلى المساعدة.

(١) الشراع الكبير، عبدالله محمد الطائي، ص ١، ١٩٨١م بدون دار نشر.

(٢) من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشمالي، ص ١٣٤، مرجع سابق.

(٣) محسنون من بلدي، بيت الزكاة، ص ١٥٤، مرجع سابق.

يقول النوخذة<sup>(١)</sup> عيسى يعقوب بشارة:

(لعب التجار والبحارة الكويتيون دوراً بارزاً في إمداد الكويت بما تحتاج إليه من مواد وموّن مختلفة على مدى سنوات الحرب العالمية الثانية، وكان لتماسكهم، وخبرتهم، وشجاعة مبادراتهم فضل كبير في إنقاذ الكويت ودول المنطقة من المجاعة التي اجتاحت دولاً كثيرة في ذلك الزمن.

فلقد حدثت مجاعة في حضرموت، وسواحل إيران في تلك الفترة، ورأينا أمام أعيننا كيف حصدت هذه المجاعة عدداً كبيراً من الأشخاص.

وأتذكر في تلك الأيام أننا مررنا ببلدة تدعى "الشحر" قريبة من المكلا بسواحل حضرموت، وكان في البلدة ساحة تدعى الصّفاة، ينزل فيها أهل البر عادة، وحين مررنا وجدنا عدداً منهم ميتاً وآخرين لا يقدرّون على الحراك من الجوع، وكان قد تبقى لدينا في السفينة كمية من التمر، فأحضرناها وسلمناها إلى أحد الأشخاص ليوزعها على البلدة ومن ينزلون فيها.

وأذكر أيضاً أننا نزلنا في إحدى جزر بر إيران في جزيرة "قبس" للتزود بالماء، وعندها أنزل البحّارة<sup>(٢)</sup> (الماشوه)<sup>(٣)</sup> لنقل الماء من البر، وعندما وصلوا إلى هناك رأوا الناس منهكين من التعب، وبعضهم لا يستطيع الكلام، وبعض النساء تستر فقط عوراتهن، وهناك نزع البحّارة ملابسهم، وقدموها للنساء، وعندما عادوا إلى السفينة أخبروني بالأمر، وكان لدينا كيس طحين وكمية من التمر فأعطينا جزءاً من ذلك إلى رجل فاضل من أهل المنطقة ليقوم بتوزيعه بالعدل على المحتاجين<sup>(٤)</sup>.

وهناك الكثير من القصص التي سجلها أبناء الكويت قديماً لازالت في ذكري كبار السن نتمنى أن تُوثّق لتكون عبرة لأبناء اليوم وأجيال الغد.

(١) النوخذة: اسم يطلق على ربّان وقائد السفينة.

(٢) البحّارة: أي ركاب السفينة.

(٣) الماشوه: اسم يطلق في دولة الكويت على السفينة الصغيرة توضع داخل السفينة الكبيرة، تستخدم في حالات الطوارئ، وتستخدم لدخول الموانئ حين تكون المياه ضحلة ولا تستطيع السفن الكبيرة دخولها.

(٤) مجلة الهوية، تصدر عن مكتب الشهيد بدولة الكويت، ص ٣٣ - ٣٤، عدد ١٤، عام ١٩٩٩م.

## ٢ - مساعدة الكويت للدولة العثمانية:

كما قدمت الكويت حكومة، وشعباً العديد من المساعدات للدولة العثمانية، حيث قام الشيخ جابر الأول الحاكم الثالث للكويت في عام ١٢٤٢هـ - ١٨٢٧م بمساعدة الدولة العثمانية في استخلاص البصرة.. فهب الشيخ جابر والكويتيون بالسفن وساروا إلى البصرة لمساعدة الدولة العثمانية لفك الحصار عن البصرة وإنقاذها من القبائل الثائرة، وقد شكرت الدولة العثمانية الشيخ جابر وكافأته بإعطائه مائة وخمسين كاره من التمر كل سنة وأعطته فرماناً شاهانيا "مرسوماً" وعلماً عثمانياً لونه أخضر...، وفي سنة ١٢٥٣هـ - ١٨٣٨م استولت قبيلة بني كعب على المحمرة وطردت جنود الدولة العثمانية فهب الشيخ "جابر الأول" والكويتيون لشد أزر الدولة وقصدوا المحمرة بأسطولهم وساعدوا الدولة على إنقاذ المحمرة من بني كعب<sup>(١)</sup>.

وقام الشيخ عبدالله الثاني الحاكم الخامس للكويت بمساعدة الدولة العثمانية بفتح الأحساء عام ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م وقد أخذت كل سفن الغوص الكويتية لمساعدة الدولة العثمانية لنقل الذخيرة والعتاد، وأرسلنا قوتين بحرية وبرية فكان على البحرية حاكم الكويت الشيخ عبدالله الثاني، وكان على البرية أخوه الشيخ مبارك<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة ما جاء الكويت جماعة من الإنجليز وحاولوا إقناع الشيخ جابر برفع العلم البريطاني فلم يقبل، وقال: إن الدولة العثمانية جارتنا وكل ما نحتاجه يأتيها من البصرة، ولما بلغ هذا النبأ متصرف البصرة جاء الكويت زائراً وشكر الشيخ جابر على موقفه الصلب من الإنجليز، ويقال إن الدولة العثمانية لم ترتب للشيخ جابر المائة والخمسين كارة من التمر والفرمان الشاهاني والعلم الأخضر، إلا نتيجة لموقفه من الإنجليز بجانبها<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م تسلّم الأمير الشيخ عبدالله بن صباح رسالة

(١) من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشمالان، ص ١٢٧ - ١٢٨، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢٥.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٠.

من رئيس وزراء تركيا يطلب فيها معونة من أمير الكويت مقدارها (أربعة آلاف ليرة عثمانية) لتجهيز الجيوش المقاتلة في سبيل الله، وبعث الأمير يستشير مجلس الشورى إذ لم يكن بخزينة البلاد هذا المبلغ ولا حتى أقل من نصفه، كما أن الأهالي في تلك السنة ابتلوا بنقص في الأموال نتيجة عواصف أغرقت كثيراً من سفنهم المحملة بالبضائع، ولكن يوسف الإبراهيم وكان من الأثرياء البارزين، تعهد بجمع هذا المبلغ وتكميله إن نقص، وافتتح قائمة الاككتاب بألف ليرة ذهبية عثمانية، ثم أخذها متوجهاً إلى يوسف البدر، وجلس يحدثه حديث الرسالة، ولكن يوسف البدر لم يستحسن فكرة الاككتاب، وقال لمحدثه: يا ابن إبراهيم إن أهل الكويت قد أضرتهم العواصف، والأولى بي وبك ألا نكلفهم بقليل هذا الأمر دون كثيره، بل ننهض به وحدنا، وأنت يا أخي قد تبرعت بألف وجزاك الله خيراً، ثم أخذ الورقة وكتب فيها ألفين، وقال: وهذان ألفان مني وقم إلى ابن صباح ليكمل الباقي، وكان الأولى بنا أن نعطي هذه المساعدة للمنكوبين من أبناء بلدنا، ولكنها إن ذهبت إلى غيرهم فقد ذهبت في سبيل الله، وثوابها ثابت، إن صدقت نيتنا مع الله<sup>(١)</sup>.

كما حصل حريق هائل في الآستانة، أحدث أضراراً عظيمة، وترك الألوفاً بلا مأوى ولا سكن فكتب والي البصرة حسين جلال بك في شعبان سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١٢م إلى مبارك يستعطفه بالمساعدة لإخوانه المنكوبين، وقد أجاب مبارك الاستعطاف، وقدم خمسة آلاف (٥٠٠٠) ليرة بواسطة المرحوم سعود الخالد الخضير في البصرة<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد إلى الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع وسام من الحكومة العثمانية حيث ورد إليه كتاب من والي البصرة حسن رضا باشا في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ يخبره فيه بإنعام الحكومة السنوية عليه بالوسام المجيدي من الدرجة الأولى، وفي ١٥ صفر سنة ١٣٣٠هـ وصل الوفد الذي يحمل الوسام إلى الكويت يرأسه العلامة الأستاذ عبدالملك الشوان مفتي

(١) محسنون من بلدي، ١٥٩، مرجع سابق.

(٢) تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ١٩٩، مرجع سابق.

البصرة، وفي يوم وصوله أقيم له احتفال بهيج بين القصرين على ساحل البحر...، كما قدم الشيخ مبارك الصباح ثلاثة آلاف ليرة (٣٠٠٠) ليرة عثمانية إعانة للحكومة العثمانية في حرب طرابلس الغرب وأصحابها بكتاب إلى حسن رضا باشا والي البصرة الذي استعطف مباركاً في تلك الإعانة بتاريخ ٢٩ من ذي القعدة سنة ١٢٢٥هـ.. وقد ورد إليه كتاب من الوالي المذكور بوصول ما تفضل به بتاريخ ٢٦ صفر سنة ١٢٣٠هـ، وقال: إن نصفها صرف للمجاهدين والآخر للأسطول العثماني<sup>(١)</sup>.

### ٣ - تشكيل لجان خيرية مؤقتة لمساعدة الدول، والشعوب:

#### ❖ لجنة ثلاثية عام ١٩٣٤ م:

في عام ١٩٣٤م ذهب المرحوم سلطان الكليب لأداء فريضة الحج، وبعد الانتهاء من أداء المناسك توجه إلى القاهرة مع زميل له من البحريين اسمه (إبراهيم كانو) ثم ذهبوا إلى سوريا ولبنان، وبعد أن عاد المرحوم سلطان الكليب إلى الكويت، وصل إلى البلاد وفد يضم (كاظم الصالح) من لبنان ومعه فخري البارودي من سوريا، وعقد الوفد اجتماعاً مع سلطان الكليب، وعدد آخر من رجالات الكويت من أجل جمع تبرعات وسلاح لدعم الثورة الفلسطينية في ذلك الوقت التي قامت ضد الاحتلال، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة ثلاثية ضمت: يوسف أحمد الغانم، ونصف اليوسف النصف، وسلطان الكليب، وتوالت اجتماعات هذه اللجنة بديوان الكليب.

ولم تواجه هذه اللجنة مصاعب في توفير السلاح، فقد اتفقت مع تاجر هندي على شراء السلاح منه بعد إيصاله للكويت، ثم تقوم اللجنة بإيصاله إلى الثورة الفلسطينية عن طريق العراق، حيث يتسلمه عبدالله الصقر وأحمد المنيس، اللذان افتتحا محلاً تجارياً في ذلك البلد، كما كان يتسلمه معهما رجل عراقي اسمه (طه الفياض) صاحب جريدة (السجل) في ذلك الوقت، وبعد ذلك يتم تسليمه إلى (الحاج أمين الحسيني، وفوزي القاوقجي) بعد مروره على الأراضي اللبنانية إلى فلسطين، ولم يكن الإنجليز يعلمون بوصول هذه

(١) المرجع السابق، ص ٢٠٠.

الأسلحة والتبرعات، لأنهم بعيدون عن الطريق الذي كانت تسلكه القوافل التي تنقله إلى فلسطين<sup>(١)</sup>.

#### ❖ لجنة أكتوبر عام ١٩٣٦ م:

قام اثنان من أبناء الكويت وهما: السيد عبدالله حمد الصقر، والسيد عبداللطيف الثيان الغانم في زيارة إلى العراق وسوريا واتصلا بالمراكز الثقافية العربية في كل من بغداد، ودمشق، واختلطا بالساسة العرب في هذين البلدين من خلال النادي العربي في دمشق، ونادي المثني في بغداد، وعند عودة هؤلاء إلى الكويت عملوا على تنظيم صفوفهم وتشكيل لجان مناصرة للشعب الفلسطيني ودعوة زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية لزيارة الكويت، ففي أكتوبر من عام ١٩٣٦م شكّل الشباب الكويتي أول لجنة لمناصرة الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الحركة الصهيونية وكان عدد أعضاء هذه اللجنة ٧ أعضاء، وسميت "لجنة أكتوبر" حيث قامت بجمع التبرعات وعقد اجتماع جماهيري حضره ١٥٠ مواطناً كويتياً وتم خلاله جمع التبرعات وإلقاء الخطب المؤيدة لنضال الشعب الفلسطيني<sup>(٢)</sup>.

كما تم استضافة عدد من زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية مثل أمين الحسيني، محمد علّوبة باشا، وفكري البارودي أثناء زيارتهم لدولة الكويت<sup>(٣)</sup>.

كما أرّخ لهذه اللجنة الشيخ عبدالعزيز الرشيد فقال:

في أثناء ذلك في عام ١٩٣٦م كانت مشكلة فلسطين تزداد تعقيداً، والمناوشات بين العرب واليهود مستمرة كما ظهرت صيحات في شتى الدول العربية والإسلامية للتبرع لفلسطين.

وفي عام ١٩٣٦م جمعت في الكويت تبرعات لفلسطين بلغت قيمتها ١٠ آلاف روبية هندية، فكتبت جريدة "الفتح"<sup>(٤)</sup> تقول: (بيّض الله وجوه الكويتيين).

(١) رجال في تاريخ الكويت، يوسف الشهاب، ص ١٦٠، مرجع سابق.

(٢) ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية، د. فلاح المدريس، ص ٧، مرجع سابق.

(٣) نفس المرجع، ص ١١.

(٤) عبدالعزيز الرشيد، سيرته وحياته، د. يعقوب الحجّي، ص ٥٨٧، مرجع سابق.

وحيث قررت اللجنة الملكية البريطانية تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، كان لهذا الخبر وقع سيء في نفوس الكويتيين، وتكونت لجنة عامة للشعب الكويتي، وأرسلت برقيات الاحتجاج إلى البرلمان الإنجليزي، وأخرى لسكرتارية عصبة الأمم في جنيف.

كما أرسل سليمان العدساني أحد أعضاء هذه اللجنة - رسالة بهذا الخصوص نشرتها جريدة "الفتح" في عددها ٥٥٩ الصادر في ١٤ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ - ٢٢ يوليو ١٩٣٧م<sup>(١)</sup>.

ويقول السيد عبدالله العلي المطوع - أحد أكبر رؤاد العمل الخيري الكويتي:

(شاركت في بداية حياتي في منتصف الثلاثينيات في جمع التبرعات لفلسطين، ونحن طلبة في مدارس الكويت، فأذكر أننا كطلبة كنا نلبس شعاراً لونه أخضر فوق ملابسنا ويمسك كل واحد منا بصندوق نجمع فيه التبرعات عن طريق المدارس وكان ذلك حسب ما أظن في عام ١٩٣٦م)<sup>(٢)</sup>.

أما رائد العمل الخيري الكويتي السيد يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - فيقول:

(كنا في هذا العام - أي عام ١٩٣٦م - ندرس في مدرسة هاشم البدر اللغة الإنجليزية فتحرك مجموعة من أهل الخير في الكويت منهم سلطان إبراهيم الكليب، والشيخ أحمد الخميس، وأحمد السرحان، وكانت الأخبار تُقرأ من جريدة "الفتح" فأعدت اللجنة مؤتمراً خطابياً في حوطة المعارف سوق الأحمدية فندق ميريديان حالياً، وجمعوا الناس وخطبوا فيهم حول حاجة أهل فلسطين للدعم خاصة في بداية خطر اليهود، وتم إعداد ملصقات صغيرة توضع على صدر الشباب الصغار بلون أخضر وكان عددها ما يقارب مائة شاب نجوب السوق، والمدارس، والبيوت لجمع المبالغ، وفعلاً تم جمع المبالغ ثم قام

(١) جريدة الفتح، العدد ٥٢١، (١٢ شعبان ١٣٥٥هـ - الموافق عام ١٩٣٦م).

(٢) مقابلة شخصية، في ١٩٩٨/٥/٢١.

سلطان الكليب مع وفد بالسفر إلى كراتشي لإيصال المبالغ إلى الشيخ محمد أمين الحسيني مفتي القدس<sup>(١)</sup>.

وبعد أن أرسلت التبرعات الكويتية لفلسطين، قالت جريدة "الفتح" في عدد ٢٥١ مقالاً بعنوان: (بيض الله وجوه الكويتيين):

وذكر عبدالله الحاتم هذا الحدث فقال: (أول اكتتاب جرى في الكويت لمساعدة قطر عربي شقيق للتخلص من الاستعمار والصهيونية كان في عام ١٩٣٦م، عندما هب الشعب الكويتي بأسره برجاله ونسائه، شبيه وشبابه، للتبرع بحماس للمجاهدين الفلسطينيين إبان ثورتهم العارمة، وقد قدرت المبالغ المجتمعة بما يزيد على مائتي ألف روبية، حولت رأساً إلى اللجنة العربية العليا في فلسطين، وكان للمرأة الكويتية دورها الكبير، ونصيبها الأوفر في هذه التبرعات، وبلغ في حماس النساء في الكويت أن عقدن اجتماعاً كبيراً صاخباً، بلغ فيه الحماس لنصرة فلسطين المجاهدة ذروته، وقد ما جمع في هذا الاجتماع بما يقرب من ثلاثين ألف روبية، عدا الحلي والأساور)<sup>(٢)</sup>.

اللجنة العامة للشعب الكويتي عام ١٩٣٧م:

أسس أبناء الكويت لجنة عامة عام ١٩٣٧ للدفاع عن فلسطين وأرسلوا عدة برقيات للجنة الملكية البريطانية ووزارة المستعمرات، وسكرتارية عصابة الأمم، كما خاطبوا أمير دولة الكويت الشيخ أحمد الجابر للتحرك لنصرة فلسطين. وقد نشرت مجلة الفتح في عددها ٥٥٩ العام الثاني عشر بتاريخ ١٤ جمادى الأولى ١٣٥٦هـ نصوص تلك البرقيات التي أرسلتها تلك اللجنة.

احتجاج أهل الكويت

على قرار الملكية في تقسيم فلسطين:

إلى حضرة الأستاذ الفاضل صاحب الفتح الأغر

إن قرار اللجنة الملكية البريطانية في تقسيم فلسطين كان له أسوأ وقع

(١) مقابلة شخصية، في ١١/٣/١٩٩٨.

(٢) من هنا بدأت الكويت، عبدالله الحاتم، ص ٥٨، مرجع سابق.

في نفوس الكويتيين، فأجمعوا أمرهم على إرسال برقيات الاحتجاج إلى البرلمان الإنكليزي ووزارة المستعمرات بلندن وإلى عصبة الأمم في جنيف. وفي الحال تكونت لجنة عامة للشعب الكويتي أرسلت مندوباً منها هو كاتب هذه السطور إلى صاحب السمو الأمير أحمد الجابر يعرض عليه الكيفية ويطلب منه الموافقة على أن يرسلوا برقيات الاحتجاج باسم الأمة الكويتية، فوافقهم سموه على ذلك وشجعهم بقوله: «اعملوا من جهتكم لفلسطين وسأعمل بدوري ما أستطيعه». وقد علمنا أنه أرسل برقية إلى جلالة الملك ابن سعود يرجوه أن يقوم لنصرة فلسطين بما ينتظره منه كملك عربي مسلم، كما أنه أرسل إلى جلالة ملك العراق بهذا المعنى.

وأن اللجنة العامة للشعب الكويتي (المكونة من هؤلاء الذوات: يوسف بن عيسى، أحمد الحميضي، خليفة بن شاهين، محمد الثنيان، سليمان العدساني، مشعان الخضير، سيد علي السيد، سليمان عبدالله الصقر، خالد الزيد، محمد الغانم، عبدالمحسن الخرافي، عبدالرحمن بن بحر) أرسلت ثلاث برقيات احتجاج باسم الأمة الكويتية تجدون صورها فيما يلي والسلام عليكم ورحمة الله.

الكويت ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦هـ

سليمان العدساني

البرلمان الإنكليزي (ومنه إلى وزارة المستعمرات) لندن

مسألة فلسطين تزداد خطورة، وتعقيداً بتشكيل دولة صهيونية في سواحلها حسب مقترحات اللجنة الملكية، واغتصاباً لقطعة مهمة من بلاد العرب وتورث إيلاًماً، واستفزازاً لشعور المسلمين والعرب جميعاً في أنحاء المعمورة، فالشعب الكويتي يلفت نظر الحكومة البريطانية إلى تقدير عواقب تنفيذ هذا القرار، ويأمل العدل والإنصاف من الأمة الإنكليزية التي اشتهرت بهما في جميع أدوار التاريخ.

اللجنة العامة للشعب الكويتي

سكرتارية عصبة الأمم جنيف

إن قرار اللجنة الملكية في تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية على سواحلها ظلم للعرب، وسيكون له أسوأ الأثر في نفوس عامة المسلمين والعرب خاصة، فالشعب الكويتي يلفت نظركم إلى تقدير عواقب تنفيذ هذا القرار ويرجو أن يكون العدل والإنصاف مقدماً في نظركم على كل اعتبار.

اللجنة العامة للشعب الكويتي

#### ❖ جمع تبرعات عام ١٩٤٨ م:

في عام ١٩٤٨م قامت السيدة الفاضلة (موضي السلطان) بجمع تبرعات وأقامت صندوقاً خيرياً لجمع التبرعات في منزلها لنصرة قضية فلسطين، وشارك معها عدد من نساء الكويت<sup>(١)</sup>.

#### ❖ لجنة شباب الكويت عام ١٩٥٢ م:

عندما صدر قرار (بل) في عام ١٩٥٢م الخاص بتقسيم فلسطين شكل الشباب الكويتي لجنة تحمل اسم (شباب الكويت) وكان عدد أعضائها ستة أعضاء برئاسة عبدالله حمد الصقر، وقد ناشدت هذه اللجنة الشيخ أحمد الجابر (حاكم الكويت آنذاك) بأن يتخذ موقفاً من المخطط البريطاني لتقسيم فلسطين، وأرسلت برقيات لمجلس العموم البريطاني وعصبة الأمم المتحدة ووزير المستعمرات البريطاني، والمقيم السياسي في الكويت<sup>(٢)</sup>.

#### ❖ لجان ووفود جمعية الإرشاد الإسلامية:

تأسست جمعية الإرشاد الإسلامية عام ١٩٥٢م وكان لها نشاط ديني وثقافي واجتماعي بارز في الساحة الكويتية، كما كان لها نشاط واضح من خلال تشكيل لجان، ووفود لجمع التبرعات، وإيصالها إلى الدول الإسلامية المتضررة.

فقد (قامت جمعية الإرشاد الإسلامية بتشكيل وفد ضم (الحاج عبدالرزاق

(١) مقابلة في جريدة القبس مع السيدة (موضي السلطان) في يوم الجمعة، تاريخ ١/٦/٢٠٠٢، العدد رقم (٩٦٧٩).

(٢) ملامح أولية لنشأة الأحزاب، د. فلاح المدريس، ص ٧، مرجع سابق.

الصالح المطوع) و(عبدالله سلطان الكليب) وآخرين للسفر إلى الأردن وتقديم العون والمساعدات المالية، والعينية من الخيام، والملابس، والأغذية إلى إخواننا اللاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم بالأردن عام ١٩٥٢م<sup>(١)</sup>.

كما شاركت كذلك جمعية الإرشاد الإسلامية في عام ١٩٥٦م في الحملة الإعلامية التي دعت إليها (لجنة الأندية الرياضية) وذلك لتأييد مصر التي تعرضت للعدواني الثلاثي، وبهذه المناسبة أصدرت جمعية الإرشاد منشورات، ومما ذكر فيها قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ودعت الناس إلى التبرع للجنة المركزية الممثلة لجميع النوادي، والهيئات (لجنة الأندية الرياضية) كما دعت الجمعية للتطوع في المراكز التي قامت (لجنة الأندية الرياضية) بافتتاحها، وبعد انتهاء العدوان بادرت الجمعية بتهنئة مصر لانتصارها على العدوان الثلاثي<sup>(٣)</sup>.

وقامت الجمعية كذلك في نفس العام ١٩٥٦م بجمع التبرعات لتونس والجزائر ضد الاحتلال الفرنسي، (وقد سلمت تبرعات أهل الكويت لممثلي جمعية العلماء الجزائرية، وحركة الاستقلال التونسية في القاهرة، كما أرسلت الجمعية إلى الحكومة الكويتية مذكرة تطلب منها فتح باب التبرعات المالية كنوع من المساعدة للثورة الجزائرية).

#### ❖ لجنة الأندية الرياضية عام ١٩٥٥م والمنبثقة من جمعيات النفع العام:

تشكلت لجنة الأندية الرياضية في عام ١٩٥٥م، وهي لجنة تجمع الأندية والروابط والجمعيات، قامت هذه اللجنة بجمع التبرعات للعديد من الدول العربية والإسلامية:

#### ❖ - لجنة تبرعات عام ١٩٥٦ م لدعم الجيش المصري:

جمعت لجنة الأندية الرياضية التبرعات أثناء العدوان الثلاثي على مصر

(١) مجلة «المجتمع» العدد ١٢٨٠ بتاريخ ١٦ شعبان ١٤١٨هـ - ١٦/١٢/١٩٩٧م.

(٢) التوبة: ٤١.

(٣) ملامح حول نشأة الأحزاب، د. فلاح المدريس، مرجع سابق.

في عام ١٩٥٦م والذي اشتركت فيه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل حيث تشكلت لجنة لدعم الجيش المصري واستطاعت هذه اللجنة جمع ٢٥٠٠٠٠٠ جنيه إسترليني خلال ثلاثة أيام، كما تم دعوة الكويتيين للتطوع للدفاع عن مصر<sup>(١)</sup>.

❖ - لجنة دعم الحركات الوطنية في المغرب العربي عام ١٩٥٦م (الجزائر):

كما قامت لجنة الأندية الرياضية كذلك في أكتوبر ١٩٥٦م وتأييداً للثورة الجزائرية، ونضال الحركة الوطنية في المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي تشكيل لجنة لجمع التبرعات، وتم جمع أكثر من ثلاثة ملايين روبية تبرعات من الشعب الكويتي للثورة الجزائرية، ويعتبر هذا المبلغ الذي تسلمته قيادة جبهة التحرير الجزائرية أول مبلغ يصل إلى ثوار الجزائر من الوطن العربي<sup>(٢)</sup>.

كما (قادت المؤسسات الرسمية، والشعبية حملة واسعة لجمع التبرعات لصالح الجزائر وسط شعور وطني عارم وحماس منقطع النظير، هذا بخلاف الضريبة العامة التي فرضتها الكويت على موظفيها طوال أعوام الثورة، وفضلاً عن تلك الرسوم التي فرضت على ارتياد دور السينما والنوادي الرياضية وبعض الطوابع لصالح الثورة الجزائرية.

وبعد هذه المساعدات الحكومية الشعبية التي قدمتها الكويت إيماناً منها بواجب النصر، والدفاع عن قضايا المسلمين، والحفاظ على حرياتهم واستقلالهم، فقد ترجمت الجزائر ما قدمته الكويت ففي عام ١٩٦٢م وبمناسبة انتماء الجزائر لعضوية الأمم المتحدة يقف السيد أحمد بن بيللا رئيس وزراء الجمهورية الجزائرية وقتها ليقدم الشكر إلى دولة الكويت على المساعدات التي قدمتها للجزائر.

كما قامت المناضلة جميلة بوحريد بزيارة شكر ومجاملة للكويت في عام ١٩٦٣م تقديراً لدورها ومواقفها في دعم الثورة الجزائرية.

ووقف الرئيس الجزائري يوسف بن خدة في حفل استقبال البعثة الطبية الكويتية عام ١٩٦٢م ليعلن قائلاً: صحيح أن كفاح شعب الجزائر في الداخل قد

(١) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥.

حطم الاستعمار، ولكن هناك جهود الشعوب العربية وخاصة الكويت وقادتها الأشاوس بما قدموا من تبرعات، ومساعدات وتأييد أثرت كلها في سير المعركة<sup>(١)</sup>.

ومحمد خيضر في زيارته للكويت عام ١٩٦٢م يعلن: (إن زيارتي الحالية للكويت هي قبل كل شيء زيارة شكر للمساعدات التي قدمها لنا إخواننا العرب خلال السنوات السبع من النضال، ولهذا أتيت إلى الكويت)<sup>(٢)</sup>. كما أكد سمو الشيخ عبدالله السالم أمير دولة الكويت عبر البرقية التي أرسلها إلى الرئيس الجزائري السيد يوسف بن خدة بمناسبة الاستقلال فقال فيها:

(إن الكويت على العهد باقية، مواصلة عزمها لمناصرة الجزائر الشقيقة، وشد أزرها في المعركة المقبلة، معركة البناء، والعمران، حتى يستطيع الركب العربي أن يضرب مثلاً يحتذى في ميادين الحضارة، مؤدياً رسالة العروبة الخيرة إلى الإنسانية جمعاء)<sup>(٣)</sup>.

#### ٤ - جمعيات النفع العام تنشئ لجاناً خيرية لنصرة، ومساعدة الدول والشعوب الإسلامية:

قامت جمعيات النفع العام في دولة الكويت بإنشاء لجان خيرية تقدم المساعدات للدول والشعوب الإسلامية وهي:

#### ❖ اللجنة الشعبية لجمع التبرعات عام ١٩٥٦م المنبثقة عن غرفة تجارة وصناعة الكويت:

في تلك الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الأمة العربية والإسلامية، ونشاط أبناء الكويت يزداد يوماً بعد يوم في جمع التبرعات كدعم مادي وفي إرسال البرقيات، واتخاذ المواقف السياسية كدعم معنوي، وأثناء تلك الظروف وبالذات في أكتوبر من عام ١٩٥٦م أيام العدوان الثلاثي على مصر، تأسست لجنة كويتية خيرية إغاثية لدعم الشعب المصري أخذت صفة الاستمرارية والقانونية تحت اسم (اللجنة الشعبية لجمع التبرعات عام ١٩٥٦م) انبثقت عن غرفة تجارة، وصناعة الكويت أسسها مجموعة من رجالات الكويت الأخيار،

(١) الكويت والتنمية العربية (الجزائر)، ص ٤١، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٤م.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٣.

وأصبحت لجنة دائمة لتقديم العون للدول العربية والإسلامية وللوقوف معها أثناء الكوارث: (تشكلت هذه اللجنة في عام ١٩٥٦م برئاسة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وعضوية كل من: عبدالعزيز الحمد الصقر، ويوسف عبدالعزيز الفليح، ومحمد جاسم النصف، ومحمد جاسم الخرافي، وعبدالعزیز محمد الشایع، وحمد عبدالمحسن المشاري، ومحمد يوسف النصف).

أعلنوا أثناء الاعتداء على مصر في الصحف والمجلات لجمع التبرعات من الشعب الكويتي، وبعد جمع التبرعات تم إرسال وفد لتسليم هذه المساعدات واستمر عمل هذه اللجنة في التصدي لأي مشكلة طارئة في العالم العربي، والإسلامي لتقوم بواجب النصر والنجدة، ففي عام ١٩٦٧م وأثناء العدوان الإسرائيلي على مصر والأردن وسوريا والعراق تم جمع التبرعات (التي بلغت ما يقارب ١,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي)، كما تم جمع التبرعات للمحن التي مرت بكل من إريتريا والصومال وبنجلاديش في الستينيات ومصر وسوريا في السبعينيات، وأفغانستان في الثمانينات، وهكذا استمرت بعملها تجمع التبرعات ثم تقوم بتشكيل وفد رسمي يزور تلك الدول لتسليم التبرعات لها.

وأثناء زيارة أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه لبعض دول آسيا في سبتمبر عام ١٩٨٠م تبرع بمبالغ كبيرة، حوّلت إلى اللجنة لتقوم بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية في تلك الدول، وهكذا استمرت اللجنة في عملها.

وبعد تحرير دولة الكويت من غزو النظام العراقي لها قامت اللجنة بالمساهمة في جمع التبرعات لدعم المجهود الحربي.

ولازالت اللجنة تقوم بدورها الإغاثي، والإنساني للشعوب العربية والإسلامية برئاسة عبدالعزيز الحمد الصقر، وعضوية كل من يوسف عبدالعزيز الفليح، وعبدالعزیز محمد الشایع، وحمد عبدالمحسن المشاري، وحمود النصف، ويوسف جاسم الحجّي<sup>(١)</sup>.

(١) مقابلة مع يوسف الحجّي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ١٢/١٢/١٩٩٧م، وأفاق العمل التطوعي والخيري في دولة الكويت، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ٥ ديسمبر ١٩٩٧، ص ٤٧.

## ❖ جمعية الهلال الأحمر الكويتي ١٩٦٦م:

مع استمرار نشاط اللجنة الشعبية لجمع التبرعات التي قدّمت العديد من المساعدات للدول، ومع نشاط جمعية الإرشاد الإسلامية التي تعاونت مع الروابط، والنوادي الثقافية لجمع التبرعات ظهر في الكويت الهلال الأحمر الكويتي في عام ١٩٦٦م ليساهم مع اللجنة الشعبية بجمع التبرعات، وتقديم المساعدات.

ولقد كان للهلال الأحمر الكويتي الدور الرائد في تقديم المساعدات للدول، والشعوب الإسلامية، فقد قامت الجمعية بواجبها الإنساني نحو المتضررين، ومنكوبي الحروب، والكوارث الطبيعية في مختلف دول العالم، وفي مقدمتها الدول العربية، والإسلامية الشقيقة، وإنه لمن دواعي الفخر أن يتضمن التقرير السنوي الذي أصدرته الرابطة الدولية لجمعيات الهلال والصليب الأحمر بجنيف عن المعونات التي تقدمها مختلف جمعيات العالم في عام ١٩٦٩م إشادة بجمعية الهلال الأحمر الكويتي، حيث كان ترتيبها السادس بين جمعيات العالم والتي تزيد على مائة وعشرة جمعية أهلية آنذاك، وذلك على الرغم من أن الجمعية لم يكن قد مضى على تأسيسها في ذلك الوقت سوى ثلاث سنوات ونصف.

- المساعدات التي قدمها الهلال الأحمر للدول، والشعوب الإسلامية<sup>(١)</sup> :

قدم الهلال الأحمر الكويتي مساعدات كبيرة لحرب عام ١٩٦٧م حيث أرسلت كميات كبيرة من المواد الغذائية، والأغطية، والملابس، وبعثات طبية مزودة بسيارات إسعاف وأدوية ومعدات طبية كاملة إلى كل من مصر وسوريا والأردن، وفي عام ١٩٧٣م أرسلت الجمعية معونات عينية ونقدية للدول التالية: مصر، وسوريا، وفلسطين، واليمن، والسودان، وإريتريا، وبوركينا فاسو، وبنجلاديش، وموريتانيا، وبعض الدول الإفريقية، كما قدمت مساعدات عينية ونقدية عن طريق بيت الزكاة ولجنة مسلمي إفريقيا.

(١) جمعية الهلال الأحمر الكويتي، كتيب بمناسبة افتتاح مبنى الجمعية، ٢١ ذو الحجة ١٤١٤هـ - ١ يونيو ١٩٩٤م.

وأرسلت الجمعية مساعدات عينية، ونقدية على أربع دفعات إثر العدوان الصهيوني الغادر على لبنان الشقيق عام ١٩٨٢م.

وعلى إثر الزلزال الذي ضرب بعض مناطق اليمن فقد قدمت لهم مساعدات عينية، كما قامت بتشغيل مستشفى "باجل" بالجمهورية العربية اليمنية منذ عام ١٩٧٠م إلى ١ / ٤ / ١٩٧٩م حيث تم تزويده بطبيب وطبيبة وصيدلي متطوع مزود بالمعدات الطبية والأدوية وسيارات إسعاف.

وأما المساعدات التي قدمت للشعب السوداني فقد أوفدت الجمعية موفدين لزيارة ميدانية، وقامت بإنشاء مكتب للجمعية في الخرطوم لتشغيل مستشفى (كسلا) كما أشرف المكتب على الخدمات الصحية، والاجتماعية المقدمة للشعب السوداني، ونظراً للجفاف الذي أصاب السودان فقد تم تشكيل لجنة إغاثة كويتية قامت بإرسال المساعدات والتبرعات للشعب السوداني.

كما كان للجمعية دور رائد في تشجيع الانتفاضة الفلسطينية، حيث تم الاتصال باللجنة الدولية، والرابطة الدولية، والضغط عليهما لتقديم ما يمكن تقديمه من المساعدات وبذل مساعيها لحماية الشعب الفلسطيني من البطش الإسرائيلي، كما تلمّست الجمعية مختلف الوسائل لتوصيل مساعداتها للفلسطينيين في الداخل.

وكان للجمعية دور كبير في مساعدة الشعب الأفغاني في أثناء محنته، حيث قدمت المساعدات المتنوعة للمهجرين الأفغان في باكستان، حيث أقيمت العديد من المستشفيات، وتم تخريج العديد من الدورات التدريبية على أعمال الإسعافات الأولية، وتزويد المستشفيات بالخدمات الصحية، وتوزيع مواد إغاثية على المهاجرين الأفغان من خيام، وبطانيات، وملابس، ومواد غذائية، بالإضافة إلى حفر آبار، وبناء عشرات المساجد، والمدارس، وتخصيص أربعة عشر منحة دراسية لدراسة الطب، والتنسيق مع المؤسسات الخيرية الكويتية لتنفيذ المشاريع مثل مشروع كافل اليتيم، ومشروع الأضاحي.

كما قامت الجمعية بتوزيع المعونة المقدمة من مجلس الوزراء الموقر على المهاجرين، وهي عبارة عن ثمانية آلاف صندوق عائلي من المواد الغذائية.

وكل هذه المساعدات الخيرية للشعب الأفغاني كانت من خلال مكتب رسمي للهِلال الأحمر الكويتي في مدينة بيشاور.

وتبرعت الجمعية لمنكوبي الزلزال في جمهورية مصر العربية وزلزال تركيا، وزلزال الهند، ولاجئي بورما.

كما تبرعت الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي بثلاث سيارات لتقديمها لمستشفى البربر الطبية في لبنان.. كما قدمت الجمعية مساعدات للبنان عبارة عن مبالغ نقدية بالإضافة إلى حمولة العشرات من طائرات النقل المجهزة لنقل المواد الغذائية والأدوية.

وتبرع بمبلغ ٢٠٠ ألف دولار أمريكي لدولة البوسنة والهرسك.

وقدمت تبرعاً سنوياً للهِلال الأحمر البحريني لتنفيذ أنشطة داخل دولة البحرين.

#### ❖ لجنة الزكاة بالجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية:

قدّمت الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية العديد من المساهمات الخيرية لدول العالم الإسلامي منذ تأسيسها في عام ١٩٦٣م إيماناً منها بدور المرأة في تقديم المساعدات، وواجب النصر، والمساعدة للمسلمين الذين يتعرضون للفقر، والحروب، والمجاعات.

فقد ساهمت الجمعية في تقديم العديد من المساعدات في حرب ١٩٦٧م للمتضررين من الحرب العربية الإسرائيلية، كما قدمت العديد من المساعدات كذلك في حرب عام ١٩٧٣م وإرسال المساعدات للجنود في مصر وسوريا، واستمر العطاء حتى إنشاء لجنة الزكاة المتخصصة في جمع الصدقات والزكوات من نساء ورجال المجتمع الكويتي لتوزيعها على المحتاجين داخل وخارج الكويت.

#### إنجازات لجنة الزكاة<sup>(١)</sup>:

تأسست لجنة الزكاة بالجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية في نوفمبر من عام ١٩٨١م وقد قدمت العديد من المساعدات داخل وخارج الكويت منها:

(١) الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، لجنة الزكاة، كتيب تعريف بالأهداف والإنجازات ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ومسيرة الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، ١٩٩٤، كتيب تعريف.

- قرية حنان الكويتية بالسودان: وهي قرية لرعاية عدد ٢٠٠٠ يتيم من أيتام السودان وإريتريا، تحتوي القرية على مستوصف، وروضة أطفال، وأربعة مدارس ومركزين حرفيين، وسكن داخلي للأيتام، ومنازل العاملين مع مشاريع تنمية تدر عائداً على مصاريف القرية، يتكون من مخبز آلي ومزرعة ألبان ودواجن، ومزرعة خضار، وفواكه كلفت القرية مبلغ ١٤٥,٢٩١,٠٥٠ دولار.
- أقامت اللجنة يوماً مفتوحاً في يوم ١٧ / ١١ / ١٩٨٤م لجمع التبرعات لمنكوبي الجفاف في أفريقيا وتم جمع مبلغ ٤٠,٠٠٠ دينار كويتي تم من خلاله تنفيذ ثلاث آبار ارتوازية وتسع آبار سطحية في السودان، بالتعاون مع لجنة مسلمي إفريقيا، كما شكلت الجمعية وفداً لزيارة السودان لتوزيع المساعدات العينية على متضرري الجفاف.
- تم إقامة مصنع في إريتريا حيث تقدم الاتحاد النسائي الإريتري بطلب مصنع للفاط الصحية للنساء والأطفال بمبلغ ٣٠,٠٠٠ دولار وتم إقامة المصنع في عام ١٩٩٤م.
- إقامة مهرجان الطفولة الخيري في ١٤، ١٥ أبريل ١٩٩٣م لمتضرري الزلزال بجمهورية مصر العربية، كما تقوم اللجنة بجمع التبرعات لما يصيب المسلمين من نكبات، كالבوسنة والهرسك، وكوسوفا، وغيرها من المحن التي تمر بالأمة الإسلامية.

#### ❖ اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي:

تأسست جمعية الإصلاح في عام ١٩٦٣م لتكون امتداداً لمسيرة الخير التي أسسها أبناء الكويت الأخيار في جمعية الإرشاد الإسلامي، ولقد كان لجمعية الإصلاح الاجتماعي دور كبير في تحمل قضايا المسلمين والأمة الإسلامية فقد بادرت بإقامة المؤتمرات، والمحاضرات، والتغطيات الإعلامية البارزة والجريئة في مجلة المجتمع التي تصدرها، كما قامت بجمع التبرعات من المحسنين من خلال زيارة التجار، وجمع التبرعات في المساجد لقضايا المسلمين، ومحنهم التي مرّت بهم، ولقد كان لأبناء الجمعية الدور الكبير في جمع التبرعات، وإرسالها إلى أماكن الكوارث، والنكبات، واستمر العطاء حتى

عام ١٩٨٢م، حين تأسس لجنة العالم الإسلامي، وهي لجنة خيرية كويتية تابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، تهدف إلى مساعدة المسلمين في كل أنحاء العالم من خلال جمع التبرعات، ثم توالى إنشاء اللجان الخيرية لتتخصص كل لجنة خيرية لدول محددة تقوم بمساعدة المسلمين وتقديم العون اللازم لهم، فتأسست في جمعية الإصلاح اللجان الخيرية التالية:

- لجنة العالم الإسلامي ١٩٨٢.
  - ولجنة المناصرة الخيرية في عام ١٩٨٦م.
  - ولجنة الدعوة الإسلامية عام ١٩٨٤م.
  - ولجنة السنابل الخيرية عام ١٩٩١م.
  - ولجنة إفريقيا للإغاثة عام ١٩٩٥م.
- ورغبة من أبناء الجمعية في التنسيق، وتوجيه الجهود، وتطوير العمل الخيري أسست جمعية الإصلاح الاجتماعي، الأمانة العامة للجان الخيرية في عام ١٩٩٢م لتقوم بدور الإشراف والتوجيه والتطوير للجان الخيرية التي تقدم العون للمسلمين في كافة أنحاء العالم، ويرأس الأمانة العامة الدكتور الشيخ جاسم المهلهل الياسين أحد رؤاد العمل الخيري في دولة الكويت.

وهذه اللجان المتعددة تقوم بالعديد من المشاريع، والأنشطة الخيرية<sup>(١)</sup> منها:

بناء المساجد والمدارس، والمستوصفات، ودور القرآن الكريم، والمراكز الإسلامية المتكاملة، وحضر الآبار، وتنفيذ المشاريع الإنتاجية، والتأهيلية، ومشروع كافل اليتيم، وطالب العلم، وكفالة الدعاة، وتنفيذ الحملات الطيبة، والمشاريع الموسمية مثل ولائم الإفطار في رمضان، ومشروع الأضاحي، ودعم المراكز الإسلامية، والعديد من المشاريع المتنوعة.

وقد استطاعت لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية أن تحقق العديد من البرامج، والمشاريع:

---

(١) جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها في المجتمع وتحرير الكويت تأليف وإعداد عبدالله سليمان العتيقي، مرجع سابق، وثمار وقطوف، التقرير الإداري لجمعية الإصلاح الاجتماعي لعام ١٩٩٥م وعام ١٩٩٧م.

- لجنة الدعوة الإسلامية:

العدد	المشروع
١٨١	مدارس ومراكز قرآنية
٩٧٧	كفالة ومساعدة مدرسين ودعاة
١٩٦٢٤	كفالة ومساعدة طلاب جامعة، ومدارس
٧٣	مستشفيات، ومستوصفات، ووحدات صحية
٥٧٩١٤٨٧	مراجعو العيادات الخارجية والداخلية
١٠٠٣٣٣	عمليات جراحية (صغرى وكبرى)
٦٠٦	بناء، وترميم مساجد
١٤٦٨	آبار (ارتوازية، وسطحية)
٣١٨٨٨٦٣	إغاثات عاجلة ٩١٦٨٣٥٦ د. ك.
٥٦٢١	كفالة أيتام

- لجنة المناصرة الخيرية:

العدد	المشروع
٢٠٦	دورات تحفيظ القرآن الكريم
٢٦٥٩	كفالة الأيتام
٥٥٣٥ أضحية	الأضاحي
٤٩٤ز٠٠٠ وجبة	إفطار الصائم
٥٥٢٥ عيادية	عيديات الأيتام
١٧	بناء المساجد
١١٧	برادات الماء
٣١٢٠	مساعادات إنسانية
٤٦٨٠	كفالة طالب علم
٣	مشروع أجهزة غسيل الكلى

- لجنة العالم الإسلامي:

العدد	المشروع
١٩٤	مساجد (بناء وترميم)
١٨	مراكز ثقافية وإسلامية
٧٠	معاهد ومدارس إسلامية ودور تحفيظ قرآن
١٨٦	آبار مياه
١٢	دور أيتام
٣٨	مستشفيات، وعيادات صحية، وصيدليات
٤٣١١٣٩ د. ك.	ميزانيات تشغيلية لمشاريع تربية
٣٣٩٨٢	كفالة أيتام
١٩١٣٥٨٩ وجبة	مشروع إفطار الصائم
٩٣٥٧ أضحية	مشروع الأضاحي

- لجنة السنابل الخيرية:

أقامت اللجنة العديد من المشاريع، والبرامج الخيرية منها: إقامة ٩ أسواق خيرية، و ٩ وقفيات خيرية متخصصة، وعامة، ومجمع السنابل، وعمارة السنابل الوقفية، ومشاريع تربية الأرانب، والدواجن الإنتاجية، وقوافل إغاثة للشعوب الإسلامية، ومشاريع سقي الماء وحفر الآبار، ومشغل الخياطة، والتدريب، ودعم المدارس، والمراكز الإسلامية، والجامعات، ودعم بيوت الضيافة، والكتاتيب، وحلقات القرآن الكريم.

- لجنة إفريقيا للإغاثة:

نقّدت اللجنة عدداً من المشاريع الخيرية، فبلغت الآبار السطحية ٢١٨، والإرتوازية ٩، والمساجد ٥٢، والمدارس ٦، والمزارع ٦، ودور الأيتام ٢، وبلغ عدد الأيتام المكفولين ١٠٧٩ يتيماً.

❖ اللجان الخيرية التابعة لجمعية النجاة الخيرية:

تأسست جمعية النجاة الخيرية في عام ١٩٧٩م وهي إحدى اللجان

الخيرية المميزة في دولة الكويت لتقوم مع بقية المؤسسات وجمعيات النفع العام بتقديم خدمات للمجتمع الكويتي، وللدول الإسلامية، فأُسست في الكويت المدارس، ولجان الزكاة، والمشاريع الخيرية المتنوعة، كما أنشأت لجنة مسلمي أفريقيا، وصندوق إعانة المرضى لتقديم الخدمات والمساعدات للمحتاجين.

#### - لجنة مسلمي أفريقيا:

تُعد لجنة مسلمي أفريقيا من أكبر المنظمات، والجمعيات الخيرية العاملة في قارة أفريقيا، وقد تأسست في عام ١٩٨١م، ويُنسب الفضل في هذه الجهود لله سبحانه وتعالى أولاً، ثم لعدد من أبناء الكويت الأخيار الذين قاموا بها خير قيام، وعلى رأسهم الدكتور عبدالرحمن حمود السميّط الذي ذاع صيته في العالم بأكمله، وحصل على العديد من الجوائز الدولية، وتم تكريمه في كثير من المؤسسات داخل الكويت، وخارجها، ولقد قامت لجنة مسلمي أفريقيا بدور كبير في قارة أفريقيا، من خلال تنفيذ العديد من المشاريع والبرامج، التي من شأنها تطوير، وتنمية المجتمعات الأفريقية، ونشر الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين بالحكمة، والموعظة الحسنة، ونشر روح التعاون، والتفاهم، والتسامح بين المسلمين.

فمن إنجازات اللجنة: إنشاء ٦ فروع للجنة داخل الكويت، وإنشاء ٣٦ فرعاً للجنة خارج الكويت في قارة أفريقيا، كما قامت اللجنة بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية في قارة أفريقيا من بناء المساجد، وحفر الآبار، وبناء المستوصفات، وكفالة الأيتام، والدعاة، وطلبة العلم، وتسيير حملات الإغاثة والعلاج والدعوة الإسلامية، واستطاعت أن تقوم ببناء أكثر من ١٠٠٠ مسجد، وكفالة ٣٢٠٠ داعية، وتوزيع أكثر من ٥ مليون نسخة من القرآن الكريم وترجمة وتوزيع أكثر من ٦,٥ مليون كتيب إسلامي بـ ١٨ لغة، وحفر أكثر من ٧٦٠ بئراً ارتوازيًا، ومئات الآبار السطحية، وكفالة ما يقارب ١٠,٠٠٠ يتيم، وتشغيل إذاعة القرآن الكريم في سيراليون، تُبث بـ ١٨ لغة، وتغطي ١٦ دولة، وتشغيل ٨٤٠ مدرسة قرآنية، وبناء وإقامة ١٤٠ مدرسة نظامية، وبناء وتشغيل ٧٠

مستوصفاً ومستشفى، والعديد من البرامج والأنشطة الخيرية، وأسلم على يدها عشرات الألوف من سكان قارة أفريقيا<sup>(١)</sup>.

كفالة ١٥ ألف يتيم تخرج مئات منهم أطباء ومهندسين وأساتذة جامعيين وتولوا مناصب عليا في دولهم، حيث كان يعيش هؤلاء الأيتام في مراكزنا وتحت إشراف تعليمي وتربوي حازم.

بناء ٨٤٠ مدرسة ابتدائية من رياض الأطفال حتى الجامعات يدرس فيها نصف مليون طالب وطالبة.

حفر أكثر من ٥٦٠٠ بئر ماء سطحي أو ارتوازي لتوفير الماء النظيف لأهل القرى والمناطق الفقيرة.

بناء ٢٠٤ مركز إسلامي يشمل كل مركز مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية وقسماً للأيتام ومسجداً ومستوصفاً وداراً لتدريب النساء الفقيرات وداراً للمهتدين الجدد وسكناً لمدير المركز وبئراً ومزرعة، لا تقل كلفة كل مركز عن مليون دولار أمريكي.

بناء ٤٥٠٠ مسجد في المناطق المحتاجة في القارة السمراء.

كفالة ٤٠٠٠ داعية ومعلم ينشرون وسطية الإسلام واعتداله.

إقامة ٧ محطات إذاعية في أفريقيا هي بداية لمشروع طموح يضم أكثر من ٩٩ إذاعة.

قدمت عشرات المشاريع ذات الأفكار الجديدة مثل بنك الحبوب الذي استفاد منه عشرات الألوف من المزارعين الفقراء عند الغلاء بسعر الكلفة.

عقد أكثر من مائة مخيم طبي عام ومخيمات لعلاج أمراض العمى.

بلغ مجموع ما صرفته الجمعية على مشاريعها التي لا زالت تديرها خلال العشرين سنة الماضية ١٣٢ مليون دينار كويتي ثلثها تبرع بها محسنون من

---

(١) نشرة تعريفية بلجنة مسلمي أفريقيا، ومجلة الكوثر، مجلة شهرية، رئيس تحريرها د. عبدالرحمن السميط - رئيس لجنة مسلمي أفريقيا، العدد (١) السنة الأولى، ٢٣ رجب - ٢٣ شعبان ١٤٢٠هـ - ١ نوفمبر ١٩٩٩م.

الكويت، وثلاثها من متبرعين في دول مجلس التعاون الخليجي، وثلاثها من داخل أفريقيا ومن المنظمات الدولية والغربية.

زارنا في أفريقيا للاطلاع على أعمالنا أكثر من ٤٠٠٠ شخص من الخليج منهم الأمراء، والسفراء، والوزراء، ورجال الأعمال، والعلماء، والصحفيين، والمتبرعين وغيرهم، وأصبحوا سفراء لعمل الخير.

تعقد الجمعية أكثر من ٣٥٠٠ دورة سنوياً تهدف إلى رفع مستوى الإنسان المحتاج في أفريقيا ويستفيد سنوياً أكثر من ١٢ ألف شخص في أفريقيا من برامج الجمعية لمكافحة الفقر.

### مشاريع وخطط الجمعية المستقبلية

- ١ - التركيز على التعليم كوسيلة أساسية لتغيير الواقع المر للمجتمعات المهتمشة في أفريقيا، والاهتمام بشرائح المجتمع الأكثر حاجة.
- ٢ - بناء عشر مدارس ثانوية نموذجية كل سنة.
- ٣ - بناء جامعة فيها الكليات العلمية؛ طب، هندسة، علوم.. إلخ كل سنة.
- ٤ - الاهتمام بالتدريب المهني للشرائح الأفقر.

### - صندوق إعانة المرضى:

تأسس صندوق إعانة المرضى عام ١٩٧٩ م على يد متطوعين من أطباء دولة الكويت، ليقدم الخدمات العلاجية المجانية، والتوعية الصحية اللازمة، ومع توسع نشاطاته انطلق ليقدم المساعدات للدول، والشعوب الإسلامية، واستطاع أن يحقق الكثير من الإنجازات، كبناء المستشفيات والمراكز الطبية، وتجهيز المراكز الطبية بالأدوية، والأجهزة، وإرسال حملات إغاثة طبية، وتنفيذ العديد من المشاريع، فقد قدّم المساعدات والإغاثة للدول، والشعوب الإسلامية المنكوبة مثل أفغانستان، والبوسنة والهرسك، وكوسوفا، والشيشان، وبنجلاديش، والعديد من الدول التي تنزل بها الكوارث والنكبات.

### ❖ اللجان الخيرية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي:

أسس مجموعة من أبناء الكويت جمعية إحياء التراث الإسلامي في عام

١٩٨١م لتقوم على إبراز فضائل التراث الإسلامي، وجمع المخطوطات، والكتب الإسلامية، وتشجيع العلماء والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية، وإنشاء المساجد، والمراكز، والمؤسسات التعليمية، والاجتماعية في أنحاء العالم الإسلامي.

ولقد قدمت جمعية إحياء التراث الإسلامي الكثير من الأعمال المباركة بجهود أبنائها المتطوعين المنتسبين لها.. فقد قدمت المساعدات الخيرية العديدة للدول، والشعوب الإسلامية وفي عام ١٩٨٤م أسست أول لجنة خيرية مؤسسية لتقوم بتقديم العون للمسلمين، ثم توالى تأسيس اللجان الخيرية التابعة لها، لتكون كل لجنة خيرية متخصصة في دولة محددة من دول العالم الإسلامي، ويوجد حالياً عدد ٦ لجان خيرية لها نشاط خارج دولة الكويت<sup>(١)</sup> وهي:

- ١ - لجنة القارة الأفريقية عام ١٩٨١م.
- ٢ - لجنة القارة الهندية تأسست عام ١٩٩٣ م.
- ٣ - لجنة جنوب شرق آسيا تأسست عام ١٩٨٢ م.
- ٤ - لجنة العالم العربي تأسست عام ١٩٨٨ م.
- ٥ - لجنة مسلمي آسيا الوسطى تأسست عام ١٩٩٤ م.
- ٦ - لجنة مسلمي أوروبا والأمريكيتين تأسست عام ١٩٩٢ م.

وتشرف على إدارة هذه اللجان الخيرية والتنسيق فيما بينها إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية، كما أن لجان الزكاة المحلية التابعة للجمعية لها نشاط خيري في دعم الدول، والشعوب، والإسلامية.

ولقد استطاعت اللجان الخيرية في الجمعية تنفيذ العديد من المشاريع والأنشطة، والبرامج حتى عام ١٩٩٩م منها: "بناء ٤٤٠٠ مسجد، و٢٠٧ مركز إسلامي، و٤٧ مركز صحي، و١٩ مستشفى، و٥١٥ مدرسة، و٤٥١٨ بئر و٥١ داراً للأيتام، و٨٣ داراً للفقراء، و٣ قرى للأيتام، و١٩٤ مشروعاً وقفياً، و٢٨٦

(١) مسيرة الخير، كتاب تعريفى، إصدار جمعية إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، مرجع سابق.

مشروعاً إنتاجياً، و١٧٣٤ مزرعة إنتاجية، و٧٧ براد ماء، وكفالة ٢٥١٣٦ يتيماً، و١٥٨٦ داعية، وتأسيس ١٢٠٩٨ مكتبة، ونشر ٥٥٠٠٠ مكتبة طالب علم.

بالإضافة إلى المشاريع الدعوية، ونشر الكتب، والمشاريع الموسوعية كولاتم الإفطار، ومشروع الأضاحي، ومشاريع أخرى متنوعة<sup>(١)</sup>.

#### ❖ لجنة البر والخير التابعة لجمعية الرعاية الإسلامية:

تأسست جمعية الرعاية الإسلامية، وهي إحدى جمعيات النفع العام النسائية عام ١٩٨٢م وقامت جمعية الرعاية الإسلامية بتأسيس (لجنة البر والخير) لمساعدة إخواننا المسلمين داخل، وخارج الكويت.

#### إنجازات اللجنة خارج الكويت<sup>(٢)</sup>:

أنشأت اللجنة مشروع طالب العلم لكفالة طلبة العلم ومساعدتهم على مواصلة تحصيلهم العلمي، كما قامت اللجنة بتوزيع العديد من الكتب الإسلامية للدول الإسلامية، وتشارك الجمعية في جمع التبرعات لدول العالم الإسلامي أثناء النكبات، والكوارث، فقد جمعت التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك أثناء اعتداء الصرب عليها عام ١٩٩٥م كما قدمت المساعدات لبنجلاديش أثناء تعرضها للفيضانات المتكررة.

#### ❖ لجنة الزكاة في جمعية بيار السلام<sup>(٣)</sup>:

تأسست جمعية بيار السلام النسائية في عام ١٩٨١م، وهي من الجمعيات النسائية التي لها نشاط كبير في المجتمع الكويتي والتي قدمت العديد من الأنشطة، والبرامج، كما قدمت العديد من المساعدات الخيرية لدول العالم العربي والإسلامي من خلال لجنة البيادر للزكاة والخيرات، فقد

(١) تم أخذ المعلومات من شبكة الإنترنت العالمية تحت اسم: <http://www.altorqth.org>

(٢) جمعية الرعاية الإسلامية، موجز عن تاريخ إنشائها ونشاطها، كتيب تعريفي، مطابع الرسالة، الكويت.

(٣) كويت الخير، الإصدار الثاني، بيت الزكاة، ص ٢١٥، مرجع سابق، وجمعية بيار السلام النسائية، التقرير الإدارية لسنة ١٩٩٦م.

أقامت مهرجان الطفل، وتم تخصيص ريعه لصالح أطفال حرب لبنان، كما ساهمت في العديد من الأسواق الخيرية التي تدعم القضايا الإسلامية.

وفي التقرير الإداري لعام ١٩٩٦م فقد قدمت اللجنة مساعدات عديدة للدول الإسلامية من خلال ٤٧ جهة ولجنة خيرية في دول العالم، كما أقيم سوق خيرى من أجل مساعدة مسلمي الشيشان، وشاركت في المهرجان الخيري المخصص لضحايا العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان.

#### ❖ لجان الزكاة المحلية تجمع التبرعات للدول والشعوب الإسلامية:

لجان الزكاة في دولة الكويت، هي لجان خيرية تقدم المساعدات داخل الكويت للأسر المتعففة، والمحتاجة من الأيتام، والأرامل، وضعاف الدخل، وأصحاب الحاجات الطارئة، ولجان الزكاة هي فروع من جمعيات النفع العام كجمعية الإصلاح الاجتماعي التي أنشأت ١٦ لجنة زكاة محلية، وجمعية إحياء التراث الإسلامي التي أنشأت ١١ لجنة زكاة محلية، وجمعية النجاة الخيرية التي أنشأت ١٠ لجان زكاة محلية، وجمعيات النفع العام التي أنشأت مثل هذه اللجان، فهذه اللجان نشاطها داخل الكويت، إلا أنها تتشط وتجمع التبرعات أثناء الأزمات والكوارث التي تحل بالأمة الإسلامية، فتقوم بالتنسيق مع اللجان الخيرية الخارجية لجمع التبرعات، ومن أوائل لجان الزكاة التي قدمت المساعدات للدول والشعوب الإسلامية، قبل إنشاء اللجان الخيرية التي لها نشاط خارجي هي لجنة زكاة العلبان، والتي نأخذها كنموذج للجان الزكاة المحلية.

#### لجنة زكاة العلبان:

أسس أبناء الكويت هذه اللجنة في عام ١٩٧٢م لتقوم بتقديم المساعدات داخل الكويت، وفي عام ١٩٧٤م قام وفد من لجنة زكاة العلبان بزيارة لجمهورية سيلان للتعرف على أنشطة الجامعة التنظيمية، وبعد هذه الزيارة بدأت اللجنة بزيارة عدد من الدول مثل تركيا والهند وباكستان وسيلان والسودان<sup>(١)</sup>.

(١) مقابلة شخصية بتاريخ ١/١١/١٩٩٨م مع السيد عود الخميس رئيس اللجنة، والسيد عبدالله الداود عضو اللجنة.

وفي هذه الأيام تنشط لجان الزكاة المحلية بالتعاون، والتنسيق مع اللجان الخيرية الخارجية بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية.

٥ - جمعيات نفع عام كويتية عملها متخصص في مساندة الدول والشعوب الإسلامية:

أسس أبناء الكويت عدداً من جمعيات النفع العام التي تهدف إلى مساعدة المسلمين في كل مكان، وهذه الجمعيات هي لجان خيرية متخصصة لتقديم العون، والمساعدة خارج دولة الكويت مثل:

#### ❖ الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي:

تأسست الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي في ١٢/٧/١٩٨١م، وهي جمعية خيرية تهدف إلى القيام بأعمال خيرية لمساعدة المحتاجين وإشاعة روح الأخوة بين أعضاء الجمعية والقيام بمشروعات اقتصادية وخيرية نافعة للأعضاء.

فمن إنجازات الجمعية: تم إنشاء ثلاثة مراكز اجتماعية في القاهرة (شاملة لجميع الخدمات) وبناء بيت الطالبات الفقيرات في جامعة القاهرة - كلية الحقوق - وإهداء جهاز ليزر لفحص العيون بطنطا في مصر، وإدارة المنحة التي قدمتها حكومة الكويت لمستشفى البربير في الجمهورية اللبنانية والدول الأفريقية الفقيرة الإسلامية.

كما أن للجمعية أنشطة أخرى داخل الكويت منها طباعة مليون مصحف من القرآن الكريم تم توزيعها في مساجد الكويت، والعديد من الأنشطة المتنوعة.

#### ❖ لجنة الفلاح الخيرية:

تأسست هذه اللجنة الخيرية في ١/٣/١٩٨١م، تهدف اللجنة إلى مساعدة المسلمين في مختلف بقاع الأرض، وخاصة الأقليات المسلمة، ومن إنجازات اللجنة بناء أكثر من ٤٠٠ مسجد، وأكثر من ٢٥ مركزاً إسلامياً وأكثر من ٢٠

داراً للأيتام وحضر عشرات الآبار وبناء المدارس، كما تقوم بتنفيذ المشاريع المتنوعة دعماً لإخواننا المسلمين في كل مكان<sup>(١)</sup>.

### ❖ جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية:

كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري يقوم بجمع التبرعات من المحسنين في الكويت بنفسه طيلة أيام العام، ويودعها في المصارف حتى بداية فصل الصيف حيث يقوم بطلب إصدار شيكات بعملات مختلفة يسافر في رحلات إلى دول العالم الإسلامي يقوم بتوزيعها على المراكز الإسلامية، والمدارس ودور الأيتام وقبل وفاته أبلغ السيد يوسف جاسم الحجري بأن لديه أمانة في حدود ٢٠٠.٠٠٠ دولار جمعها من أهل الخير لتوزيعها في دول العالم الإسلامي أثناء زيارته<sup>(٢)</sup>، وبعد وفاته رحمه الله في السابع عشر من يناير ١٩٨١م.

اجتمع رواد عمل الخير في الكويت مع أبناء الشيخ المرحوم لتأسيس جمعية خيرية تخلد ذكراه، فقاموا بتأسيس جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وعقدت الهيئة التأسيسية عدة اجتماعات وضعت خلالها مشروع النظام الأساسي للجمعية، وفي السادس عشر من يونيو سنة ١٩٨١م تقدم المؤسسون لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بطلب تأسيس الجمعية للقيام بأعمال البر، والإحسان، وجمع التبرعات، والعمل على دعم الروابط الأخوية في البلاد، والمجتمعات الإسلامية، وإنشاء المساجد، والمراكز، والمدارس والملاجيء، ودعم التراث الإسلامي، وتقديم المساعدات المتنوعة في بلاد المسلمين.

فمن إنجازات الجمعية<sup>(٣)</sup>: وزعت الجمعية مجموعات من أمهات الكتب والأشرطة الإسلامية المتنوعة في البلاد الإسلامية، ونفذت الجمعية المشاريع الموسمية كإفطار الصائم، وذبح وتوزيع الأضاحي، وتوزيع زكاة الفطر، والإغاثة

(١) كويت الخير، الإصدار الثاني، بيت الزكاة، ص ٢٤٣، مرجع سابق.

(٢) الشيخ عبدالله النوري، حياته ومؤلفاته، ص ٩٠، ط ١، ١٩٩٥م، إعداد جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وص ٢٠٦ من البحث.

(٣) جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، عطاء مستمر جيل بعد جيل - تقرير عن الجمعية.

العاجلة للمسلمين، وبناء المساجد، وإقامة المستشفيات، وتقديم الدعم للمدارس، والكليات، والمعاهد الدينية، ومساندة الجمعيات الخيرية، والمراكز الإسلامية، وبناء السدود، وحفر الآبار، كما أنشأت الجمعية لجنة البعوث الطلابية للاهتمام بالطلبة الوافدين إلى الكويت للتعليم في المدارس الحكومية والمعاهد الدينية، فتقوم اللجنة بالاهتمام بهم وسد احتياجاتهم، وإقامة الدورات العلمية، وتحفيظ القرآن الكريم، وتأدية مناسك العمرة والحج لهم.

#### ❖ الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

فكرة التأسيس: في شهر رمضان من سنة ١٩٨٤م انطلقت في الكويت صيحة إسلامية لجمع ألف مليون دولار من أجل فقراء المسلمين، كان طرح هذه الفكرة من صاحبها الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي أثناء كلمة في اجتماع المصارف الإسلامية في الكويت<sup>(١)</sup>.

التأسيس: وجدت كلمة الدكتور يوسف القرضاوي القبول لدى أهل الخير، وتتابعته الجهود لإخراج هذه الفكرة إلى حيز الوجود إلى أن صدر المرسوم الأميري بقانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٦م في شأن إنشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، كما صدر المرسوم الأميري بشأن نظامها الأساسي بتاريخ ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ - الموافق ٣ فبراير ١٩٨٧م، ويكون مقر هذه الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في دولة الكويت لتقديم الدعم اللازم لها، ولتحقق أهدافها المنشودة.

#### أهداف الهيئة:

- ١ - معاونة الفقراء، والمرضى، والأيتام، والمعوزين، ومنكوبي الكوارث والمجاعات، والقيام بكافة أنشطة الخير والبر.
- ٢ - نشر الثقافة الإسلامية، والتعريف بمبادئ، وأخلاقيات الدين الإسلامي الحنيف.

---

(١) معاً لا يعود السائل إلى السؤال، كتاب تعريفي عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة الكويت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، وص ٢٠٦ من البحث.

- الجمعية العامة: تتكون الجمعية العامة من ١٥٥ عضواً من كافة دول العالم الإسلامي، يتم اجتماعهم كل عامين.
- اللجان الدائمة: تكونت في الهيئة أربع لجان دائمة تقوم بتحقيق أهداف الهيئة وهي: لجنة جمع التبرعات - لجنة التخطيط - لجنة الاستثمار - لجنة الإغاثة، والمساعدات.
- رسالة الهيئة: رسالة عالمية.. لإغاثة المجتمعات الإنسانية.. وتقديم المساهمات التنموية.. وتنسيق الجهود الخيرية.. وفق تخطيط دقيق.. بإدارة متميزة.. بغية استثمار أمثل للموارد المالية والبشرية.
- مكاتب الهيئة الخارجية: تنفذ الهيئة مشاريعها الإنشائية، والإغاثية بواسطة المؤسسات الإسلامية الموثوقة، والمؤسسات الدولية الإقليمية، وعن طريق مبعوثيها المتواجدين في كثير من البلدان، أما في البلدان التي للهيئة فيها أنشطة مكثفة فقد تم افتتاح مكاتب تابعة لها لتشرف على تنفيذ مشاريعها وأنشطتها المختلفة، وفي هذا المجال فإن للهيئة أربعة مكاتب في نيجيريا والنيجر وأوغندا وجزر القمر.
- تقوم هذه المكاتب بالإشراف على تنفيذ المشروعات الإنشائية والتنموية والإغاثية للهيئة، ومشروعات الأضاحي وإفطار الصائم، وتتولى عقد الدورات التأهيلية للمدرسين والأئمة.
- مجلة الخيرية: في الأول من رمضان عام ١٤٠٩هـ الموافق أبريل ١٩٨٩م صدر العدد الأول من مجلة الخيرية بهدف ترجمة أهداف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وتجسيد طموحاتها، والعمل على ترسيخ العمل الخيري وتأصيله، وإبراز فعاليات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وأنشطتها وإنجازاتها في أرجاء العالم.

### الأنشطة والإنجازات:

- ❖ مشروع وقفية الألف ألف: إن فكرة مشروع وقفية الألف ألف هي جمع مليون دولار تكون محفظة خيرية تتكرر، يشارك فيها كل المسلمين بألف دولار، يشتري بها عين يحبس أصلها وينتفع من ريعها في أوجه الخير، وهكذا يعمل

المشروع على إيجاد أصول وقفية ثابتة، يشارك بها أهل الخير تتكرر بحسب المتبرعين، لإنجاز محفظة ثانية وثالثة ورابعة وخامسة لتكون صدقة جارية، وصاحب هذه الفكرة الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين، الذي تقدم بالفكرة للهيئة الخيرية، وفي ٢٠ / ٧ / ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٦ / ٢ / ١٩٨٩ م تمت الموافقة على مذكرة مشروع وقفية الألف ألف.

تعددت الأنشطة والإنجازات، والمشاريع التي تقيمها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية منها: حفر الآبار - دور الأيتام - إقامة دور القرآن الكريم - بناء المدارس - المراكز الإسلامية المتكاملة - المشاريع الزراعية - المستوصفات والمستشفيات - المساعدات العامة للهيئات والمراكز الإسلامية في العالم - الإغاثة - إفطار الصائم - توزيع الأضاحي - المنح الدراسية للطلبة - كفالة المبعوثين، والدعاة - توزيع المصاحف، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدد من اللغات، والتعاون الدولي مع المنظمات الإسلامية والمنظمات الدولية.

#### اللجان الخيرية المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:

انبثق عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لجان متخصصة لتقديم الدعم اللازم للمسلمين في أنحاء العالم فكانت لجنة "ساعد أخاك المسلم في كل مكان" و"لجنة فلسطين الخيرية"، و"لجنة مسلمي آسيا":

#### - لجنة ساعد أخاك المسلم في كل مكان:

تم إنشاء "لجنة ساعد أخاك المسلم في كل مكان" في عام ١٩٩٣ م، ومن خلالها قامت مجموعة من السيدات الكويتيات مع أبنائهن، وبناتهن بأعمال جليلة في الكويت وخارجها، في إطار العمل الخيري المنظم.

نشطت اللجنة من داخل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، لتكون إحدى لجانها، ولتواصل مهام عملها في إطار الرعاية الاجتماعية لدى مشاريعها في داخل الكويت وخارجها.

- أهداف اللجنة: تنقسم أهداف اللجنة إلى ثلاثة أهداف: علمية، ومالية، وحرافية.

- الهدف المالي: يتلخص بتوجيه الفائض من الأموال بشكل صدقات، وزكوات إلى المحتاجين من المسلمين.
- الهدف العلمي: تسعى اللجنة إلى نقل العلم من المتعلم إلى غير المتعلم.
- الهدف الحرفي: تركز اللجنة في هذا الهدف على الطفل الكويتي ليتعلم بيده قدر المستطاع، تحت شعار "اعمل بيديك".
- الأنشطة والإنجازات: تقدم اللجنة المساعدات المالية للدول الإسلامية التي تصيبها الكوارث فتقوم بجمع التبرعات من خلال المساجد وأطباق الخير والمهرجانات الخيرية.

#### - لجنة فلسطين الخيرية:

- انطلاقاً من عالمية الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وشمولية رسالتها وأهدافها، واستكمالاً للدور الرائد الذي قامت به الهيئة في الاهتمام بالمقدسات على أرض فلسطين، قامت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في غزة ذي القعدة ١٤٠٨هـ الموافق ١٥/٦/١٩٨٨م بإنشاء لجنة فلسطين الخيرية.
- أهداف اللجنة: إغاثة الشعب الفلسطيني المتضرر من الاحتلال وتعزيز روح التضامن الإسلامي مع الشعب الفلسطيني وتنفيذ المشاريع الإنتاجية والتنمية، والصحية، والاهتمام بالتراث الإسلامي، والمقدسات الإسلامية والمعالم التاريخية لأرض القدس الشريف.

#### الإنجازات:

- إنشاء صندوق الطالب الفلسطيني.
- دعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم داخل فلسطين.
- تنفيذ مشروع كافل اليتيم.
- مشروع الأضاحي قدمت ١٢ ألف أضحية حتى عام ١٩٩٦م.
- ولائم الإفطار في رمضان قدمت نصف مليون وجبة حتى عام ١٩٩٦م.
- تنفيذ المشاريع الإنتاجية مثل مشاغل الخياطة، ومناحل العسل، ومصانع النسيج، ومزارع الأبقار، والدواجن.

- تقديم مساعدات للمحتاجين من الفلسطينيين داخل الكويت.
- مشروع الحقيبة المدرسية وكسوة الطلبة الأيتام.

### ٣ - لجنة مسلمي آسيا:

تعتبر لجنة مسلمي آسيا من أكبر اللجان التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وإحدى أكبر اللجان الخيرية التخصصية التي تخدم ٨٢٥ مليون نسمة في القارة الآسيوية، أشهرت اللجنة في ٣ رجب ١٤٠٩هـ الموافق ٩ فبراير ١٩٨٩م لالتفات إلى أوضاع المسلمين في قارة آسيا.

- أهداف اللجنة: تهدف اللجنة إلى جمع التبرعات، وتقديم المساعدة للمؤسسات الخيرية في القارة الآسيوية، وإقامة المشروعات المتنوعة، والتعريف بمشاكل ومعاناة الشعوب الإسلامية في آسيا.

- إنجازات اللجنة: ركزت اللجنة في السنوات الأخيرة على دعم أكثر من ٤٠ قومية بحوالي ٤٥ لغة في الجمهوريات الإسلامية، فأعدت ترميم المساجد القديمة وبناء مساجد جديدة، والاهتمام بالتعليم والصحة، فتم بناء، وترميم المساجد، وبناء المدارس، وكفالة الطلبة والدعاة، وابتعث بعضهم للجامعات الإسلامية، وكفالة الأيتام، وإقامة مشروع التواصل الحضاري والثقافي مع أحفاد الإمام البخاري في الجمهوريات الإسلامية من خلال الزيارات والمؤتمرات، والندوات، ونشر الثقافة، كما قدمت مشروع البيوت الخشبية لمسلمي قرقيزيا الذين تعرضوا للزلازل، كما أقامت مؤتمراً دولياً في عام ١٩٩٦م لإغاثة مسلمي أذربيجان.

كما قدمت العديد من المشاريع، والبرامج، والأنشطة في قارة آسيا، مثل ولائم الإفطار ومشروع الأضاحي وحفر الآبار.

### ❖ اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة:

فكرة التأسيس: حين اجتاحت الفيضانات الجمهورية البنغلاديشية في العام ١٤٠٧هـ الموافق ١٩٧٨م تنادت الجمعيات الخيرية في الكويت للتسيق فيما بينها لإعداد حملة إعلامية مكثفة، وتوحيد الجهود لجمع

التبرعات لهذه الكارثة، وتم الاجتماع، ومن هذا اللقاء تأسست هذه اللجنة المباركة<sup>(١)</sup>.

#### أعضاء اللجنة:

انضم إلى هذه اللجنة جمعيات النفع العام في دولة الكويت رغبة منهم في التنسيق في الأعمال الخيرية، وهي:

- ١ - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.
- ٢ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ٣ - الأمانة العامة للأوقاف.
- ٤ - بيت الزكاة.
- ٥ - اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.
- ٦ - جمعية الهلال الأحمر الكويتي.
- ٧ - جمعية إحياء التراث الإسلامي.
- ٨ - جمعية الإصلاح الاجتماعي.
- ٩ - جمعية النجاة الخيرية.
- ١٠ - لجنة مسلمي أفريقيا.
- ١١ - صندوق إعانة المرضى.
- ١٢ - جمعية الشيخ عبدالله النوري.
- ١٣ - الجمعية الطبية الكويتية.
- ١٤ - جمعية المعلمين الكويتية.
- ١٥ - لجنة الفلاح الخيرية.
- ١٦ - الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية.
- ١٧ - الجمعية الخيرية للتضامن الاجتماعي.
- ١٨ - الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

---

(١) اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، الواقع والطموحات، كتيب تعريفى باللجنة، الكتاب الثالث: ١٤١٩ هـ - الموافق ١٩٩٣م - ١٩٩٤م.

## الأهداف:

التنسيق بين الهيئات، واللجان، والجمعيات الخيرية القائمة في الكويت في مجالات العمل الخيري الإغاثي بما يؤدي إلى توحيد الجهود وتكاملها، وتوزيع الأدوار بين اللجان الخيرية، وتبادل الخبرات، والتجارب، والتنسيق في مجالات العمل الخيري مع الهيئات والمؤسسات ذات الأغراض المشابهة.

## الأنشطة والإنجازات:

قامت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، بجمع التبرعات للعديد من الدول الإسلامية التي أصابها الكوارث، والنكبات إيماناً منها بأهمية التنسيق بين الجمعيات الخيرية الكويتية، ووجوب نصره إخواننا المسلمين في كل مكان.

### ١ - بنجلاديش:

إثر اجتياح الفيضانات العارمة لبنجلاديش في أغسطس عام ١٩٨٧م، حيث تشرد أكثر من ٣٠ مليون مسلم، ودُمرت العديد من المساكن والمحاصيل الزراعية، وانتشرت الأمراض، والأوبئة، والمجاعة، أسرع اللجنة لعقد اجتماع طارئ، وإرسال وفود، ولجان طبية لدراسة الأوضاع وتحديد سبل المساعدات، وقد تم إنشاء العديد من المشاريع الخيرية في بنجلاديش، منها ٣٤ مدرسة و٢٠ مسجداً، و١٣٧٠ بئر، و٤٥٦٢ مسكن، و٣٠ وحدة صحية، وكفالة الأيتام، والعديد من الأنشطة والبرامج الإغاثية.

### ٢ - الصومال:

على إثر ما تعرضت له الصومال من جراء الحرب الأهلية والمجاعة فقد قامت اللجنة بفتح مكتب لها في جيبوتي لرعاية اللاجئين الصوماليين، وللإشراف على المشاريع داخل الصومال، وقد تم فتح حساب باسم "إغاثة الصومال" وقامت عدة وفود بتفقد الأحوال، وتوزيع المواد الغذائية، والأدوية والخيام، وسيارات الإغاثة ومضخات المياه وقد تم بناء عدد ٢ مخيم للاجئين، وحفر عدد ٨ آبار، وكفالة ٥٠٠ يتيم بالإضافة إلى العديد من المساعدات المتنوعة، وبلغ إجمالي المساعدات ٢٩١٩٤٧ دينار كويتي.

### ٣ - السودان:

في أغسطس عام ١٩٨٨ وعلى إثر تعرض السودان إلى أسوأ كارثة سيول وفيضانات نتيجة هطول الأمطار والتي تسببت في تشريد أكثر من مليوني شخص وهدم أكثر من ٢٠٠ ألف منزل، وتلوث مياه الشرب، وهدم البيوت والمدارس وانقطاع التيار الكهربائي، وانتشار الأمراض والأوبئة، فقد قامت اللجنة بتنفيذ العديد من المشاريع منها عدد ٣٣ مدرسة، و٩ آبار، و١٠ وحدات صحية، و٤ سيارات إغاثة، بالإضافة إلى المشاريع الإنتاجية ونشر الكتب الإسلامية، وبناء مراكز تعليم القرآن وتوزيع أدوية وحليب أطفال، ومواد غذائية، حيث بلغ إجمالي المساعدات المقدمة ٩٦٤,٦٦٥ دينار كويتي.

### ٤ - مصر:

إثر الزلزال التي تعرضت له جمهورية مصر العربية في ١٢ أكتوبر ١٩٩٢م فقد نشطت اللجنة للقيام بحملة لجمع التبرعات لصالح متضرري الزلزال، فقد تم توزيع كميات كبيرة من البطانيات والمواد التموينية والأدوات المنزلية، وقد تم شراء عدد ١٦٢ شقة للأسر المتضررة من الزلزال بالإضافة إلى تعويض الأسر التي خسرت محاصيلها الزراعية.

### ٥ - لبنان:

في ٤ سبتمبر ١٩٨٩م وعلى إثر الكارثة التي يتعرض لها الشعب اللبناني من حروب مدمرة وخاصة في بيروت حيث تشرد أكثر من مليون نسمة، فقد نشطت اللجنة ونفذت العديد من المشاريع والمساعدات للشعب اللبناني.

### ٦ - البوسنة والهرسك:

إثر المأساة التي تعرضت لها البوسنة والهرسك فقد قامت اللجنة بتقديم العديد من المساعدات، فقد تم كفالة ٨٠٠٠ يتيم وإسكان العديد من الأسر البوسنية في شقق سكنية مؤجرة مؤقتاً، وقامت بفتح مكتب في كرواتيا ليقوم بتقديم المساعدات للشعب البوسني، حيث بلغت المساعدات ٦,٩٢٦,٠٠٠ دينار كويتي.

## ٧ - ألبانيا:

بعد انهيار النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية فقد قامت اللجنة بتشكيل لجنة تحت اسم "لجنة مسلمي روسيا ودول أوروبا الشرقية" لتقديم الدعم اللازم لهذه الدول وخاصة ألبانيا، فقد تم بناء المساجد وكفالة الأيتام وتنفيذ العديد من المشاريع والأنشطة عن طريق فتح مكتب في ألبانيا.

## ٨ - الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى:

في يونيو ١٩٩٢م تم تشكيل وفد من اللجنة لزيارة هذه الدول لتنفيذ المشاريع المتنوعة، ولدعم مسيرة هذه الدول التي هي بحاجة إلى دعم كبير.

## ٩ - جمهورية قرقيزيا:

على إثر الزلزال المفجع الذي وقع في مناطق المسلمين في قرقيزيا من انهيار سبعة آلاف منزل، والعديد من المدارس، والمستشفيات فقد تم بناء ٢٠٠ بيت، وكفالة العديد من أبناء الزلزل بواسطة لجنة مسلمي آسيا.

## ١٠ - إريتريا:

قدمت اللجنة دعماً للشعب الإريتري بكفالة ألف طالب ودعاة، وكسوة أيتام، وتوزيع مبالغ نقدية للفقراء.

## ١١ - كشمير:

قدمت اللجنة دعماً لأسر المسلمين الشهداء المجاهدين في كشمير المحتملة بلغ ١٠,٠٠٠ دينار.

## ١٢ - كوسوفا:

قدمت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة دعماً كبيراً لمسلمي كوسوفا، فقد تم جمع التبرعات من خلال وسائل الإعلام الكويتية في يومين، حيث تم جمع أكثر من ١٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي.

إغاثة متضرري ومنكوبي فيضانات اليمن في مارس ١٩٨٩م.

وختاماً .. فقد بلغ ما جمعته اللجنة لنصرة الشعوب الإسلامية ومساعداتها أثناء الأزمات ٥,٨٢٤,١١٦ دينار كويتي، أي ما يقارب ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي.

#### ❖ جمعية العون المباشر:

تأسست هذه اللجنة باسم لجنة مسلمي أفريقيا الخيرية بدولة الكويت في عام ١٩٨٠، وفي عام ١٩٩٩ أصبحت جمعية نفع عام مستقلة بذاتها بعد أن اتسع عملها وازداد نشاطها، ولقد استطاعت أن تحقق الكثير على يد مؤسسها د. عبدالرحمن السمييط مع مجموعة من أبناء الكويت<sup>(١)</sup>

#### ٦ - مبرات خيرية تقدم مساعدات للمسلمين:

نشطت مجموعة من العوائل الكريمة ومحبي الخير بدولة الكويت لتأسيس مبرات خيرية<sup>(٢)</sup> تقوم بتقديم المساعدة للمحتاجين داخل وخارج الكويت منها:

#### ❖ مبرة صباح السالم الصباح:

قدمت المبرة العديد من المساعدات الخيرية، كما ساعدت العديد من الطلبة في العالم الإسلامي لمتابعة دراساتهم.

#### ❖ مبرة الشيخ عبدالله المبارك الصباح:

أنشئت هذه المبرة في دولة الكويت، وقدمت العديد من المساعدات داخل وخارج الكويت، ونفذت مجموعة كبيرة من المشاريع الخيرية، والتنمية والإنتاجية في العديد من الدول الإسلامية.

(١) انظر صفحة ١٠٣ من الكتاب.

(٢) انظر ص ٢١٦ من الكتاب.

### ❖ مبرة الكويت الشعبية:

تأسست هذه المبرة في عام ١٩٩١م ومن أهدافها إقامة المشاريع الخيرية باسم شهداء تحرير الكويت.

### ❖ مبرة حجية وقضية للنهوض:

وهي مبرة خيرية أنشئت لتكون دعماً للدارسين والباحثين في مجال نهضة الأمة الإسلامية.

### ❖ مبرة المؤسسة العالمية للتنمية:

أسس مجموعة من أبناء الكويت وعلى رأسهم المهندس عبد الرحمن العجمي مبرة خيرية لتقوم بدور التنمية للمجتمعات الإسلامية في عام ١٩٩٤م وسجلت في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٥م كمؤسسة خيرية أمريكية، وفي الكويت سجلت كمبرة خيرية في عام ١٩٩٨م، وقد قدمت هذه المبرة الخيرية العديد من المساهمات، والمشاريع، والبرامج للدول الإسلامية بمبالغ كبيرة تم جمعها من أبناء الكويت ومن المؤسسات العالمية للتنمية، وقد نفذت المبرة عدة مشاريع مثل مشروع البقاء ومشروع الأمل، وهي مشاريع إنتاجية للفقراء تدر عائداً عليهم.

فقد نفذت ألف مشروع إنتاجي في إندونيسيا، وماليزيا لتسد حاجة الفقراء المسلمين، وتكفيهم ذل السؤال، كما قامت بتنفيذ عدة مشاريع في البوسنة والهرسك، وقد وقعت المؤسسة عدة عقود لتنفيذ مشاريع خيرية في الدول العربية والإسلامية.

### ❖ مبرة الفلاح الخيرية:

وقد قدمت هذه المبرة العديد من المساعدات، ونفذت العديد من المشاريع خارج دولة الكويت.

### ❖ مبرة صناع الخير:

ومن أهدافها تبني المشاريع المتميزة في الدول الإسلامية والتعاون مع المؤسسات المتخصصة في العمل الخيري، والتطوعي في العالم الإسلامي.

### ❖ مبرة الأعمال الخيرية:

وتهدف إلى إنشاء المشاريع الخيرية. في دول العالم الإسلامي.

### ❖ مبرة الكويت الخيرية:

تهدف إلى تقديم المنح الدراسية لأبناء الكويت، ودول العالم العربية الإسلامي.

### ❖ مبرة سنبله الخير:

وتهدف إلى كفالة طلاب العلم داخل الكويت، وخارجها.  
وغيرها من المبرات الخيرية التي أسسها أبناء الكويت<sup>(١)</sup>.

### ٧ - جمعيات خيرية أسسها أبناء الكويت في الخارج:

أسس أبناء الكويت جمعيات خيرية في الدول الإسلامية، حيث مقر إقامتهم للتجارة فيها، أو لكثرة تردهم على تلك الدول، وجمعوا لها التبرعات وأنفقوا من أموالهم عليها لتستمر في عطائها لتقديم خدمات للمحتاجين إليها في تلك البلاد، ومنها:

### ❖ جمعية الشبان المسلمين:

(أسس مجموعة من أبناء الكويت جمعية خيرية في الهند أثناء إقامتهم فيها وهي "جمعية الشبان المسلمين"، وكان ذلك في عام ١٩٣٢م، وكان رئيس هذه الجمعية السيد يوسف عبدالله الفوزان، وكان معه من أبناء الكويت السيد صالح العلي الشايع رحمه الله، والمرحوم سليمان إبراهيم المسلم، ومجموعة من أبناء الهند، منهم محمد حسين شورقي، وفقير محمد، وصالح محمد.

وكان سبب تأسيس هذه الجمعية زيارة مفتي فلسطين الشيخ محمد أمين الحسيني، ومعه نقيب المحامين المصريين محمد علي علوبة باشا، وكانت زيارتهم للهند إثر زيارة لدول العالم الإسلامي للتعريف بقضية فلسطين، ودعوة المسلمين لنصرة قضية فلسطين، وبعد هذا اللقاء قام السيد يوسف عبدالله

(١) دليل الجمعيات والمبرات الخيرية - ص ٢٠، إصدار وزارة الشؤون - عام ٢٠٠٦.

الفوزان بدعوة العلماء والدعاة الغيورين لتأسيس جمعية تكون أهدافها التعريف بقضية فلسطين، ونشر اللغة العربية بين أبناء الهند المسلمين.

تم استئجار مقر الجمعية لمزاولة أنشطتها، وبرامجها حيث كان للجمعية ندوات ومحاضرات أسبوعية تعنى بشئون الأدب والدين والتاريخ، وكان للجمعية نشرات، وإصدارات ثقافية حول قضية القدس، ثم تم إصدار مجلة دورية ثقافية، فكان نشاط الجمعية ثقافياً يدور حول قضية فلسطين، وأخبار الأمة العربية والإسلامية، ونشر اللغة العربية.. وكان لأعضاء الجمعية اشتراكات مالية رمزية لتنفيذ الأنشطة والبرامج، استمر نشاط الجمعية لمدة عشرين عاماً، جمع من خلالها التبرعات عدة مرات لنصرة قضية فلسطين، وتوقفت الجمعية بعد هذا العطاء الكبير لانتقال رئيسها إلى عمل آخر في منطقة أخرى من الهند، فكان رئيسها الأب الروحي لها، والمتحمل لكل همومها وأنشطتها، ولم يبق أحد مقامه، لما كان يتمتع به من قوة شخصية ونفوذ وعلاقات كبيرة مع الناس، ونشاط غير منقطع وحماس شديد، فتوقفت الجمعية<sup>(١)</sup>.

(وقد تحدث عن هذه الجمعية الشيخ عبدالعزيز الرشيد أحد علماء الكويت، حيث ألقى فيها محاضرة أثناء مروره بالهند)<sup>(٢)</sup>.

كما تحدثت جريدة "الفتح" في عدد ٥٠٦ في عام ١٣٥٥هـ، الموافق ١٩٣٦م عن تبرع الجمعية لقضية فلسطين، حيث قد أرسل المبلغ إلى القاهرة ليتم توصيله بعد ذلك إلى فلسطين، تقول الفتح: (أرسل الأخ الأستاذ يوسف العبدالله الفوزان - رئيس الشبان المسلمين في بومباي - إلى جمعية الشبان

(١) مقابلة مع العم الفاضل صالح العلي الشايح أحد أعضاء جمعية الشبان المسلمين، بتصرف، أجريت المقابلات في ١٩٩٨/٢/٥م، و١٩٩٨/٢/٨م، و١٩٩٩/٦/١٧م، ولد صالح العلي الشايح عام ١٩١١م، ودرس في المدرسة المباركية، وديوانية العامر، والمدرسة الأحمدية، وفي عام ١٣٤٤هـ سافر إلى الهند حيث يعمل والده في التجارة هناك، وفي الخمسينيات رجع إلى الكويت للاستقرار فيها، ولكنه يسافر إلى الهند مراراً لمتابعة أعماله التجارية والخيرية.

(٢) جريدة «التوحيد» للشيخ عبدالعزيز الرشيد، العدد ١ ص ٦، بتاريخ ٣ مارس ١٩٣٣م.

المسلمين بالقاهرة مائتين وخمسين روية (١٨ج إنجليزي و١٥ شلناً، و٧ بنسات، على أنها أول دفعة، وستتوالى دفعات أخرى بعدها إن شاء الله)<sup>(١)</sup>.

#### ❖ جمعية إصلاح المساجد:

أسس السيد الفاضل صالح العلي الشايح حفظه الله ورعاه جمعية إصلاح المساجد عام ١٩٨٠م، وكان سبب إنشاء هذه الجمعية هو الحالة الصعبة التي مرت بها المساجد في القرى في الهند فشمر عن ساعد الجد وقام بجمع التبرعات من عائلته والمحسنين من أبناء الكويت والخليج، ومع ازدياد نشاط إصلاح المساجد قام بتأسيس هذه الجمعية (جمعية إصلاح المساجد) وهي جمعية خيرية رسمية مسجلة رسمياً في الهند يرأسها فخرياً، وجمع لها عدداً من أبناء الهند المخلصين لعضويتها.

ولازالت هذه الجمعية قائمة إلى يومنا هذا وقد مرّ على تأسيسها ما يقارب العشرين عاماً، ولم يقتصر نشاط الجمعية على إصلاح المساجد بل تعدّى نشاطها إلى بناء المساجد الجديدة، والمدارس، والمستوصفات، والمشاريع الخيرية المتنوعة.

#### ❖ جمعيات خيرية أسسها المحسن الكبير المرحوم عبدالعزيز العلي العبدالوهاب المطوع:

أسس المحسن عبدالعزيز العلي المطوع - رحمه الله - العديد من اللجان الخيرية داخل وخارج دولة الكويت، وقضى حياته في نشر الخير، والعلم، وبذل المال للمسلمين في كل أنحاء العالم.

ولد في أكتوبر عام ١٣٢٨هـ الموافق ١٩١٠م تعلّم في المدرسة الأحمدية، وكان ترتيبه الأول على المدرسة، كان عضواً في مجلس المعارف في عهد الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وعضواً أيضاً في المجلس البلدي عام ١٩٥١ - ١٩٥٤م ولديه مجموعة من المؤلفات العلمية الإسلامية، أسس العديد من

(١) مجلة «الفتح» المصرية، لمحّب الدين الخطيب، العدد ٥٠٦، بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٣٥٥هـ، الموافق ١٩٣٦م.

الجمعيات الخيرية داخل وخارج دولة الكويت، وحصل على وسام الاستحقاق من الرئيس المصري محمد أنور السادات لشكره على مساهمته الفعالة في إعادة بناء مستشفى القصر العيني بالقاهرة، كما أهداه الرئيس المصري محمد حسني مبارك وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى في أكتوبر عام ١٩٨٢م وقلّده بوسام آخر في ١٥ مارس ١٩٨٨م تقديراً لأعماله الخيرية، توفي رحمه الله في السابع عشر من ذي القعدة ١٤١٦هـ السابع من أبريل عام ١٩٩٦م.

### الجمعيات الخيرية التي أسسها المحسن عبدالعزيز العلي المطوع<sup>(١)</sup>:

- ١ - جمعية الإرشاد الإسلامي: أسس جمعية الإرشاد الإسلامي داخل الكويت عام ١٩٥٢م لتقوم بدور التوجيه، والإرشاد للقيم الإسلامية، وهي إحدى الجمعيات الخيرية الإسلامية التي لعبت دوراً مهماً في توجيه أبناء الكويت حيث انضم لها العديد من أبناء الكويت للمشاركة في برامجها وأنشطتها، واستمرت الجمعية حتى استقلال الكويت عام ١٩٦١م، وبعد إنشاء وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ووضع القوانين والنظم لإنشاء جمعيات النفع العام في الكويت تأسست جمعية الإصلاح الاجتماعي التي هي امتداد لجمعية الإرشاد، ولا زالت جمعية الإصلاح الاجتماعي تمارس أنشطتها وبرامجها، وتعد من أبرز وأكبر جمعيات النفع العام في الكويت.
- ٢ - اللجنة الإسلامية لمساعدة الفلسطينيين، وأسر الشهداء: أسست هذه الجمعية لمساعدة أهل فلسطين بأمواله الخاصة.
- ٣ - لجنة خاصة للإنفاق على الطلبة الأفارقة الدارسين في جامعات جمهورية مصر العربية.
- ٤ - جمعية مصطفى محمود الخيرية: أسس المحسن عبدالعزيز العلي المطوع جمعية مصطفى محمود الخيرية في جمهورية مصر وأنشأ لها عدة فروع خاصة في الأماكن التي تكثر فيها الكثافة السكانية.. من مهام

(١) محسنون من بلدي، بيت الزكاة، ص ٩٩٧ مرجع سابق.

هذه الجمعية تقديم العون للفقراء والمساكين، وكذلك تقديم العلاج المجاني للمرضى المسلمين.

٥ - جمعية دار المسلم لتنمية المجتمع المحلي: ساهم في تأسيس وإنشاء ودعم هذه الجمعية، فقام بشراء الأرض التي أقيم عليها مقر الجمعية، كما تكفل ببناء مقر الجمعية في عام ١٩٨٧م مساهمة منه في تنفيذ المشاريع الخيرية، وساهم أيضاً في دعم مشاريع الجمعية وبرامجها وأنشطتها، وشارك كذلك في حضور برامجها المتنوعة<sup>(١)</sup>، كما افتتحت ابنته نسيبة عبدالعزيز المطوع فرعاً للجنة "ساعد أخاك المسلم في كل مكان" التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لدولة الكويت في مقر جمعية دار المسلم لتنمية المجتمع المحلي دعماً للأنشطة والمشاريع الخيرية.

٨ - تطوع أبناء الكويت لإنشاء جمعيات خيرية فردية خاصة بهم لمساعدة الدول، والشعوب الإسلامية:

نَمَدَ أبناء الكويت المشاريع الخيرية قبل إنشاء اللجان الخيرية التي قامت بهذا الدور، فكل اللجان الخيرية التي أنشئت في الكويت منذ مطلع الثلاثينيات إلى نهاية السبعينيات، كانت لجان خيرية إغاثية تقوم بواجب النصرة، وجمع التبرعات لقضايا المسلمين، ونكباتهم، ومآسيهم، ولم تكن هذه اللجان الخيرية تنفذ المشاريع الخيرية، بل كان جل عملها الإغاثة حتى عام ١٩٨٢م حين تأسست لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي كلجان خيرية تجمع التبرعات للإغاثة، ولدعم المراكز، والجمعيات الإسلامية، وتنفيذ المشاريع الخيرية كبناء المساجد، والمدارس، وحفر الآبار وبناء المراكز الإسلامية، وتنفيذ المشاريع الموسمية كالأضاحي وولاتم الإفطار وكسوة العيد للأيتام، ومشروع كافل اليتيم، وصندوق طالب العالم، ثم تبعتها لجان خيرية كثيرة تأسست في الكويت لتقوم بمثل هذا الدور كلجان جمعية

(١) مقابلة شخصية في القاهرة مع رئيسة الجمعية السيدة بهيرة محمد لطفي في ١٩/٥/١٩٩٧م، واتصال هاتفي بتاريخ ١١/٥/١٩٩٨م.

الإصلاح الاجتماعي، ولجان جمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية النجاة الخيرية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وبقية اللجان الخيرية.

أما قبل عام ١٩٨٢م فقد قام أبناء الكويت بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية في دول العالم العربي والإسلامي، فمنذ زمن بعيد وأبناء الكويت بينون المساجد والمسكن في الدول المجاورة، واستمر عطاؤهم إلى يومنا هذا، إما بجهودهم الفردية، أو من خلال اللجان الخيرية داخل الكويت التي تقوم بهذه المهمة، أو من خلال رؤساء الجمعيات الإسلامية والعلماء الذين يزورون الكويت لطلب المساعدات.

ففي عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٤م قام الشيخ صالح بن صالح آل إبراهيم بتجديد مسجد الدورة في جنوب البصرة<sup>(١)</sup>، وفي مطلع الخمسينات بنى العديد من أبناء الكويت مساجد في الدول القريبة كنجد والأحساء، فقد قام الشيخ أحمد الغنام الرشيد ببناء المساجد في منطقة الأحساء منذ زيارته الأولى في عام ١٩٥٦م، كما بنى محمد بن مدعج المدعج الذي توفي عام ١٩٦٨م عدداً من المساجد خارج الكويت، وبنى محمد صالح العجيري المتوفى عام ١٩٧٩م مسجداً في منطقة الشقة في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، فقد كتب أهل هذه القرية للشيخ محمد صالح العجيري يشكون قلة الماء، وكانوا قد عرفوا حبه لفعل الخير والإحسان، فوعدهم خيراً، وأثناء سفره للحج توجه إليهم وحفر لهم عيناً ثم بنى مسجداً أوقف عليه بُستاناً... وبالاطلاع على سجلات المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان لعام ١٩٦٤/ ١٩٦٣م وُجِدَ أنه ساهم ببناء مساجد في الولايات المتحدة الأمريكية وكينيا والنيجر وبانكوك وكوريا الجنوبية، كما بنى مسجداً في سوريا، ومسجداً في لبنان<sup>(٢)</sup>.

(١) محسنون من بلدي، ص ٥٧، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٤.

يقول السيد عبدالرحمن الفارس - وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق :-

(تبرع العديد من أبناء الكويت الميسورين بإنشاء مساجد، وبيوت للفقراء خارج دولة الكويت، وخاصة في المناطق القريبة كنجد والأحساء والبحرين ودبي والعراق، كان منها ما بناه المرحوم سرّيع عبدالرحمن السريّع، حيث بنى العديد من المساجد، وبيوت الفقراء في الأحساء، ونجد وكان ذلك في عام ١٩٦٣م حتى بداية السبعينات، كما بنى مسجداً في روضة سدير في نجد في عام ١٩٧٠م، وملا سالم الحسينان الذي أوصى أولاده ببناء مسجد في روضة الحوطة في سدير في نجد قرب الروضة ولما توفي رحمه الله بنى أولاده هذا المسجد في بداية الثمانينات)<sup>(١)</sup>.

وقام مرشد العصيمي ببناء ١٠ مساجد في دولة الإمارات العربية المتحدة في مطلع السبعينات من تبرعاته وتبرعات أهل الخير في الكويت، وهناك الكثير من أبناء الكويت رجالاً ونساءً قاموا بتنفيذ مثل هذه المشاريع الخيرية في دول العالم الإسلامي قبل إنشاء لجان خيرية تقوم بهذا الدور وحتى بعد إنشاء اللجان الخيرية، فجزاهم الله عناً وعن المسلمين خير الجزاء، وتقبّل منهم صالح الأعمال.

كما تطوع عدد كبير من رجالات الخير في دولة الكويت بتأسيس عمل خيري فردي خاص بهم لتقديم المساعدات لدول العالم الإسلامي، وكانت معظم هذه الأعمال الخيرية التي أسسوها قبل إنشاء الجمعيات الخيرية المؤسسية في دولة الكويت، حيث كان العمل الخيري لنصرة دول العالم الإسلامي جهوداً فردية من أبناء، ورجالات الخير في دولة الكويت من خلال زيارتهم الدورية لتنفيذ المشاريع ومتابعتها والصرف عليها.

فروّاد العمل الخيري في الكويت كثيرون لا يُعدّون ولا يُحصّون، إلا أنني حاولت توثيق بعض من كان يزور العالم الإسلامي لتنفيذ المشاريع الخيرية:

(١) مقابلة شخصية مع السيد الفاضل عبدالرحمن الفارس، وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق، في ٣١/١٠/١٩٩٨م.

## ❖ الشيخ أحمد غنام الرشيد:

ولد الشيخ أحمد غنام الرشيد عام ١٩٢٧م ودرس في كتاتيب الكويت ومدارسها الأهلية، ثم المعهد الديني للعلوم الشرعية، وطلب العلم عن علماء الكويت أمثال الشيخ عبدالوهاب العبدالله الفارسي، والشيخ محمد أحمد الفارسي، وكانت أول خطبة جمعة له في عام ١٩٥٢م حيث عين إماماً في عدد من مساجد الكويت، عمل إماماً وخطيباً لمدة ثلاثين عاماً، أما نشاطه الخيري فقد بدأه داخل الكويت من خلال أهل الخير الذين يثقون به فيخرجون له زكاة أموالهم لصرفها على الفقراء والمحتاجين، أما نشاطه الخيري خارج دولة الكويت فقد بدأه في عام ١٩٥٦م بعد زيارته الأولى لمنطقة الأحساء في المملكة العربية السعودية وتعرفه على علماء الأحساء فكان يجمع الزكوات والصدقات لتوزيعها على الفقراء هناك ثم تطوّر الأمر بتنفيذ العديد من المساجد، وكان عدد الزيارات التي كانت للأحساء خمسة وعشرين زيارة أو أكثر، ثم تطور الأمر بزيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة لتوزيع الأموال على الفقراء والأسر المتعففة وعلى طلبة العلم، واستمر في عمله الخيري حتى تحسنت الحالة المادية في الأحساء فتوقف عن نشاطه الخيري فيها<sup>(١)</sup>.

## ❖ جمعية الحاج أحمد النشمي الخيرية في بنغلاديش:

في لقاء مثير مع الحاج أحمد عبدالرحمن النشمي - حفظه الله ورعاه - أحد رواد العمل الخيري الكويتي ومن الذين أعطوا الكثير وتطوعوا بأموالهم وأوقاتهم من أجل مساعدة المحتاجين وتخفيف الكوارث عن المحرومين والمبتلين، لم يشته كبر سنه الذي بلغ فوق السبعين عاماً ولم تنه رجله التي لا يستطيع الحركة الكثيرة عليها عن العمل الجاد المتواصل الشاق لزرع الابتسامة في قلوب الأيتام والفقراء والمحرومين، ولا يرغب في أن تُنشر له أخبار في الصحافة ووسائل الإعلام لرغبته في أن يكون عمله خالصاً لله رب العالمين بعيداً عن الرياء والعجب.

يقول في لقاء طويل معه:

(١) مقابلة مع الشيخ أحمد غنام الرشيد في منزله، بتاريخ ١٨/٥/١٩٩٨م.

(بدأت في العمل الخيري خارج دولة الكويت وبالذات في بنغلاديش في عام ١٩٨١م حين كنت أفكر ببناء مسجد لوالدي في إحدى دول العالم الإسلامي، وفي رمضان من عام ١٩٨١م زارنا في المسجد أحد المسلمين يطلب بناء مسجد في بنغلاديش، فطلبت منه أن أسافر معه لرؤية الموقع فوافق على شرطي وسافرت معه، وبعد الزيارة الأولى في عام ١٩٨١م اطّلت على أحوال المسلمين واطّلت على المآسي والجوع والفقر التي يعاني منها المسلمون هناك، فقررت تنفيذ عدة مشاريع خيرية فبدأت بنفسي في تنفيذ المشاريع ومع كثرة زياراتي بدأ الأقارب والأصدقاء يسمعون عن مشاريع خيرية أنفذها هناك فأخذوا يتبرعون لتنفيذها، وبحمد الله تعالى استطعت أن أنفذ عدداً كبيراً من المشاريع الخيرية في بنغلاديش منذ عام ١٩٨١م إلى يومنا هذا بلغت ٢٠٠٠ منزل للفقراء، و٣٧٠ مسجد، و٢٠ مدرسة، و٣٠٠٠ بئر، وكفالة ٢٠٠٠ يتيم شهرياً، وتنفيذ ولائم إفطار في شهر رمضان في عدد ٥٠ مسجداً في بنغلاديش، وتزويج الفتيات المسلمات بدفع مهرهن، وشراء مكائن خياطة لتأهيل المسلمين الفقراء وتوفير مشاريع إنتاجية لهم، وتنفيذ حملات الإغاثة أثناء الفيضانات والنكبات.

ولم يكن هذا العمل الضخم إلا بتوفيق الله عز وجل، ودعم المحسنين من أهل الخير، فله الحمد والمنة<sup>(١)</sup>.

كما حصل على العديد من الأوسمة والشهادات التقديرية من دولة بنغلاديش تقديراً لمجهوداته الخيرية.

يقول مدير عام بيت الزكاة بالنيابة السيد عبدالقادر ضاحي العجيل أثناء غزو النظام العراقي لدولة الكويت في ٢/٨/١٩٩٠م لرواد مسجد الحمدان في منطقة مشرف بأن الكويت ستتحرر بفضل الله تعالى لما يقدمه أهل الكويت من خيارات في كافة بقاع العالم، واستشهد بقصة مثيرة حيث يقول:

(في سنة من السنوات ذهبنا إلى بنغلاديش أثناء كارثة فيضانات أصابتها، وأخذنا نتجول في بنغلاديش للاطلاع على أحوالها ولإعداد تقرير بالأسلوب

(١) مقابلة مع السيد الفاضل الحاج أحمد النشمي - حفظه الله ورعاه - بتاريخ ١/١١/١٩٩٧م.

الأمثل في الإغاثة، وحجم المساعدات التي سنقدمها، وأثناء سفرنا إلى مناطق نائية بالطائرات، وجدنا رجلاً من أهل الكويت وصل إلى هذه المناطق البعيدة ليس بالطائرات المروحية بل بالسيارات والسفن الصغيرة وإذا به الحاج أحمد النشمي الذي قام بمجهود فردي لم تُقْمَهُ المؤسسات الكبيرة، حيث قد سبقنا إلى هذه المناطق المنكوبة، وقام بتقديم المساعدات الكثيرة)<sup>(١)</sup>.

#### ❖ حمد الصالح الشايحي:

(أحد رجال العمل الخيري بدولة الكويت، بدأ عمله الخيري داخل الكويت عن طريق جمع التبرعات والزكوات لتوزيعها على الأسر الفقيرة والمتعففة، وفي أوائل السبعينيات من هذا القرن بدأ عمله الخيري خارج دولة الكويت، وبالذات في قارة أفريقيا، فكانت أول محطة له نشاط فيها دولة أوغندا، ثم توسّع في دول أخرى مثل كينيا ومالاوي والسودان، وكان يسافر بنفسه إلى تلك الدول لتنفيذ المشاريع الخيرية التي يجمع أموالها من المحسنين من أبناء الكويت، كان رحمه الله نشيطاً وذا همة عالية، جريئاً في طلب التبرعات من المحسنين، حيث كان رحمه الله يزورهم في مكاتبهم التجارية ودواوينهم وبيوتهم ليطلب منهم التبرعات، وكان يلاقي منهم إيجابية كبيرة لثقتهم بدينه، وُخْلِقَه وأمانته، وكان يتردد دائماً على الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وزير الخارجية ليأخذ منه التبرعات، وليسهل له إجراءات سفره من خلال سفارات دولة الكويت في تلك الدول.

كما كان ينسّق دائماً مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي كانت تزوده بالمبالغ لتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية، نفذ العديد من المشاريع الخيرية في العديد من الدول كما كان يهتم دائماً بالمشاريع الإنتاجية والتأهيلية للأسر الفقيرة، فقد سافر إلى إيطاليا وإلى الصين لشراء آلات الخياطة والنجارة لتأهيل فقراء المسلمين، كانت أول مشاريعه الخيرية المساجد، ثم نفذ العديد من المشاريع الحرفية والإنتاجية، وكان رحمه الله

(١) مقابلة مع إمام مسجد الحمدان بمنطقة مشرف الشيخ محمود الفداغ ٢٤ فبراير ٢٠٠٠م الموافق ٢٠ ذو القعدة ١٤٢٠هـ.

يطمح دائماً لتطوير العمل الخيري وتأسيس لجنة خيرية رسمية لتقوم بهذه الجهود، ولكنه توفي في نفس العام الذي قرر تأسيس تلك اللجنة الخيرية، كانت وفاته في عام ١٩٨٧م بعد جهد كبير في تقديم أعمال الخير لدول العالم الإسلامي<sup>(١)</sup>.

### ❖ الشيخ عبد الله النوري:

ولد الشيخ عبدالله النوري في الثالث عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٢٣هـ الموافق يوم الثلاثاء السابع عشر من مايو عام ١٩٠٥<sup>(٢)</sup>، علمه والده الشيخ محمد النوري القرآن الكريم فخته وهو في الثامنة من عمره، ثم تتلمذ على عالم الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، كما درس الفقه على يد الشيخ عبدالوهاب الفارسي، ثم بدأ مشوار التعليم فعمل مدرساً في مدرسة محمد العجيري، ثم المدرسة المباركية، ثم المدرسة الأحمدية، ثم عمل في المعهد الديني من عام ١٩٤٢م إلى عام ١٩٤٥م متطوعاً لتعليم الفقه والعلوم الإسلامية.

تولى إمامة المصلين في عام ١٣٤٠هـ ثم خطيباً، ثم داعية ومرشداً وواعظاً ومجيباً عن أسئلة الناس في الفقه في برنامجه التلفزيوني (مع الدين) وتولى في عام ١٩٥٣م إدارة إذاعة الكويت وأدخل فيها البرامج الدينية والثقافية وبرامج لتعليم الأطفال مبادئ الدين القويم.

(وبعد أن تقاعد عن العمل في عام ١٩٧٠م تفرغ لزيارة العالم الإسلامي للتعرف على أحواله واحتياجاته، وتقديم العون له)<sup>(٣)</sup>، فكان يجمع التبرعات ويقوم بزيارة الدول الإسلامية لدعم المراكز الإسلامية وتنفيذ المشاريع الخيرية (فسافر إلى إندونيسيا في أوائل مايو عام ١٩٧٦م زار فيها المراكز الإسلامية والمؤسسات وقدم لها التبرعات الكثيرة، وفي عام ١٩٧٧م زارهم ثانية حاملاً معه مائة وسبعة عشر ألفاً من الدولارات، وزعها هناك، وفي أبريل

(١) مقابلة مع السيد عبدالحميد عبدالرزاق العبيد أحد رجالات العمل الخيري بدولة الكويت، ومن الملازمين للمرحوم حمد الصالح الشايحي، والذي سافر معه مرات عديدة لتنفيذ المشاريع الخيرية، المقابلة بتاريخ ١٩٩٨/٣/٤م.

(٢) مقابلة مع السيد يوسف جاسم الحجري، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في ١٩٩٨/١١/٣م.

(٣) محسنون من بلدي، إصدار بيت الزكاة، ص ٨١، مرجع سابق.

عام ١٩٧٨م توجه إلى مدينة دلهي عاصمة الهند، وقدم التبرعات للجمعيات والمراكز الإسلامية، ثم زار في نفس العام الهند مرة ثانية ومعه مائة وثمانون ألف دولار أمريكي، وزعها على المراكز والجمعيات والمساجد والمدارس، وتكررت سفراته وزيارته إلى آسيا والشرق الأقصى، ووصل إلى أستراليا وأنشأ فيها مدرسة إسلامية في العاصمة سدني، وسميت "مدرسة النوري" تخليداً لذكراه حيث افتتحت عام ١٩٨٩م بعد وفاته<sup>(١)</sup>.

وقبل وفاته بأيام أخبر السيد يوسف جاسم الحجّي أثناء زيارته له في المستشفى، بوجود أمانة قيمتها ٢٠٠ ألف دولار مدونة في دفتر بأسماء المتبرعين بها لعمل الخير، وطلب منه توضيح ذلك للورثة وبعد وفاته قام السيد يوسف الحجّي مع الشيخ نادر النوري بزيارة للدول الإسلامية لتنفيذ المشاريع الخيرية وتقديم المساعدات، وقد توفي رحمه الله في السابع عشر من يناير عام ١٩٨١م.

وبعد وفاته رحمه الله اجتمع أبناؤه وأصدقائه ومحبيه وتلامذته وقرروا تأسيس جمعية خيرية تحمل اسمه، لتواصل مسيرة الخير فتأسست "جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية" في الثاني من شهر يوليو عام ١٩٨١م الموافق الحادي عشر من رمضان (١٤٠١هـ)<sup>(٢)</sup>.

#### ❖ عبدالله سلطان إبراهيم الكليب:

هو ابن المحسن سلطان إبراهيم الكليب الذي قدّم المساعدات العديدة لأبناء الكويت ونفذ المساجد، وقام برعايتها، وصيانتها، كما قدم المساعدات للدول الإسلامية، منها المساعدات التي جمعها لقضية فلسطين في عام ١٩٣٤م وسافر عدة مرات من أجل إيصال المساعدات لقضية فلسطين.

أمّا ابنه عبدالله فقد نشأ في بيت خير ودين وعطاء، تعلّم من والده

(١) الشيخ عبدالله النوري، حياته ومؤلفاته، إعداد جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، ص ٣٦ - ٣٤٨، مرجع سابق.

(٢) جمعية الشيخ عبدالله النوري - عطاء مستمر جيل بعد جيل - تقرير عن الجمعية، ص ٩، مرجع سابق.

عمل الخير، وتعرّف على العديد من علماء المسلمين، والمصلحين، والدعاة في العالم العربي، والإسلامي أثناء زيارتهم لوالده في ديوانهم.

(ولد عبدالله في عام ١٩٢٥م في الحي القبلي، وتلقى دراسته في بداية أمره عند المرحوم محمد العجيري، ثم انتقل إلى مدرسة أحمد الخميس، وفي عام ١٩٣٦م غادر إلى البحرين بصحبة والده، حيث درس في مدرسة الأديب إبراهيم العريض، ثم رجع إلى الكويت ليدرس في المدرسة المباركية، ثم الأحمدية، وفي عام ١٩٤٢م التحق مع والده للعمل بالتجارة، فسافر معه إلى الهند وكان عمره آنذاك ١٨ سنة، تعلم الإنجليزية في الهند التي مكث فيها عشرة شهور، ثم تعلمها في الكويت، وفي عام ١٩٤٨م عمل في شركة النفط، ثم قدّم استقالته ليعمل بالتجارة، وفي عام ١٩٥٢م كان له دور بارز في تأسيس جمعية الإرشاد الإسلامية، وفي عام ١٩٦٤م عُيّن وكيلاً لوزارة البريد والبرق والهاتف حتى عام ١٩٦٦م، تفرّغ بعدها لأعماله الخاصة حتى وفاته في ٢٠ يناير ١٩٩٠)<sup>(١)</sup>.

أمّا عمله الخيري فقد تعلّق عبدالله بوالده كثيراً، وكان للعمل الخيري الذي قدّمه والده أثرٌ كبير في تربيته منذ الصغر، حيث شهد اللجنة الثلاثية لجمع التبرعات لفلسطين عام ١٩٣٤م، ومع تأسيس جمعية الإرشاد الإسلامية في عام ١٩٥٢م كان لعبدالله دور كبير في جمع التبرعات لقضية فلسطين ودعم دول المغرب العربي لمكافحة الاستعمار، (ومن خلال نشاطه الواسع في جمعية الإرشاد الإسلامية تعرّف على العديد من العلماء، والدعاة، والمصلحين في العالم العربي والإسلامي، وكوّن معهم علاقات وطيدة قام بزيارتهم في بلدانهم...، كما قام بزيارة العديد من الدول الإسلامية لتنفيذ المشاريع الخيرية بعد أن يقوم بجمع التبرعات من أهله وأصدقائه وأهل الخير، فقد زار سيلان، وباكستان، وتركيا لتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية صاحبه في تلك الزيارات ابن اخته السيد محمد عبدالرزاق الخالد، وكان ذلك في مطلع الثمانينات)<sup>(٢)</sup>.

(١) رجال وتاريخ، يوسف الشهاب، الجزء الأول، ص ١٥٢، مرجع سابق.

(٢) مقابلة مع محمد عبدالرزاق الخالد، يوم السبت ١٥/٤/١٩٩٨م.

## ❖ عبدالله محمد عبدالله الربيعية:

بدأ نشاطه الخيري في مطلع الثمانينيات مع أحد رواد العمل الخيري في الكويت وهو المهندس طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي حالياً.

فقد كانت الزيارات الأولى لدول العالم الإسلامي زيارات تفقدية للاطلاع على أحوال المسلمين، واحتياجاتهم، زار العديد من الدول الإسلامية، ونقّذ فيها المشاريع الخيرية المتنوعة، كما نقّذ العديد من المشاريع الخيرية مع د. عبدالرحمن السميط - أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا.

وكان من ضمن الوفد الخيري الذي زار أفريقيا بطائرة خاصة تبرع بها أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ليتفقدوا المشاريع الخيرية التي نفذها أبناء الكويت في أفريقيا، توقف عن زيارة الدول الإسلامية لكبر سنة، وفقد بصره، ولكنه لا يزال ينفذ المشاريع الخيرية في دول العالم الإسلامي، خاصة في دول آسيا الوسطى بعد أن كان ينفذ المشاريع في آسيا وأفريقيا<sup>(١)</sup>، وفي إحدى زيارات الباحث لدولة باكستان في عام ١٩٩٤م لافتتاح مجمع الرحمة للأيتام، ودار الربيعية والهاجري للأيتام، كان السيد عبدالله الربيعية من ضمن من حضروا افتتاح هذه المشاريع الخيرية والتي تبنى بعضاً منها من أمواله الخاصة، وقد حضر الافتتاح رغم كبر سنه، وكان ممن حضر معه المحسن الكبير يوسف الفليج ورائد العمل الخيري الكويتي السيد يوسف جاسم الحجري، وعدد كبير من أبناء الكويت، برفقة سفير دولة الكويت في باكستان، وقد افتتح هذه المشاريع الخيرية الكويتية مسئولون في دولة باكستان.

## ❖ محمد صالح الحمدان:

السيد محمد صالح الحمدان من رواد العمل الخيري، ومن الجنود

---

(١) مقابلة مع السيد عبدالله محمد عبدالله الربيعية، بتاريخ ١٧/٥/١٩٩٩م، بتصرف، توفي رحمه الله في ١٥ ذو الحجة ١٤٢٠هـ الموافق ٢١/٣/٢٠٠٠م.

المجهولين الذين لا يريدون الشهرة، ولا يعرف عنه الكثير من الناس سعيه لعمل الخير، يقول في مقابلة معه:

وُلدت عام ١٩٢٩م ودرستُ عند ملا عثمان وعبدالله وعبدالعزیز العثمان، وولدهم سليمان، كما درست عند ملا محمد بن سيف، ومحمد بن شويعر الذي كان ضريباً، رحمهم الله جميعاً.

ثم دخلت البحر للعمل، وعمري اثنا عشر عاماً، مكثت فيه عشر سنوات، ثم اشتغلت في البناء ثم في الجمارك مع عبدالسلام شعيب، ثم في الأشغال أربعة أعوام، ثم دخلت الجيش في ١٠ / ١٠ / ١٩٥٣ لمدة ستة وعشرين عاماً، أي لغاية عام ١٩٧٩م، ثم تقاعدت برتبة عقيد في الجيش.

أما عن عملي الخيري فقد وفقني الله لعمل الخير ولتنفيذ المشاريع الخيرية في جمهورية مصر العربية، فقد بدأت زيارة مصر منذ عام ١٩٥٩م حيث أولادي يدرسون هناك، وكنتُ أساعد المحتاجين من أموالی الخاصة ومن أهل الخير الذين يثقون بي ولله الحمد، واستمرت زيارتي حتى عام ١٩٧٠م، حيث قمت ببناء مسجد في مصر، وفي ذلك الوقت حاولت خالتي رحمها الله أن توصي بجزء من مالها لأعمال الخير، وأن أكون الناظر على الوصية، فرفضت ذلك لعدم رغبتني في تحمل هذه الأمانة العظيمة، وفي عام ١٩٧٠م علمت وأنا في مصر بأن خالتي أوصت بجزء من مالها لأعمال الخير وجعلتني المسؤول عن ذلك فرضخت لذلك واستسلمت للواقع، وقمت ببناء معهد أزهری متكامل من وصية خالتي وكان هذا في عام ١٩٧١م تقريباً، ثم قمت بعدها ببناء العديد من المساجد في قرى مصر وضواحيها والتي قاربت الثلاثين مسجداً، ولازلت إلى الآن أقوم ببناء المساجد سواء من أموالی الخاصة أو من أهل الخير الكثيرين الذين يوكلون إليّ بناء مساجد لهم في مصر.

وأقوم بنفسی بتعيين مكان الأرض وإعداد الخرائط الهندسية، وتنفيذ المساجد ومتابعتها حيث أزور مصر في السنة ستة مرات لمتابعة المساجد، وبعد الانتهاء منها أقوم بتصويرها وتسليم الصور للمتبرعين، والبعض منهم يذهب إلى مصر للاطلاع على مسجده.

وقد وفقني الله لتنفيذ بعض المشاريع الخيرية ملحقة في المسجد كمستوصفات وصيدليات.

كما قمتُ بالتنسيق مع المسؤولين في سفارة دولة الكويت في مصر، ومع بيت الزكاة، حين تم إنشاؤه في عام ١٩٨٢م لتنفيذ المساجد وكفالة الأيتام، ومساعدة الأسر الفقيرة.

وأقوم بتنفيذ هذه المساجد والمشاريع الخيرية التابعة لها بنفسني من خلال زيارتي المتكررة في العام، وأقوم بدفع تذاكر السفر والإقامة، وتحمل كافة النفقات من أموالني الخاصة، وهذا من فضل الله تعالى عليّ.

كما وفقني الله عز وجل لبناء مسجد في دولة الكويت بمنطقة مشرف، وتم افتتاحه في ١ محرم ١٣٩٨هـ، الموافق ١ ديسمبر ١٩٧٨م، فله الحمد على التيسير وأسأله القبول<sup>(١)</sup>.

#### ❖ مرشد العصيمي:

(هو مرشد راشد القحطاني، وعُرف بمرشد العصيمي لأنه تربى في حضانة خاله دخيل العصيمي بعد وفاة أمه وأبيه، ثم رباه عبدالعزيز دخيل العصيمي، وعاش في الكويت، ثم انتقل للعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة في تجارة التمور في إمارة أبو ظبي، ثم انتقل إلى إمارة دبي للتجارة فيها فوفقه الله وجعله من الأثرياء.

فكان صاحب أول وكالة لسيارة تويوتا في دبي ويسمى السوق التجاري في دبي باسمه سوق مرشد ولازال هذا السوق بهذا الاسم.

كان رحمه الله كريم النفس، لا يُجارى في عمل الخير، بيته عامر بالأضياف والأمرء والفقراء، ولا يُفطر صباحاً في بيته إلا مع أصدقائه وعابري السبيل والفقراء، وكذا الأمر في وجبة العشاء.

كان يجلس يومياً في بيته للإفطار صباحاً ويأتي إليه الناس من كل مكان

(١) مقابلة شخصية مع السيد محمد صالح الحمدان في ١/٦/١٩٩٩م.

ليفطروا معه، ثم يوزع على الفقراء منهم الأموال التي يضعها بين يديه في كل يوم.

وكان يجتمع مع الكويتيين الساكنين في دبي يومياً، ويجتمع بهم كل يوم جمعة في إمارة أم القيوين في حفل عشاء كبير.

وكان له رأي حازم، يُستشار في كثير من الأمور من أبناء الكويت والشيوخ والأمراء من أهل دبي والإمارات الأخرى.

وكان رحمه الله صاحب خلق عظيم ولا يرضى أن يكون في ديوانه أو معارفه وأصدقائه من يظلم الناس أو يسيء أخلاقه، كما كان شجاعاً مقداماً في الحق.

كانت له إسهامات كثيرة في إمارة دبي، حيث أنشأ أول محطة تحلية للمياه في دبي وأبو ظبي في عام ١٩٥٢م مع محمد العمر من أبناء الكويت، كما أنشأ أول مدرسة في مدينة الشارقة، وكان لثمرة جهوده المتواصلة ومساعيه في عمل الخير أن يزر بذرة صالحة في تأسيس جمعية الجنوب والخليج العربي<sup>(١)</sup>، حيث جمع لها التبرعات وتحدث مع الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت آنذاك وطلب منه تبرعات لتفنيذ عدة مشاريع في الإمارات، فتبرع بمبلغ ٢,٠٠٠,٠٠٠ روبية، ومنها تشكلت جمعية الجنوب والخليج العربي<sup>(٢)</sup>.

ويقول عنه السيد يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية -: (سكن في مدينة دبي، ويشغل في بيع التمور، وساعد أهل دبي، وكان الشيخ راشد والد مكتوم يعتمد عليه في كثير من الأمور، وكان يصرف مبالغ كبيرة من ماله الخاص على أعمال الخير، وضع ديواناً عامراً يقصده كثير من الناس، وهو ملجأ الكويتيين في دبي، وهو نشط في عمل الخير، نفذ العديد من المشاريع الخيرية حين دعا أمير الكويت الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح فتبرع بمبلغ ٢,٠٠٠,٠٠٠ روبية، فنقذ أكثر من عشرة مساجد،

(١) ص ١٥٧ من البحث.

(٢) مقابلة مع السيد بدر حمود الروضان، بو حمود، في يوم السبت ٣١/١٠/١٩٩٨م.

وعلى إثر هذه التبرعات تشكلت هيئة حكومية داخل الكويت باسم (لجنة الجنوب والخليج العربي) لتنفيذ المشاريع المتنوعة، وكانت هذه اللجنة برئاسة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت حالياً، ورئيس المالية في ذلك الوقت، وعضوية أحمد البشر الرومي ممثل وزارة المالية، وعبدالرحمن الفارس ممثل الأوقاف، وفيصل المطوع ممثل التربية وعبدالله المفرح ممثل التربية، ويوسف جاسم الحجى ممثل الصحة.

زرنا فيها دبي لبناء مستوصف، ومستشفى، ثم الشارقة، ثم عجمان: مستوصف، ثم رأس الخيمة: مستشفى ومستوصف، وكلبه: مستوصف، وخُور فَكَّان مستوصف، والفجيرة مستوصف، وكان ذلك في بداية الستينيات من هذا القرن، وكُنَّا نقوم بزيارة تفقدية كل ستة شهور للاطلاع على المشاريع واحتياجاتها، ثم تطور الأمر فتم اختيار أطباء للعلاج ثم شراء الاحتياجات الطبية، وكان للكويت مكتب رسمي يدير الأمر في الإمارات، ثم تكونت لجنة خيرية من أهل دبي بإشراف يوسف عبدالعزيز الفليج، حيث كانت اللجنة تسجل أسماء المرضى والمحتاجين للعلاج، ويتم التنسيق مع وزارة الصحة في دولة الكويت لاستقبال المرضى لعلاجهم داخل الكويت بالتعاون مع "يوسف الفليج"<sup>(١)(٢)</sup>.

#### ❖ يوسف إبراهيم الناصر الهاجري:

السيد يوسف هو ابن المحسن الكبير المرحوم إبراهيم الناصر الهاجري، الذي قدّم للأمة الإسلامية الكثير من دعمه وإنفاقه اللامحدود، يقول عنه رائد الخير السيد أحمد بزيع الياسين حفظه الله ورعاه:

(إبراهيم الناصر الهاجري دعامة من أكبر دعومات الجهاد الأفغاني ضد

(١) يوسف عبدالعزيز الفليج - هو أحد أكبر رواد العمل الخيري في الكويت، ورئيس اللجنة الشعبية لجمع التبرعات المنبثقة من غرفة تجارة وصناعة الكويت، وعضو مؤسس لهلال الأحمر الكويتي.

(٢) مقابلة مع السيد يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، بتاريخ ١١/٢/١٩٩٨م.

الروس، فقد قام بنصرة القضية الأفغانية بكل ما يستطيع، وقد تبرع خلال مرحلة الجهاد الأفغاني بملايين الدولارات)<sup>(١)</sup>.

أما ابنه يوسف فقد سار على درب والده في عمل الخير، وأول زيارة للسيد يوسف للعمل الخيري كانت في عام ١٩٧٤م لدولة أفغانستان، حيث زارها أربع مرات لمساعدة المسلمين ضد الاحتلال الروسي، ونفذ فيها مسجداً يسمى المسجد الكويتي، وقد زار المسجد بعد تنفيذه للاطلاع عليه مع والده إبراهيم الهاجري رحمه الله.

زار العديد من الدول الإسلامية، وتعرّف على العديد من مسؤولي الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي، فقد زار البوسنة والهرسك والسودان وأفغانستان، وباكستان، وبلوشستان، والنيبال، والعديد من الدول، ولا يزال يزور هذه الدول لتنفيذ المشاريع الخيرية فيها.

أنشأ السيد يوسف الهاجري مؤسسة خيرية في بلوشستان في عام ١٩٩٦م وهي عبارة عن مشروع استثماري بمبلغ ١,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي في منطقة كويتا في بلوشستان، عبارة عن مزرعة أبقار ودواجن وزراعة أشجار يصرف من ريعها على الأعمال الخيرية المتنوعة، ويقوم بإدارتها والصرف عليها بنفسه<sup>(٢)</sup>.

### ❖ فاعل خير:

رجل من فضلاء أبناء الكويت، قدّم العديد من المساعدات ونفذ مجموعة كبيرة من المشاريع الخيرية، ودعم الجمعيات الخيرية، والمراكز الإسلامية، وكفل الأيتام، وطلبة العلم، وساهم في الإغاثات، وأنشأ المشروعات الإنتاجية والتأهيلية للمسلمين في العديد من الدول.

كل هذه التبرعات والإنفاقات من أمواله الخاصة، لا يعرض مشاريعه على أهل الخير بل ينفذها من أمواله، شجع أبناءه وبناته على كفالة الأيتام وطلبة

(١) مقابلة مع السيد أحمد بزيع الياسين ١/٢/١٩٩٨م، وهي من إحدى المقابلات العديدة التي تم فيها أخذ الكثير من المعلومات عن العمل الخيري في دولة الكويت.

(٢) مقابلة مع السيد يوسف إبراهيم الناصر الهاجري في ١٧/٥/١٩٩٨م.

العلم ومساعدة المسلمين، يزور الدول لتنفيذ المشاريع ويقوم بمتابعتها مالياً وإدارياً كما يشرف على تسييرها بأمواله بعد التنفيذ<sup>(١)</sup>.

ورغم بلوغ سنه فوق الخامسة والسبعين، فإنه لا يزال يزور الدول وينفذ فيها الأعمال الخيرية، وقد اتفق أبناؤه مؤخراً بأنه لا يسافر للمشاريع الخيرية إلا مع أحد أبنائه لمرافقته، وبعد لقاء طويل تحدث فيه عن مولده ونشأته وحياته الطويلة وعن مشاريعه الخيرية وكيفية البداية في تنفيذها، وفي ختام اللقاء طلب عدم ذكر اسمه مع بكاء طويل خوفاً من عدم قبولها من الله تعالى، كما ذكر ذلك بنفسه.

وفي دولة الكويت الكثير من أهل الخير الذين لا يرغبون ذكر أسمائهم ولا يعرف عن مشاريعهم أحد إلا الله عز وجل.

نفذ هذا المحسن الكريم أكثر من ثلاثين مشروعاً خيراً في عدد من الدول الإسلامية التي يزورها بنفسه، ويطلع على مكان المشروع والحاجة الفعلية له، ثم يقوم بعمل المخططات الهندسية، ويقوم بتنفيذ المشروع الخيري ويزوره خلال العام مرات متكررة.

نفذ العديد من المشاريع الخيرية في إندونيسيا وكان أولها في عام ١٩٨٤م ولا يزال يزورها مرة أو مرتين في العام، وزار اليمن وكمبوديا والسودان، ونفذ فيها العديد من المشاريع الخيرية من أمواله الخاصة.

كما نفذ العديد من المشاريع الخيرية في الدول الأخرى عن طريق لجان الخير في دولة الكويت، فجزاه الله عناً وعن المسلمين خير الجزاء.

وهناك العديد من رجالات الكويت ومن نساء الكويت ممن نفذوا المشاريع الخيرية في دول العالم الإسلامي، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لتوثيق ما قاموا به من جهود مباركة لتكون قدوة لأبناء المسلمين.

## ٩ - مساعدات جمعيات النفع العام والروابط والنقابات والاتحادات:

ما إن تحل كارثة أو أزمة في بقعة من بقاع الأرض على المسلمين إلا

(١) مقابلة شخصية مع فاعل الخير في ٢٢ و٢٣/١١/١٩٩٨م.

وتجد كافة مؤسسات الكويت وشرائحها يجمعون التبرعات لهذه الكوارث، وتجد الاستنفار والفرعة لتقديم الإغاثة العاجلة، وتُسَخَّر وسائل الإعلام المتنوعة للتغطية الإعلامية اللازمة لحث الناس على التبرع والمساعدة.

فتجد موظفي الوزارات والمؤسسات والشركات يتبرعون من أموالهم ويستقطعون من رواتبهم فيتبرعون بيوم أو أكثر من رواتبهم لتقديم المساعدات، وتُقام أطباق الخير، والحفلات، والمهرجانات الخيرية فيتبرع الكبار، والصغار، والرجال والنساء، والأغنياء، ومحدودو الدخل من خلال المؤسسات، والمدارس، والمعاهد، والتجار، والنقابات، والروابط، والاتحادات، والمصارف المالية، والجمعيات التعاونية، فيساهمون على قدر استطاعتهم، وتجد الناس يُقدِّمون زكاة أموالهم قبل حلول الحول لتقديم الإغاثات العاجلة.

ولقد جمع أبناء الكويت أكثر من ١,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي في يومين لأزمة كوسوفا في عام ١٩٩٨م، حيث سَخَّر تلفزيون دولة الكويت كافة إمكاناته لحث الناس على التبرع.

وسأضرب مثلاً لهذه النقابات والاتحادات التي تقوم بجمع التبرعات للدول والشعوب الإسلامية وهو اتحاد طلبة جامعة الكويت.

### **العمل الخيري الخارجي الخاص بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت:**

أعطى أبناء، وطلبة الكويت الكثير من المساعدات للدول العربية والإسلامية، حيث تربي الأبناء على ما فعله الآباء والأجداد من حب للخير، كما قال الشاعر:

نبنني كما كانت أوائلنا      تبني ونفعل مثلما فعلوا

فمنذ عام ١٩٤٥م وأبناء الكويت يقدمون المساعدات أثناء تواجدهم في الدراسة خارج البلاد إلى أن تأسست جامعة الكويت في عام ١٩٦٦م وتم تأسيس اتحاد لطلبة الكويت في عام ١٩٦٩م واستمر عطاء أبناء وطلبة الكويت عبر الاتحاد الوطني لطلبة الكويتي والجمعيات العلمية، والروابط الطلابية في الجامعة، والمعاهد، والمدارس، وعبر اتحادات طلبة الكويت في الخارج في مصر والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وروسيا، وبريطانيا

ودول أخرى، وبالرجوع إلى التقارير الإدارية لاتحادات طلبة الكويت فإننا نجد مساهمات كبيرة قدمها أبناء الكويت لأبناء أمتهم العربية والإسلامية.

- طلبة الكويت في القاهرة يقدمون المساعدات: في التقرير الإداري لعام ١٩٥٦م لاتحاد طلبة الكويت في القاهرة ورد التالي: مشاركة أبناء الكويت الدارسين في مصر في كتائب الجهاد أثناء الاعتداء الثلاثي على مصر، وجمع تبرعات لدول المغرب الغربي لمواجهة الاستعمار وتحرير البلاد، وتقديم مساعدات لمنكوبي بورسعيد (١٥٠٠) جنيه، وجمع ملابس لمعونة الشتاء لأبناء بورسعيد، وتطوع طالبات الكويت في مصر في الهلال الأحمر، واستمر عطاء أبناء الكويت يوماً بعد يوم وعماماً بعد عام<sup>(١)</sup>.

- وفي تقرير عام ١٩٦٧م يشكل أبناء وطلبة الكويت في القاهرة لجان لجمع التبرعات، وتنظيم التبرعات بالمال والذهب، وتنظيم عملية التطوع بالدم، وشكل الطلبة لجنة عليا لمتابعة الأحداث لتقوم بهذه الأعمال، وتم اختيار اتحاد طلبة الكويت في القاهرة ليكون سكرتيراً للجنة التي كان دورها تجنيد الطلبة العرب للمعركة<sup>(٢)</sup>.

- وفي عام ١٩٦٨م أقام طلبة الكويت مؤتمرهم الثالث حول قضية فلسطين، وتم جمع التبرعات لمساندة النضال الفلسطيني ونقل القضية الفلسطينية إعلامياً للاتحادات العالمية، وقام نائب رئيس الاتحاد بزيارة لمواقع الفدائيين في الأردن<sup>(٣)</sup>.

وفي نهاية عام ١٩٦٨م تمت الموافقة على إنشاء اتحاد طلبة الكويت بجامعة الكويت، وفي ١٤/١/١٩٦٩م تم إنشاء الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع جامعة الكويت<sup>(٤)</sup>، ولأبناء الكويت مساهمات لمساعدة الدول العربية والإسلامية، ففي عام ١٩٧٢م أصدر طلبة الكويت بياناً حول أحداث لبنان، وتم

---

(١) الحركة الطلابية الكويتية في ٢٠ عاماً، مطبوعات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، عام ١٩٦٩، ص ٢٢، والتقارير الإدارية والمالية السنوية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٤٧.

(٤) المرجع السابق، ص ٢٧.

الدعوة لجمع التبرعات المادية والعينية، كما تم زيارة القوات الكويتية المشاركة في الجبهة السورية والمصرية وتم تقديم الهدايا التذكارية لهم تشجيعاً لهم للوقوف على خط النار مع القوات العربية.

وفي عام ١٩٧٩م أقيمت ندوة حول قضية فلسطين كما صدر بيان شجب لتدخل الاتحاد السوفييتي السافر على أفغانستان، وتم جمع التبرعات للمشردين الأفغان، وفي عام ١٩٨١م طلب اتحاد الطلبة مساهمة الشعب الكويتي ومساهمة الهلال الأحمر الكويتي بالتبرعات إثر الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وإقامة أسبوع الشريعة الإسلامية ليعرض قضايا ومعاناة الشعوب الإسلامية ووضع ركناً خاصاً بأفغانستان وركناً خاصاً لفلسطين.

وفي عام ١٩٨٢م استمر جمع التبرعات للبنان إثر مجزرة صبرا وشاتيلا، وجمع تبرعات للشعب اليمني المنكوب بالزلازل، وبدأ في هذا العام إقامة رحلات طالبات جامعة الكويت لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، والتي استمرت سبع مرات لغاية عام ١٩٨٩م.

جمع فيها طلبة الكويت الأموال، والمساعدات العينية وتم توزيعها على المحتاجين وتم من خلالها بناء المستوصفات، ودعم لجان الزكاة، والجمعيات الخيرية، كما قدموا العديد من المساعدات المادية والعينية للأسر، والفقراء والمحتاجين، وإقامة مشاريع تأهيلية في الخياطة للنساء ومشروع إنتاجي في تربية الأغنام لصالح أهالي المخيمات.

وفي عام ١٩٨٤م أقيم اعتصام لثورة الشعب اللبناني في الجنوب وجمع من خلاله التبرعات، كما جمعت التبرعات لمتضرري المجاعة في أفريقيا.

وفي عام ١٩٨٥م جمعت التبرعات لمتضرري الحرب اللبنانية وما حدث من مجازر وحشية في صابرا وشاتيلا وبرج البراجنة، ومتضرري الحرب في طرابلس، وتم جمع التبرعات لمدة شهر كامل للقيام برحلة إلى مخيمات السودان إثر المجاعة في أفريقيا.

وفي عام ١٩٨٨م جمعت التبرعات للكوارث الطبيعية في السودان وبنجلاديش، وعمل طبق خير لفلسطين، وإقامة أسبوع خيري لجمع التبرعات

باسم مشروع طالب الجامعة الخيري بالتعاون مع بيت الزكاة، وإقامة (طبق خيري) استعداداً للرحلة السادسة لمخيمات الفلسطينيين في الأردن.

كما تم إعلان تأسيس لجنة باسم لجنة فلسطين للدفاع عن قضية فلسطين، وفي عام ١٩٨٩م تم مناصرة الأقلية المسلمة التركية في بلغاريا إثر الاعتداء الوحشي عليهم، وتم إرسال البرقيات وزيارة السفير التركي في الكويت، وأقيم حفل (قرقيعان) خيري للمهاجرين الأفغان، وإقامة حملات لجمع التبرعات لكل من المهاجرين الأفغان ومنكوبي فيضانات اليمن ومشردى الحرب اللبنانية، وجمع تبرعات لمتضرري زلزال إيران، وإقامة الرحلة السابعة والأخيرة للمخيمات الفلسطينية في الأردن، والتي لم تتوقف إلا لغزو النظام العراقي لدولة الكويت.

وبعد تحرير الكويت استمر عطاء أبناء الكويت الخيري لأمتهم العربية والإسلامية.

ففي عام ١٩٩٢م تم إقامة طبق خيري وجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك، وإصدار بيان بعنوان: (المسلمون يُذبحون في كل مكان) واقتراح تشكيل لجنة للدفاع عن حقوق الإنسان المسلم.

وفي عام ١٩٩٣م تم زيارة لاجئي البوسنة والهرسك من خلال طالبات الكويت اللاتي زرن الملاجئ في النمسا وهو أول وفد رسمي يزور هؤلاء اللاجئين.

وقد تم جمع التبرعات لمتضرري زلزال الجزائر وإرسال برقيات للجمعيات الخيرية الكويتية لتقوم بواجب النجدة للشعب الجزائري.

وفي عام ١٩٩٤م استمر جمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك.

وفي عام ١٩٩٥م تم تشكيل لجنة مناهضة التطبيع الخاصة بقضية فلسطين، وأقيم أسبوع التضامن مع الشعب اللبناني الجريح، ومشروع طالب العلم المتفوق في الفلبين، كما قام أبناء الكويت بتكريم أمير البلاد، ود.عبدالرحمن السميطة أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا لحصولهما على لقب "صنّاع الخير" ولحصول أمير البلاد على رجل الخير لعام ١٩٩٥م، وحصول

د. عبدالرحمن السميّط على جائزة الملك فيصل لأعماله الخيرية العظيمة التي قدمها لقارة أفريقيا.

وهكذا استمر عطاء أبناء الكويت امتداداً لعطاء آبائهم وأجدادهم من قبل، فبورك في أبناء الكويت وبنات حضارتها ومجدها وخيرها، وهنيئاً للكويت بأبناء يحملون هويتهم ويدافعون عن عقيدتهم وقضايا أمتهم.

هذا.. ولم يقتصر نشاط المساعدات الخيرية من أبناء الكويت وطلبتها، على طلبة جامعة الكويت فقط، بل تعدى إلى طلبة المعاهد التطبيقية والمدارس بكافة مراحلها، ولعل الوقت يسعني مستقبلاً لتوثيق هذه الأعمال الخيرية بإذن الله تعالى، لتكون نبزاً وقوة لأبناء الكويت وأجيالها في عمل الخير، فقد قدمت المدارس العديد من المساعدات لدول العالم العربي والإسلامي، وشهدت المدارس العديد من حملات جمع التبرعات وأطباق الخير، تبرع فيها الطلبة والمدرسون والإداريون في المدارس، فقد كانت المدرسة المباركية مقراً لجمع التبرعات لأزمة عام ١٩٥٦م، وقامت كشافة المدارس، والمرشدات الطالبات بحملة أخرى لجمع التبرعات في المدارس والشوارع، والضواحي، والأسواق، ولازال طلبة المدارس في رياض الأطفال والمراحل الأعلى يجمعون لما حدث للمسلمين في البوسنة والهرسك، وأفغانستان، وكوسوفا، والشيشان.

#### ١٠ - مؤسسات الدولة الرسمية تقدم المساعدات للدول والشعوب الإسلامية:

الشعب الكويتي جُبل على الخير والعطاء والبذل، وكذلك أسرة الصباح وهي الأسرة الحاكمة لدولة الكويت أسرة محبة للخير، ومشجعة وداعمة له، فقد عُرف الشيوخ من آل الصباح منذ نشأة الكويت بحبهم للخير وإنفاقهم على رعاياهم، ومساعدتهم، ونجدهم لمن حولهم من القبائل المجاورة، يقدمون لهم الغالي والنفيس لإعانتهم.

فجابر العيش هو الشيخ جابر الأول بن عبدالله بن الصباح، ولقب بهذا الاسم لما كان يقدمه من مساعدات لشعبه الفقير آنذاك، تولى الإمارة سنة ١٢٢٩هـ - الموافق ١٨١٢م بعد وفاة أبيه عبدالله بن صباح (المشهور عنه أنه

رجل عاقل هادئ الطبع، محب لقومه، مشفق عليهم، اشتهر بجابر العيش لكرمه، ولأنه كان يطبخ الأرز للفقراء، وله عريش قرب بيته يجتمعون فيه ويقدم لهم الطعام، توفي عام ١٢٧٦هـ - ١٨٥٩م<sup>(١)</sup>.

(وهذا عبدالله الثاني بن صباح الثاني بن جابر الأول (جابر العيش)، حكم من ١٢٨٣ - ١٣٠٩هـ الموافق ١٨٦٥ - ١٨٨١م، جده جابر العيش، كان واسع العلم، محباً للإصلاح، ميالاً للجد، كان موقفاً في سعيه دائماً، قيل عنه إنه كان متديناً رحيماً بالضعفاء، وله في هذا الميدان أيادٍ بيضاء، ولاسيما عام المجاعة (سنة الهيلق)<sup>(٢)</sup>، كما سماها الناس، وهي ما بين سنتي ١٢٨٦هـ و١٢٨٨هـجري، وكان عام بؤس، ومجاعة، وقحط، وقد فتح عبدالله الصباح بيته وكيسه أمام الكويتيين وغيرهم من الوفود التي لجأت إلى الكويت وكانت له أيادٍ بيضاء خفية على كثير من رعيته التي افتقرت أيديهم بعد غنى، فكان والحق يقال كجده جابر العيش)<sup>(٣)</sup>.

وجابر العثرات هو الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت الخامس، حكم من ١٣٣٥ - ١٣٣٩هـ الموافق ١٩١٧ - ١٩٢١م، الذي عُرف عنه حبه للخير وجبره لعثرات المحرومين والمحتاجين، وكانت أكثر أعماله الخيرية ومساعداته سرّاً لا يعلم عنها إلا الله عز وجل، وحين وفاته يوم ١٥ جمادى الثانية ١٣٣٩هـ فقد كثير من الناس العطف الذي كانوا يرونه من المحسن المجهول)<sup>(٤)</sup>.

و(عيش بن عمير) هو كذلك عطاء أسرة آل الصباح في وقت ضيق وشدة مرت على الكويت فقدمت أسرة آل الصباح الكثير من خلال بيوت أعدت للطبخ لتقوم بتوزيع الطعام على الفقراء، وجابر الخير هو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الراحل والذي توفي في ٢٠٠٦/١/١٥ بما

(١) صفحات من تاريخ الكويت، ص ٢٠، مرجع سابق، ومن تاريخ الكويت، لسيف مرزوق الشملان، ص ١٢٥، مرجع سابق.

(٢) تسمى سنة الهيلق وتسمى سنة الهيلك.

(٣) خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، ص ٧، مرجع سابق.

(٤) اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، الواقع والطموحات، ص ٣٠ مرجع سابق.

عرف عنه من عطاء وبذل كبير حتى حصل على لقب (شخصية العام الخيرية) في عام ١٩٩٥م، ولا زالت أسرة آل الصباح داعمة للخير ومشجعة له وساعية إليه.

يقول ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بدولة الكويت الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح: إن الكويت ستظل منارة خير يتجاوز نورها وعطاؤها حدود أرضها، ويقول في أحد لقاءاته مع أبناء الكويت في ١٥/١٠/١٩٩٧م: لقد أكدتم أن الكويتيين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ويقول الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية: إن العمل الخيري، والإغاثي في الكويت عمل مسؤول ومنضبط ومحل تقدير<sup>(١)</sup>.

وتمثل هذا الخير في مؤسسات الدولة ونظامها وقوانينها، فتأسست لجان الخير لدعم الفقراء، والمحتاجين داخل الكويت وخارجها، وتأسست صناديق الدولة الحكومية المتنوعة لتقديم العون للدول العربية والإسلامية، لتؤكد نفاسة معدن هذه الأسرة، وتجذُر حب الخير فيها، والذي شاركه فيها شعبهم المحب للخير كذلك.

### مجالات دعم الدولة للعمل الخيري الخارجي:

١ - شرعت الدولة القوانين لإنشاء جمعيات نفع عام تقدم العون داخل الكويت وخارجها، وساهمت في تشريع قوانين لإنشاء جمعيات النفع العام واللجان الخيرية التي تقدم المساعدات للدول، فبلغت أكثر من ٢٠ لجنة خيرية تقدم المساعدات لدول العالم.

٢ - أنشأت الدولة مؤسسات حكومية يكون من ضمن أعمالها تقديم المساعدات للدول، والشعوب الإسلامية، منها: بيت الزكاة ووزارة الأوقاف والأمانة العامة للأوقاف، وجمعية الجنوب، والخليج العربي، وهذه

(١) آفاق العمل التطوعي الخيري بدولة الكويت، ص ١٤، مرجع سابق.

المؤسسات الحكومية توجد فيها إدارات تجمع التبرعات من الأفراد المحسنين، والشركات في الكويت لتقديم العون والإغاثة لدول العالم.

٣ - أنشأت الدولة صناديق تساهم في دعم الدول، والشعوب الإسلامية، منها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية ليقوم بتقديم الدعم للدول، كما تساهم الدولة في دعم الصناديق، والمؤسسات التي تقدم العون للدول منها: البنك الإسلامي للتنمية، والمؤسسات، والصناديق العربية، والمنظمات غير الحكومية الدولية والإقليمية.

٤ - الدولة تقدم المساعدات للدول من خلال وزارات الدولة ومؤسساتها، فقد قدمت وزارات الدولة المتعددة العديد من المساعدات للدول والشعوب، كوزارة المالية، ووزارة الخارجية، ووزارة الصحة، ووزارة التربية، ووزارة الأوقاف، وهذه المساعدات مادية ومساعدات بالأجهزة والمعدات والموظفين والخبرات.

٥ - تقدم الدولة الدعم المادي للجمعيات الخيرية، وجمعيات النفع العام التي تقدم المساعدات للدول لتستطيع أداء دورها على أكمل وجه من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، التي تشرف على هذه الجمعيات وتقدم الدعم اللازم لها.

٦ - تقدم الدولة تسهيلات متعددة لهذه الجمعيات الخيرية من خلال مؤسساتها كخدمة النقل المجاني على الطائرات، والسفن، فتنقل المعونات على متن الطائرات الحكومية، والعسكرية، والسفن.

والجهاز الإداري الذي يشرف على إدارة الجمعيات الخيرية يتمتع بعض أفرادها بنظام الانتداب من وزارات الدولة المختلفة، وتقوم وسائل الإعلام الرسمية بالمساهمة في التغطيات الإعلامية لتقوم الجمعيات بجمع التبرعات، وتوفر الدولة للجمعيات الخيرية المقدرات المناسبة لإنجاز مهامها، كما تُرَخَّص لها الفروع التي من خلالها تجمع فيها التبرعات.

٧ - تُكْرَم الدولة رواد الخير من أبناء الكويت تشجيعاً، وعرفاناً بعطائهم الداخلي والخارجي، فبمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمتطوعين في ٥

ديسمبر ١٩٩٦م والذي نظّمته وزارة الشؤون الاجتماعية، والعمل، إيماناً منها بأهمية العمل التطوعي، ودوره في تنمية المجتمعات كرمّت الدولة عدداً من أبناء الكويت المتطوعين لخدمة الكويت، والمجتمعات الإنسانية، وكان من بين المكرّمين، د.عبدالرحمن حمود السميّط - أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا - التي تقدّم العون لدول أفريقيا، ولولوه عبدالوهاب عيسى القطامي التي قدّمت كذلك المساعدات العديدة للدول، والشعوب العربية والإسلامية، وفاطمة عبدالعزيز العلي المطوع التي قدّمت العديد من المساعدات الخيرية لدول العالم الإسلامي.

مؤسسات حكومية تقدّم الدعم والمساعدة للدول والشعوب الإسلامية:  
أنشأت الدولة مؤسسات حكومية من ضمن أعمالها تقديم المساعدات للدول والشعوب الإسلامية، وهي:

#### - بيت الزكاة:

تأسس بيت الزكاة وهو مؤسسة حكومية في عام ١٩٨٢م من أجل إحياء فريضة الزكاة بين أفراد المجتمع الكويتي وإحياء روح التعاون، والتكافل والتراحم، وتقديم العون، والمساعدة لدول العالم، وبذلك فقد أنشأ البيت إدارة خاصة للنشاط الخارجي لتقديم المساعدة للدول، والشعوب.

إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة: أول مشروع لكفالة الأيتام على مستوى العالم العربي والإسلامي تأسس في بيت الزكاة في عام ١٩٨٣م ليقدّم المساعدة، والكفالة للأيتام في دول العالم من خلال أبناء الكويت فقد بلغ عدد الأيتام الذين استفادوا من الكفالة ٥٠,٠٠٠ يتيم، وعدد الكافلين ٢٥,٠٠٠ كافل، وعدد الدول المستفيدة ٤٠ دولة.

كما كفل بيت الزكاة العديد من طلبة العلم في الدول المختلفة، حيث بلغ إجمالي الطلبة المستفيدين أكثر من ٣٠٠٠ طالب.

كما يقدم بيت الزكاة دعماً للهيئات والمراكز الإسلامية لتقوم بدورها الفاعل في تنمية المجتمعات الإسلامية، ولقد تم بناء المشاريع الخيرية

المتنوعة والتي بلغت حتى الآن (٢١٦٢) مشروعاً خيراً منها: (٤٠٢) مسجد، و(١٢٨) مركز إسلامي، و(٥٥) مستوصفاً صحياً، و(٦٢١) بئراً، و(٩٧) سكناً للفقراء، والعديد من المشاريع الإنتاجية، والتأهيلية التي تدر عائداً على المشاريع الخيرية، والأسر الفقيرة، فقد بلغ إجمالي ما صرف من بيت الزكاة في دول العالم العربي والإسلامي أكثر من ٤٠,٠٠٠,٠٠٠ دينار كويتي أي ما يعادل ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي تبرع بها أبناء الكويت.

#### - وزارة الأوقاف:

تقدم وزارة الأوقاف، والشؤون الإسلامية العديد من المساعدات للدول من خلال إدارة العلاقات الخارجية، منها مساعدات مالية للمراكز الإسلامية والجمعيات الخيرية، ومنها طباعة الكتب الدينية، والقرآن الكريم، ومنها ابتعاث دعاة، وكفالتهم، ومنها إقامة المؤتمرات الإسلامية في دول العالم الإسلامي ومنها تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية: كالمساجد، ودور الأيتام، والمستوصفات، والمشاريع الخيرية المتنوعة لتقوم بالمساهمة في نهضة المسلمين في كل بقاع العالم.

#### - الأمانة العامة للأوقاف:

أسست الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي للتعاون الإسلامي ليقوم بدور الدعم للدول الإسلامية بالتنسيق مع وزارة الأوقاف، والشؤون الإسلامية وبيت الزكاة الكويتي الذين يمثلون (قطاع الشؤون الإسلامية)، وقامت الأمانة العامة للأوقاف بدور هام في دعم الدول الإسلامية، والجاليات المسلمة في أنحاء العالم رغم بداية تأسيس هذه المؤسسة الوقفية الفتية.

#### - الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة:

تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٦٣م باسم جمعية الجنوب والخليج العربي، وكانت دولة الكويت تخصص لها ميزانيات لتقوم بأداء مهامها في تنفيذ المشاريع التعليمية، والثقافية، والعلمية، والاجتماعية في هذه الدول، وبعد أن أغدق الله الخير على هذه الدول تحول نشاط هذه الجمعية إلى مساعدة الطلبة وسميت بالاسم الجديد "الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة".

وألحقت مع جمعيات النفع العام لتهدف إلى مساعدة طلبة دول مجلس التعاون وطلبة الدول العربية، والإسلامية، الذين وفدوا إلى الكويت لتلقي العلوم.

#### - الأمانة العامة لشؤون القصر:

أنشأت الدولة الأمانة العامة لشؤون القصر للاهتمام بشؤون الأيتام الذين تحملت الدولة رعايتهم، وإدارة أموالهم، والاهتمام بشؤونهم في عام ١٩٣٨م وللأمانة العامة لشؤون القصر العديد من المساهمات الخيرية لدول العالم الإسلامي من خلال دعم اللجان الخيرية الكويتية لتنفيذ المشاريع الخيرية في عدد من الدول.

#### - الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية:

أنشأت الحكومة الكويتية أول مؤسسة رسمية في عام ١٩٦١م بهدف تقديم القروض الميسرة لتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية، وقد قام هذا الصندوق خلال الثلاثين سنة الماضية، بتقديم ٤٤٧ قرضاً إلى ٢٧ دولة نامية بقيمة ما يقارب ٨ مليارات دولار أمريكي بقروض ميسرة، كما بلغ عدد المعونات الفنية ١٠٠ منحة ومعونة، استفادت منها ٨٩ دولة في مختلف بقاع الأرض<sup>(١)</sup>.

#### - البنك الإسلامي للتنمية:

تأسس البنك الإسلامي للتنمية ولازال البنك يساهم في تنمية دول العالم الإسلامي من خلال مؤتمر القمة الإسلامي، ولدولة الكويت المساهمة المالية الكبرى في دعم أنشطة البنك، ليقدم خدماته لدول العالم الإسلامي وللجاليات المسلمة في كل أنحاء العالم من خلال تقديم القروض، أو تقديم المساعدات لتنفيذ المشاريع المتنوعة التي تقوم بنهضة المسلمين والارتقاء بمستواهم.

(١) معاً لا يعود السائل إلى السؤال، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ص ٥٦، مرجع سابق.

## - دعم المنظمات العالمية:

تقوم دولة الكويت بدعم المنظمات العالمية التي تساهم في تنمية الدول والشعوب، وتحقق لها الرفاهية في الحياة.

فمن خلال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، وحتى نهاية ١٩٩٤م كان الصندوق مساهماً في ثماني مؤسسات بلغت قيمة التزاماته فيها نحو ٩٤٠,٥ مليون دولار تقريباً، وبلغت القيم المدفوعة منها نحو ٧٠٠ مليون دولار.

وهذه المؤسسات هي الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، والصندوق الأفريقي للتنمية، ومؤسسة التنمية الدولية، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وغيرها<sup>(١)</sup>.

كما تقدم دولة الكويت العديد من المساهمات للمنظمات العالمية الأخرى، مثل: منظمة الصحة العالمية (WHO)، ووكالة الأمم المتحدة للإغاثة والتشغيل (UNRWA)، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO)، وصندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (UNICEF)، وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة للتنمية (AGFAND)، ومنظمة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين (UNHCR)، والعديد من المنظمات الدولية التي تقدم لها دولة الكويت المساعدات المتكررة لتأدية رسالتها في تنمية المجتمعات الإنسانية.

## المساعدات الكويتية للدول والشعوب:

(سارعت حكومة دولة الكويت منذ بواكير الستينات عندما حققت فوائض مالية من عائد النفط إلى المشاركة في عملية التنمية بالدول النامية.

وتشير التقديرات المتاحة بمركز البحوث والدراسات الكويتية إلى أن إجمالي المساعدات الرسمية التي تدفقت من دولة الكويت عبر القنوات الرسمية، تتجاوز ٥٠ مليار دولار أمريكي خلال الفترة ما بين عام ١٩٧٣م وعام

(١) المرجع السابق، ص ٦٥.

١٩٩٤م، وبذلك فإن المتوسط السنوي للمساعدات الكويتية خلال هذه الفترة التي تبلغ نحو ٢٢ عاماً، يصل إلى ٢٢٧٢,٧ مليون دولار<sup>(١)</sup>.

### إسقاط الديون عن الدول الفقيرة:

ورغم أن الكويت تعد إحدى البلدان الدائنة فإنها نادت جميع البلدان الدائنة بالتخلي عن جانب من الديون، والفوائد المستحقة على الدول المعسرة شديدة الفقر، وذلك عندما أعلن أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٨ سبتمبر عام ١٩٨٨م مبادرته الشهيرة بإلغاء الديون، تأكيداً لدور الكويت الرائد في تحقيق التنمية الدولية.

### الكويت تساهم في أعلى نسبة:

كما تجدر الإشارة إلى أن نسبة المعونة المقدمة من الدول الصناعية إلى البلدان النامية، ظلت طوال الفترة ما بين ١٩٧٣م و١٩٩٤م في حدود ٤,٣٥٪ خلال عقد الثمانينات، وهو العقد الذي شهد انخفاضاً حاداً في أسعار النفط، أما عقد التسعينات، فقد بلغت نسبة المساعدات ٤,٤٪ في المتوسط للفترة ما بين عامي ١٩٩٠م و١٩٩٤م وهي تعادل نحو أكثر من ١٤ مثلاً ونصف المثل من تلك النسبة التي قدمتها الدول الصناعية<sup>(٢)</sup>.

وهكذا فإن حكومة دولة الكويت تقدم العديد من المساعدات لدول العالم، كما تقوم حكومة الكويت بدعم اللجان، والجمعيات الخيرية الكويتية التي تقدم المساعدات للدول، والشعوب لتحقيق أهدافها، وبرامجها المتنوعة.

حادي عشر: الكويت تحصل على أوسمة لمساعداتها للدول والشعوب:

قدّم أبناء الكويت حكومة، وشعباً العديد من المساعدات لدول العالم، وهذا من فضل الله تعالى على أبناء الكويت، وحصلت الكويت على العديد من الأوسمة التقديرية لما بذلته وقدمته من مساعدات، أورد بعضاً منها:

(١) المرجع السابق، ص ٦٥.

(٢) المرجع السابق.

١ - "جابر العيش": وهو الشيخ جابر بن عبدالله الصباح الذي حكم عام ١٨١٢م، قدّم العديد من المساعدات للدولة العثمانية فقدّمت له "فرماناً شاهانياً" مرسوماً، تقديراً لما قدمه لها من مساعدات<sup>(١)</sup>، وحين سأل بندر السعدون أحد شيوخ المنتفك (وهي إحدى القبائل المجاورة للكويت) جلساءه مرة فقال لهم: أتدرون من هو الكريم في هذه الجزيرة؟ قالوا: أنت يا بندر، فقال: لا، إنه الشيخ جابر العبدالله "جابر العيش"<sup>(٢)</sup>.

٢ - "وسام الشاعر عبدالغفار الأخرس"<sup>(٣)</sup>: قدّمت الكويت الإغاثة العاجلة للأزمة التي حلّت في بلاد فارس وسميت "الهيك" فأنشد الشاعر عبدالغفار الأخرس شعراً جعله وساماً لأبناء الكويت، قال فيه:

إن الكويت حماها الله قد بلغت باليوسفين مكان السبعة الشهب  
والله ما سمعت أذني وما بصرت عيني بعزهما في سائر العرب  
٣ - الشيخ مبارك الصباح: حصل الشيخ مبارك في عام ١٩١٢م على وسام مجيدي من الدولة العثمانية نظراً لما قدمه من مساعدات كثيرة لها، منها مساعدة في حربها في طرابلس عام ١٩١١م، ومنها حرب البلقان (١١,٠٠٠) روبية، ومنها إغاثة لمنكوبي حريق استانبول (٥,٠٠٠) روبية، وقد قدّم وفد من الدولة العثمانية إلى الكويت لتسليمه هذا الوسام<sup>(٤)</sup>.

٤ - "وسام جريدة الفتح": بعد أن جمع أبناء الكويت التبرعات الكثيرة لنجدة فلسطين في عام ١٩٣٦م كتبت جريدة الفتح تقول: "بيّض الله وجوه الكويتيين"<sup>(٥)</sup>.

(١) من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ص ١٢٨، مرجع سابق.

(٢) الكويت: التاريخ والنهضة «الروّاد» تأليف قدرى قلعجي، ص ٣٣، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٨٠م.

(٣) ص ٢٢٣ من البحث.

(٤) من تاريخ الكويت، الشملان، ص ٢٦٨، مرجع سابق، وتاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، ص ٢٠٠، مرجع سابق.

(٥) ص ٢٢٩ من البحث.

٥ - "جابر الخير": حصل أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله - على وسام تقدير في عام ١٩٩٥م بجعله شخصية العام الخيرية، وذلك بعد استفتاء لعدد ٥,٠٠٠,٠٠٠ عربي ليكون أمير دولة الكويت هو شخصية العام الخيرية البارزة في العالم العربي.

٦ - وسام لعبدالله عبداللطيف العثمان: حصل المحسن عبدالله عبداللطيف العثمان على وسام من الجمهورية الجزائرية لما قدمه لها من مساعدات في أثناء حربها مع الاستعمار الفرنسي<sup>(١)</sup>.

٧ - وسام لعبدالعزيز العلي المطوع: حصل المحسن عبدالعزيز العلي المطوع على عدة أوسمة من جمهورية مصر العربية لما قدمه لها من مساعدات كثيرة، ولما أنشأه من لجان خيرية، ومراكز إسلامية فيها، فقد حصل على وسام الاستحقاق من الرئيس المصري محمد أنور السادات، لمجهوداته الخيرية، وحصل أيضاً على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى في أكتوبر عام ١٩٨٢م ووسام آخر في عام ١٩٨٨م تقديراً لأعماله الخيرية<sup>(٢)</sup>.

٨ - وسام للدكتور عبدالرحمن السميطة: حصل الدكتور عبدالرحمن حمود السميطة - أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا - على جائزة الملك فيصل لأعماله الخيرية المتميزة في عام ١٩٩٥م.

٩ - وسام دولة الكويت لرواد العمل الخيري: تقيم اللجنة الوطنية للاحتفال بيوم التطوع العالمي سنوياً تكريماً لرواد العمل الخيري في دولة الكويت، وقد حصل العديد من أبناء الكويت على هذا الوسام، منهم السيد يوسف جاسم الحجري رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ورئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

١٠ - وسام دولة البوسنة والهرسك لكل اللجان الخيرية بدولة الكويت:

(١) محسنون من بلدي، ص ٩٤، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٩.

أهدت جمهورية البوسنة، والهرسك في عام ١٩٩٧م الوسام الذهبي لكل اللجان الخيرية بدولة الكويت ممثلة باللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي قدمت المساعدات العديدة للأزمة التي مرّت بها، وقد قامت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بإهداء هذا الوسام الذهبي لأمير دولة الكويت<sup>(١)</sup>.

كما أن هناك من أبناء الكويت الذين حصلوا على الأوسمة، والدكتوراه الفخرية والشهادات التقديرية من الدول، لما قدموه من جهود خيرية متنوعة وكبيرة، وكان آخرها أوسمة تقديرية قدمها مجلس التعاون الخليجي لرواد العمل الاجتماعي والخيري، لما قدموه من جهود بارزة، كان من بينهم رائد الخير أحمد بزيع الياسين.

---

(١) نشرة العطاء إصدار بيت الزكاة، العدد ٢٢ لعام ١٩٩٧، ص ١٠.

## الفصل الرابع

### شرائح من المتطوعين في دولة الكويت

المطلع على الأعمال التطوعية في المجتمع الكويتي في الماضي، والحاضر يجد أن جميع شرائح المجتمع الكويتي قدّمت أعمالاً تطوعية، فالحكام والمحكومون، والرجال، والنساء، والتجار، والفقراء، والكبار والصغار، والعلماء، وعامة الناس، جميعهم قدموا أعمالاً تطوعية ساهمت في بناء مجتمعهم ونهضته، وأسستعرض شريحتين من شرائح المجتمع الكويتي قدمت أعمالاً تطوعية هما شريحة العلماء، وشريحة المرأة الكويتية.

#### أولاً - تطوع علماء الكويت:

قال رسول الله ﷺ: "العلماء ورثة الأنبياء"<sup>(١)</sup>، والأنبياء هم الرسل الذين أرسلهم الله للأمم، والشعوب ليساهموا في إعمار الكون واستخلافهم فيه، ولقد كان للعلماء على مر العصور الدور الريادي في نهضة المجتمعات وتطويرها، ودولة الكويت من ضمن دول العالم التي وُجد فيها العديد من العلماء الذين بذلوا جهوداً كبيرة ومتنوعة لتحقيق تنمية شاملة لمجتمعهم.

ولقد برز عدد كبير من أبناء الكويت الذين أخذوا من العلم حظاً وافراً وساهموا في تطوير، ونهضة بلادهم، ولقد أحسن الباحث عدنان سالم الرومي حين ألّف كتاباً<sup>(٢)</sup> يحوي علماء الكويت في الماضي، والحاضر فذكر جهودهم ودورهم المتميز.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم ٣٦٤١.

(٢) علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، عدنان سالم محمد الرومي، مرجع سابق.

## تطوع علماء الكويت في مجالات عدة منها:

١ - التطوع لإعمار المساجد، وأداء دورها على أكمل وجه: تطوع علماء الكويت بإقامة الصلوات، والإمامة، والأذان، والخطابة في مساجد الكويت مما كان له أبلغ الأثر في توجيه أبناء مجتمعهم، فللمسجد دور ريادي كبير في المجتمعات الإسلامية، من خلاله يُنشر العلم ويُدعى الناس فيه إلى الخير.

٢ - التطوع للتعليم: ساهم علماء الكويت في تعليم أبناء مجتمعهم منذ القدم من خلال حلقات تحفيظ القرآن في المساجد، ثم تطور الأمر بإقامة الكتاتيب وهي بيوت تخصص لحفظ القرآن الكريم ثم تطور الأمر بإنشاء المدارس الأهلية التي تدرس القرآن الكريم وعلومه، والتفسير والحديث والعقيدة والفقه، وبجانبه تدرس العلوم العصرية، كما قاموا بدور الوعظ والإرشاد بالحكمة، والموعظة الحسنة لأبناء مجتمعهم من خلال الخطب والمحاضرات.

٣ - التطوع للقضاء: تطوع عدد من علماء الكويت للقضاء بين الناس والإصلاح فيما بينهم، وحل المخاصمات بين المتخاصمين، مما كان له أبلغ الأثر في المساهمة في إيجاد مجتمع متماسك متحاب.

٤ - التطوع للعلاج: عندما كان الطب بسيطاً في المجتمع الكويتي قديماً، كان الناس يلجئون إلى العلماء وأئمة المساجد لطلب الرقية الشرعية بالقرآن الكريم والأدعية المأثورة، فكان له أبلغ الأثر في اطمئنان النفوس وثقتها بالله عز وجل والصبر على البلاء.

٥ - التطوع في المشاركة في مؤسسات المجتمع وإدارتها: لم يبخل علماء الكويت في يوم من الأيام في المشاركة في إدارة المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والشورية.

فقد شارك علماء الكويت في إدارة المدارس الأهلية وشاركوا كأعضاء في مجالس الشورى وإدارة المؤسسات الثقافية، والاجتماعية، كما ساهموا في

إدارة الجمعيات الخيرية والإسلامية، وكانوا من المشجعين لها والداعين للتطوع والمشاركة فيها.

٦ - التطوع لتشجيع الناس على أعمال البر والخير، وجمع التبرعات، ومساعدة المحتاجين: جمع علماء الكويت التبرعات من المحسنين ووزعوها على الفقراء، والمحرومين، كما شجع العلماء أبناء الكويت للتبرع في الكوارث والنكبات التي تحل داخل الكويت أو خارجها.

أمثلة من علماء الكويت في تطوعهم:

١ - الشيخ عبدالله خلف الدحيان (١٢٩٢ - ١٣٤٩هـ / ١٨٧٥ - ١٩٣١م):

(١) - ولد عام ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٥م<sup>(١)</sup>.

- تعلم القرآن الكريم على يد والده خلف بن دحيان، ثم طلب العلم عند الشيخ عبدالله بن فارس، ثم الشيخ مساعد بن السيد عبدالجليل، وسافر إلى الحج مرات عدة، وكان يلتقي فيها بعلماء المسلمين، وسافر إلى الزبير لطلب العلم.

- عمل إماماً وخطيباً، وكان خطيباً بارزاً يحضر إليه أهل الكويت من أماكن بعيدة لسماع خطبه.

- كان مجلسه عامراً بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد، وتتلذذ على يده علماء الكويت أمثال الشيخ عبدالعزيز الرشيد، والشيخ يوسف بن عيسى، والشيخ أحمد الخميس، والشيخ محمد بن سليمان الجراح.

- ولي القضاء عام ١٣٤٨هـ وكان مثلاً للعدل، والورع، والنزاهة، ولم يأخذ أجراً على القضاء، وكان توليه للقضاء بإلزام من الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت آنذاك.

- مؤلفاته: أعد مجموعة من المؤلفات مثل ديوان الخطباء، والفتوحات الربانية في المجالس الوعظية، والمسائل الفقهية.

- تشجيعه للأعمال الخيرية، كان للشيخ عبدالله الخلف الدحيان دور كبير في دعم، وتشجيع المشاريع الخيرية فقد شجع على تأسيس الجمعية الخيرية

(١) علامة الكويت الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، لمحمد بن ناصر العجمي، مرجع سابق.

وشجع إقامة المدرسة الأحمدية وكان يجمع التبرعات ويوزعها على الفقراء والمحتاجين، كما كان يساهم بأمواله في مساعدة المحرومين.  
توفي رحمه الله يوم الإثنين ٢٨ رمضان ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م.

- ٢ - الشيخ عبدالعزيز الرشيد (١٣٠٥ هـ - ١٣٥٦هـ / ١٧٨٧ - ١٩٣٨م):
- ولد عام ١٣٠٥هـ<sup>(١)</sup>، وحرص والده على تربيته تربية دينية.
  - درس القرآن الكريم على يد الملا زكريا الأنصاري، ثم طلب العلم في الكويت على يد الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان.
  - تنقل في العديد من المدن لطلب العلم فبدأ بالزبير ثم الأحساء، ثم بغداد، ثم المدينة المنورة، ولما رجع إلى الكويت فعمل إماماً، ثم مدرساً في المدرسة المباركية عام ١٩١٧م ثم المدرسة العامرية ثم المدرسة الأحمدية.
  - ألّف العديد من المؤلفات الإسلامية، منها رسالة تحذير للمسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين، وتاريخ الكويت، وغيرها من المؤلفات.
  - ساهم في إلقاء المحاضرات في النادي الأدبي، والمنتديات، والدواوين والمساجد.
  - عمل في الصحافة لنشر الوعي الإسلامي فكان مندوباً للعديد من المجلات التي تصدر في العالم العربي آنذاك كالهلال والمنار، ثم صدر له أول مجلة في الكويت وهي مجلة الكويت عام ١٩٢٨م ثم أصدر مجلتين في إندونيسيا فترة إقامته هناك، وهي مجلة الكويت والعراقي أصدرها مع يونس بحري ثم أصدر مجلة التوحيد.
  - كان عضواً في مجلس الشورى في عهد الشيخ أحمد الجابر عام ١٩٢١م.
  - عمل بالدعوة إلى الله في إندونيسيا لسنتين طويلة افتتح فيها المدارس والمجلات الإسلامية وساهم بالإصلاح بين المسلمين وتوعيتهم، وتوفي رحمه الله في الثالث من شهر ذي الحجة ١٣٥٦هـ الموافق الثالث من شهر فبراير ١٩٣٨م ودفن في مقبرة العرب في إندونيسيا.

(١) عبدالعزيز الرشيد، سيرة حياته، تأليف: يعقوب الحجى، مرجع سابق.

- ٣ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (١٢٩٦ - ١٣٩٣هـ / ١٨٧٨ - ١٩٧٣م)<sup>(١)</sup> :
- ولد الشيخ يوسف بن عيسى عام ١٢٩٦هـ الموافق ١٨٧٨م.
  - أدخله والده كتاتيب حفظ القرآن الكريم فتعلم القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرآن الكريم.
  - عمل مع والده في التجارة فسافر مرات عديدة.
  - ومع عمله بالتجارة إلا أن ذلك لم يصرفه عن طلبه للعلم.
  - فتعلم على يد الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان والشيخ علي عبدالله بن خالد العدساني، ثم رحل إلى الأحساء ثم مكة المكرمة لطلب العلم.
  - فتح مدرسة في بيته ليعلم العلوم الدينية والعصرية، وكان له الدور الكبير في تأسيس المدرسة المباركية حيث قام بجمع التبرعات، وأشرف على بنائها وكان مديراً لها، كما ساهم في تأسيس المدرسة الأحمدية وكان مدرساً وناظراً لها.
  - القضاء والإفتاء: نظراً لعلاقته الوطيدة مع حكام الكويت وتجارتها وأهل الكويت، فقد عين قاضياً لحل المخاصمات بين الناس، فكان قاضي القضاة ومفتي الكويت.
  - الإمامة والخطابة: تطوع للعمل في الإمامة والخطابة.
  - المساهمة في بناء الوطن:
  - كان صاحب فكرة تأسيس بلدية الكويت، وعين بها عضواً متطوعاً، وكان له الفضل بعد الله عز وجل في تأسيس المكتبة الأهلية.
  - انتخب عضواً في المجلس البلدي عام ١٩٢٢م.
  - اختير عضواً في مجلس المعارف عام ١٩٣٦م وكان مديراً فخرياً له.
  - عين في أول مجلس شوري في الكويت عام ١٩٢١م، وانتخب في مجلس شوري عام ١٩٣٨م وكان نائب رئيس المجلس.
  - كان عضواً في مجلس الأوقاف عام ١٩٤٩م.
  - كان رئيساً فخرياً لجمعية الإرشاد الإسلامي التي تأسست عام ١٩٥٢م.
  - توفي رحمه الله في عام ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م عن خمسة وتسعين عاماً.

(١) الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت، تأليف: د. نجاه عبدالقادر الجاسم، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، دولة الكويت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

## ثانياً - تطوع المرأة الكويتية:

عُرِفَت المرأة الكويتية بالتزامها بدينها، وعطائها لوطنها ومجتمعها، وحبها لفعل الخير، ومسارعتها في تقديم المساعدات للمحتاجين، والمتضررين أينما كانوا، ومنذ أن كان المجتمع الكويتي بسيطاً وصغيراً في كيانه، وعدد سكانه كان للمرأة الكويتية دور بارز في بناء مجتمعها، والمساهمة فيه، فمِنذ ذلك الوقت والمرأة الكويتية تشارك في بناء المساجد وصيانتها، وتشارك في إيقاف الأوقاف الخيرية لصيانة المساجد وإتمام دورها، وتشارك في التعليم، وفي كافة المجالات التي يحتاجها المجتمع، ولم يكن ذلك العطاء إلا لإيمانها بحب الخير، والعطاء، والبذل لأبناء مجتمعها وإخوانها المسلمين في كل بلاد العالم، فقد ساهمت المرأة الكويتية في العديد من الأعمال، والأنشطة لبناء مجتمعها، ومن هذه المساهمات:

### ١ - الأوقاف الخيرية:

ساهمت المرأة الكويتية بالتبرع بالأوقاف الخيرية ليصرف من ريعها على العديد من الأعمال الخيرية كصيانة المساجد ورعايتها، وإقامة ولائم إفطار في رمضان وذبح الأضاحي في عيد الأضحى، والتعليم، والمساعدات العامة للفقراء والمحتاجين، وقد بلغ عدد الأوقاف الموقوفة من نساء الكويت (١٥٧) وقفاً خيراً بنسبة ٣٧٪ من الأوقاف العامة التي أوقفها أهل الخير رجالاً ونساءً، وهذا دلالة على أن المرأة الكويتية ساهمت بجزء كبير من الأوقاف في دولة الكويت<sup>(١)</sup>.

### ٢ - بناء المساجد:

قامت المرأة الكويتية ببناء العديد من المساجد داخل الكويت، كما قامت أيضاً ببناء المساجد خارج الكويت إيماناً منها بدور المسجد وأهميته في نهضة المجتمعات الإسلامية، ورغبة منها بالأجر والثواب مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: "من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله"<sup>(٢)</sup>.

(١) الأوقاف في الكويت بين الماضي والحاضر والمستقبل، ص ٢٩، مرجع سابق.

(٢) أخرجه مسلم، الزهد والرقائق ٥٣٣.

### ٣ - التعليم:

ساهمت المرأة الكويتية بالتعليم من خلال الكتاتيب التي أنشأتها نساء الكويت وساهمت أيضاً بالتبرع لإنشاء المدارس الأهلية، والصرف عليها مادياً لتؤدي رسالتها العظيمة، كما أوقفت لها الأوقاف الخيرية لإنجاز أعمالها.

### ٤ - العلاج:

ساهمت المرأة الكويتية أيضاً في علاج المرضى من خلال تعلمها للتداوي بالأعشاب، وبما يسمى الطب العربي، والتداوي بالرقية الشرعية من خلال محفظات القرآن الكريم، وعدد من المتطوعات من نساء الكويت اللاتي يعالجن المرضى تطوعاً.

### ٥ - إنشاء جمعيات النفع العام النسائية:

أنشأت المرأة الكويتية العديد من جمعيات النفع العام إيماناً منها بأهمية دور المرأة في نهضة مجتمعها، وهي:

- ١ - الجمعية الثقافية النسائية.
- ٢ - جمعية المرشدات الكويتيات.
- ٣ - الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع.
- ٤ - نادي الفتاة.
- ٥ - جمعية بيار السلام النسائية.
- ٦ - جمعية الرعاية الإسلامية.
- ٧ - جمعية التمريض الكويتية.
- ٨ - مركز تقويم وتعليم الطفل.
- ٩ - الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية.
- ١٠ - جمعية السدو.
- ١١ - اللجنة الأهلية لخدمة المجتمع.. وهو مركز اجتماعي نسائي يقدم الخدمات الاجتماعية، ويقوم بالأنشطة المتنوعة لأهالي المنطقة.

## ٦ - إنشاء لجان نسائية في جمعيات النفع العام:

أنشأ نساء الكويت لجان نسائية متعددة في جمعيات النفع العام لتقوم الجمعيات بمخاطبة كافة شرائح المجتمع الكويتي رجالاً ونساءً، فتأسست:

- ١ - اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي.
- ٢ - اللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي.
- ٣ - اللجنة النسائية بجمعية المعلمين الكويتية.
- ٤ - اللجنة النسائية بلجنة التعريف بالإسلام.
- ٥ - اللجنة النسائية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت.
- ٦ - اللجنة النسائية بصندوق إعانة المرضى وغيرها من اللجان النسائية.

## ٧ - المرأة الكويتية والعمل الخيري:

ساهمت المرأة الكويتية وبشكل كبير في دعم المشاريع الخيرية وفي إنشاء لجان خيرية نسائية تقوم بدور المساعدة للمحتاجين، وتنفيذ المشاريع الخيرية. فبناؤها للمساجد والمدارس وإيقاف الأوقاف وإقامة المهرجانات الخيرية، وأطباق الخير، وإدارة حملات جمع التبرعات كان له الأثر الكبير في دعم الأعمال الخيرية داخل، وخارج الكويت:

### الأعمال الخيرية داخل الكويت:

قدمت المرأة الكويتية الكثير من المساعدات داخل الكويت فبنت المساجد وأوقفت الأوقاف الخيرية وساهمت في جمع التبرعات للمحتاجين، وأنشأت لجان الزكاة المتعددة ومنها:

- ١ - لجنة الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي.
- ٢ - لجنة الزكاة بجمعية بيارد السلام النسائية.
- ٣ - لجنة الزكاة بجمعية الرعاية الإسلامية.
- ٤ - لجنة الزكاة بجمعية الثقافة الاجتماعية النسائية.
- ٥ - لجنة ساعد أخاك المسلم في كل مكان، وهي لجنة خيرية منبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

٦ - فروع نسائية للجان الخيرية الكويتية كصندوق إعانة المرضى، ولجنة التعريف بالإسلام وغيرها، فللمرأة مساهمات كبيرة في إنشاء هذه الفروع النسائية.

كما تقوم اللجان النسائية في جمعيات النفع العام وفي الجمعيات الخيرية بجمع التبرعات للمشاريع المتعددة، كاتحاد الطلبة في جامعة الكويت، ولجان المرأة العاملة في جمعية المعلمين الكويتية، وفي العديد من جمعيات النفع العام من خلال قيامها بإقامة مهرجانات خيرية وأطباق الخير.

كما قامت المرأة بإنشاء المراكز الصحية، وصلات الأفراح، مشاركة في تقديم الخدمات العامة لبلدها.

### الأعمال الخيرية خارج الكويت:

ساهمت المرأة الكويتية بشكل كبير في تقديم المساعدة للمسلمين في كل مكان، ففي عام ١٩٣٦م تبرعت المرأة الكويتية لنصرة قضية فلسطين من خلال إقامة مهرجان حضره عدد كبير من نساء الكويت تبرعن بالأموال التي بلغت ٣٠,٠٠٠ روبية والحلي والأساور، فتبرعت لإخوانها المسلمين في فلسطين وتبرعت امرأة كويتية بمحل تجاري كانت تملكه بمبلغ ٢٥٠٠ روبية لنصرة فلسطين، وكان مبلغاً كبيراً آنذاك، وقدمت المرأة الكويتية التبرعات لنصرة قضية فلسطين في عام ١٩٤٨م.

وقدمت المرأة الكويتية التبرعات لمصر أثناء الاعتداء الثلاثي عليها عام ١٩٥٦م وقدمت المساعدات في حرب ١٩٦٧م مع إسرائيل، من خلال إقامة مشاغل خياطة، وإعداد كيس المحارب كما قدمت التبرعات في عام ١٩٧٣م في حرب أكتوبر، واستمر عطاؤها ليشمل دول العالم الإسلامي أثناء النكبات والكوارث.

كما زارت المرأة الكويتية العديد من الدول الإسلامية التي حلت بها الكوارث كالבوسنة والهرسك، وكوسوفا، وأفريقيا، والمخيمات الفلسطينية في الأردن، والعديد من الدول لتقديم المساعدات الخيرية التي قامت بجمعها من

الشعب الكويتي الكريم، فللمرأة الكويتية دور كبير في إنشاء لجان نسائية لجمع التبرعات في جمعيات النفع العام، وفي الجمعيات واللجان الخيرية.

### المرأة الكويتية أثناء الغزو العراقي على دولة الكويت:

ساهمت المرأة الكويتية بدور فاعل أثناء فترة غزو النظام العراقي لدولة الكويت في ٢/٨/١٩٩٠م حتى تحريرها في ٢٦/٢/١٩٩١م، ولم يكن الأمر سهلاً، فقد جادت المرأة الكويتية بروحها من أجل تحرير بلادها، فسقطت المرأة الكويتية شهيدة، وبقي بعض منهن إلى يومنا هذا أسيرة في سجون النظام العراقي.

فالمرأة الكويتية أبلت بلاءً حسناً في العديد من المجالات، فتطوعت لتشغيل المستوصفات، والمستشفيات، ودور الرعاية الاجتماعية، والجمعيات التعاونية، وبعض المؤسسات الحكومية، رغم صعوبة وخطورة الوضع الأمني في البلاد، وخرجت المرأة الكويتية في مظاهرات شعبية تعبيراً عن رفضهن الاحتلال البغيض، وأطلق عليها النار فسقط عدد منهن شهيدات.

كما ساهمت المرأة الكويتية في المقاومة المسلحة، من نقل للسلاح وتضميد للجرحى، ونقل للأدوية إلى الأماكن التي هي في حاجة إليها، فكان تطوعها محل تقدير، واحترام دول العالم بصمودها وبذلها وجراتها في نصرة الحق، وإزهاق الظلم.

كما أن المرأة الكويتية لم تقف مكتوفة الأيدي خارج البلاد أثناء الغزو العراقي لدولة الكويت، فقامت بتشكيل لجان متعددة، ساهمت من خلالها في مساعدة المحتاجين من أبناء الكويت الذين خرجوا من بلادهم بغير أموال، وساهمت أيضاً بتسليط الإعلام على قضية الكويت، ووجودها، وحدودها وكيانها كدولة عربية مسلمة، ومن هذه اللجان التي عملت خارج دولة الكويت: اللجنة النسائية في القنصلية الكويتية بدبي، واللجنة الوطنية في إسبانيا، والعديد من اللجان الأخرى.

## الفصل الخامس

### دور دولة الكويت في دعم العمل التطوعي

لحكومة دولة الكويت دور كبير في دعم العمل التطوعي، وما وصل إليه العمل التطوعي بدولة الكويت من ريادة، ورفي على مستوى العالم العربي والغربي، لم يكن إلا بفضل الله تعالى، ثم بإيمان حكومة الكويت بأهمية العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمعات، فقد قامت حكومة الكويت بدعم العمل التطوعي من خلال:

#### أولاً - تشريع قوانين، وأنظمة لإنشاء جمعيات النفع العام التطوعية:

شهدت الكويت منذ مطلع القرن العشرين جمعيات نفع عام كان أولها الجمعية الخيرية العربية في عام ١٩١٣م، وكانت بسيطة في تكوينها لبساطة المجتمع الكويتي آنذاك، وقلة عدد سكانه، وقلة إمكانياته، ومع تطور البلاد وإنشاء الدوائر الحكومية (تأسست دائرة الشؤون في ١٤ ديسمبر ١٩٥٤م لتتولى الإشراف على الشؤون الاجتماعية كنتاج للتطور الاقتصادي، والاجتماعي الذي خضعت له دولة الكويت منذ الخمسينات)<sup>(١)</sup>، فتأسست في تلك الفترة ما يقارب عشرين جمعية نفع عام كانت عبارة عن جمعيات، ونوادي، ومؤسسات اجتماعية، وثقافية، ودينية، (وبعد عام ١٩٦١م وحين استكملت الكويت استقلالها تم تقنين العمل الاجتماعي التطوعي في نصوص التزم بها المجتمع ومؤسساته طواعية واضعين نصب أعينهم تراث الآباء والأجداد، وقيم التكافل، والتراحم التي مارسوها فكراً وعملاً)<sup>(٢)</sup>.

(١) معرض العطاء الاجتماعي الأول، كتيب عن جمعيات النفع العام بالكويت، إصدار الأمانة العامة للأوقاف، ١٩٩٧ ص ٥٣، إعداد المجموعة المتحدة لتنظيم المعارض.

(٢) آفاق العمل التطوعي والخيري في دولة الكويت، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للمتوعين، ص ١٩، ٥ ديسمبر ١٩٩٧م، مرجع سابق.

بدأت جمعيات النفع العام منذ العام ١٩٦٢م حين صدر القانون رقم ٢٤ في نفس العام والذي ينص في مادته الأولى على أنها تستهدف القيام بنشاط اجتماعي أو ثقافي، أو ديني، أو رياضي، وليس الربح المادي، وخلال الستينات كان هناك ١٧ جمعية، ارتفع إلى ٣٦ جمعية في السبعينات، ووصل عددها عام ١٩٩٥ إلى ٥٥ جمعية وتقوم هذه الجمعيات بالعديد من النشاطات الثقافية والاجتماعية<sup>(١)</sup>.

## ثانياً - دعم الدولة للمؤسسات التطوعية:

تقدم الدولة الدعم اللازم للمؤسسات التطوعية من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية، والعمل، (وتحرص الوزارة على دعم هذه الهيئات، وتوفير كل ما من شأنه تحقيق أهدافها، وتطوير خدماتها، فتقوم بالرد على استفساراتها وحل المشكلات التي تتعرض لها ومتابعة شؤونها القانونية، والمالية، وتوفير الدعم المالي لها، ووضع اللوائح التي تنظم علاقاتها بالهيئات الممثلة في الخارج.

وتقدم الوزارة لهذه الهيئات إعانة شؤون، وصيانة، مبانها وتأنيها بالإضافة إلى دعمها مادياً للمشاركة في اللقاءات الداخلية والخارجية، والمتمثلة في المؤتمرات الاجتماعية، والدورات والحلقات الدراسية، والزيارات، والمعارض سواء كانت دورية أو عارضة تنظم داخل الكويت، أو تعقد خارجها، وتضم أعضاء من الهيئات الأهلية ويتم صرف مخصصات وتذاكر سفر للمشاركة في اللقاءات الخارجية<sup>(٢)</sup>.

(وقد بلغت قيمة المعونة التي قدمتها الوزارة للجمعيات الأهلية عام ١٩٩٦م ١,٨ مليون دينار كويتي، كما تتولى الوزارة تنظيم إجراءات إصدار تصاريح جمع المال للمنفعة العامة للجمعيات الأهلية التطوعية وفقاً للوائح والنظم المعمول بها، والتي تهدف إلى تقديم العون والمساعدة للمتضررين من الكوارث الطبيعية، وكذلك القيام بالأعمال الخيرية التي تضطلع بها الجمعيات الكويتية داخل الكويت وخارجها)<sup>(٣)</sup>.

(١) التطوع تضحية وعطاء، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، مقال للدكتور بشير الرشيد، ص ٢٠، بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين ٥ ديسمبر ١٩٩٥م.

(٢) معرض العطاء الاجتماعي الأول، الأمانة العامة للأوقاف، ص ٥٧، مرجع سابق.

(٣) آفاق العمل التطوعي، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ص ٢١، مرجع سابق.

كما تقوم الدولة بتوفير كل ما من شأنه الارتقاء بالعمل التطوعي لتحقيق التنمية الشاملة.

### ثالثاً - إستراتيجية دولة الكويت تهتم بالعمل التطوعي:

تؤمن حكومة دولة الكويت بأن العمل التطوعي ضروري لتحقيق التنمية في المجتمعات، ولذلك فقد جاء في إستراتيجية دولة الكويت من عام ١٩٩٦م إلى عام ٢٠٠٠م، وفي برنامج عمل الحكومة "تشجيع العمل التطوعي"، إيماناً منها بأهميته ودوره<sup>(١)</sup>.

### رابعاً - إنشاء مؤسسات حكومية تساهم بدعم العمل التطوعي:

قامت دولة الكويت - إيماناً منها بأهمية العمل التطوعي الأهلي وضرورة دعم الدولة بكافة مؤسساتها له - بإنشاء مؤسسات حكومية تقوم بالمساهمة في دعم العمل التطوعي، وتشجيعاً منها لأبناء المجتمع ليقوموا بالمساهمة في بناء مجتمعهم وازدهاره، فأنشأت الدولة ثلاثة مؤسسات حكومية لتقوم بهذا الدور:

#### ١ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية:

تطوع العديد من أبناء الكويت بإيقاف الأوقاف الخيرية، وكانوا يديرون أوقافهم بأنفسهم أو بتعيين أشخاص نظار للقيام بدور رعاية وصيانة الوقف والصرف منه على ما خصصه الواقفون، ومع ازدياد الأوقاف الخيرية، وتطور المجتمع الكويتي وظهور المؤسسات الحكومية في دولة الكويت تأسست دائرة الأوقاف العامة في (١ ربيع الأول عام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٩م) حينما شعر القائمون على الحكم والرجال الواعون بالبلاد بضرورة استحداث هذه الدائرة لتتولى الإشراف التام على المساجد وأوقافها وكذلك الأوقاف الخيرية وصيانتها واستثمارها، وترشيد الانتفاع بها بما يعود بالخير على ما أوقفت عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) آفاق العمل التطوعي والخيري في الكويت، ص ١٤، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، مرجع سابق.

(٢) تاريخ دائرة الأوقاف العامة من سنة ١٩٤٩م إلى سنة ١٩٥٧م، إصدار الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، إصدار دائرة الأوقاف العامة، ص ١٥، مرجع سابق.

فقد قامت دائرة الأوقاف العامة كمؤسسة حكومية بتشجيع أبناء المجتمع الكويتي على إيقاف الأوقاف الخيرية التطوعية للمساهمة في بناء، وتطوير المجتمع، وسد احتياجاته المتنوعة، واستمر عمل دائرة الأوقاف منذ عام ١٩٤٩م إلى عام ١٩٦١م حين استقلال دولة الكويت، فانتقلت الأوقاف من دائرة عامة للأوقاف إلى وزارة الأوقاف، لتكمل مسيرتها بالاهتمام بشؤون الأوقاف وتشجيع المواطنين بالتبرع بأموالهم لتكون وقفاً خيراً يتم الإشراف عليه وصيانته، والصرف منه على وجوه الخير حسب شروط الواقفين.

(كما تقوم الوزارة بإدارة الأوقاف التي لم يكن لها قيّم ولا ناظر، أو كان لها وتوفي، ثم أهملت ولم يعين لها مسؤول لإدارتها، والأوقاف الأهلية الخيرية أو الآيلة للخراب والتي لم يستطع مستحقوها تعهدها، أو امتنعوا ولم يوجد من يقوم بذلك، فتتولى الوزارة تعهدها، واستثمارها إلى أن تستوفي مثل ما أنفقت ثم تعيدها إلى مستحقيها)<sup>(١)</sup> دعماً من الوزارة لتطوير الأوقاف الخيرية والمساهمة في إعادتها على أداء رسالتها المتميزة.

واستمرت وزارة الأوقاف في إدارة الأوقاف الخيرية، واستقبال تبرعات المواطنين الواقفين، وصرف ريع الأوقاف في وجوه الخير داخل الكويت وخارجها إلى أن تأسست الأمانة العامة للأوقاف في عام ١٩٩٣م.

## ٢ - الأمانة العامة للأوقاف:

أسست دولة الكويت الأمانة العامة للأوقاف بمرسوم أميري رقم ٢٥٧ لسنة ١٩٩٣م لتعطي بُعداً حضارياً جديداً، ودوراً مستقبلياً زاهراً للوقف، كما كان في عصور النهضة الإسلامية، وليعطي للعمل التطوعي دوراً بارزاً في خدمة المجتمع من خلال دعوة أبناء المجتمع للتبرع بالأوقاف، والمشاركة في الصناديق الوقفية التي أنشأتها الأمانة العامة للأوقاف، حيث إن من اختصاصات الأمانة العامة للأوقاف:

١ - اتخاذ كل ما من شأنه الحث على الوقف، والدعوة إليه.

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في خمسين عام، ص ٦٥، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط أولى ١٩٩٧م. إعداد: فهد الزامل، وأشرف البديني.

- ٢ - إدارة واستثمار أموال الأوقاف الخيرية والذرية.
- ٣ - التنسيق مع الأجهزة الرسمية، والشعبية في إقامة المشروعات التي تحقق شروط الواقفين، ومقاصد الوقف، وتساهم في تنمية المجتمع.

### الصناديق الوقفية في الأمانة العامة للأوقاف:

أنشأت الأمانة العامة للأوقاف العديد من الصناديق الوقفية المتنوعة التي تساهم في تنمية المجتمع الكويتي، وتدعو أبناء المجتمع للتطوع، والمشاركة في إدارتها لتحقيق أهدافها المنشودة، والتي من أجلها أنشئت هذه الصناديق الوقفية.

وفلسفة هذه الصناديق الوقفية أن تقوم الأمانة العامة للأوقاف بإنشاء هذه الصناديق برأس مال محدد من أموال الوقف، ليصرف من ريعه على أنشطة، وبرامج، ومشاريع الصناديق، ويتم دعوة أبناء المجتمع الكويتي كل في مجال تخصصه للتطوع وللتبرع لهذه الصناديق الوقفية، وللقيام بدور الإشراف العام على هذه الصناديق من خلال تطوعهم بعضوية مجالس الإدارة وقيامهم أيضاً بدعوة أبناء المجتمع للمساهمة المادية، والمعنوية لإنجاح أنشطة هذه الصناديق.

وقد قامت الأمانة العامة للأوقاف بإنشاء عدد من الصناديق الوقفية لتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع الكويتي، وهي:

- ١ - الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه.
- ٢ - الصندوق الوقفي لرعاية المساجد.
- ٣ - الصندوق الوقفي للثقافة والفكر.
- ٤ - الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة.
- ٥ - الصندوق الوقفي للتنمية الصحية.
- ٦ - الصندوق الوقفي لرعاية المعاقين، والفئات الخاصة.
- ٧ - الصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة.
- ٨ - الصندوق الوقفي للتعريف بالإسلام.
- ٩ - الصندوق الوقفي للتنمية العلمية.

١١ - الصندوق الوقفي للتعبة المعنوية.

١٢ - الصندوق الوقفي الوطني للتنمية المجتمعية.

١٣ - الصندوق الوقفي للتعاون الإسلامي.

كل هذه الصناديق الوقفية تطوع بها عدد من أبناء الكويت في مجالس إدارتها وتطوع عدد من أبناء الكويت للتبرع للقيام بأنشطتها وبرامجها ومشاريعها.

### دعوة لأبناء المجتمع الكويتي للتطوع في تنمية مجتمعهم:

أنشأت الأمانة العامة للأوقاف الصندوق الوقفي الوطني للتنمية المجتمعية لدعوة أبناء المجتمع الكويتي للتطوع في تنمية مجتمعهم من خلال المناطق السكنية وهي فكرة رائدة جديدة تدعو جميع شرائح المجتمع للتطوع والمشاركة.

### مشروع وقف الوقت:

وهو مشروع رعاية العمل التطوعي الكويتي، فقد أنشأت الأمانة العامة للأوقاف مشروع (وقف الوقت) ليساهم في تأصيل العمل التطوعي داخل دولة الكويت وتطويره في إطار علمي معاصر يركز على القيم الإسلامية ويهدف إلى تفعيل العمل التطوعي، وتشجيع أبناء المجتمع للمساهمة والتطوع<sup>(١)</sup>.

### مجلة التطوع:

أصدرت الأمانة العامة للأوقاف في عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م (مجلة التطوع) لتسلط الضوء على قيم العمل التطوعي، ومفاهيمه، ومبادئه في المجتمع المسلم المعاصر، وتتعامل مع معالجة قضايا العمل التطوعي المعاصرة واستشراف آفاقه المستقبلية، كما تساهم في تحقيق التواصل بين مختلف الجهات المهتمة بالعمل التطوعي داخل الكويت وخارجها.. وتهتم أيضاً بنقل التجارب الإيجابية للعمل التطوعي بين المجتمعات<sup>(٢)</sup>.

(١) مجلة التطوع، العدد صفر، السنة الأولى، ربيع أول ١٤١٩هـ - يوليو (تموز) ١٩٩٨م، إصدار الأمانة العامة لأوقاف، ص ٣.

(٢) مجلة التطوع، العدد صفر، مرجع سابق.

## مبادرات للعمل التطوعي:

(أقامت الأمانة العامة للأوقاف المنتدى الأول للعمل التطوعي بعنوان منتدى واقع العمل التطوعي الكويتي في الفترة من ٢٨ - ٣٠ ديسمبر ١٩٩٨م والهدف منه (طرح ظاهرة التطوع في المجتمع الكويتي على بساط البحث والتحليل، وتبسيط الضوء عليها لكي تأخذ مكانها الصحيح كأحد ملامح حضارة الكويت في القرن العشرين)<sup>(١)</sup>.

وقد طرحت العديد من الدراسات المتعلقة بالعمل التطوعي وهي:

- ١ - دراسة واقع الوعي التطوعي في المجتمع الكويتي.
- ٢ - دراسة حصر الاحتياجات التدريبية للمؤسسات التطوعية.
- ٣ - دراسة الأوضاع التنظيمية والإدارية للمؤسسات التطوعية.
- ٤ - قيادات مستقبلية.

هذه الرعاية الكريمة للتطوع والعمل التطوعي جاءت بمبادرة دولة الكويت لإيمانها بالعمل التطوعي، وضرورته، وأهميته، ودوره في الارتقاء بمستوى الدول والشعوب، والمجتمعات.

## ٣ - بيت الزكاة:

- ١ - ساهم بيت الزكاة كمؤسسة حكومية بتشجيع أبناء المجتمع على البذل والعطاء، والتطوع بأموالهم لتقديمها إلى الفقراء والمحتاجين، وأصحاب الحاجات من خلال استقباله للتبرعات، والهبات، والزكاة، والوصايا التي يقدمها المحسنون للبيت، فقد ساهمت الدولة من خلال بيت الزكاة بإيجاد قناة رسمية يثق بها الناس لإخراج زكواتهم وصدقاتهم.
- ٢ - ساهم بيت الزكاة من خلال إدارة النشاط المحلي بدعم لجان الزكاة الأهلية مالياً، وإدارياً، وقدم العديد من المساعدات لها، كما قام

(١) نشرة منتدى واقع العمل التطوعي الكويتي ٢٨ - ٣٠ ديسمبر ١٩٩٨م، إصدار الأمانة العامة للأوقاف، وقف الوقت، ص ١٤

بالإشراف، والمتابعة، والتنسيق مع لجان الزكاة من أجل تطوير مستوى الأداء وتقديم خدمات أفضل.

٣ - ساهم بيت الزكاة بدعم اللجان الخيرية، وتقديم المساعدة لها، وتنفيذ العديد من المشاريع المشتركة معها، كما ساهم بتقديم كافة الإمكانيات للارتقاء بمستوى الأداء للعمل الخيري في دولة الكويت.

٤ - ساهم بيت الزكاة بتشجيع أهل الخير والمحسنين لتنفيذ المشاريع الخيرية، وتقديم المساعدات للعالم الإسلامي من خلال تأسيسه لإدارة النشاط الخارجي التي قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية كمشروع كافل اليتيم الذي يكفل ما يقارب ١٥,٠٠٠ يتيم في أكثر من ٢٥ دولة بتبرع من ١٠,٠٠٠ متبرع وكافل متطوع، ومشروع طالب العلم الذي يكفل الكثير من طلبة العلم في الأزهر الشريف وفي الجامعات الإسلامية في دول العالم الإسلامي، الذي بلغ عددهم (٨٥٤) طالب، وما قدمه بيت الزكاة من دعم للمراكز والجمعيات الإسلامية في العالم، وتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية، والتنمية، والإنتاجية، والتأهيلية من خلال المتبرعين من أبناء الكويت.

٥ - جاء في استراتيجية بيت الزكاة من عام ١٩٩٥ - ٢٠٠٠م مشروع للاهتمام بالعمل التطوعي، وتطويره، وإعداد الدراسات الخاصة به، وهو مشروع دعم قطاع العمل التطوعي الخيري.

٤ - اللجنة الوطنية الكويتية الدائمة لليوم الدولي للمتطوعين<sup>(١)</sup> :

بناء على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المتخذ في دورتها (٤٠) الخاص بإعلان يوم ٥ ديسمبر من كل عام يوماً دولياً للمتطوعين من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

قرر مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٩٧/٢/١م مشاركة دولة الكويت في الاحتفال بهذه المناسبة كل عام بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

(١) آفاق العمل التطوعي والخيري في الكويت، ص ٤٥، إصدار وزارة الشؤون، مرجع سابق.

وقد صدر قرار وزاري بتشكيل "اللجنة الوطنية الكويتية الدائمة للاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين برئاسة وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وممثلي عدد من الوزارات، والهيئات الأهلية المعنية؛ لكي تتولى الإشراف على الإعداد والتحضير للاحتفال بهذه المناسبة كل عام.

ولقد تمثلت فعاليات الاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين خلال الأعوام السابقة في الآتي:

- تبنت اللجنة "مشروع إعانة طالب العلم" لجمع التبرعات من أجل مساعدة الطلبة المقيمين في الكويت من أبناء الدول الشقيقة والصديقة غير القادرين على الوفاء بتكاليف الدراسة حتى لا يحرم طالب مقيم على أرض الكويت من مواصلة دراسته نتيجة لعوزة.
- أقامت اللجنة عدداً من المعارض، والحفلات التي تم تخصيص ريعها لصالح المشاريع الخيرية.
- تنفيذ عدد من البرامج، والأنشطة بالتعاون مع الجهات المشاركة الرسمية والأهلية في مجالات الخدمة العامة، وخدمة البيئة، وزيارة المرضى.
- تنظيم حملات إعلامية تستهدف توعية المواطنين وخاصة الناشئة والشباب بأهمية العمل التطوعي وبث روح العطاء، ومساعدة الغير في نفوسهم وغرس قيم الخير، والعمل الإنساني، والمشاركة الإيجابية في جهود التنمية الاقتصادية، والاجتماعية لدى كافة فئات المجتمع.
- تكريم ذوي العطاء المتميز من أهل الكويت تقديراً لجهودهم وعطائهم المخلص وإبراز أعمالهم الخيرية لكي تكون نموذجاً تقتدي به الأجيال الطالعة.
- كما يوجه معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل كلمة للمواطنين كل عام لدعوتهم للمشاركة في الاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين وإبراز المعاني السامية للعمل الإنساني الخيري.

#### ٥ - اللجنة الوطنية العليا للعمل التطوعي:

أنشأت دولة الكويت لجنة وطنية عليا لرعاية العمل التطوعي والاهتمام به والدعوة إليه.

## خاتمة

وفي ختام هذا الكتاب أرجو أن أكون قد أسهمت في التمهيد للباحثين والمهتمين بالعمل التطوعي للرجوع إلى المصادر البحثية والتاريخية لينهلوا منها، ويكملوا الطريق نحو مكتبة عربية غنية حول العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية وتاريخ العمل التطوعي بدولة الكويت، مكررا الشكر للأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت لطباعة هذا الكتاب وتشجيعها للباحثين، والمهتمين بشؤون العمل التطوعي، راجيا من الله تعالى القبول، والتوفيق، والسداد، كما أود في الختام تسجيل أهم النتائج التي توصلت إليها وأهم التوصيات التي أوردتها في رسالة الدكتوراه مع ذكر المراجع التي استغنت بها، والحمد لله رب العالمين.

### أهم النتائج:

- من خلال هذا البحث توصلت إلى جملة من النتائج أوردتها فيما يلي:
- ١ - أن الشريعة الإسلامية اهتمت بالتطوع والعمل التطوعي اهتماماً بالغاً، فالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة تزخران بالأدلة التي تؤكد أهميته وضرورته.
  - ٢ - أن الشريعة الإسلامية تدعو إلى العمل التطوعي الذي هو جزء من رسالتها، فالمسلم مدعو للتطوع والعطاء والبذل ليحقق مفهوم خلافته في الأرض، فالعديد من الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث الشريفة تدعو إلى العمل التطوعي.
  - ٣ - أن الشريعة الإسلامية وضعت الأطر، والضوابط للعمل التطوعي كالإخلاص، وموافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية، فأى عمل تطوعي يرغب الإنسان أن يعمل به لا بد أن يوافق أحكام الشريعة الإسلامية.

- ٤ - أن الشريعة الإسلامية استتفرت كل أفراد المجتمع حكماً ومحكومين، أفراداً وجماعات، ودعت جميع أبناء المجتمع المسلم ليعطي من إمكاناته وطاقاته وإبداعاته ليساهم في التنمية الشاملة.
- ٥ - أن الأمة الإسلامية هي أمة الخير والعطاء، لأنها خير أمة أخرجت للناس، وأن كل فرد من أفرادها فطره الله على الخير والعطاء، الأمر الذي يستدعي إحياءه بين الناس.
- ٦ - أن تاريخ المسلمين عبر العصور والأزمان حافل بالأعمال التطوعية التي أنشأت حضارة إسلامية عظيمة، وأن كل ما شاهدناه في التاريخ الإسلامي من إنجازات كان بتطوع وعطاء من أبناء الأمة الإسلامية.
- ٧ - أن كل قُطر من أقطار العالم الإسلامي في كل زمان، ومكان لأبنائه إسهاماتهم وتطوعهم، ففي كل قُطر بُناة متطوعون ساهموا في نهضته، وفي كل قُطر تجربة فريدة تستحق التوثيق.
- ٨ - أن الحكومات في كل دول العالم اليوم أكدت عجزها عن تحقيق التنمية الشاملة بمفردها، ولا شك أنها بحاجة إلى عطاء وبذل أبناء أوطانها ومساهماتهم.
- ٩ - أن العمل التطوعي لا غنى عنه فهو رافد كبير من روافد تحقيق النهضة والتنمية في المجتمعات.
- ١٠ - أن دولة الكويت دولة عربية إسلامية، استطاعت عبر عدة قرون رغم الظروف التي مرّت بها من فقر أو رخاء اقتصادي أن تقدم كثيراً من المساهمات لأبناء وطنها وأبناء الأمة الإسلامية في بقاع شتى من العالم الإسلامي، وأن تجربة دولة الكويت في العمل التطوعي تجربة فريدة ومميّزة، تستحق التوثيق، والنشر.

### أهم التوصيات:

- ١ - دعوة العلماء، والفقهاء، والمتخصصين في العلوم الشرعية للكتابة في العمل التطوعي في الشريعة الإسلامية من كافة جوانبه، ليجد أبناء

المسلمين في المكتبات الإسلامية ما يكفيهم في هذا المجال، وليطلع غير المسلمين على تراث الأمة الإسلامية في العمل التطوعي للدلالة على ما قدمه المسلمون من حضارة امتدت عدة قرون.

٢ - دعوة الجامعات الإسلامية لتدريس العمل التطوعي من ضمن مناهجها، وإعداد أقسام خاصة لتدريس كل ما يخص العمل التطوعي من النواحي الشرعية، والإدارية، والمالية وغيرها من الجوانب.

٣ - دعوة الباحثين، والمتخصصين في مجال التاريخ، والعمل التطوعي والخيري لتوثيق تجارب دول العالم الإسلامي، ليدلوا على عظمة شأن الأمة الإسلامية، وليستدل أجيال المسلمين اليوم على تاريخ الآباء والأجداد للمضي خلفه.

٤ - دعوة الحكومات في دول العالم الإسلامي لإعطاء المزيد من التسهيلات والإمكانات لقطاع العمل التطوعي في دولهم، وفتح المجال لافتتاح المزيد من المؤسسات التطوعية في كل المجالات التي تحتاج إليها المجتمعات.

٥ - دعوة كافة وسائل الإعلام في العالم العربي، والإسلامي لتبسيط الأضواء على العمل التطوعي من خلال إبراز أنشطته وبرامجه، وتكريم قياداته، وتسويق مشاريعه؛ ليسهم بشكل فاعل في تحقيق التنمية المنشودة.

٦ - دعوة قطاع العمل التطوعي في دول العالم الإسلامي للتعاون فيما بينهم، وتبادل الخبرات والتجارب، وتشجيع أفراد المجتمع للمساهمة في الأعمال التطوعية، كل حسب قدرته وطاقته.

٧ - الاهتمام بتطوير مؤسسات العمل التطوعي إدارياً ومالياً ووضع الاستراتيجيات، والخطط، والرؤى، والأهداف على أساس إداري، وعلمي، كما نشهده اليوم في المؤسسات الغربية المتطورة في الجانب الإداري والمالي.

- ٨ - الدعوة إلى الاستفادة من تجارب المؤسسات الغربية المتطورة، وترجمة أدياتها، وإنجازاتها، وهياكلها التنظيمية، والإدارية، وقوانينها، وتقاريرها، وتجاربها، وخبراتها.
- ٩ - إقامة جو من الحوار، والتواصل مع المنظمات العالمية ومنظمات الأمم المتحدة المتخصصة في العمل التطوعي للاستفادة منها.
- ١٠ - إقامة المزيد من الندوات، والمؤتمرات المتخصصة في العمل التطوعي لتدفع إلى المزيد من الحوار، والالتقاء، وتبادل الخبرات والتجارب، والتنسيق بين المؤسسات التطوعية.
- ١١ - إنشاء، وتأسيس عدد من مؤسسات التدريب المتخصصة في تدريب العاملين، والمتطوعين في مؤسسات العمل التطوعي في العالم العربي والإسلامي.
- ١٢ - الاستفادة من الشبكة العالمية في مجال الاتصالات والتي تسمى اليوم (بالإنترنت).
- ١٣ - أن تقوم الحكومات أو المؤسسات أو الأفراد المقتدرين بإنشاء المسابقات والبحوث في مجال العمل التطوعي بصفة سنوية، أو دورية، وتقوم بتوزيع الجوائز التقديرية للمساهمين، لإثراء قضايا، وهموم وتطلعات العمل التطوعي، وتقوم أيضاً بتكريم رواد العمل التطوعي ليكون دافعاً لكافة أبناء المجتمع للمشاركة والعطاء.
- ١٤ - إنشاء مكاتب متخصصة في العمل التطوعي بكافة مجالاته.

## المصادر والمراجع

- ١ - أحكام القرآن لابن العربي، دار الفكر العربي، بيروت د.ت.
- ٢ - أدباء الكويت في قرنين، خالد سعود الزيد، منشورات ذات السلاسل دولة الكويت ١٩٧٦م ط ٣.
- ٣ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي الشوكاني مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري دار الفكر، د.ت.
- ٥ - أسوار الطين في عقدة الكويت وأيدلوجية الضم، حسن العلوي بيروت أيار ١٩٩٥ بدون دار نشر.
- ٦ - أصول الفقه الإسلامي د. وهبة الزحيلي، دار الفكر دمشق سوريا ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م ط ١.
- ٧ - أعلام الشعر في الكويت علي عبد الفتاح مكتبة بن قتيبة دولة الكويت ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م، ط ١.
- ٨ - أعلام الكويت، فرحان بن فهد الخالد، تأليف سيف مرزوق الشمالان، ذات السلاسل، دولة الكويت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م، ط ١.
- ٩ - آفاق العمل التطوعي والخيري في دولة الكويت إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ١٩٩٩م.
- ١٠ - الاختيار لتعليل المختار، لعبد الله بن محمود بن مورود الموصلية الحنفي، وعليه تعليقات الشيخ محمود أبو دقيقة، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥م، ط ٣.
- ١١ - الاختيارات الفقهية من فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان د.ت.
- ١٢ - الأدب المفرد للبخاري المطبعة السلفية القاهرة ١٣٧٨ هـ.

- ١٣ - الاستقامة لابن تيمية، تحقيق د. محمد رشاد سالم، توزيع مكتبة السنة  
القاهرة ١٤٠٩هـ، ط ٢.
- ١٤ - الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان  
١٩٨٠م، ط ١.
- ١٥ - الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، لزين الدين العابدين  
ابن إبراهيم ابن نجيم، دار مكتبة الهلال، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٦ - الإصابة في تمييز الصحابة لشهاب الدين أبي الفضل احمد بن محمد  
ابن محمد علي الكتاني العسقلاني ثم المصري الشافعي المعروف بابن  
حجر، مطبعة دار السعادة مصر ١٣٢٨هـ، ط ١.
- ١٧ - الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٨٤م،  
ط ٦.
- ١٨ - الاقتصاد الكويتي القديم، عادل محمد العبد المغني، ١٩٩٧، ط ١.
- ١٩ - الأوقاف في الكويت "الماضي الحاضر المستقبل"، إصدار وزارة الأوقاف  
والشئون الإسلامية بدولة الكويت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٤م.
- ٢٠ - البناية في شرح الهداية محمود بن أحمد العيني، دار الفكر،  
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ط ١.
- ٢١ - التاج والإكليل لمختصر خليل شرح مواهب الجليل لأبي عبد الله محمد  
ابن يوسف بن أبي القاسم العبدري الشهير بالمواق دار الفكر بيروت  
١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- ٢٢ - التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور والمسمى بتفسير بن عاشور،  
تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤م.
- ٢٣ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف لزكي الدين عبد العظيم بن عبد  
القوي المنذري، دار بن كثير، دمشق ٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٢٤ - التطوع، راشد محمد راشد، جمعية الاجتماعيين بالشارقة، دولة الإمارات  
العربية المتحدة، ١٩٩٤م، ط ١.

- ٢٥ - التطوع تضحية وعطاء كويت الخير والعطاء إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لدولة الكويت بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين، ٥ ديسمبر ١٩٩٥م.
- ٢٦ - التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م
- ٢٧ - التغيير الحضاري وتنمية المجتمع، د. محيي الدين صابر، إصدار مركز تنمية المجتمع في العالم العربي، منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ١٩٦٢م.
- ٢٨ - الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي بيروت - دار الفكر ١٤٠٧هـ.
- ٢٩ - الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، لجنة الزكاة، كتيب تعريفي بالأهداف والإنجازات ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٣٠ - الجمعية الخيرية العربية، تأليف بدر ناصر المطيري، مركز البحوث والدراسات الكويتية دولة الكويت ١٩٩٨م.
- ٣١ - الجهد والقتال في السياسة الشرعية، د. محمد خير هيكل، دار البيارق بيروت - لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط٢.
- ٣٢ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن الثعالبي والمسمى بتفسير الثعالبي، تحقيق عمار الطالبي، الجزائر المؤسسة الوطنية د. ت.
- ٣٣ - الحركة الطلابية الكويتية في ٢٠ عاما مطبوعات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت عام ١٩٦٩م.
- ٣٤ - الحكم التكليفي في الشريعة الإسلامية د. محمد أبو الفتح البيانوني دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ط١.
- ٣٥ - الزكاة والضرائب في الكويت قديماً وحديثاً، أحمد المزيني، منشورات ذات السلاسل دولة الكويت، ط١.
- ٣٦ - السنة مصدراً للمعرفة والحضارة، د. يوسف القرضاوي، دار الشروق ١٩٩٨م ط٢.

- ٣٧ - الشراع الكبير، عبدالله محمد الطائي، بدون دار نشر ١٩٨١م
- ٣٨ - الشرح الصغير لأحمد بن محمد بن احمد الدردير، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٤هـ - ١٩٥٢م ط الأخيرة.
- ٣٩ - الشيخ عبد الله النوري حياته ومؤلفاته إعداد جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية ١٩٩٥ ط ١.
- ٤٠ - الشيخ يوسف بن عيسى دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت تأليف د. نجاه عبد القادر الجاسم شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع دولة الكويت ١٤٠٩هـ.
- ٤١ - الصدقات وأثرها على الفرد والمجتمع، إبراهيم محمد الضبيعي، الوطنية الموحدة للتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ط ١.
- ٤٢ - الطبقات الكبرى لابن سعد دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٤٣ - العبادة في الإسلام، د. يوسف القرضاوي الدوحة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ط ٣.
- ٤٤ - العبودية في الإسلام، شيخ الإسلام بن تيمية، المكتب الإسلامي، ط ١٢، د. ت.
- ٤٥ - العمل الاجتماعي والتطوعي في الدول العربية الخليجية، مقوماته، أبعاده، د. باقر سليمان النجار، البحرين ١٩٩٨م.
- ٤٦ - الفروق لأحمد بن إدريس القرافي منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٧ - الفواكه الدواني، شرح الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النظراوي المالكي الأزهري ١١٢٠هـ، على رسالة أبي محمد عبدالله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني المالكي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٤هـ.
- ٤٨ - القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو جيب، دار الفكر دمشق سوريا، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ط ١.

- ٤٩ - القواعد في الفقه الإسلامي لأبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان، د.ت
- ٥٠ - القوانين الفقهية لابن جزي الكلبي الغرناطي لبيباتونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٢م.
- ٥١ - الكافي لابن عبد البر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ط١.
- ٥٢ - الكتاب المصنف في الأحاديث لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم ابن عثمان مصنف ابن أبي شيبة، مكتب الرشد الرياض تحقيق كمال يوسف الحوت ١٤٠٩هـ ط١.
- ٥٣ - الكسب والإنفاق وعدالة التوزيع في المجتمع الإسلامي، د. محمود محمد بابلي، المكتبة الإسلامية بيروت، دار الخاني، الرياض، ١٤٥٩ هـ - ١٩٨٨م، ط١.
- ٥٤ - الكويت التاريخ والنهضة "الرؤاد"، تأليف قدري قلعجي دار الكتاب العربي ١٩٨٠م، ط١.
- ٥٥ - الكويت بعيون الآخرين، د. يوسف عبدالمعطي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٣م.
- ٥٦ - الكويت تواجه الأطماع، د. يعقوب يوسف الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية بدولة الكويت ١٤١٨ ١٩٩٨م.
- ٥٧ - الكويت حقائق وأرقام، إصدار وزارة الاعلام بدولة الكويت، الإصدار الخامس، ط١.
- ٥٨ - الكويت عام ١٨٦٨م للرحالة الأمريكي أ. لوشر، ترجمة عبدالله ناصر الصانع، مكتبة الطلبة، شارع الأمير الكويت ١٩٥٩.
- ٥٩ - الكويت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حوادث وأخبار، خالد سالم محمد، الكويت ١٩٩٥، ط١.
- ٦٠ - الكويت قراءة في الخرائط التاريخية، أ.د.عبدالله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤، ط٢.

- ٦١ - الكويت والتنمية الاجتماعية، مركز البحوث والدراسات الكويتية بدولة الكويت ١٩٩٥م.
- ٦٢ - الكويت والتنمية العربية "الجزائر" مركز البحوث والدراسات الكويتية بدولة الكويت ١٩٩٤م.
- ٦٣ - الكويت والماضي العريق، غانم شاهين الغانم ١٤١٦ ١٩٩٥، ط١.
- ٦٤ - الكويت وجوداً، وحدوداً الحقائق الموضوعية والادعاءات العراقية، مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٧م، ط٢.
- ٦٥ - اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة الواقع والطموحات، كتيب تعريف باللجنة الكتاب الثالث ١٤١٩ ١٤٢٠هـ ١٩٩٣م.
- ٦٦ - المؤسسات الثقافية الأولى في الكويت، مبارك الخاطر، دار قرطاس، دولة الكويت ١٩٩٧م، ط١.
- ٦٧ - المجموع شرح المذهب، للإمام أبي زكريا يحيى الدين بن شرف النووي، حققه وعلق عليه وأكمه بعد نقصانه محمد نجيب المطيعي، توزيع المكتبة العالمية بالفجالة القاهرة، د.ت.
- ٦٨ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ١٤١١ ١٩٩٠م ط١.
- ٦٩ - المشاركة بالعمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، راشد محمد راشد "دراسة ميدانية" ٢٩٩١ بدون دار نشر.
- ٧٠ - المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحماني الأعظمي المكتب الإسلامي بيروت ط١، ١٣٩٠هـ.
- ٧١ - المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق د. محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ط١.
- ٧٢ - المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، دار الدعوة، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م، ط٢.
- ٧٣ - المغني لابن قدامة، مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

- ٧٤ - المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨١هـ - ١٩٦١م، طبعة أخيرة.
- ٧٥ - المفهم لأحمد بن عمر القرطبي، دار ابن كثير دمشق بيروت ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط ١.
- ٧٦ - المكتبة المركزية في خمسين عاما ١٩٣٥ - ١٩٨٥م، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٩٨٦م، مطابع القبس التجارية.
- ٧٧ - المنشور في القواعد لبدر الدين محمد بن بهادر الشافعي، حققه د. تيسير فائق أحمد محمود، وراجعه د. عبد الستار أبو غده، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، طباعة شركة دار الكويت للصحافة "الأبناء" المطابع التجارية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ط ٢.
- ٧٨ - المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط ٢ ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
- ٧٩ - الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت لبنان، ١٤٠٨ - ١٩٩٨م.
- ٨٠ - الموسوعة الفقهية، إعداد وإصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، ذات السلاسل، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ط ٢.
- ٨١ - الهداية شرح بداية المبتدي لبرهان الدين الرشداني، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي بمصر، ط أخيرة.
- ٨٢ - الوقف في الفكر الإسلامي، للأستاذ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة العربية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٨٣ - إنفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق، د. يوسف إبراهيم يوسف، كتاب الأمة صادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ١٤١٤هـ، ط ١.
- ٨٤ - أيام الكويت، احمد الشرباصي، دار الكتاب العربي مصر د.ت.

- ٨٥ - بدائع الصنائع للكاساني، مطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، ط١.
- ٨٦ - تاريخ الخدمات الصحية في دولة الكويت، د. خالد فهد الجار الله، مركز البحوث والدراسات الكويتية بدولة الكويت، ١٩٩٦.
- ٨٧ - تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، دار مكتبة الحياة بيروت لبنان، د.ت.
- ٨٨ - تاريخ الكويت الحديث، د. احمد مصطفى أبو حاكمه، ذات السلاسل، دولة الكويت ١٩٨٤م، ط١.
- ٨٩ - تاريخ دائرة الأوقاف العامة بدولة الكويت، أعادت طبعه الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٩٠ - تاريخ مساجد الديرة القديمة، عدنان بن سالم بن محمد الرومي، مطابع القبس التجارية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٩١ - تطور التعليم في الكويت، فوزية العبد الغفور، مكتبة الفلاح بدولة الكويت ١٣٩٨ - ١٩٧٨م.
- ٩٢ - تفسير الحسن البصري، دار الحديث القاهرة ١٩٩٢م.
- ٩٣ - تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، والمسمى بتفسير ابن كثير، بيروت، دار الأندلس ١٩٦٦م.
- ٩٤ - تقارير إدارية ومالية سنوية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت.
- ٩٥ - تهذيب سيرة ابن هشام، لعبد السلام هارون، المجمع العالمي العربي الإسلامي بيروت لبنان ١٣٧٤هـ - ط٢.
- ٩٦ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبدالرحمن بن ناصر السعدي، طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت، د.ت.
- ٩٧ - ثمار وقطوف التقرير الإداري لجمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت لعام ١٩٩٥م، وعام ١٩٩٧م.
- ٩٨ - جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد ابن الأثير الجزري، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني ومكتبة دار البيان، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م.

- ٩٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري، والمسمى بتفسير الطبري، دار المعرفة بيروت، ١٩٧٢م، ط٢.
- ١٠٠ - جامع العلوم والحكم لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الشهير بابن رجب الحنبلي، دار المعرفة بيروت ١٤٠٨هـ - ط١.
- ١٠١ - جمع الجوامع بشرح المحلى لتاج الدين السبكي، الطبعة الأزهرية، ١٣٣١هـ - ١٩١٢م، ط١.
- ١٠٢ - جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها في المجتمع وتحرير الكويت، عبد الله سليمان العتيقي ١٩٩٣م، ط١.
- ١٠٣ - جمعية الجنوب والخليج العربي، كتيب بمناسبة مرور ٢٥ عاما في مسيرة الخير، مطبعة حكومة الكويت، ط٢.
- ١٠٤ - جمعية الرعاية الإسلامية، موجز عن تاريخ إنشائها ونشاطها، كتيب تعريفی، مطابع الرسالة بدولة الكويت، د.ت.
- ١٠٥ - جمعية الهلال الأحمر الكويتي، كتيب بمناسبة افتتاح مبنى الجمعية الجديد، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١٠٦ - جمعية بيار السلام النسائية بدولة الكويت التقرير الإداري لعام ١٩٩٦م
- ١٠٧ - جوانب من شخصية الكويت "دراسة في الموقع، والأهمية الاقتصادية والدور السياسي" د. غانم سلطان، بدون دار نشر، د.ت.
- ١٠٨ - حاشية رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ومصر ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م، ط٢.
- ١٠٩ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد ابن عبد الله الأصبهاني، مكتبة الخانجي ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- ١١٠ - حولي قرية الأنس والتسلي، من حصيلة الذكريات قبل الخمسينات، أيوب حسين الأيوب ١٩٨٧، ط١.
- ١١١ - حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوي، المكتبة العصرية بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ط١.

- ١١٢ - خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبدالله النوري، شركة ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع دولة الكويت ١٩٨٨، ط١.
- ١١٣ - خلق المسلم، محمد الغزالي، دار القلم دمشق ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٠م، ط١٤.
- ١١٤ - دليل وأهداف جمعيات النفع العام بدولة الكويت، إصدار وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، إدارة الجمعيات الأهلية، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام ١٩٩٥م.
- ١١٥ - ديوان الموازين في الأخلاق، ونظام الحياة .. للشاعر محمود شوقي الأيوبي، دار المعارف بمصر ١٣٣٧هـ - ١٩٥٣م، ط١.
- ١١٦ - رجال في تاريخ الكويت يوسف الشهاب، الجزء الثاني، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام ١٩٩٤م.
- ١١٧ - رحلة مرتضى بن علوان إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت والعراق، دراسة وتحقيق د.سعيد بن عمر آل عمر، إصدار مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت ١٩٩٧/١٨١٤م.
- ١١٨ - سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة عيسى الحلبي البابي القاهرة ١٣٧٣ هـ.
- ١١٩ - سنن أبي داود تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي بيروت د.ت.
- ١٢٠ - سنن البيهقي الكبرى، مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ ١٩٩٤ تحقيق محمد عبد القادر عطا.
- ١٢١ - سنن الترمذي، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن القاهرة ١٩٦٦م.
- ١٢٢ - سنن الدار قطني دار المعرفة بيروت ١٣٦٨ ١٩٦٦ تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني.
- ١٢٣ - سنن الدارمي تحقيق وشرح د. مصطفى ديب البغا، دار القلم دمشق ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ط١.
- ١٢٤ - سنن النسائي، دار المعرفة بيروت ١٩٩٢م ط٢.

- ١٢٥ - سور الكويت الرابع، صلاح محمد الغزالي ١٩٩٢م، ط الكويت، ط١.
- ١٢٦ - شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير، لتقي الدين أبي البقاء الفتوحى، تحقيق محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣م، ط١.
- ١٢٧ - شرح منتهى الإيرادات للشيخ العلامة فقيه الحنابلة فى وقته منصور بن يونس بن إدريس البهوتى، عالم الكتب، بيروت لبنان، د.ت.
- ١٢٨ - شعب الإيمان لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق محمد السعيد بسيونى زغلول ١٤١٠، ط١.
- ١٢٩ - صحيح البخارى، دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ١٤٠٠ هـ ط١.
- ١٣٠ - صحيح بن خزيمة، المكتب الإسلامى بيروت ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمى.
- ١٣١ - صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربى بيروت ١٩٥٦م.
- ١٣٢ - صحيح مسلم بشرح النووي، مؤسسة قرطبة، ط ٢ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- ١٣٣ - صفحات من تاريخ الكويت، للشيخ يوسف بن عيسى القناعى، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، دولة الكويت، ١٤٠٨ ١٩٨٧، ط٥.
- ١٣٤ - صندوق إعانة المرضى، كتيب بمناسبة مرور ١٧ عاماً على إنشائه.
- ١٣٥ - صور من الحياة القديمة فى جزيرة فيلكا، خالد سالم محمد، مؤسسة دار الكتب، دولة الكويت ١٤٢٠ ١٩٨٥، ط١.
- ١٣٦ - عجائب الصدقات كتاب جامع لأنواع الصدقات، عليش متولى بدوى البنى، مطابع المنار بدولة الكويت ١٩٩٨م.
- ١٣٧ - علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، محمد بن ناصر العجمى، مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٨م، ط١.
- ١٣٨ - علم أصول الفقه عبد الوهاب خلاف، الدار الكويتية ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨م، ط٨.

- ١٣٩ - علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، جمع وإعداد عدنان بن سالم ابن محمد الرومي، مكتبة المنار دولة الكويت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ط١.
- ١٤٠ - فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني، المسمى بتفسير الشوكاني، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة ١٢٨٣هـ، ط٢.
- ١٤١ - فقه السنة، للسيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، ط١.
- ١٤٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤوف المناوي المكتبة التجارية مصر ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م، ط١.
- ١٤٣ - قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من سنة ١٣٠٠ إلى سنة ١٣٦٠هـ، الشيخ عبد الله النوري، منشورات ذات السلاسل بدولة الكويت، د.ت.
- ١٤٤ - كشف القناع عن متن الإقناع للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، راجعه وعلق عليه الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط عالم الكتب بيروت.
- ١٤٥ - كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين عبد العزيز ابن احمد البخاري، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٤م.
- ١٤٦ - كويت الخير، إصدار بيت الزكاة بدولة الكويت، الإصدار الثاني، ١٩٩٥م - ١٩٩٦م.
- ١٤٧ - كويت الماضي، سليمان المخيزيم، مطبعة وزارة الإعلام بدولة الكويت، د.ت.
- ١٤٨ - كويت وكويتيون، راسم رشدي، دراسات في ماضي الكويت وحاضرها بيروت ١٩٥٥م.
- ١٤٩ - لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ١٥٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي دار الريان للتراث دار الكتاب العربي القاهرة بيروت ١٤٠٧هـ.

- ١٥١ - مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م "مؤسسة الرسالة ط أولى".
- ١٥٢ - محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي القاهرة دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ.
- ١٥٣ - محسنون من بلدي، الجزء الأول، إصدار بيت الزكاة بدولة الكويت ١٤١٩ ١٩٨٩، ط ١.
- ١٥٤ - مختصر تفسير بن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني دار القرآن الكريم بيروت ط ٨.
- ١٥٥ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.
- ١٥٦ - مذكرات عن حياة المرحوم احمد الجابر، الشيخ عبد الله النوري، ذات السلاسل، دولة الكويت ١٩٧٨م، ط ١.
- ١٥٧ - مسافر في شرايين الوطن، حمد الرجيب، إصدار وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، د. ت.
- ١٥٨ - مسند أبي يعلي الموصلي لأحمد بن علي بن المثني التميمي دار المأمون للتراث دمشق ١٤٠٤ ١٩٨٤، ط ١ تحقيق حسين سليم أسد.
- ١٥٩ - مسند الإمام احمد بن حنبل مؤسسة التاريخ العربي دار إحياء التراث العربي ١٤١٤ ١٩٩٣ ط ٢.
- ١٦٠ - مسند الشهاب للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٧ ١٩٨٦ ط ٢ تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- ١٦١ - مسيرة الجمعية الثقافية النسائية بدولة الكويت كتيب تعريفي ١٩٩٤م.

١٦٢ - مسيرة الخير "جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت" كتاب تعريفى بالجمعية، إصدار لجنة العلاقات العامة والإعلام، دار الوطن ١٤١٤ هـ - ١٩٩٩ م، ط ١.

١٦٣ - مشروعىة الخدمة التطوعىة د. محمد سعىد بخارى، بحث قدم للمؤتمر الأول للخدمات التطوعىة للمملكة العربىة السعودىة مركز أبحاث الحج ١٤١٧ هـ.

١٦٤ - معاً لا يعود السائل إلى السؤال، كتاب تعريف عن الهيئة الخيرية الإسلامىة العالمىة بدولة الكويت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٦٥ - معالم التنزىل لأبى محمد الحسین ابن مسعود البغوى المسمى بتفسىر البغوى بیروت دار المعرفه ١٤٠٦ هـ.

١٦٦ - معجم مقابىس اللغة لأبى الحسین احمد بن الفارس بن زکرىا اللغوى المتوفى سنة ٣٩٥ هـ، تحقیق وضبط عبدالسلام محمد هارون، دار إحىاء الكتب العربىة، عىسى البابى الحلبى وشركاه، ١٣٦٨ هـ القاهرة ط أولى.

١٦٧ - معرض العطاء الاجتماعى الأول كتیب عن جمعىات النفع العام بدولة الكويت ١٩٨٩ م إصدار الأمانة العامة للأوقاف إعداد المجموعه المتحدہ لتتظىم المعارض ١٩٩٧ م

١٦٨ - مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج، شرح الشىخ محمد الشرىنى الخطىب، دار إحىاء التراث العربى، بیروت، لبنان د. ت.

١٦٩ - مفاتح الغیب للفخر الرازى والمسمى بتفسىر الرازى، المطبوعه البهىة القاهرة، ١٣٥٧ هـ.

١٧٠ - مفهوم العمل الخیرى التطوعى، دراسة مقارنة، تألیف لسیترم الامون، وهىلمون ك. انهاىر، ترجمة بدر ناصر المطىرى، إصدار الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت ١٩٩٤ م.

- ١٧١ - مقاصد المكلفين فيما يتعلق برب العالمين، أو النيات في العبادات، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، مكتبة الفلاح، دولة الكويت ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ط ٢.
- ١٧٢ - ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت ١٩٣٨ - ١٩٧٥م، د. فلاح عبدالله المديرس، دار قرطاس للنشر والتوزيع دولة الكويت ١٩٩٤م، ط ١.
- ١٧٣ - من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشمالان، منشورات ذات السلاسل، دولة الكويت ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ط ٢.
- ١٧٤ - من روائع حضارتنا، د. مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي بيروت دمشق ١٤١٥هـ - ١٩٨٥م، ط ٤.
- ١٧٥ - من صور الحياة العلمية في الكويت "روضة الأرواح" ويليها درة الغواص في حكم الزكاة بالرصااص، حققها وقدم لها محمد بن ناصر العجمي، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، ١٤١٧ - ١٩٩٦، ط ١.
- ١٧٦ - مناقب الإمام أحمد بن حنبل للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة بمصر، ط ١، ١٣٤٩هـ.
- ١٧٧ - منجزات المرأة الكويتية في الداخل والخارج، إصدار اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت ١٩٩٧م.
- ١٧٨ - منح الجليل على مختصر العلامة خليل، لمحمد عيش، دار صادر، د.ت.
- ١٧٩ - مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب المتوفي سنة ٩٥٤هـ، مكتب النجاح ليبيا، د.ت.
- ١٨٠ - موسوعة أخلاق القرآن د. احمد الشرباصي دار الرائد العربي بيروت لبنان ١٤٠٥ - ١٩٨٥، ط ٢.

- ١٨١ - موسوعة أعلام الكويت، ماضي الخميس، دار الحدث للصحافة والخدمات الإعلامية ١٩٩٧م، ط١.
- ١٨٢ - موطأ الإمام مالك تعليق وتحقيق د. تقي الدين الندوي دار السنة والسيرة بومباي ودار القلم ودمشق ب١٤١٢هـ - ١٩٩١م ط١.
- ١٨٣ - نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، تأليف شمس الدين محمد بن أبي العباس بن شهاب الرملي المنوفي المصري الأنصاري المشهور بالشافعي الصغير المتوفي ١٠٠٤هـ الناشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ، د.ت.
- ١٨٤ - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في خمسين عاماً إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت إعداد فهد الزامل وأشرف البديني ١٩٩٧م ط١.

## فهرس مجالات وجرائد ونشرات وندوات

### المجالات:

- مجلة حياتنا: تصدر عن جمعية مكافحة التدخين والسرطان بدولة الكويت.
- مجلة الهوية: تصدر عن مكتب الشهيد التابع للديوان الأميري بدولة الكويت.
- مجلة المجتمع: تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت.
- مجلة الكوثر: تصدر عن جمعية العون المباشر بدولة الكويت.
- مجلة الفتح: صدرت في مصر، ورأس تحريرها محب الدين الخطيب.
- مجلة التطوع: تصدر عن الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.
- مجلة كلية العلوم الاجتماعية تصدر بجامعة الإمام محمد بن سعود في المملكة العربية السعودية في الرياض.

### الجرائد:

- جريدة الرأي العام تصدر بدولة الكويت.
- جريدة القبس تصدر بدولة الكويت.
- جريدة التوحيد: أصدرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد الكويتي في أندونيسيا.

### النشرات:

- نشرة العطاء: تصدر عن بيت الزكاة بدولة الكويت.
- نشرة تعريفية بلجنة مسلمي أفريقيا.
- نشرة منتدى واقع العمل التطوعي: تصدر عن الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت..

### فهرس المقابلات

- مقابلة مع السيد/ الملا عبدالقادر السرحان بتاريخ ١٧/٧/١٩٩٧م..
- مقابلة مع السيد/ محمد يوسف عبدالرحمن الرومي بتاريخ ٢٤/٧/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ يوسف جاسم الحجري بتاريخ ١٢/٨/١٩٩٧م.
- مقابلة مع السيد/ عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع بتاريخ ٢١/٥/١٩٩٧م.
- مقابلة مع السيد/ عود الخميس وعبدالله الداود بتاريخ ١/١١/١٩٩٨م.

- مقابلة مع السيد/ صالح العلي الشايح بتاريخ ٥/٢/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ صالح العلي الشايح بتاريخ ٨/٢/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ صالح العلي الشايح بتاريخ ١٧/٦/١٩٩٩م.
- مقابلة مع السيدة/ بهيرة محمد لطفي بتاريخ ٢٠/٥/١٩٩٧م.
- اتصال هاتفي مع السيدة/ بهيرة محمد لطفي بتاريخ ١١/٥/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ عبدالرحمن الفارس بتاريخ ٣١/١٠/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ أحمد النشمي بتاريخ ١/١١/١٩٩٧م.
- مقابلة مع السيد/ أحمد غنام الرشيد بتاريخ ١٨/٥/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ عبدالحميد عبدالرزاق العبيد بتاريخ ٤/٣/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ محمود الفداغ بتاريخ ٢٤/٢/٢٠٠٠م.
- مقابلة مع السيد/ يوسف جاسم الحجى بتاريخ ٣/١١/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ محمد عبدالرزاق الخالد بتاريخ ١٥/٤/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ محمد عبدالله الربيعة بتاريخ ١٧/٥/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ محمد صالح الحمدان بتاريخ ١/٦/١٩٩٩م.
- مقابلة مع السيد/ بدر حمود الروضان بتاريخ ٣١/١٠/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ أحمد بزيع الياسين «عدة لقاءات متكررة» ١/٢/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ يوسف إبراهيم الناصر الهاجري بتاريخ ١٧/٥/١٩٩٨م.
- مقابلة مع السيد/ يوسف جاسم الحجى بتاريخ ١/١٢/١٩٩٧م.
- مقابلة مع السيد/ فاعل الخير بتاريخ ٢٢ و ٢٣/١١/١٩٩٨م.

## قائمة الكتب والدراسات الصادرة عن الأمانة العامة للأوقاف في مجال الوقف والعمل الخيري التطوعي

- أولاً: سلسلة الدراسات الفائزة بمسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف:
- ١ - إسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية، د. فؤاد عبد الله العمر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
  - ٢ - الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي، د. أحمد محمد السعد ومحمد علي العمري، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
  - ٣ - الوقف والعمل الأهلي في المجتمع الإسلامي المعاصر (حالة الأردن)، د. ياسر عبد الكريم الحوراني، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
  - ٤ - أحكام الوقف وحركة التقنين في دول العالم الإسلامي المعاصر (حالة جمهورية مصر العربية)، عطية فتحي الويشي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
  - ٥ - حركة تقنين أحكام الوقف في تاريخ مصر المعاصر، علي عبد الفتاح علي جبريل، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
  - ٦ - الوقف ودوره في دعم التعليم والثقافة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، خالد بن سليمان بن علي الخويطر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
  - ٧ - دور الوقف في مجال التعليم والثقافة في المجتمعات العربية والإسلامية المعاصرة (دولة ماليزيا المسلمة نموذجاً)، د. سامي محمد الصلاحات، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
  - ٨ - التطور المؤسسي لقطاع الأوقاف في المجتمعات الإسلامية (حالة مصر)، مليحة محمد رزق، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
  - ٩ - التطور المؤسسي لقطاع الأوقاف في المجتمعات الإسلامية المعاصرة (دراسة حالة المملكة العربية السعودية)، محمد أحمد العكش، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- ١٠ - الإعلام الوقفي (دور وسائل الاتصال الجماهيري في دعم وتطوير أداء المؤسسات الوقفية)، د. سامي محمد الصلاحات، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ١١ - تطوير المؤسسة الوقفية الإسلامية في ضوء التجربة الخيرية الغربية (دراسة حالة)، د. أسامة عمر الأشقر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ١٢ - استثمار الأموال الموقوفة (الشروط الاقتصادية ومستلزمات التنمية)، د. فؤاد عبد الله العمر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

### ثانياً: سلسلة الرسائل الجامعية:

- ١ - دور الوقف الإسلامي في تنمية القدرات التكنولوجية (ماجستير)، م. عبد اللطيف محمد الصريح، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ٢ - النظارة على الوقف (دكتوراه)، د. خالد عبد الله الشعيب، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ٣ - دور الوقف في تنمية المجتمع المدني/الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت نموذجاً (دكتوراه)، د. إبراهيم محمود عبد الباقي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ٤ - تقييم كفاءة استثمارات أموال الأوقاف بدولة الكويت (ماجستير)، أ. عبد الله سعد الهاجري، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ٥ - الوقف الإسلامي في لبنان (١٩٤٣-٢٠٠٠م) إدارته وطرق استثماره/محافظة البقاع نموذجاً (دكتوراه)، د. محمد قاسم الشوم، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ٦ - دراسة توثيقية للعمل التطوعي في دولة الكويت: مدخل شرعي ورصد تاريخي (دكتوراه)، د. خالد يوسف الشطي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

### ثالثاً: سلسلة الكتب:

- ١ - الأحكام الفقهية والأسس المحاسبية للوقف، د. عبد الستار أبو غدة ود. حسين حسين شحاته، ١٩٩٨م.

٢ - نظام الوقف في التطبيق المعاصر (نماذج مختارة من تجارب الدول والمجتمعات)، تحرير: محمود أحمد مهدي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية بجدة.

٣ - - LE WAQF EN ALGÉRIE À L'ÉPOQUE OTTOMANE XVII è - XIX è، د. نصر الدين سعيدوني، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

#### رابعاً: سلسلة الندوات والدورات:

١ - ندوة: نظام الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي (بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظّمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، وعُقدت في بيروت بين ٨-١١ أكتوبر ٢٠٠١م، شارك فيها لفييف من الباحثين والأكاديميين.

٢ - Les fondations pieuses(waqf) en méditerranée:enjeux de société,enjeux de pouvoir، مجموعة من المفكرين، ٢٠٠٤م

#### خامساً: سلسلة الكتيبات:

١ - موجز أحكام الوقف، د. عيسى زكي، الطبعة الأولى جمادى الآخرة ١٤١٥هـ/ نوفمبر ١٩٩٤م، والطبعة الثانية جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ نوفمبر ١٩٩٥م.

٢ - الوقف الإسلامي: مجالاته وأبعاده، د. أحمد الريسوني، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الإيسيسكو" بالرباط بالمملكة المغربية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣ - نظام الوقف الإسلامي: تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة، د. أحمد أبو زيد، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الإيسيسكو" بالرباط بالمملكة المغربية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

سادسا: مجلة أوقاف (مجلة نصف سنوية تعنى بشؤون الوقف والعمل الخيري):  
- صدر منها ثلاثة عشر عدداً في الفترة من (شعبان ١٤٢١هـ/ نوفمبر ٢٠٠٠م) إلى (شوال ١٤٢٨هـ/ نوفمبر ٢٠٠٧م).

### سابعاً: سلسلة ترجمات في العمل الخيري والتطوعي:

- ١ - وقفيات المجتمع: قوة جديدة في العمل الخيري البريطاني، تأليف: كالبانا جوشي، ترجمة: بدر ناصر المطيري، صفر ١٤١٧هـ/يونيو ١٩٩٦م.
- ٢ - جمع الأموال للمنظمات غير الربحية /دليل تقييم عملية جمع الأموال، تأليف: آن ل.نيو وبمساعدة وللسون سي ليفيس، ترجمة مطيع الحلاق، ١٩٩٧/٧م.
- ٣ - الجمعيات الخيرية للمعونات الخارجية (التجربة البريطانية)، تأليف: مارك روبنسون، تقديم وترجمة: بدر ناصر المطيري، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ٤ - من قسمات التجربة البريطانية في العمل الخيري والتطوعي، جمع وإعداد وترجمة: بدر ناصر المطيري، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٥ - المؤسسات الخيرية في الولايات المتحدة الأمريكية، تأليف: اليزابيث بوريس، ترجمة المكتب الفني بالأمانة العامة للأوقاف، جمادي الآخر ١٤١٧هـ، نوفمبر ١٩٩٦م.
- ٦ - المحاسبة في المؤسسات الخيرية، مفوضية العمل الخيري لإنجلترا وويلز، يوليو ١٩٩٨م.
- ٧ - العمل الخيري التطوعي والتنمية: استراتيجيات الجيل الثالث من المنظمات غير الحكومية (مدخل إلى التنمية المرتكزة على الإنسان)، تأليف: ديفيد كورتن، ترجمة: بدر ناصر المطيري، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ٨ - فريق التميز: الاستراتيجية العامة للعمل التطوعي في المملكة المتحدة، مشروع وقف الوقت، ترجمة إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية بالأمانة العامة للأوقاف، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- ٩ - (Islamic Waqf Endowment): هو نسخة مترجمة إلى اللغة الانجليزية عن كتيب "الوقف الإسلامي: مجالاته وأبعاده"، ٢٠٠١م.
- ١٠ - (Kuwait Awqaf Public Foundation: An overview): هو نسخة مترجمة إلى اللغة الانجليزية عن كتيب "نبذة تعريفية عن الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت"، ٢٠٠٤م.
- ١١ - (A Summary Of Waqf Regulations): هو نسخة مترجمة لكتيب "موجز أحكام الوقف"، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- ١٢ - (A Guidebook to the Publications of Waqf Projects' Coordinating State in the Islamic World): نسخة مترجمة إلى اللغة الانجليزية عن كتيب "دليل إصدارات مشاريع الدولة المنسقة للوقف في العالم الإسلامي"، ٢٠٠٧م.
- ١٣ - (A Guidebook to the Projects of the Waqf Coordinating State in the Islamic World): نسخة مترجمة إلى اللغة الانجليزية عن كتيب "دليل مشاريع الدولة المنسقة في العالم الإسلامي"، ٢٠٠٧م.
- ١٤ - Wonen And Waqf, Iman Mohammad Al Humaidan، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

### ثامننا: كشافات أدبيات الأوقاف:

- ١ - كشاف أدبيات الأوقاف في دولة الكويت، ١٩٩٩م.
- ٢ - كشاف أدبيات الأوقاف في جمهورية إيران الإسلامية، ١٩٩٩م.
- ٣ - كشاف أدبيات الأوقاف في المملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين، ١٩٩٩م.
- ٤ - كشاف أدبيات الأوقاف في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م.
- ٥ - كشاف أدبيات الأوقاف في جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٠م.
- ٦ - كشاف أدبيات الأوقاف في المملكة المغربية، ٢٠٠١م.

٧ - كشاف أدبيات الأوقاف في المكتبات الأمريكية(قائمة ببليوجرافية مختارة)، ٢٠٠١م.

٨ - كشاف أدبيات الأوقاف في الجمهورية التركية، ٢٠٠٢م.

٩ - كشاف أدبيات الأوقاف في جمهورية الهند، ٢٠٠٣م.

### تاسعا: أعمال منتدى قضايا الوقف الفقهية:

١ - أعمال منتدى قضايا الوقف الفقهية الأول (بحوث ومناقشات المنتدى الذي نظمته الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية بجدة والمنعقد بدولة الكويت في الفترة من ١٥-١٧ شعبان ١٤٢٤هـ الموافق ١١-١٣ أكتوبر ٢٠٠٣م)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢ - أعمال منتدى قضايا الوقف الفقهية الثاني (بحوث ومناقشات المنتدى الذي نظمته الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية بجدة والمنعقد بدولة الكويت في الفترة من ٢٩ ربيع الأول - ٢ ربيع الثاني ١٤٢٦هـ الموافق ٨-١٠ مايو ٢٠٠٥م)، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣ - أعمال منتدى قضايا الوقف الفقهية الثالث (بحوث ومناقشات المنتدى الذي نظمته الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية بجدة والمنعقد بدولة الكويت في الفترة من ١١-١٣ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ الموافق ٢٨-٣٠ أبريل ٢٠٠٧م)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

### عاشرا: الدراسات:

١ - استطلاع آراء المواطنين حول الإنفاق الخيري في دولة الكويت، إعداد الأمانة العامة للأوقاف، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.



أودع بإدارة المعلومات والتوثيق بالأمانة العامة للأوقاف  
تحت رقم (٤٧) بتاريخ (٢٥/١٠/٢٠٠٧م)



## الأمانة العامة للأوقاف

هي هيئة حكومية مستقلة بدولة الكويت، معنية بإدارة الأوقاف الكويتية واستثمارها، وصرف ريعها في المصارف الشرعية طبقاً لشروط الواقفين وفي إطار أحكام القانون.

تأسست الأمانة بموجب المرسوم الأميري رقم 257 الصادر بتاريخ 29 جمادى الأولى 1414هـ الموافق 13 نوفمبر 1993م.

وتتلخص رسالتها في تنمية الوقف والمحافظة عليه، والفعالية في صرف الريع، وفق المقاصد الشرعية، ومن خلال بناء مؤسسي متطور، وتواصل مع مجتمع داعم.

## سلسلة الرسائل الجامعية

هي إحدى المشاريع العلمية التي تقوم بها الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، في إطار الدور المنوط بالدولة كمنسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال العمل الوقفي، طبقاً لقرار مؤتمر وزراء الأوقاف للدول الإسلامية الذي انعقد بالعاصمة الأندونيسية "جاكرتا" في أكتوبر من سنة 1997م.

وتهدف هذه السلسلة إلى نشر الرسائل الجامعية (ماجستير أو دكتوراه) في مجال الوقف والعمل الخيري التطوعي باللغات المختلفة (خاصة العربية والإنجليزية والفرنسية)، لتعريف عموم القراء بالمسائل المتعلقة بقضايا الوقف والعمل الخيري التطوعي.

## هذه الرسالة

تتناول بالتوثيق جانباً حيويًا من مرتكزات الحياة في دولة الكويت وهو العمل الخيري التطوعي، وذلك من منظور شرعي وتاريخي. ويتمثل المنظور الشرعي في رصد تعريف العمل التطوعي ودعوة الشريعة الإسلامية للانخراط فيه، مع ذكر مجالات التطوع في الإسلام وأثره الحضاري. في حين تناول المنظور التاريخي ذكر عدد من النماذج التاريخية الإسلامية في العمل التطوعي، ومراحل العمل التطوعي في الكويت، ومجالاته، وشرائح المتطوعين، ودور الدولة في رعاية العمل التطوعي.

وقد حصلت هذه الرسالة على درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة القرويين بتطوان بالمملكة المغربية سنة 2001م.



## مشروع مدار الوقف

انطلاقاً من تكليف دولة الكويت كدولة منسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال الوقف من قبل المؤتمر السادس لوزراء أوقاف الدول الإسلامية الذي انعقد بالعاصمة الإندونيسية "جاكرتا" في أكتوبر من سنة ١٩٩٧م، فقد أولت الأمانة العامة للأوقاف اهتماماً بالغاً بإثراء المكتبة الوقفية بأحدث العناوين في مجال الوقف، متبينة إحياء حركة البحث العلمي في كل ما يتعلق بالوقف، إلى أن تطور العمل في مشروع نشر وترجمة وتوزيع الكتب الوقفية ليصبح "مشروع مدار الوقف"، ويضم المشروع عدداً من السلاسل هي:

- أولاً : سلسلة الأبحاث الفائزة في مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف.
- ثانياً : سلسلة الرسائل الجامعية.
- ثالثاً : سلسلة الكتب.
- رابعاً : سلسلة الندوات.
- خامساً : سلسلة الكتيبات.
- سادساً : سلسلة الترجمات.



الأمانة العامة للأوقاف

الأمانة العامة للأوقاف – دولة الكويت  
[www.awqaf.org.kw](http://www.awqaf.org.kw)

رسالة الأمانة العامة للأوقاف هي نشر الثقافة الوقفية  
لذا فكل إصداراتها غير مخصصة للبيع